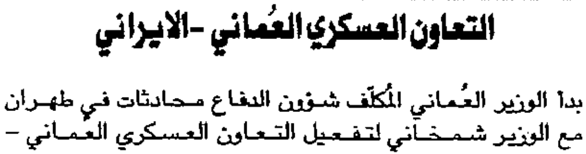
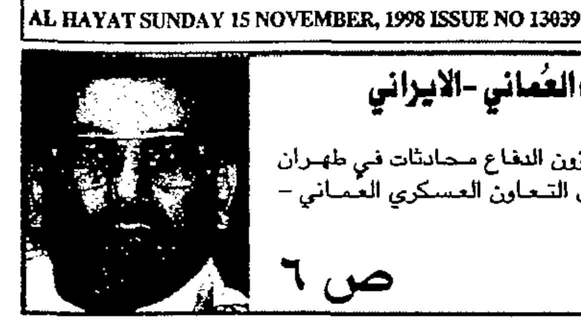





AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

الاحد ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣٩ — إنّ الحياة عقيدة وجهاد — AL HAYAT SUNDAY 15 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13039

ملحق تيارات و آفاق اليوم
● صدام ليس أكثر رغبة من واشنطن في انهاء الحصار.
● هل بدأ الشرقيون يندمجون فعلاً في الوحدة الألمانية؟
● العنصرية في شكلها الجديد.
● كاتبان مصريان في اسرائيل: كيف ولماذا؟
● الفصحى والعامية مسألة صراع حضاري.

السودان: تعديلات في الحزب الحاكم
أجرى «المؤتمر الوطني» السوداني (الحزب الحاكم) تعديلات اساسية في نظامه ألغت دائرة الأمن فيه واقصت القضاة من عضويته.
ص ٥

التعاون العسكري العُماني - الايراني
بدأ الوزير العُماني المكلّف شؤون الدفاع محادثات في طهران مع الوزير شمخاني لتفعيل التعاون العسكري العُماني - الايراني.
ص ٦

واشنطن تتريث وتواصل حشد القوات وباريس تشيد بجهود انان في نزع فتيل الازمة

صدام يسمح بعودة المفتشين فوراً

□ نيويورك – راغدة درغام
□ واشنطن – حسن سندروسي

■ بدا أمس ان الأزمة العراقية انحسرت مع قرار بغداد استئناف التعاون مع فرق التفتيش. وعقد كبار مستشاري الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي والسياسة الخارجية اجتماعاً لبحث قرار العراق السماح باستئناف عمليات التفتيش الدولية فوراً ومن دون شروط. فيما وصف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان رسالة تلقاها من نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز بانها «ايجابية» تفي بالشروط التي حددتها المنظمة الدولية. (راجع ص٤)

ورحب نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك بقرار العراق، مشيراً الى ان موسكو لعبت دوراً حاسماً في تغيير بغداد موقفها. واعتبر ان هذه الخطوة تفتح الطريق امام «تسوية سياسية وتزيل امكان استخدام القوة».

وقال الناطق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت: «لم نطلع بعد على الرسالة (العراقية) وسننتظر الى حين الاطلاع عليها قبل ان نتمكن من تقويمها». وكان البيت الأبيض اعلن ان كلينتون سيغادر واشنطن مساء ليشارك في المنتدى

التتمة في الصفحة (٦)


من الاحتفالات بعيوم بغداد، امس قبل اعلان قرار القيادة العراقية. (ا ب)

واشنطن تؤيد محاكمته و"الكردستاني" يعترف بصلات مع بغداد

قرار في اللحظة الأخيرة وراء رحلة اوجلان الى روما

□ موسكو – جلال الماشطة
□ انقرة – رشيد غيورىيليك
□ روما – موسى الخميسي

■ أكد ناطق باسم حزب العمال الكردستاني ان زعيم الحزب عبدالله اوجلان طلب رسمياً امس من السلطات الايطالية منحه اللجوء السياسي. ونفى الناطق عكيف حسان في مؤتمر صحافي عقده في روما امس ان يكون اوجلان دخل ايطاليا «بطريقة غير متوقعة»، مشيراً الى ان زعيم الحزب كان ابلغ ذلك «رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما ووزير الخارجية لامبرتو ديني قبل مغادرته روسيا». وسيشكل ما ورد على لسان الناطق اول اعتراف علني من الحزب بان زعيمه كان في روسيا قبل انتقاله الى روما. كما اعترف مسؤول بارز في الحزب بصلاته مع بغداد.

وقال لـ «الحياة» ان اوجلان اعلن لدى وصوله الى مطار روما هويته ونفى ان يكون رجال الحدود اكتشفوا جوازه المزور. واضاف ان طائرة خاصة كانت مستعدة لنقل اوجلان الى «جهة ثالثة»، لكن القرار تغيّر في اللحظة الأخيرة.

وكانت السلطات الايطالية اكدت اول من امس اعتقال اوجلان لدى وصوله الى مطار روما ليل الخميس بجواز سفر «مزور»، وطالبت تركيا ايطاليا

التتمة في الصفحة (٦)

دمشق: وزير الدفاع الروسي يناقش "تحديث" الأسلحة السورية

□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ اكد الرئيس السوري حافظ الأسد استمرار بلاده في «تعزيز» قدراتها «الدفاعية»، فيما قالت مصادر روسية لـ «الحياة» ان محادثات وزير الدفاع الروسي الماريشال ايغور سيرغييف مع المسؤولين السوريين تستهدف «البحث في تحديث قدرات الجيش السوري».

وربط الأسد الحرص على تعزيز «القدرة الدفاعية» بالتمسك بـ «تحقيق سلام عادل وشامل» في الشرق الاوسط وعدم «التفريط بشبر من ارضنا». وجاء كلام الرئيس السوري في خطاب نشر امس في الصحف الرسمية، شكر فيه العمال قيامهم باعمال طوعية.

ولم تتحدث المصادر الرسمية عن المحادثات الدفاعية السورية – الروسية لكن المصادر الروسية قالت ان سيرغييف اجتمع امس الى وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس ورئيس الاركان العماد علي اصلان. واوضحت ان الوزيرين بحثا في امور سياسية مثل العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة والعراق، وفي امور عسكرية مثل تقويم قدرات الجيش السوري والبحث في تحديثها، خصوصاً ان «معظم المعدات» من صنع الاتحاد السوفياتي.

واشارت المصادر الروسية الى ان طلاس وسيرغييف سيجتمعان اليوم مجدداً قبل لقائهما الرئيس الأسد على ان يغادر وزير الدفاع الروسي مساء الى القاهرة.

النعيمي لـ "الحياة": بوادر لحل مشكلة الجزر

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي وتركي الدخيل

■ شدد وزير خارجية دولة الامارات راشد عبدالله النعيمي على اعطاء «الحل الديبلوماسي فرصة اكبر» في الازمة العراقية وضرورة البحث في «متطلبات العراق» التي «لم تؤخذ في الاعتبار في الماضي»، داعياً بغداد الى «استكمال تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، والتعاون الكامل والفوري مع الامم المتحدة». واوضح ان هذا الموقف لا يتناقض مع موقف دول «اعلان دمشق» لأن «موقفنا جميعاً مع دعم قرارات مجلس الامن من دون تعريض الشعب العراقي للمخاطر والتدمير».

وقال النعيمي لـ «الحياة» ان هناك «بوادر لحل مشكلة الجزر» الاماراتية التي تحتلها ايران.

وتحدث النعيمي في افتتاح اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي امس، تحضيراً للقمة الخليجية التاسعة عشرة التي ستنعقد في ٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وسيطرت الازمة العراقية واحتمالات توجيه ضربة عسكرية للعراق على اجواء الاجتماع، اضافة الى عدد من القضايا في مقدمها احتلال ايران الجزر الاماراتية الثلاث، وتسوية الازمة السورية – التركية، واتفاق واي بلانتيشن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

واعرب النعيمي عن امله بان «يتم التوصل الى خطوات ايجابية تسمح برفع الحظر المفروض على العراق لتخفيف المعاناة الانسانية عن الشعب العراقي الشقيق». واعتبر ان الازمة الحالية «ليست عصية على الحل بالوسائل الديبلوماسية، مع احترام القرارات الدولية»، ودعا الى «التحلي بالصبر والتأني» في معالجة هذه الازمة.

واكد ان «للعراق قضية

التتمة في الصفحة (٦)

عشرات الجرحى في جاكارتا وحبيبي يطلق يد الجيش

□ جاكارتا – تيرميذ اوسوليفان

■ عمت الفوضى جاكارتا التي شهدت امس تظاهرات صاخبة في اتجاه البرلمان ضمت عشرات الآلاف من المواطنين، في حين هاجمت حشود من الفقراء والعصابات المحلات التجارية واعملت فيها، السرقة والنهب، خصوصاً في الاحياء التي تقطنها الجالية الصينية (راجع ص٧).

وامر الرئيس يوسف حبيبي الجيش باتخاذ اجراءات حازمة لانهاء الاضطرابات التي «تهدد وحدة البلاد».

وبدأ المتظاهرون مسيراتهم في ساعات الصباح الأولى، فيما رابط آلاف من الطلاب طوال ليل الجمعة – السبت خارج ابواب البرلمان. ووقعت اشتباكات عندما حاول الجيش ورجال الشرطة تفريق الحشود، مستخدمين الطلقات المطاط والغازات المسيلة للدموع. ورد المتظاهرون بإلقاء الحجارة، مما ادى الى جرح عشرات.

واقام المتظاهرون متاريس من براميل النفط والصناديق الخشبية، واضرموا النار فيها واحرقوا سيارات.

لكن اعمال الشغب بدت اقل بكثير مما حصل قبل ستة شهور (١٣ و١٤ ايار/ مايو) عندما قتل حوالى ١٢٠٠ شخص واحرقت مئات من المتاجر.

وكشفت الحكومة، الاسبوع الماضي، ان احداث ايار كانت من تنظيم ضباط في الجيش دفعوا لبعض العصابات في مقابل اعمال النهب والسرقة، ويعتقد ضباط في الجيش ان السرقات الحالية غير منظمة.

التتمة في الصفحة (٦)

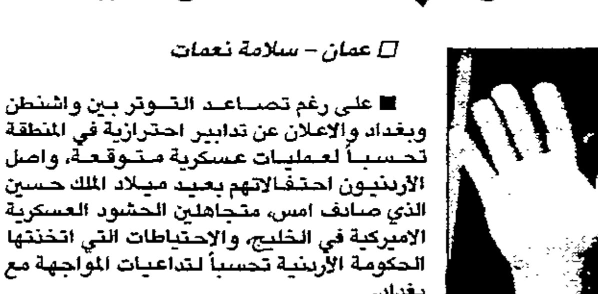
الأردنيون منهمكون بعيد ميلاد الملك حسين بعدما فقدوا حماستهم للمواجهات العراقية

□ عمان – سلامة نعمات

■ على رغم تصاعد التوتر بين واشنطن وبغداد والاعلان عن تدابير احترازية في المنطقة تحسباً لعمليات عسكرية متوقعة، واصل الاردنيون احتفالاتهم بعيد ميلاد الملك حسين الذي صادف امس، متجاهلين الحشود العسكرية الاميركية في الخليج، والاحتياطات التي اتخذتها الحكومة الاردنية تحسباً لتداعيات المواجهة مع بغداد.

والاردنيون الذين كانوا منذ غزو الكويت من اكثر العرب حماسة لمتابعة اخبار العراق ومواجهاته المتكررة مع الولايات المتحدة، يبدون اقل اهتماماً هذه المرة بلعبة «القط والفأر» بين بغداد وواشنطن، واكثر انشغالاً بشؤون حياتهم اليومية وبمتابعة لأخبار الملك الذي يتوقعون عودته في الثلث الاخير من الشهر المقبل بعد غياب نحو خمسة اشهر للعلاج في الولايات المتحدة.

التتمة في الصفحة (٦)


الامير الحسن خلال الاحتفالات امس بعيد ميلاد الملك حسين. (رويترز)

الجامعات الفرنسية تسعى الى زيادة حصتها من الطلاب الأجانب

"ايدوفرانس" تخوض معركة الأدمغة مع الانغلوساكسونية

□ باريس – ارليت خوري

■ بعد تراجع اللغة الفرنسية في العالم والجمود الذي طغى على النظام الجامعي الفرنسي، ونتيجة التشدد الذي تتسم به اجراءات الحصول على تأشيرات دخول الى فرنسا، احجمت النخب الاجنبية عن الالتحاق بالجامعات الفرنسية مفضلة عليها الجامعات الانغلوساكسونية.

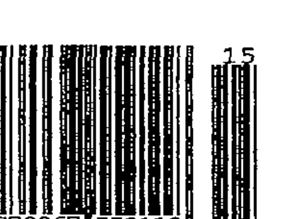
هذا الواقع شكل على مدى سنة كاملة محوراً لنقاشات بين وزارة التربية الفرنسية ووزارتي الخارجية والفرنكوفونية، بهدف تحسين حصة فرنسا في «سوق» اعداد الطلاب الجامعيين الاجانب.

والرهان في هذه «السوق» متعدد الوجوه، فهو ثقافي ومادي واستراتيجي وبالتالي سياسي.

يقول وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين إن حكومات العالم اليوم تضم اشخاصاً تلقوا دراساتهم في جامعات انغلوساكسونية، وهذه اداة قوة. وتفيد الأرقام المتوافرة لدى الاجهزة الفرنسية المعنية ان «سوق» التعليم الجامعي العالي خاضعة الآن للسيطرة الانغلوساكسونية وتحديداً الاميركية، اذ تقدر حصة الولايات المتحدة فيها بحوالى ٥٦٠ الف طالب أجنبي في مقابل ٢٠٠ الف طالب اجنبي يشكلون حصة بريطانيا، في حين تقتصر حصة فرنسا على ١٣٠ الف طالب اجنبي من أصل مليوني طالب جامعي.

ولتحسين هذه الصورة اسفرت النقاشات بين الوزارات الفرنسية الثلاث عن انشاء وكالة جديدة أطلق عليها «ايدو فرانس»، واتخذت سوفيا انتيابوليس (جنوب فرنسا) مقراً لها، لتكون اداة لكسب «معركة الادمغة» التي قررت فرنسا خوضها.

ويفترض ان تعمل «ايدو فرانس» التي رصدت لها موازنة متواضعة تقدر بمئة مليون فرنك لمدة أربع سنوات، على تنشيط النظام التعليمي الفرنسي العالي وتسهيل اجراءات مجيء الطلاب والباحثين الاجانب الى فرنسا ومساعدتهم في كل ما هو على صلة باقامتهم ودراستهم. وتستند الوكالة في عملها الى البعثات الثقافية في الخارج، التي سيكون لها دور اساسي في تحديد انماط التعليم الجامعي الفرنسي وتوضيحها، في ضوء متطلبات اسواق الدول التي ينتمي اليها الطلاب. ويتوقع وزير التربية الفرنسي كلود اليغر ان يؤدي دور «ايدو فرانس» الى زيادة عدد الطلاب الاجانب في فرنسا الى ٥٠٠ – ٦٠٠ الف طالب من المناطق التي تندرج تقليدياً في دائرة النفوذ الفرنسي، مثل الشرق الأوسط والمغرب العربي وافريقيا، وايضاً من آسيا واميركا الجنوبية.



هكذا من الأصل

الرئيس اللبناني يغادر المستشفى اليوم والحريري الى طهران غداً للقاء المسؤولين

□ بيروت - «الحياة»

■ يغادر رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي مستشفى قلب يسوع الى منزله في اليرزة للخلود الى فترة راحة قد تمتد اسبوعاً بعد تعافيه من عملية توسيع لشريان القلب الرئيسي، فيما يغادر رئيس الحكومة رفيق الحريري غداً الاثنين الى طهران في زيارة رسمية.

وعلمت «الحياة» من مصدر حكومي رفيع ان زيارة الرئيس الحريري الى العاصمة الايرانية تستمر حتى الخميس يقابل خلالها كبار المسؤولين الايرانيين وفي مقدمهم رئيس الجمهورية السيد محمد خاتمي ورئيس مصلحة تشخيص النظام رئيس الجمهورية السابق الشيخ علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

واكد المصدر الحكومي ان موضوع الزيارة كان مدار بحث بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي وبين الرئيس الحريري الذي زاره امس في مستشفى قلب يسوع للاطمئنان الى صحته.

واضاف «ان زيارة الرئيس الحريري للجمهورية الاسلامية في ايران تأتي بناء لدعوة رسمية من القيادة الايرانية وسيتخللها محادثات تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين اضافة الى آخر التطورات المستجدة في المنطقة بعد التوقيع على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في «واي بلانتيشن» في واشنطن وفي ضوء تصاعد الموقف على الجبهة العراقية».

واكد الحريري بعد عيادته الرئيس الهراوي لمدة نصف ساعة في غرفة العناية الفائقة في المستشفى «ان رئيس الجمهورية في حال صحية جيدة وتحسن مستمر»، موضحاً ان الوضع الصحي للرئيس الهراوي هو الذي يقرر اذا كان سيشارك في احتفال عيد الاستقلال (الاحد المقبل).

واشار الحريري الى ان مجلس الوزراء سيعقد جلسة وداعية السبت المقبل الثانية عشرة ظهراً في قصر بعبدا برئاسة الهراوي.

واصدرت صباحاً ادارة مستشفى قلب يسوع بياناً اكدت فيه «ان الهراوي تعافى بعد عملية توسيع الشريان الرئيسي واصبح على وشك مغادرة المستشفى».

واقترح الاطباء على رئيس الجمهورية ملازمة المنزل لفترة نقاهة مدة اسبوع تقريباً.

وكانت الشخصيات السياسية والديبلوماسية واصلت توافدها الى مستشفى قلب يسوع حيث تستقبلها اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي. وتلقى الهراوي اتصالات هاتفية للاطمئنان الى صحته ابرزها من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام والامير السعودي الوليد بن طلال بن عبد العزيز.

الى ذلك ابرق الرئيس الحريري الى الرئيس السوري حافظ الاسد مهنئاً بالذكرى الثامنة والعشرين للحركة التصحيحية في سورية. وجدد الحريري في برقيته «إمتنان لبنان شعباً وحكومة للمساعدة الاخوية التي قدمتها سورية ولا تزال للبنان في شتى المجالات والظروف» مؤكداً «الحرص الشديد على متابعة مسيرة الاخوة ووحدة المسارين والتعاون الوثيق بين البلدين الشقيقين في كل ما يؤدي الى منعتهما وعزتهما وتحرير اراضيهما من الاحتلال الاسرائيلي».

كذلك ابرق الحريري الى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الحكومة السورية محمود الزعبي مهنئاً بالمناسبة.

الجدل على المادة ٥٣ يستمر والفرزلي يكرّر موقفه

دلول يحذّر من اجواء الانقسام السياسي

□ بيروت - «الحياة»

■ رأى وزير الدفاع محسن دلول «ان السجال الملتبس والمغرض الذي يدور حالياً على الفقرة الثانية من المادة ٥٣ المتعلقة بالتشارات النيابية الملزمة يهدف في هذه الحقبة بالذات وعلى عتبة تسلّم الرئيس العماد اميل لحود لمهامه الدستورية الى تحقيق جملة اغراض ليس اقلها خطراً الاساءة الى مناخ الاجماع الشعبي والاقليمي والدولي على الرئيس المنتخب وبالتالي استباق العهد باشكالات سياسية حادة وتطويق لولاية لحود عبر طرح قضايا انقسامية مفخخة لاعاقة مسيرة الاصلاح والانماء في البلاد».

واعتبر في السجال «محاولة للتشكيك بالميثاق الوطني، المدخل الحقيقي لوقف الحرب وبالتالي محاولة استحضار اجواء الانقسام السياسي كمقدمة طبيعية لانقسامات اكثر خطورة في البنية الاجتماعية اللبنانية، علماً ان هذه المادة كانت من اهم بنود الوثيقة الدستورية وجاءت محصلة لنقاش مطول وعميق في مؤتمرات الحوار الوطني التي انعقدت في بيروت ولوزان وجنيف وكل المحافل حيث نوقشت قضية الوفاق قبل ان تحسم في الطائف».

وتابع «ان الاستشارات ملزمة باجرائها ونتائجها واذا كانت غير ذلك فما هو الداعي الى اجرائها. وهذه المادة ضرورة فعلية لتحرير موقع رئيس الوزراء ولتثبيت التوازن الوطني في ممارسة السلطات ولا يقلل في الوقت عينه او يحد من دور رئيس الجمهورية فالاستشارات هي نوع من استقصاء رأي المجلس النيابي تجنباً للوقوع في المنزلقات السياسية التي كانت مطروحة للنقاش في انتخاب رئيس مجلس الوزراء في المجلس النيابي مع ما يعتري ذلك من اشكالات تنافي طبيعة نظامنا السياسي». ودعا الى مراعاة الوضع الاقليمي وخطر اسرائيل والاحلاف وتجنّب التأزيم الداخلي وملفات الماضي البغيض، وطالب بنشر محاضر جلسات الطائف «لتوضيح اي التباس».

وسجّل نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي معارضته «لكل وجهات النظر القائلة بان الاستشارات غير ملزمة أو لجهة ان النائب مجبر ان يسمي». وأوضح ان «لا شيء يمنع النائب من تسمية خمسة أو ستة مرشحين لرئاسة الحكومة على ان يختار رئيس الجمهورية».

الجنوب: غارات وقصف وعمليات

■ بيروت - «الحياة» - كثّفت قوات الاحتلال الاسرائيلي من غاراتها الجوية على جنوب لبنان على مدى اسبوع كامل. وأغارت صباح امس طائرات حربية على دفعتين على منطقة سجد في اقليم التفاح ملقية عدة صواريخ جو - ارض. وفي الوقت نفسه قصفت القوات الاسرائيلية بمدافع ثقيلة قرى عدة في القطاع الاوسط والاقليم وأحصت مصادر امنية سقوط اكثر من ٥٠ قذيفة.

وفي المقابل، أعلنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لحزب الله» في بيان ان مجموعة منها هاجمت فجر امس دورية اسرائيلية مؤللة لدى دخولها موقع سجد بالاسلحة الرشاشة والصاروخية. اضافت ان مجموعة ثانية «هاجمت تحركات اسرائيلية داخل الموقع المذكور بالاسلحة الصاروخية المباشرة».

أخطاء المرحلة الانتقالية قد يستفيد منها مرتكبو أخطاء العهد المنقضي؟

دمشق فوجئت فنصحت بوقف السجال على الاستشارات ملاحظات على أداء لحود والمواقف تغلب عليها المناورات

□ بيروت - وليد شقير

■ نصحت دمشق كبار المسؤولين اللبنانيين بوقف السجال حول المادة ٥٣ من الدستور المتعلقة بالاستشارات النيابية الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية من اجل تسمية رئيس الحكومة المكلف تشكيلها، وقول البعض بحق الرئاسة الاولى في تجيير اصوات النواب الذين يتركون له حرية الخيار.

وأوضحت مصادر سياسية ووزارية لـ«الحياة» ان كبار المسؤولين السوريين انزعجوا من اخذ السجال حول هذا الامر طابعاً طائفياً، يؤجج المشاعر ويعيد الحسابات في شأن اتفاق الطائف ويؤذي حال الارتياح والاجماع التي رافقت انتخاب العماد اميل لحود للرئاسة الاولى ويغرقه في نزاع هو بعيد عنه.

وعلمت «الحياة» من المصادر نفسها ان اصداء السجال الذي شهدته البلاد في الايام الماضية استنفرت كبار المسؤولين في دمشق، على رغم انهماكهم بمتابعة التطورات المتعلقة بالأزمة العراقية - الأميركية المتجددة والتي تنذر بتداعيات دراماتيكية وفوجئوا بافتتاح الحركة السياسية للعهد المقبل قبل ان يبدأ بإثارة قضايا، لا تؤدي إلا إلى اضعاف صورته وتدخله في نزاع لا يقبل به هو نفسه.

وأفادت المعلومات ان القيادة السورية التي ابلغت الى من يعنيهم الامر انها لن تتدخل في تأليف الحكومة الجديدة وأنها تؤيد لحود في شكل مطلق، اضطرت إلى الطلب من وزراء وسياسيين زاروا سورية خلال الايام الماضية نصح جميع المسؤولين بوقف هذا السجال، لأنه لا يجوز تناول امور تمس الصلاحيات كما هي واردة في الدستور في هذه المرحلة وإثارة أجواء تعيق انطلاقة العهد ونجاحه.

وتقول مصادر سياسية لبنانية لـ«الحياة» انه على رغم تأكيد مصادر عدة من مؤيدي لحود، ان لا علاقة له بالسجال الدائر، وان عقليته مختلفة تماماً عن بعض من يريد له ان يتخذ بعض المواقف من موضوع الصلاحيات في المؤسسات، فانه من الطبيعي ان تشهد المرحلة الانتقالية بين العهدين المناورات التي تتعلق بالأحجام والأوزان في العهد المقبل وفي الحكومة العتيدة وان يطلق هذا الفريق او ذاك الرسائل والإشارات منذ الآن.

وتستند أوساط سياسية، ترى في السجال الحاصل ضرراً بصورة الرئيس المنتخب وبهيبته، إلى جملة وقائع منها:

١- التسريب بأن اجتماع العمل الأول بينه وبين رئيس الحكومة رفيق الحريري، تم «بناء لطلب الثاني»، ما ترك مجالاً للإيحاء بأن الرئيس المنتخب يريد «التمريك» على الحريري، إذ ليس من عادة الرؤساء، كائناً من كان طالب الإجتماع، ان يشيروا إلى هذا الطلب، إلا إذا كان المقصود فتح الباب على تأويلات بعضها إيجابي كالقول ان الرئيس المنتخب لا يريد إلزام نفسه بأي أجواء سياسية مع الحريري قبل تسلمه مهماته التزاماً بنصوص القانون. وبعضها له ابعاد سياسية أخرى كالقول أن هذه القضية شكلية لكن لها علاقة بالمضمون وان هناك من يريد للرئيس المنتخب تكريس أوليته في السلطة التنفيذية منذ البداية عن طريق الأخذ من هيبة رئيس الحكومة الآتي.

٢- حضور ضابطين في الجيش إجتماعات العمل التي ترأسها لحود مع رؤساء المجالس والصناديق ووزراء معنيين للإطلاع منهم على اوضاع اداراتهم وموازناتها وخططها وتوليهما المشاركة في طرح الاسئلة اضافة الى تسجيل المحاضر. ومع أن مؤيدي لحود يرون انه لا يجوز افتعال مشكلة من قضية شكلية لأن الرئيس المنتخب لم يتسلم مهماته ليعيّن معاونين له مدنيين ومن الطبيعي ان يستعين بمدير مكتبه في قيادة الجيش ومن خبره ويثق به لمعاونته في التحضير لتكوين الملفات الشائكة التي يتعين عليه معالجتها. فان بعض الذين انتقدوا هذه الواقعة فعلوا ذلك لأنها تناقض تأكيده ان مجيئه إلى الحكم لا يعني مجيء العسكر وأن الإستعانة بهم منذ البداية مدعاة للتساؤل.

٣- افتتاحه استقبالاته مع القوى السياسية، بعد لقاءاته مع الرسميين، بالقائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث ووزير المغتربين طلال ارسلان، وذلك قبل لقاءاته مع رؤساء المجالس النيابية والحكومة السابقين ... وفيما كان معاونو لحود يميلون الى عدم تصوير لقاءات له مع سياسيين ورسميين عادوا ومارسوا هذا التقليد مع غيث وأرسلان اللذين أدليا بتصريحات تناولت الزعيم الدرزي رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بالإيحاء لا بالإسم، في شكل ظهر ان الرئيس المنتخب يستعين بمعارضي جنبلاط الدروز عليه، ما يعني دخوله طرفاً في النزاع الداخلي في الطائفة، رداً على موقف الأخير الممتنع عن انتخابه، ومعارضته المبدئية لمجيء عسكري الى الرئاسة. وهو موقف يجافي التأكيد ان الرئيس للجميع ويتجاهل ان جنبلاط وضع سقفاً لمعارضته حين بعث برسالة الى لحود هنأه فيها لم يأت اي رد عليها في المقابل.

وقد انعكست هذه الواقعة في اجواء الطائفة الدرزية لمصلحة جنبلاط ومزيداً من الالتفاف حوله، بعد ان كانت هناك تساؤلات حتى داخل دائرة نفوذه عن اسباب اخذه مسافة عن لحود رغم سمعته الطيبة. وقد سجل بعض محبي لحود ملاحظات عند الحلقة الضيقة من معاونيه تنبّه الى الانعكاس السلبي لما حصل.

٤- السجال حول المادة ٥٣ من الدستور في شأن الاستشارات النيابية لتكليف رئيس الحكومة المقبل، بين وجهة نظر يدعمها مؤيدو لحود تؤكد على حقه في ان يجير عدد النواب الذين يتركون له حرية أختيار رئيس الحكومة لمصلحة الاسم الذي يراه هو، ووجهة نظر ترى أن نص اتفاق الطائف على إلزامية الاستشارات يعني إلزامية التسمية من قبل النواب وبالتالي إلزام الرئيس بمن يحصل على اكثرية الاصوات. وفي وقت أيد رئيس المجلس النيابي نبيه بري وجهة النظر الاولى، ومارس الحريري الصمت مع انحيازه الأكيد لوجهة النظر الثانية، كذلك الوزير جنبلاط الذي اكد على صلاحيات الرئاسة الثالثة، فان قطبين اساسيين هما، رئيسا الحكومة السابقان، سليم الحص وعمر كرامي المؤيدان بقوة للحود، والمعارضان لسياسة الحريري على مدى السنوات الماضية اضطرا لمخالفة الاجتهاد القائل بحق رئيس الجمهورية في تجيير اصوات النواب الذين يتركون له حرية اختيار رئيس الحكومة المكلف. وذهب كرامي الى حد التساؤل: «لماذا نعود اليوم الى ما قبل الطائف؟ ... مؤكداً «ان الرئيس الحالي الياس الهراوي عندما يجري الاستشارات لتسمية رئيس الحكومة ويقول له احد النواب انه يترك الامر له، لم يكن يقبل بذلك وكان يقول له أما ان تسمّي او ان تمتنع عن التسمية لكن لا تستطيع تفويض رئيس الجمهورية كي يختار عنك».

وكان لافتاً قول كرامي ان عند الطائفة السنّية «حساسية من ان يسمّي رئيسا الجمهورية والمجلس النيابي رئيس الحكومة فماذا يبقى من معنويات رئيس الحكومة كائناً من كان، عندما يعيّنه الرئيسان؟».

وإذ أراد محبو لحود من وراء اثارة اجتهادهم حول المادة ٥٣ وإعطائه حق التجيير ان يؤكدوا على أوليته ايضاً في السلطة التنفيذية فان السجال خلق حالاً معاكسة لانه ادى الى سجال طابعه طائفي مسيحي - مسلم من جهة، وشيعي سنّي من جهة ثانية.

ومهما يكن من أمر هذه الوقائع، التي يسميها البعض اخطاء، والبعض الآخر يعتبرها هفوات، فان بعض الوسط السياسي يرى ان تركيبة العهد المقبل ليست معصومة عن الخطأ وأن جس النبض حول عدد من الامور، في اطار المناورات السياسية مشروع، لكن السيء في الموضوع، فضلاً عن اعادة البلاد الى الوراء، هو بحسب المراهنين على لحود، ان يستفيد افرقاء سياسيون من هذه الاخطاء او ان يسهموا في انزلاق العهد الجديد اليها من اجل التغطية على اخطاء ارتكبوها في العهد المنتهي، يفترض ان يعالجها العهد الآتي.

"الطواري" ترافق الجنوبيين الى قطاف الزيتون

□ ياطر (جنوب لبنان) - مهى زراقط

■ «اهلنا الكرام نحيطكم علماً ان قوات الطواري، ستتوجه غداً الى الجهة الشرقية للقرية، وعلى الراغبين في مرافقتها التجمع في الساحة السابعة والنصف صباحاً».

نداء ينطلق يومياً من جامع قرية ياطر في جنوب لبنان منذ مدة، أما المناسبة فقطاف الزيتون أو الموسم الذي يترافق فيه أهالي القرية مع جنود قوات الطواري، الدولية التابعة للأمم المتحدة، والموجودة في لبنان لتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل.

هذه المهمة تقتصر الآن على مرافقة الاهالي الى كروم الزيتون البعيدة عن البيوت لحمايتهم من القصف الاسرائيلي، خصوصاً ان القرية هدف مباشر لاربعة مواقع اسرائيلية محيطة بها هي بلاط ورشاف وياسيل وحميد.

«الحياة» لحقت بالأهالي الى كروم الزيتون، على رغم خطورة الوضع الأمني، بعدما تسبب القصف الاسرائيلي باندلاع حريق الحق اضراراً بالغة بموسم الزيتون (اكثر من ٥٠٠ فدان).

"My Friend"(صديقي) هو الاسم الذي ينادون به أحد أفراد الكتيبة النيبالية الذي توقف عن مساعدة الأهالي في القطاف حين بدأنا التصوير. وعلى رغم انه لا يتقن الا القليل من الانكليزية، أخبرنا انه يحب العودة الى النيبال حيث لا حرب... ولا زيتون.

وبسبب عدم وجود مترجم، الحاجة مريم سويدان قالت ان «الاهالي هم الذين طلبوا حماية قوات الطواري، خلال القطاف، بعد حصول الكثير من الاعتداءات في المواسم السابقة». ويقول ابو علي «ان طرق العدو في الاعتداء تختلف، فمرة قصفونا في شكل مركز، ومرة تسللت دورية مؤللة من جنوده وطردت الاهالي».

وطلب الأهالي من القوات الدولية الحماية اثناء العمل، سواء في موسمي الزيتون والزراعة «لأن حياتنا ومصدر رزقنا يقومان على الزراعة..». اتصلت قوات الطواري، بالقوات الاسرائيلية عبر لجنة الارتباط التي اتصلت بدورها بلجنة الهدنة وتمّ الاتفاق على: تحديد وقت للعمل (من السابعة والنصف الى الثالثة والنصف)، وتحديد عدد الاشخاص وتحمل مسؤولية اي إطلاق نار يحصل». فوافق الأهالي على هذه الشروط على رغم معرفتهم بعدم إمكان ضمان الشرط الثالث بسبب موقع القرية الاستراتيجي، فهي أول قرية على التماس مع الشريط الحدودي المحتل (على حدود قريتي بيت ليف ورشاف المحتلتين)، وتطلّ على مواقع اسرائيلية كثيرة. مما يجعل من محيطها ساحة معارك مستمرة بين المقاومة والقوات الاسرائيلية، لذا تكون ياطر (جبل النار كما يسميها الاسرائيليون والارض المحروقة كما يسميها أهلها) القرية الوحيدة في المحيط التي تحظى بهذه الحماية.

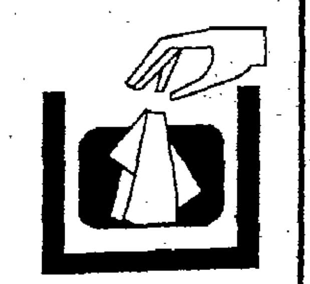
«في السابق كنا نستيقظ مع الفجر ونتوجه الى أشجارنا وأرزاقنا، الآن علينا الارتباط بقوات الطواري»، نذهب معها ونعود معها، كما يجمع الاهالي. ويتبع كلمة «صباح الخير» سؤال «وين راحوا الطواري، اليوم؟» ليعرف من لم يسمع النداء وجهته، اما موعد العودة فيعرفونه من الزمور» الذي يسمونه «زمور الخطر»، او عندما ينزعون علم الامم المتحدة «نسارع الى ترك ما في يدنا للحاق بهم لانهم لا ينتظرون احداً». وتسأل «الحياة» هل يطمئنكم وجودكم مع قوات الطواري، على رغم ان مجزرة قانا وقعت في مركزها؟ «نحن مضطرون الى الاطمئنان لاننا نعيش من مواسمنا الزراعية»، تقول الحاجة خديجة متابعة عملها، ثم تنظر الينا فجأة كأنها توسمت شيئاً وتقول: «أكتبي، الله يهدك يا اسرائيل، يا رب شي زلزال يضربك».

أما فريال فتقول «أحياناً اسأل هل نحن مضطرون الى تحمل كل ضبط الاعصاب الذي نمارسه. البارحة كنت متوجهة مع أبي الى الكرم، هو يمتطي الحمار وأنا خلفه، وفجأة بدأ القصف، والمنطقة كما ترين مكشوفة ولا يمكننا الاحتماء بشيء، انه رعب حقيقي نعيشه كل يوم».

وإذا كانت القوات الاسرائيلية تعمّدت عدم التعرض للاهالي برفقة قوات الطواري، فهذا لا يمنعها من رمي القذائف ليلاً وإحراق الكروم.

ويقول نائب رئيس بلدية ياطر، عبد العزيز كوراني «استغلت اسرائيل انتشار الحرائق في لبنان وارتكبت جريمتها، وما ان أخمد الدفاع المدني الحريق الاول بمساعدة قوات الطواري، والأهالي، حتى اشتعل حريق ثان، وهذه المرة منع الاسرائيليون الدفاع المدني من التدخل... بأربع قذائف، ومنعوا قوات الطواري، على رغم وجود موقع لكتيبتها (موقع الراهب)، ما اضطر جنودها الى الانسحاب بعد احتراق الموقع تماماً».

ويطالب أهالي القرية بلجان مختصة لتخمين قيمة الخسائر حتى يتم التعويض خصوصاً ان الاضرار لم تقتصر على الماديات اذ اصيب علي سويدان في يده وهو يحاول المساعدة في إطفاء الحريق.



أساتذة التعليم الثانوي مستمرون في الإضراب

□ بيروت - «الحياة»

■ اكدت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي «الإستمرار في إضرابها المفتوح، وتمسكها في الدفاع عن حقوق الاساتذة» ودعت الى مشاركتها في مهرجانات وتجمعات تقام في بيروت والمناطق.

وكانت الرابطة عقدت اجتماعاً استثنائياً ناقشت خلاله الاتصالات التي تمّت «والإشاعات التي يروّجها بعض المسؤولين ضد مصلحة المعلمين».

وفي هذا الاطار اكد رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النيابية ابراهيم امين السيد (حزب الله) بعد استقباله وفداً من الاساتذة الثانويين «ان الكتلة ستقدم اقتراح قانون الى المجلس النيابي غداً لمعالجة ملف المعلمين» وتمنى على النواب «ايلاء هذا الامر اهمية بالغة».

خلال مهرجان في الذكرى العاشرة لاعلان الاستقلال

عرفات: الدولة الفلسطينية ستعلن في ايار

■ نابلس (الضفة الغربية)، لندن - «الحياة»، ا ف ب - اكد الرئيس ياسر عرفات امس ان الدولة الفلسطينية المستقلة ستعلن في الرابع من أيار(مايو) المقبل، وذلك خلال المهرجان المركزي الذي اقيم في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية في الذكرى العاشرة لاعلان الاستقلال.

وقال عرفات في كلمة امام المهرجان الذي اقامته اللجنة الوطنية للاحتفالات وشارك فيه نحو ١٥ الف شخص ان «الدولة الفلسطينية المستقلة ستعلن في الرابع من ايار (مايو) المقبل، وخلال الايام المقبله ستبسط السلطة الوطنية سيطرتها على نصف الاراضي الفلسطينيه على ان تتم استعادة كل الاراضي في المرحله الثالثة من اعادة الانتشار الاسرائيلي».

ودعا عرفات الى «تعزيز الوحدة الوطنية من اجل بناء الحلم المتمثل في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف» مؤكدا «ضرورة رص الصفوف ووحدة القوى الفلسطينية لمواجهة التحديات».

واضاف: «ان ثمة اخطاء في المسيرة، لكنها قليلة اذا ما قيست بحجم العطاء الذي قدمه شعبنا» موضحا ان «السلام الحقيقي هو السلام الفلسطيني الذي يعيد لشعبنا حقوقه الوطنية وليس السلام المفروض من اي جهة كانت».

ويأتي هذا الاحتفال ضمن احتفالات منظمة التحرير الفلسطينيه بالذكرى العاشرة لاعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس التي اعلنها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المنعقده في الجزائر في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨.

يذكر ان القيادة الفلسطينيه قررت في اجتماعها الاسبوع الماضي اعتبار اليوم عيدا وطنيا لاعلان الدولة ويوم عطلة رسمية في جميع المناطق الفلسطينية.

وفي هذه المناسبة دعت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس، جميع القوى والهيئات الى «اليقظة والاعداد والاستعداد من اجل اعادة بناء الاجماع الوطني لتحرير الشعب من قيود اتفاقات اوسلو وواي ريفر، وبما يمكن من تحويل موعد الرابع من ايار المقبل الى يوم التحرر من الاتفاقات المذلة باعلان سيادة فلسطين على ارضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية».

كذلك دعت «الدول العربية للوقوف الى جانب هذا الخيار الوطني الفلسطيني الحقيقي» والى «عقد قمة عربية في اقرب وقت ممكن لاستعادة الحد الادنى من التضامن العربي».

واصدر «الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني» (فدا) بيانا تلقت «الحياة» نسخة منه امس، جاء فيه ان «فدا» تدعو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس الوزراء الى رفض شروط الحكومة الاسرائيلية وقراراتها التي «تمثل انتهاكا فظا للقرارات الدولية».

ودعت القيادة الفلسطينية والقوى الفلسطينية لتكثيف العمل والاستعدادات على الصعد كافة من اجل الاعلان رسميا عن اقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس في نهاية المرحلة الانتقالية، والتمسك بالمبادئ الرئيسية التي تضمنها اعلان الاستقلال من اجل بناء النظام السياسي الفلسطيني على اسس برلمانية وديموقراطية.


الوف من الفلسطينيين يردون على تحية الرئيس ياسر عرفات في مدينة نابلس امس. (رويترز)

روس بعد لقائه الرئيس الفلسطيني: نتوقع من الجانبين تنفيذ التزاماتهما

■ نابلس (الضفة الغربية) - اب - ناشد المبعوث الاميركي لعملية السلام دنيس روس الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي البدء بتطبيق اتفاق واي ريفر.

وصرح عقب محادثات مع الرئيس ياسر عرفات في مدينة نابلس في الضفة الغربية أمس: «هدفنا هو تنفيذ الاتفاق. لدى الجانبين التزامات ومسؤوليات، ونتوقع من الطرفين الالتزام بها».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ان الجانب الفلسطيني يرغب في ان يرى اسرائيل تطبق جوانب اخرى في الاتفاق تأخر تنفيذها مثل فتح مطار غزة واطلاق معتقلين من السجون الاسرائيلية.

واضاف ان الفلسطينيين بحثوا مع روس في الخطط الاسرائيلية لبناء مستوطنة هارحوما على جبل ابو غنيم في القدس المحتلة.

وقال: «الجانب الاميركي يدرك ان على الطرفين الامتناع عن اتخاذ اي افعال من جانب واحد».

وكان روس الذي وصل الى المنطقة اول من امس، اجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وكانت اسرائيل اعلنت اول من امس ايضا اسماء الوفد الاسرائيلي المفاوض مع الجانب الفلسطيني في اللجان التي تقرر تشكيلها لتنفيذ الاتفاق.

وزير الخارجية النمسوي أعلن في دمشق ان الاتحاد الاوروبي "ينوي طرح مبادرة"

سوشل: نتانياهو يريد استئناف مفاوضات المسارين السوري واللبناني

□ دمشق - ابراهيم حميدي
□ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير الخارجية النمسوي وولفغانغ سوشل ان الاتحاد الاوروبي «ينوي» عبر المنسق الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس «طرح مبادرة لإنعاش المفاوضات على المسارين السوري واللبناني» لافتاً الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «يريد استئناف المفاوضات» على هذين المسارين. ووصف اتفاق واي ريفر بين اسرائيل والفلسطينيين بانه «خطوة مهمة نحو امام».

وجاء كلام سوشل في مؤتمر صحافي عقده امس مع نظيره السوري السيد فاروق الشرع في ختام زيارة لدمشق شملت لقاءات مع الرئيس حافظ الاسد والشرع. ونقل الناطق الرئاسي السيد جبران كورية عن الرئيس حافظ الاسد تاكيده ان «السلام الذي تكتب له الحياة في المنطقة يجب ان يكون عادلاً وشاملاً مستنداً الى المواثيق وقرارات الشرعية الدولية» وان الاسد جدد الدعوة الى دور اوروبي «فاعل وناشط في العمل من اجل سلام عادل وشامل» في الشرق الاوسط.

ورغم اعلان الوزيرين الشرع وسوشل «تطابق وجهات النظر» في شأن تقويم اتفاق واي ريفر، فان وزير الخارجية النمسوي قال ان «اتفاق واي هو نقطة بداية، لكن التزام التنفيذ امر مهم ولا بد من مراقبة ذلك»، فيما قال الشرع «ما نريد هو السلام الشامل ولسنا معنيين بان يقطع السلام الى اجزاء والاجزاء الى جزيئات». لكنه استدرك ان الطرفين الاوروبي والسوري يسعيان الى «حل شامل وعادل». وتابع سوشل ان الاتحاد الاوروبي لن يكتفي بـ «دور الدافع بل يسعى الى لعب دور سياسي» في عملية السلام، منوهاً بـ «الدور المفتاحي لسورية». وزاد ان الاتحاد «ينوي» عبر موراتينوس الذي شارك في محادثات مع المسؤولين السوريين، «طرح مبادرة لانعاش المسارين السوري واللبناني» مذكراً بأن الاتحاد الاوروبي قال بعد اعلان توقيع اتفاق واي انه يؤيد الاتفاق لكنه يتوقع مبادرة على المسارين بما ينسجم وقرارات مجلس الامن.

واشار سوشل الى ان انطباعاً تولد لديه بعد محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي انه «يريد استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني» و«نحن نحاول متابعة الموضوع» مشيراً الى «وجوب ان يكون الامن متبادلاً» بين الدول المعنية.

وبعدما اكد الشرع ان السلام الذي تريده دمشق «لايمكن ان يكون الا عادلاً»، اشار الى استمرار التزام واشنطن «شمولية الحل المبني على قرارات الامم المتحدة». وفي انتقاد ضمني الى السلطة الفلسطينية، قال: «اذا فرط طرف عربي بقرارات مجلس الامن فان واشنطن لن تعترض».

ووصل وزير خارجية النمسا والوفد المرافق له والمبعوث الاوروبي لعملية السلام في الشرق الاوسط مساء امس الى بيروت من دمشق، في زيارة رسمية للبنان.

والتقى سوشل والوفد المرافق له رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز وتناولت المحادثات انعكاسات اتفاق واي ريفر على عملية السلام.

السلطة الفلسطينية تدعو الامم المتحدة الى وقف خطة بناء "هارحوما"

■ الامم المتحدة - رويترز - دعا مراقب السلطة الفلسطينية في الامم المتحدة ناصر القدوة المنظمة الدولية الى منع اسرائيل من تنفيذ خطط البناء على مشارف القدس الشرقية وفي الضفة الغربية، في اشارة الى فتح الباب امام العطاءات لبناء مستوطنة هارحوما على جبل ابو غنيم في القدس المحتلة.

وقال القدوة في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اول من امس ان خطة بناء مستوطنة في القدس تكفي لدعوة الجمعية العامة الى استئناف اعمال جلسة طارئة، لكنه لم يوجه دعوة محددة. واضاف ان اسرائيل قررت «تمهيد ١٣ طريقا جديدا يطلق عليها الطرق الفرعية في الضفة لخدمة المستوطنات غير المشروعة» مشيرا الى ان مثل هذا المشروع يتطلب مصادرة المزيد من الاراضي. وتابع: «كل من هذين القرارين غير مقبول اطلاقا ويمثل تطورا خطرا».

وقال ان القرارين ينتهكان بشدة اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ في شأن حماية المدنيين وقت الحرب كما يخرقان قرارات عدة لمجلس الامن والاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية، بما في ذلك مذكرة واي ريفر التي وقعت في واشنطن الشهر الماضي.

هكذا من الأصل



الامين العام للامم كوفي انان المتحدة مجتمعاً مع سفير العراق لدى المنظمة الدولية نزار حمدون.(ا ب)

انان اعتبر رد طارق عزيز على رسالته مرضياً

انفراج الأزمة بين العراق والامم المتحدة

□ نيويورك - *راغدة درغام*

■ انفرجت الأزمة بين العراق والامم المتحدة بتسلم الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان رداً على رسالته من نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز اكدت ان «قيادة العراق قررت استئناف التعامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والسماح لها بممارسة مهماتها الاعتيادية وفقاً لقرارات مجلس الامن ذات الصلة وعلى اساس المبادئ التي تم الاتفاق عليها في مذكرة التفاهم الموقعة معكم في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٨».

واعتبر الأمين العام الرد العراقي مرضياً يلبي طلبات الامم المتحدة. واستعد مجلس الأمن لجلسة مغلقة في ساعة متاخرة من امس السبت لدراسة الرد العراقي على رسالة الامين العام التي كلفه المجلس ان يبعثها الى القيادة العراقية ليل الجمعة.

ووجه انان رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين حصلت «الحياة» على نسخة منها استهلها بالإشارة الى انه قطع جولته الى شمال افريقيا ازاء تدهور الأزمة. وجاء فيها انه بعد اجتماعه باعضاء مجلس الأمن «في امكاني أن أنقل اليك، ان جميع اعضاء مجلس الأمن من دون استثناء عبروا عن تفضيلهم *الحل الديبلوماسي للأزمة*».

واشارت الرسالة الى دعم المجلس مناشدة الأمين العام للرئيس العراقي ان يتخذ الخطوات الضرورية لتحقيق الحل الديبلوماسي، وتضمنت نص المناشدة التي اطلقها انان في ١١ الشهر الجاري والتي تطرقت الى ضرورة «إلغاء العراق قرار وقف التعاون وضرورة رفع العقوبات عن العراق وعودته الى مكانته في المجموعة الدولية. كذلك تضمنت المناشدة تاكيد الامين العام *ان المراجعة الشاملة القائمة* على تعاون العراق المستمر ستؤدي الى «الضوء في نهاية النفق».

وتابع انان في رسالته الى «صدام حسين» ان قرار القيادة وقف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة «فاجاني كما فاجا جميع اعضاء مجلس الأمن، وعليه فإنني أناشد مرة أخرى الرئيس صدام حسين والقيادة العراقية استغلال هذه الفرصة لاستئناف التعاون مع لجنة اونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية. اذ ان من شان ذلك ان يفيد الشعب العراقي والمنطقة والعالم اجمع».

واختتم انان رسالته بالإشارة الى انعقاد مجلس الأمن في شأن هذه المسألة وطلب رداً عاجلاً على مناشدته.

وكانت الولايات المتحدة أصرت *اثناء الجلسة المغلقة* للمجلس التي حضرها انان على ان لا تتضمن رسالته اشارة واضحة الى الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ والتي ربطت بين تنفيذ بغداد كامل متطلبات «اونسكوم» وبين رفع الحظر النفطي عن العراق. فيما كانت روسيا تحاول بكل جهد ان تكون هناك اشارة *واضحة*.

وسلّم مندوب العراق لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون رسالة طارق عزيز امس السبت، واجرى عزيز اتصالاً هاتفياً مع انان بعد تسلمه الرسالة.

واستهل عزيز الرسالة التي حصلت «الحياة» على نسخة منها بالاشارة الى ان رسالة انان الى الرئيس العراقي عرضت على «اجتماع مشترك برئاسة سيادته لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي، وقد كلفت بأن انقل اليكم الجواب».

وادرجت رسالة عزيز ثلاث نقاط اساسية هي: «اولاً، ان الهدف الذي توخاه العراق من قراريه في ٥ آب (اغسطس) و٣١ تشرين الأول (اكتوبر) «ليس قطع العلاقة» مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية وليس «التوقف عن اداء التزاماته» وانما «انهاء معاناة شعبه المحاصر وتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ كخطوة اولى لرفع الحصارات الاخرى».

ثانياً، اشار عزيز الى الموقف الاميركي «الذي عارض باستمرار تقديم اي وضوح حول الهدف من المراجعة الشاملة، خلافاً لمبادرتكم». وقال ان «التطمينات التي وردت منكم ومن اكثر من طرف من اعضاء مجلس الأمن الذين يؤيدون الهدف الأساسي من المراجعة الشاملة»، برغم حسن *النية*، «لم تكن بمستوى مرضٍ لنا لأنها لم تلب الاساسيات من وجهة نظرنا».

وتابع عزيز: «استناداً الى ما جاء في رسالتكم، وتقديراً لما جاء في رسالة الرئيس بوريس يلتسن رئيس الاتحاد الروسي والسيد يفغيني بريماكوف رئيس وزراء الاتحاد الروسي، والمواقف *الايجابية التي* عبرت عنها وابلغتنا بها الصين وفرنسا والبرازيل ودول اخرى، ومن اجل اعطاء فرصة اضافية لتحقيق العدالة برفع الحصار عن العراق بدءاً بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، فان قيادة العراق قررت استئناف التعامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واضاف عزيز «اننا اذ نعطي هذه الفرصة ليس خوفاً من الحملة العدوانية الاميركية والتهديد بارتكاب العدوان الجديد على العراق بل تعبيراً عن الشعور بالمسؤولية، وتلبية لندائكم ونداء الاصدقاء».

وارفق عزيز رسالته بقائمة اسس المراجعة الشاملة التي ابلغها العراق الى سفراء روسيا وفرنسا والصين كي «لا تكون شكلية» بل مراجعة «جدية ونزيهة ومثمرة».

واختتم قائلاً «اننا ننتظر منكم ان تواصلوا جهودكم لوضع الأسس والاجراءات السليمة للمراجعة والمباشرة بها في اقرب وقت».

وحسب ما جاء في الأسس هذه، يرى العراق ان تتم المراجعة الشاملة خلال «وقت قصير جداً (سبعة) ايام مثلاً بعد عودة اللجنة الخاصة والوكالة الى نشاطهما الاعتيادي، وان يتم ذلك من دون شروط (كالتي تكررت سابقاً حول ما سمي باثبات تعاون *العراق*».

كما تضمنت موقف العراق الداعي الى ان يكون مجلس الأمن «مستعدا لتطبيق الفقرة ٢٢ اذا ثبت انجاز متطلبات القسم (ج) من القرار ٦٨٧»، اي انجاز لجنة «اونسكوم» اعمالها. كذلك ان «يتعهد المجلس بالتفسير القانوني» للقسم (ج) وللفقرة ٢٢، وان يتم *تحييد هذه الفقرة* عن المتطلبات والشروط الاخرى لرفع العقوبات الاخرى.

وتناولت الأسس موضوع الرئيس التنفيذي للجنة «اونسكوم» السفير ريتشارد بتلر وتركيب اللجنة الخاصة واشارت الى ضرورة ان ينظر المجلس «بجدية فيها لضمان حسن العلاقة في المستقبل... ونامل بان يتم ذلك في اقرب وقت ممكن».

الكويت ترفع درجة استعداد جيشها وتنتظر وصول قوات اميركية اضافية

□ الكويت - *حمد الجاسر*

■ اعلن الجيش الكويتي امس رفع درجة الاستعداد في صفوفه تحسباً لمواجهة اميركية - عراقية، وتتوقع الكويت وصول طلائع قوات برية وجوية اميركية اضافية الى اراضيها في اي وقت.

وقال مدير التوجيه المعنوي في الجيش العقيد احمد الرحماني انه «نظراً للظروف الراهنة والموقف العام في المنطقة وسخونة الأوضاع رفع الجيش الكويتي درجة استعداده وذلك كإجراء احترازي وتحسباً لأي طارئ».

وأشار الرحماني في بيان صحافي امس الى ما جاء على لسان وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح لدى عودته من واشنطن *ليل الجمعة من ان «الكويت ليست* طرفاً في النزاع القائم بين النظام العراقي والأمم المتحدة». واضاف «اننا ننسق بهذا الصدد مع حلفائنا بشكل دائم ووثيق وذلك لضمان امن دولة الكويت واستقرارها».

وكان الشيخ سالم قطع زيارة الى العاصمة الاميركية في ضوء تصاعد الازمة العراقية وقال في تصريح اول من امس «ان على الكويت ان تكون جاهزة ومستعدة لأي طارئ». ورأى ان «موقع الكويت الجغرافي يحتم متابعة هذه التطورات عن قرب» مؤكداً اتخاذ الكويت الاجراءات والتدابير الاحترازية في حال توجيه ضربة عسكرية الى العراق».

وتنتظر الكويت استقبال قسم من تعزيزات عسكرية اميركية تقرر ارسالها الى منطقة الخليج وتصل الى الآف من الجنود وعشرات من الطائرات الحربية وقطع بحرية وحاملات طائرات، لكن مصادر الجيش الاميركي في الكويت امتنعت عن تحديد موعد وصول التعزيزات او حجمها.

ويقدر عدد العسكريين الاميركيين في الكويت بـ ١٥٠٠ ضابط وجندي، لكن قاعدة «الدوحة» غربي العاصمة الكويتية تضم دبابات واليات ونخائر واسلحة تكفي لتجهيز لواء مدرع من اربعة آلاف جندي وضعت هناك وفقاً لسياسة «التخزين المسبق» التي يتبعها البنتاغون في الخليج. وتؤوي دولة قطر معدات واسلحة لتجهيز لواء مدرع اميركي ثان.

وعلى رغم رفع استعداد قوات الجيش استمر الهدوء والأجواء العادية في الكويت، وقال مدير العلاقات العامة في وزارة الداخلية العقيد بدر صالح لـ «الحياة» انه لم تتخذ حتى *الآن* اجراءات غير عادية بالنسبة الى المسائل الأمنية «وليس هناك توجيهات معينة للجمهور». وتابع: «لكن الاجهزة الامنية ذات الاختصاص تقوم طبعاً بمهامها في مثل الظروف الحالية».

وعقد وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد امس اجتماعاً خاصاً مع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة (البرلمان) اطلعهم خلاله على نتائج اجتماع وزراء الخارجية لدول اعلان دمشق في قطر والذي *حمّل بيانه بغداد* مسؤولية الأزمة الحالية ونتائجها وعلى موقف الكويت من الازمة واستعدادات الحكومة للطوارئ.

واعرب الشيخ صباح للصحافيين لدى خروجه من الاجتماع عن أمله «بان يسود العقل والحكمة وان يعطي (العراق) الامم المتحدة الفرصة للقيام بجهود سلمية».

وزير الدفاع البحريني يستقبل قائد القوات البحرية المركزية الاميركية

■ المنامة - «الحياة» - استعرض الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة وزير الدفاع النائب العام لقوة دفاع البحرين امس مع الاميرال تشارلز مور قائد القوات البحرية المركزية الاميركية علاقات التعاون العسكري والصداقة بين البلدين وسبل تعزيزها اضافة الى بحث اوجه المستجدات والتطورات الاقليمية والدولية وذلك في حضور اللواء الركن الشيخ عبدالله بن سلمان وآل خليفة رئيس الاركان وجوني يونغ السفير الاميركي في المنامة.

فانشيت الى مسقط الثلثاء

□ مسقط - *احمد انور*

■ يصل الى سلطنة عُمان الثلثاء المقبل وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فانشيت في زيارة خاطفة للسلطنة تستغرق ساعات يلتقي خلالها السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان. ويبحث فانشيت خلال اللقاء تطورات الازمة بين العراق والأمم المتحدة وسط احتمالات توجيه ضربة عسكرية للعراق في حال استمرار رفضه السماح للمفتشين الدوليين باستئناف عملهم.

انتقاد بيان وزراء خارجية «إعلان دمشق»

القطريون متعاطفون مع العراقيين وغاضبون من التحركات الاميركية

□ الدوحة - *محمد المكي احمد*

■ يبدي القطريون تعاطفاً متزايداً مع «الشعب العراقي» ويتحدثون بمرارة عن معاناته. وكانت لجنة اهلية قطرية زارت بغداد في السابق ونقلت معونات غذائية. ولا يخفي مواطنون تحدثوا الى «الحياة» غضبهم وازدراءهم للتحركات الاميركية الحالية، لكن الحياة في الدوحة تسير بشكل طبيعي ولا يوجد اي مظهر من مظاهر التوتر او الخوف سوى القلق من ازدياد اوجاع العراقيين في حال قيام واشنطن بتوجيه ضربة عسكرية جديدة لبغداد.

ويلاحظ *ان الصحف القطرية* تركز على تفاعلات الأزمة الراهنة بين العراق والامم المتحدة وتشير الى ان الضربة باتت في حكم المؤكد «توجيهها للعراق» كما دعت «الحكومة العراقية الى العودة عن قرار وقف التعامل مع المفتشين الدوليين» مشيرة الى «حجم الخراب الذي ستلحقه الضربة العسكرية». وكان لافتاً ان صحيفة قطرية انتقدت وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذين عقدوا اجتماعاً في الدوحة *الاسبوع الماضي* قائلة: «كنا نتوقع ومعنا شعوب الدول الثماني (دول مجلس التعاون الست ومصر وسورية) رؤية موحدة باتجاه الوقوف الى جانب الشعب العراقي من خلال تبني خطوات محددة بعيداً عن الجمل الانشائية والعبارات الفضفاضة». وقالت: «كنا نتوقع من منظومة اعلان دمشق تبني موقف اكثر حسماً وحزماً باتجاه الانحياز الكامل السياسي والديبلوماسي للأزمة الراهنة». وتساءلت «الراية» في كلمة افتتاحية: «ما الذي منع الوزراء (وزراء خارجية دول اعلان دمشق) من ارسال وفد الى بغداد يحمل رسالتين الاولى للقيادة العراقية لحثها على التراجع عن قرارها الذي افرز الأزمة الراهنة والثانية الى الشعب العراقي الذي يعيش حالاً من *الأسى والمعاناة* غير مسبوقة في تاريخ البشرية».

وكانت دول إعلان دمشق حملت العراق مسؤولية تداعيات الأزمة الراهنة وذلك في بيان اصدروه الخميس ورأى بعض الناس ان البيان شكل «صدمة» قائلين ان «تحميل (الرئيس العراقي) صدام حسين وحده مسؤولية الأزمة يعني تحييد مصر وسورية اذا وقعت ضربة للعراق».

ويتساءل كثيرون عن *الهدف النهائي* للتحركات الاميركية الحالية ويقولون ان اي ضربة جديدة لن تزيد إلا معاناة الشعب العراقي ولن تؤدي الا الى تعاطف شعبي عربي متزايد مع العراقيين. ويضيفون متسائلين: هل الهدف الآن هو اطاحة صدام؟ ويردون بأن الاميركيين غير جاهزين لهذا الهدف حالياً كما ان الجو والشارع العربي لا يقبل هذا لأنه تدخل في شؤونه الداخلية. لكن آخرين يرون *ان قرارات اجتماع* وزراء اعلان دمشق والمناخ الدولي عموماً تؤكد «عزلة صدام» ويقولون انه اثار الأزمة الراهنة في توقيت غير مناسب خصوصاً ان الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان لن يستطيع هذه المرة التدخل لنزع فتيل الأزمة كما حدث في الأزمة السابقة التي زار خلالها بغداد في شباط (فبراير) الماضي.

ويرى مراقبون ان اميركا نجحت حالياً في «تحييد الحكومات العربية اذ لم يتحرك احد حتى الآن تحركاً فاعلاً للمساهمة في احتواء الأزمة، لكنهم يقولون ان (الرئيس) صدام حسين لو مات فجاة لوجدت اميركا نفسها في حيرة وازمة اخرى». ويعزون ذلك الى ان واشنطن «تريد استمرار عدم الاستقرار في منطقة الخليج في سبيل تحقيق المزيد من المصالح».

ولفت مرجع على اطلاع واسع بملفات الأزمة الى ان «المأزق الحالي اميركي في المقام الأول لأن العراقيين ليس لديهم ما يخسرونه» و«إذا لم يضربوا (الاميركيين) بغداد، فإن صدقيتهم ستكون في مهب الريح، واذا ضربوا ولم تؤثر الضربة تأثيراً كبيراً فهذه مشكلة جديدة لواشنطن ايضاً».

وتساءل: هل ستحسم اميركا موضوع النظام العراقي هذه المرة لتضع العرب والعالم امام الأمر الواقع؟

وفيما ندد متابعون للشؤون العراقية بـ«المسرحية الرابعة» لصدام حسين (الأزمة الحالية)، مشيرين الى ان تجارب سابقة تؤكد انه يسعى الى «تحقيق بعض المكاسب ثم ينسحب ويتراجع عن مواقف التصعيد»، فإن الرأي العام القطري يرى ان العقوبات سببت *معاناة كبيرة للشعب العراقي*، اذ مات نحو مليون ونصف مليون طفل بسبب سوء الأوضاع الصحية والغذائية. ولفت قطريون الى ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون «يستعرض «عضلاته» مرة اخرى بعدما «تجاوز ازمة مونيكا وقضية واي بلانتيشن والانتخابات الأخيرة»، والآن «تفرغ للعراقيين» وملأ سماء الخليج بالاقمار الاصطناعية التي يرى وميضها من مسافات بعيدة بالعين *المجردة* من وقت لآخر، وهي ترصد كل شيء انتظاراً لصدور قرار مدمر.

لندن غير مقتنعة بتجاوب العراق وترغب مع واشنطن في إطاحة صدام

■ واشنطن، لندن، نيويورك، بغداد، ابو ظبي، القاهرة، القدس المحتلة - «الحياة»، رويترز، ا ف ب - اعلنت الحكومة البريطانية امس انها ليست مقتنعة بالتصريحات التي صدرت في بغداد عن ان العراق سيرد ايجابياً على نداء الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يدعو فيه السلطات العراقية الى استئناف تعاونها مع المفتشين. وقالت ناطقة باسم وزارة الخارجية ان بريطانيا ما تزال تنتظر ان يستانف العراق تعاونه الكامل مع المفتشين ويسمح لهم بالدخول، وان يتلقى انان رداً رسمياً غير مشروط يؤكد ذلك.

واعلنت الولايات المتحدة بوضوح عن رغبتها في إطاحة النظام العراقي، فيما قالت بريطانيا ان إطاحة هذا النظام سيكون «جائزة نرحب بها».

ورفضت واشنطن ولندن عرض الرئيس العراقي صدام حسين الذي رحب ليل الجمعة - السبت بمبادرة جديدة لوضع حد للازمة. وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت مساء الجمعة «ليس هناك جديد في ما قاله. انه يتحدث عن مبادرة جديدة تستند الى شروطه ومطالبه».

وكان الرئيس العراقي اكد ان العراق يرحب «باي مبادرة تلبي مطالبه العادلة والمتوازنة». وقال «ان قراري العراق في الخامس من آب (اغسطس) و٣١ من الشهر الماضي ليس هدفهما افتعال ازمة او عدم التعاون مع مجلس الامن بل يهدفان الى تلبية مطالب العراق العادلة».

وفي لندن، ذكر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك انه رغم ان اطاحة صدام من السلطة ليست هي الهدف من اي عمل عسكري ضد العراق الا ان تنحيته عن الحكم ستكون «مكافأة نرحب بها».

وسخر كوك من رسالة لصدام وجهها الى روسيا مساء الجمعة قال فيها ان العراق مستعد «للتفاعل ايجابياً» مع اي مبادرة تقابل مطالبه الشرعية.

واضاف كوك في تصريح لـ «هيئة الاذاعة البريطانية»: «اعتقد ان من المثير للسخرية ان يقول صدام حسين انه سيستجيب لأي *مبادرة في وقت رفض العديد من* المبادرات التي طرحت خلال الاسبوع».

وسئل عما اذا كان وقت المفاوضات انتهى فاجاب: «لم يكن هناك ابداً مجال للمفاوضات. أجريت المفاوضات في شباط (فبراير) الماضي (...) والآن ما نريده هو ان ينفذ صدام هذا *الاتفاق*. اذا قال صدام الآن انه ارتكب خطأ وانه يريد ان يذعن ويوافق على عودة مفتشي الامم المتحدة واستئناف عملهم، فإننا سنوافق في هذه الحال».

واضاف «لا اقول ان الهجوم حتمي. سيكون حتمياً فقط اذا رفض صدام تنفيذ التعهدات التي قدمها».

وسئل كوك ان كان يكرر تصريحات وزيرة الخارجية الاميركية بأن الولايات المتحدة تتطلع لاقامة «نظام مناهض لصدام» في العراق. فاجاب: «اذا كانت احدى عواقب اي عمل عسكري هي اطاحة صدام فستكون هذه مكافأة نرحب بها جداً لكن هذا ليس الهدف من اي عمل عسكري (...) اعتقد بأن العالم باسره سيفضل ان نتعامل مع نظام مختلف في العراق».

اولبرايت

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تحدثت مساء الجمعة بوضوح وللمرة الاولى عن اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين كأحد اهداف الولايات المتحدة في المنطقة بعد الضربة العسكرية المحتملة ضد العراق. واكدت مجدداً في مؤتمر صحافي الاهداف التي حددها الرئيس بيل كلينتون للضربة العسكرية المحتملة ضد العراق وهي اعاقة قدرات العراق في انتاج اسلحة الدمار الشامل *والحؤول* دون قدرته على تهديد جيرانه. لكنها اضافت «نحن نرغب في التعامل مع نظام ما بعد صدام وسنعمل بنشاط اكبر مع المجموعات المعارضة. فهذه هي سياستنا».

وكانت اولبرايت غادرت واشنطن مساء الجمعة في جولة آسيوية تبدأ بكوالالمبور حيث تشارك في الاجتماع الوزاري التحضيري لقمة منتدى آسيا - المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي، ثم تتوجه الى بانكوك وجاكرتا، وقد تختصر هذا القسم من جولتها في حال تطلب وضع الازمة مع العراق ذلك.

الى ذلك، شدد الناطق باسم مجلس الامن القومي ديفيد ليفي *على انه* يتوجب على *العراق* ان يقدم ادلة ملموسة على استئناف تعاونه مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) في حال ارادت بغداد تجنب حصول تدخل عسكري. وقال: «موقفنا ما زال واضحاً، يتوجب على العراق ان يلغي بطريقة مسؤولة وعلنية ومن دون شروط قراراته التي اتخذها في الخامس من آب (اغسطس) و٣١ تشرين الاول (اكتوبر) وان يتعاون في شكل كامل مع اونسكوم».

وافاد مصدر ديبلوماسي في بغداد امس ان رئيس قسم رعاية المصالح الفرنسية في العراق على اتصال دائم مع سلطات بغداد في شأن الازمة حول نزع الاسلحة. واضاف المصدر نفسه ان ايف اوبان دو لا ميسوزيير الذي عاد بعد اول من امس الى بغداد، بعدما استدعته باريس اخيراً للتشاور، «على اتصال دائم» مع المسؤولين العراقيين.

بغداد ستدافع

واكدت *الصحف العراقية* امس في بغداد ان العراق مستعد للدفاع عن نفسه في حال تعرضه لهجوم اميركي ودعت العرب الى الوقوف الى جانب العراق. وذكرت صحيفة «العراق» ان الولايات المتحدة «تصر على العدوان وتعلن رفضها لأي حل سياسي»، في حين دافعت صحيفة «بابل» عن قرار *العراق* وقف تعاونه مع المفتشين الدوليين المكلفين نزع اسلحته قائلة ان العراق «لا يملك خياراً اخر ولا تهمه التهديدات الاميركية او حتى العدوان الاميركي (...) ان الشعب العراقي خبر الحرب وواجه اعتف عدوان امبريالي - صهيوني» في اشارة الى حرب الخليج في ١٩٩١.

واكدت الصحيفة التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «الشعب العراقي مهيا للدفاع عن حقه ومستقبله بكل السبل المتاحة».

وذكرت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان «العراق المتوحد شعباً خلف القيادة يرفض التهديد وعدوان الثور الاميركي الطائش». ودعت صحيفة «القادسية» «ابناء الامة العربية، انظمة وجماهير، للتصدي للتهديدات الاميركية ضد العراق لكي يعبروا عن انتمائهم القومي الاصيل لأمتهم». واضافت: «لا بد للانظمة العربية والجماهير العربية ان تاخذ دورها المطلوب في المساندة الفاعلة للعراق في مجابهته الحازمة لهذه التهديدات».

واشعل عراقيون النيران في اعلام الولايات المتحدة واسرائيل في بغداد امس اثناء تظاهرة احتجاجاً على التهديدات الاميركية. وقال شهود ان نحو الف شخص من نقابة العمال الرئيسية في البلاد قاموا بمسيرة وسط بغداد صوب مقر الامم المتحدة في ضواحي المدينة وشجبوا اللجنة الخاصة المسؤولة عن القضاء على اسلحة الدمار الشامل العراقية التابعة للامم المتحدة.

وردد المتظاهرون هتافات يتهمون فيها اعضاء فرق التفتيش بانهم جواسيس اميركيون.

ردود الفعل

وتواصلت امس ردود الفعل التي راوحت بين الدعوة لحل ديبلوماسي للازمة وبين تاييد للخطوات التي تتخذها الولايات المتحدة في محاولاتها لاجبار العراق التراجع عن قراره وقف التعاون مع المفتشين الدوليين.

وذكرت وكالات انباء محلية ان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم سيعرض على الرئيس بيل كلينتون مساهمة الارجنتين في مواجهة عسكرية محتملة مع العراق. ونقلت الوكالات عن منعم تصريحات ادلى بها لصحافيين ارجنتينيين في الفاتيكان عقب *اجتماعه مع البابا* يوحنا بولس الثاني «عقب عودتي الى الارجنتين ساطلب التحدث الى الرئيس كلينتون لاعرض عليه المساعدة باي طريقة يمكن ان تكون مفيدة».

الى ذلك، حثت الامارات العربية المتحدة العراق امس على استئناف تعاونه مع الامم المتحدة لتفادي التعرض لضربات عسكرية من الولايات المتحدة.

واعرب وزير الخارجية الشيخ راشد عبدالله عن امله بان يستانف العراق التعاون الشامل والفوري وينفذ جميع قرارات الامم المتحدة كما اعرب عن اعتله ان يجري التوصل الى خطوات تؤدي لرفع العقوبات.

تحرك فلسطيني

وقررت القيادة الفلسطينية القيام بتحرك مكثف تجاه العراق بهدف تجنب خطر نشوب الحرب ومن اجل حل الازمة بين بغداد والامم المتحدة بالطرق الديبلوماسية. وجاء هذا القرار بعد اجتماع للقيادة الفلسطينية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ليل - الجمعة السبت.

واعتبر المجلس ان عدم حل الازمة العراقية بالطرق الديبلوماسية قد يلحق الخطر بعملية السلام في منطقة الشرق الاوسط. وقال وزير التخطيط نبيل شعث ان من شان شن هجوم عسكري على شعب العراق، ايا كانت اهدافه، ان يوجه ضربة قاصمة لجميع المحاولات «الرامية الى احلال السلام في الشرق الاوسط». واكد ان القيادة الفلسطينية وحكومة السلطة الفلسطينية ستبذلان قصارى الجهد لتجنيب العراق ضربة عسكرية.

وفي القاهرة، وجهت احزاب وقوى المعارضة المصرية رسالة شديدة اللهجة الى حكومة الولايات المتحدة حذرت فيها من ان «امن العراق مقابل امن المصالح الاميركية»، ودعت إلى «وضع حد نهائي لأعمال البلطجة التي تقومون بها (اميركا) بدعوى حماية قرارات المجتمع الدولي».

وتلقى السفير الاميركي في القاهرة دانيال كيرتزر امس رسالة من زعماء المعارضة المصرية، حملت توقيعات رؤساء احزاب التجمع والعمل والناصري وممثلي جماعتي «الاخوان المسلمين» و«الشيوعيين»، جاء فيها ان «الحكومة الاميركية تجاوزت كل الحدود والاعراف وقواعد القانون الدولي». وحذرت الرسالة من ان «اميركا تستطيع المضي في هدفها لتحطيم امن العراق، ونستطيع نحن الرد بتهديد أمن المصالح الاميركية في بلادنا، ونستطيع ايضاً بالحق الشرعي في الدفاع عن النفس ان نهدد امنكم ونجعلكم رهائن في ايدينا». وزادت: «من الآن فصاعداً عليكم ان تفهموا المعادلة فأمن العراق مقابل امن المصالح الاميركية».

اسلاميو الاردن

وفي عمان، حضت جبهة العمل الاسلامي، الحزب الرئيسي في المعارضة الاردنية، الشعوب العربية على «التمرد» على التهديدات الاميركية بتوجيه ضربة الى العراق. ودعت الجبهة، وهي الجناح السياسي لـ «الاخوان المسلمين» في بيان اول من امس «جميع البرلمانيين في البلاد العربية والاسلامية للضغط على حكوماتهم للتمرد على المشروع الاميركي».

أعلن في افتتاحه الدورة البرلمانية الجديدة انه تلقى رسالة من كلينتون

مبارك يطالب واشنطن بدور نشيط وحيادي لضمان تنفيذ الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ وجه الرئيس حسني مبارك أمس نداء جديدا إلى القيادة العراقية، لتفادي مزيد من التدهور في الأزمة مع المفتشين الدوليين، ودعاها الى اتخاذ قرار «يتفق وخطورة الموقف» وطالب الولايات المتحدة بالقيام بدور نشط وحيادي لضمان تنفيذ اتفاق واي ريفر، وانتقد اجراءات اسرائيلية وصفها بانها «خطيرة» تتعارض والتزاماتها النابعة من الاتفاق.

والقى مبارك امس خطابه السنوي في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة لمجلسي الشعب والشورى، وشدد فيه على ان «قضية العراق تثير لدينا الكثير من القلق لما يمكن ان تسببه من مضاعفات حادة وما يترتب عليها من زيادة معاناة الشعب العراقي وهمومه» وكشف عن تلقيه رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون اوضح فيها تفضيل بلاده التسوية السلمية، إذا ما اثبت العراق التزامه قرارات الأمم المتحدة، وقال مبارك: «اكرر ندائي للقيادة العراقية من هذا المنبر ان تنتهز الفرصة لكي تتخذ القرار الذي يتفق مع خطورة الموقف، والذي يؤدي الى تفادي المزيد من التردي في الموقف».

وفي ما يتعلق قضية السلام في الشرق الأوسط طالب الرئيس المصري «الولايات المتحدة بان تلعب دوراً نشطاً وحيادياً لضمان تنفيذ الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير» ولفت إلى ان «واي بلانتيشن لا يمثل اتفاقاً جوهرياً وانما مجرد مذكرة تفاهم حول كيفية تنفيذ الالتزامات النابعة من الاتفاقات السابقة، ويمكن ان يشكل خطوة ايجابية اذا تم تنفيذه بامانة وحسن نية» ودعا إلى «وضع آليات مستحدثة لضمان التنفيذ الصارم للاتفاق» وشدد على ضرورة استئناف المفاوضات على بقية المسارات. وقال: «على اسرائيل ان تبدي استعداداً حقيقياً وصادقاً لاستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني على أساس المرجعية نفسها التي حكمت المراحل السابقة» ومؤكداً «استعداد مصر للاسهام في تحقيق تقدم في استمرار عملية السلام واحرازها تقدماً حقيقياً بصفة مستمرة».

وجدد مبارك موقف بلاده من قضية السلام، معتبراً ان السلام «هدف استراتيجي ثابت لا اهتزاز فيه، ولا تردد في شانه، لانه السبيل الى ايجاد عالم افضل، ويجب أن يكون عادلاً متوازناً يتحقق في ظله التكافؤ بين حقوق الجميع».

وانتقد مبارك سياسات الحكومة الاسرائيلية، وقال: «لا يخفى ان اسرائيل اتخذت بالفعل اجراءات عديدة تتعارض مع التزاماتها النابعة من الاتفاق، وذلك قبل ان يجف مداد الوثيقة التي وقعت في واشنطن». واعتبر أن ذلك «مؤشر خطير وسلوك لا مبرر له على الاطلاق ربما يؤدي إلى إجهاض هذا التحرك الجديد».

ووجه الرئيس المصري رسالة الى «كل من يهمه الأمر» قال فيها: إن «حرب اكتوبر كانت عادلة استهدفت دحر العدوان وإشعار المحتل بعدم تمكنه من جني ثمار عدوانه والأمن لا يتحقق باحتلال أراضي الآخرين أو بقوة عسكرية» وزاد ان «مصر لا تتحمل ترف غياب قوة وطنية قادرة متطورة تحمي دورها وتحفظ توازن القوى في المنطقة» وشدد على انها «رسالة واضحة لكل من يهمه الأمر حتى لا يخطئ أحد الحساب او يتصور إمكان عودة الهيمنة الى الشرق الأوسط».

وعن الأزمة السورية - التركية الأخيرة، قال مبارك: إن «سعي مصر لإحتواء الخلاف استهدف نزع الفتيل من الموقف المتأزم والسعي الى تسوية الخلاف على مائدة الحوار» وأشاد بحكمة الرئيسين حافظ الاسد وسليمان ديميريل، وشدد على ان «ليس من مصلحة أي دولة في المنطقة اثارة الخلافات بين أقطار عربية ودول اخرى لأنه سيؤدي الى زيادة التوتر وتزايد الشكوك في سعي عناصر معينة الى إحداث وقيعة بين الدول التي ثار بينها النزاع».

وفي شأن الاوضاع الداخلية في مصر، اكد مبارك مساندته للبرلمان وما يصدره من تشريعات في شأن الإصلاح الاقتصادي، ولفت إلى أن «التشريعات تحافظ على توازن المصالح بين فئات المجتمع، وتوازن الحقوق مع الواجبات، وتعميق قيم العمل والواجب، وتشجيع مبادرات الأفراد، وإدراك واع لأهمية البعد الاجتماعي للحفاظ على وحدة الوطن وسلامة أمنه الداخلي». واكد ان «الهدف من المسيرة الوطنية: مجتمع مفتوح تسوده ديموقراطية صحيحة، يتيح لمواطنيه فرصة الكسب الحلال بلا حدود شريطة اداء حقوق الدولة، وتزدهر فيه كل الآراء، وتعلو حقوق الانسان».

الترابي يعلن ملامح قانون الانتخابات الجديد

الخرطوم: تعديلات أساسية في التنظيم السياسي الحاكم

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اعلنت في الخرطوم امس تعديلات اساسية في نظام «المؤتمر الوطني» (التنظيم السياسي الحاكم) في السودان الغيت بموجبها منه دائرة الأمن واقصي القضاة من عضويته.

من جهة اخرى، كشف الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني الملامح العامة لقانون الانتخابات الجديد وقال ان ٢٥ في المئة من مقاعد البرلمان المركزي سيتم تعيين شاغريها وسيكون ثلثها للنساء والثلثان للعلماء واساتذة الجامعات والفئات الخاصة التي اسماها «الفئات الشعبية المنفتحة على السياسة». وأشار الى ان برلمانات الولايات وعددها ٢٦ سيطالها التعديل في عدد الاعضاء والمهمات. اذ يراوح عدد النواب فيها ما بين ٤٨ و٨٠ اتساقاً مع عدد السكان في كل ولاية.

واضاف الترابي الذي كان يتحدث امام «الملتقى التفاكري التنسيقي بين المجلس الوطني والمجالس الولائية» ان عدد نواب البرلمان المركزي سينخفض وان مخصصاتهم ستتساوى مع زملائهم في الولايات، وان قانوناً خاصاً بالمخصصات سيصدر حتى لا تتكرر المشاحنات التي دارت بين بعض البرلمانات الولائية وبين الولاة في شأن الحوافز المالية والمخصصات.

واعتبر الترابي ان التجارب البرلمانية في السودان ما زالت فقيرة وان تشريعاتها يشوبها الكثير من الثغرات. وقال ان العديد من القرارات التي اصدرها البرلمان الحالي لم تجد استجابة من الجهاز التنفيذي.

وأوضح ان قرار المجلس ملزم سياسياً لا قانونياً. لكنه اشار الى ان القرارات التي تصدر في صورة قانون واجبة التنفيذ قانونياً ويمكن ان يحاسب عليها الوزير المعني.

وأقر الترابي ان المخصصات التي تدفع للنواب والموازنة التي تحكم عمل البرلمان على المحورين المركزي والولائي غير مرضية. وعزا ذلك الى تاثير حرب الجنوب، اذ ان جل الموارد المالية وجه لوزارة الدفاع. ووعد البرلمانيين بتحسن محدود في الحوافز.

الى ذلك اصدر الدكتور مجذوب الخليفة والي الخرطوم قراراً جمد بموجبه قضية الاراضي المتنازع عليها في منطقة الرميلة وسط الخرطوم الى الوضع الذي كانت عليه قبل المواجهات الدامية نهاية الاسبوع.

ويشكل الوالي لجنة عليا لرفع توصيات عاجلة في شأن الأرض المتنازع عليها بين مواطني الرميلة والسلطات الولائية التي باعتها كأراض سكنية في اطار خطة بيع الأراضي لتمويل جسر ام درمان الجديد.

وتقرر إلغاء دائرة الدفاع والأمن في المؤتمر الوطني (التنظيم الحاكم) في اطار تعديلات جوهرية في النظام الاساسي للمؤتمر لينسجم مع مواد قانون التوالي (الاحزاب) الذي يحظر انتماء العسكريين الى اي من التنظيمات السياسية.

وقال محمد آدم هقواب رئيس لجنة الاتصال في المؤتمر الوطني لصحيفة «الرأي العام» المستقلة ان المؤتمر قرر حل الدائرة رغم ان رئيسها الفريق المتقاعد حسان عبدالرحمن وغالبية اعضائها من العسكريين المتقاعدين وذلك لدرء الشبهة وطمأنة القوى السياسية الاخرى الى ان المؤتمر يؤمن على قومية القوات المسلحة والقوات النظامية الاخرى، ولا يسعى الى استقطاب سياسي داخلها.

واشار الى تعديلات مرتقبة في القطاعات الاخرى داخل المؤتمر كالقطاع القانوني والقطاع الاداري لإسقاط عضوية القضاة وقيادات الخدمة المدنية الذي حظر عليهم القانون الانتماء السياسي، لكنه لم يحرمهم من حق التصويت.

وعن وضع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير كرئيس للمؤتمر الوطني في ظل تحريم القانون للعسكريين بالعمل السياسي، قال هقواب ان البشير منتخب ولا تنطبق عليه تلك المادة من القانون.

لكن الدكتور معتصم عبدالرحيم مسؤول المؤتمر في ولاية الخرطوم قال ان معالجة قانونية سياسية قد تتم في الحال القانونية للبشير، ملمحاً الى امكان الاستهداء بالتجربة اللبنانية الاخيرة التي عدلت الدستور ليتولى العماد اميل لحود رئاسة الجمهورية، لكنه اقر امكان ان يتخلى البشير عن البزة العسكرية ليحتفظ برئاسة المؤتمر الوطني ورئاسة الجمهورية ان كانت المصلحة الوطنية تقتضي ذلك.

على صعيد آخر، حذر كيان الانصار الذي يدين بالولاء للسيد الصادق المهدي من توتر الوضع في جامعة ام درمان الاهلية، احدى كبريات الجامعات السودانية. وقال عبدالمحمود ابو الامين العام لهيئة شؤون الانصار ان الجامعة تحولت لثكنة عسكرية وان «الطلاب الاسلاميين المدعومين من السلطة باتوا يستعرضون قوتهم بصورة استفزازية داخل حرم الجامعة ومنعوا التنظيمات الاخرى من ممارسة نشاطها» احتجاجاً على مقتل احد الطلاب الاسلاميين على يد طالب من جماعة «حق» المنشقة عن الحزب الشيوعي السوداني، استناداً الى اتهامات الطلاب الاسلاميين الذين وزعوا منشورات واحاطوا الجامعة بالملصقات التي تحدد اسماء ثلاثة طلاب من جماعة حق قالت انهم قتلوا زميلهم، واجزمت بان «القصاص» ينتظرهم.

إزاء هذا الوضع قدم عبدالله بابكر نائب دائرة حنتوب في المجلس الوطني استجواباً عاجلاً الى وزير التعليم العالي عن العنف في الجامعات ومقتل اكثر من طالب خلال شهر واحد في مواجهات طلابية ودعا طلب الاستجواب الذي يرد عليه الوزير خلال الاسبوع الى توضيح الاجراءات التي اتخذتها السلطات لحماية أرواح الطلاب.

لكن حمدي سليمان رئيس الاتحاد العام السوداني الموالي للحكومة، نفى ان تكون مؤسسات الدولة، خصوصاً النظامية منها طرفاً في العنف الطلابي في الجامعات. وقال ان قوات الأمن او الشرطة لا تمالي فصيلاً ضد آخر وشدد على ان الاتحاد يرفض العنف اياً كان مصدره. وكشف عن ميثاق للشرف الطلابي يعكف الاتحاد على اعداده ليكون حلاً حاسماً لظاهرة العنف الطلابي الذي اودى باكثر من عشرة طلاب خلال الاعوام القليلة الماضية.

وجدد اصرار الاتحاد على مواصلة جو الحريات المتوافر الآن في الجامعات، وقال ان الحكومة لم تتدخل حتى الآن لحظر النشاط السياسي لأي فصيل، حتى تلك التي يحارب قادتها النظام من الخارج او تلك التي ترفض تطبيق الشريعة الاسلامية.

السودان يدعو الجامعة العربية الى اجتماع عن اللاجئين الافارقة

□ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ تلقى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد دعوة رسمية من الحكومة السودانية للمشاركة في اعمال الدورة الـ ٦٧ لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية التي تبدأ اعمالها في الخرطوم في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وحتى الخامس عشر منه، وبمشاركة وزراء خارجية عدد من الدول الافريقية والمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات الدولية والتطوعية والدول المانحة.

وكان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل تقدم بطلب رسمي الى الاجتماع الوزاري في هراري العام الماضي عرض فيه استضافة بلاده اجتماعات المؤتمر الذي يتناول اوضاع اللاجئين والعائدين والنازحين الافارقة، ولفت انظار المجتمع الدولي لهذه المأساة الانسانية التي اصبحت هاجساً يؤرق دول افريقيا وشعوبها. ومن المقرر ان يبحث المؤتمر في وضع استراتيجية شاملة لمواجهة هذه المشكلة لحماية حقوق اللاجئين ومحاولة الحد من هذه الظاهرة.

بين قضية الكشح والازمة العراقية: عداء المصريين لاميركا لا يمكن اخفاؤه

□ القاهرة - محمد صلاح

■ جلس البابا شنودة الثالث في قاعة مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس اثناء القاء الرئيس حسني مبارك كلمته في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة وعلى يمينه المفتي الدكتور نصر فريد واصل وعلى يساره شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي. وركزت عدسات التلفزيون المصري وهي تنقل وقائع الجلسة على الهواء مرات عدة على المشهد من دون ان يكون الامر مصادفة. فالاوساط الاعلامية والسياسية المصرية ظلت طوال الايام الماضية مشاركة للراي العام في حملة مضادة لحملة غربية زعمت تعرض الاقباط المصريين للاضطهاد، استغلت خلالها احداث قرية الكُشح التي وقعت قبل اشهر كدليل على صحة تلك المزاعم.

وكان شنودة وطنطاوي وواصل شاركوا خلال الايام الماضية في ندوات ومؤتمرات واجتماعات شعبية خصصت للرد على ادعاءات اقباط في المهجر ساعدهم في ترويجها بعض وسائل الاعلام الغربية. واللافت ان الغضب المصري الرسمي والشعبي تجاه محاولات اثارة نعرة الفتنة الطائفية تزامن مع استنكار شعبي جارف للسياسات الاميركية في المنطقة يظهر جليا في تناول الصحف القومية والحزبية لانباء الضربة الاميركية المحتملة للعراق والتظاهرات التي نظمها الطلاب في الجامعات واحاديث ائمة المساجد وخطبهم في صلاة الجمعة اول من امس، وبينها كلمة طنطاوي التي القاها عقب الصلاة امام مئات المصريين الذين تجمعوا في صحن الجامع الازهر ودعا فيها الى نصرة الشعب العراقي. وربما تكون المواءمة السياسية منعت شيخ الازهر من ان يسمي الاميركيين في حديثه، الا ان كل الحاضرين فهم ان طنطاوي كان يقصد بالظالمين والمعتدين الاميركيين. ورغم انه اصدر بياناً امس نفى فيه ان يكون دعا الى الجهاد ضد الاميركيين، الا ان الكثيرين رأوا انه اضطر لاصدار النفي لظروف سياسية.

ولا يفصل المصريون كثيراً ما بين الحديث عن ضربة اميركية محتملة للعراق وبين الحملة على مصر والمزاعم عن اوضاع الاقباط. ولم تخلُ احاديث الرئيس حسني مبارك نفسه اخيرا من اشارات تحذر من ضرب العراق، وكذلك استنكار للحملة الغربية ضد مصر في خصوص قضية الاقباط. وسخر مبارك من الادعاء بتعرض الاقباط للتعذيب حينما سئل عقب اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم الاسبوع الماضي عن الموضوع، وقال: «التعذيب كان قبل قرون». وحينما سئل وزير الداخلية عن قصة احداث قرية الكشح شدد على ان الحملة ضد مصر مُدَبَّرة ولا علاقة لها بما حدث في الكشح. وقال: «لو لم تكن الكشح لكانت غيرها».

ويعتقد المسؤولون المصريون ان الحملة الغربية ضد مصر جاءت رداً على الموقف المصري الداعم للقضية الفلسطينية والمتصدي لسياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وان اللعب بورقة الاقباط يتزامن دائما مع اتخاذ مصر مواقف مغايرة للتوجهات الاميركية. ويبدو سماح لاجهزة الامن المصرية للطلاب بالتظاهر في الجامعات وعدم التعرض للمؤتمر الجماهيري في الازهر واتساع رقعة الهجوم على اميركا في الصحف متوافقا مع الموقف الرسمي الذي عبر عنه مبارك عندما سئل عن موقفه من قضية الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام الذي تطالب اسرائيل باطلاقه عندما اكد ان مصر «لا تقبل الضغوط من اي جهة». وليس سرا ان الجهة التي يمكن ان تمارس ضغوطا هي اميركا.

ووصف نائب البابا شنودة القمص مرقس ما تزعمه «الاشاعات الغربية من ان ثمة تفرقة أو خلافات بين الشعب المصري» بانه «اكذوبة يبتدعها الغربيون من اجل اثارة الفتن» مؤكداً ان المسيحيين في مصر يرفضون ذلك.

وجاء حديث مرقس اثناء استقباله محافظ قنا السيد صفوت شاكر الذي زار دير ماري جرجس في منطقة الرزيقات حيث يقام الاحتفال بمولد ماري جرجس. وفي المقابل فإن المحافظ أكد «ان الشعب المصري بطبيعته متسامح يكره العنف ويعرف بالتآلف والتآخي بين ابنائه» مشيرا الى ان «ما حدث من ظواهر ارهابية كان بتدبير اياد سوداء تتربص بمصر، محاولة التاثير في أمنها واقتصادها، لكن عظمة الانسان المصري اقوى من ذلك».

أثيوبيا: معلومات عن معارك ضارية بين الجيش والصوماليين في الشرق

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ ذكرت صحيفة «معبل» الاثيوبية المستقلة الصادرة امس ان معارك ضارية اندلعت خلال الاسابيع الماضية بين القوات الاثيوبية وجبهة تحرير الصومال الغربي» (اوغادين) في المنطقة الشرقية، أسفرت عن مقتل خمسين جندياً من القوات الاثيوبية. وقالت ان المعارك جرت في مواقع عدة من شرق البلاد.

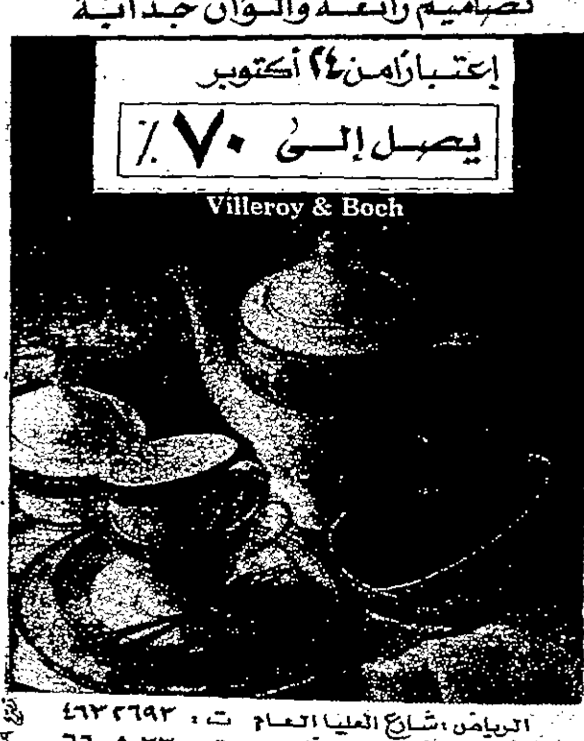
واضافت الصحيفة، ان المعارك المسلحة التي تنتمي الى القومية الصومالية، كثفت من مواجهاتها ضد القوات الاثيوبية بعدما شكلت قيادتها الجديدة في مؤتمر شارك فيه ٥٢٠ عضواً وتم اختيار الاميرال محمد عمر عثمان رئيساً جديداً «للجبهة» ليحل مكان الرئيس السابق الشيخ ابراهيم. وكان عثمان احد ابرز المكلفين متابعة العلاقات الصومالية - الاثيوبية في عهد الرئيس محمد سياد بري، وتولى قيادة القوات البحرية الصومالية آنذاك.

واشارت الصحيفة الى ان الحكومة الاثيوبية بذلت جهوداً كبيرة لتوحيد الفصائل الصومالية في شرق اثيوبيا بواسطة الدكتور عبدالمجيد حسين وزير المواصلات والنقل الاثيوبي السابق، ونجحت في ايجاد جبهة موحدة لادارة الاقليم الصومالي الخامس المعروف بـ «اوغادين». لكن الاحزاب الصومالية المختلفة لا تزال تمارس حرب عصابات في المنطقة وزادت نشاطاتها بعد استقالة الدكتور عبدالمجيد حسين من الحكومة قبل بضعة اشهر ومغادرته الى سويسرا حيث يعمل مع منظمة «يونيسكو».

اريتريا والحدود

من جهة اخرى، وفي ظل تصاعد الخلاف بين اريتريا واثيوبيا، اوردت الصحيفة نفسها ان حكام الاقاليم الاثيوبية دعوا الى اجتماع عاجل ومهم للمواطنين في كل انحاء الاقاليم لاتخاذ موقف حاسم ضد اريتريا، خصوصاً بعد فشل لجنة الوساطة الافريقية في حل الازمة الحدودية بين اديس ابابا واسمرا في اجتماعات أوغادوغو.

وكشفت الصحيفة ان المعارك ما زالت مستمرة بين القوات الاثيوبية والقوات الاريترية على الشريط الحدودي الفاصل بينهما واتهمت اديس ابابا اسمرا بقصف مدينة عدي غرات وذلك بعد اتهام اريتريا القوات الاثيوبية بقصف مواقع تابعة لها في مدينة زال امبسا احدى مناطق النزاع، ومدينة صنعافي الاريترية.



هكذا منه الأصل

وزراء خارجية دول مجلس التعاون يبدأون الإعداد للقمة الخليجية الـ١٩ في أبو ظبي

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي وتركي الدخيل

■ بدأت في ابو ظبي امس اعمال الدورة الـ ٦٩ للمجلس الوزاري لمجلس التعاون للتحضير للقمة الخليجية التاسعة عشرة للمجلس التي ستعقد في الفترة ٧ - ٩ كانون الأول (ديسمبر) المقبل في ابو ظبي.

ورحب وزير خارجية دولة الامارات راشد عبدالله النعيمي رئيس الدورة الحالية للمجلس بوزراء خارجية الدول الاعضاء، مؤكداً ان مجلس التعاون حقق منذ انطلاقته الأولى في ابو ظبي عام ١٩٨١ «الكثير من الانجازات التي تمثلت في وضع اليات للتعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي والأمني ومنها السماح لمواطني دول مجلس التعاون بحرية المرور وبسهولة عملية انتقالهم بين دول المجلس، والقرارات التي تنمي الاقتصاد الوطني وتسهيل حركة انسياب سلع التبادل التجاري، وانتقال رؤوس الأموال وتسمح بمزاولة المهن والاستثمار بين الدول الاعضاء في المجلس.

واكد الوزير النعيمي ان طموحات قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اوسع من ذلك بكثير. وقال: «ان المجلس يسعى الى ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة واشاعة الطمانينة بين ابنائه».

وذكر وزير الخارجية الاماراتي ان جدول اعمال الدورة تضمن العديد من الموضوعات والقضايا المهمة السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها. فقضية احتلال جمهورية ايران الاسلامية لجزرنا الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة لا زالت كما هي رغم الدعوات المتكررة الموجهة الى ايران للاستجابة لمبادراتنا الداعية الى اتباع الوسائل السلمية لحل هذا النزاع وفق مبادئ وقواعد القانون الدولي ومن خلال القبول بالتفاوض او بإحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية، بل على العكس من ذلك سعت ايران الى تكريس الاحتلال بانشاء قواعد عسكرية ومنشآت مدنية في تلك الجزر الثلاث في محاولة منها لتغيير طابعها الديموغرافي والقانوني والتاريخي.

وقال النعيمي ان اسلوب حل النزاعات بالطرق السلمية اصبح يحظى في المنطقة بتاييد واسع النطاق. واشاد في هذا الصدد بقرار محكمة العدل الدولية القاضي باحقية اليمن في السيادة على جزر حنيش، مضيفاً ان هذا النهج «يعمق نهج حل النزاعات بالطرق السلمية».

وعن الوضع في العراق اكد النعيمي ضرورة ان يستكمل ذلك البلد تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وان يستمر في التعاون الكامل والفوري مع الامم المتحدة. كما اعرب عن أمله «بان يتم التوصل الى خطوة ايجابية تسمح برفع الحظر المفروض على العراق لتخفيف المعاناة الانسانية عن الشعب العراقي الشقيق». وقال: «إننا نرى ان الأزمة القائمة حالياً بين العراق واللجنة الخاصة المعنية بإزالة اسلحة الدمار الشامل ليست عصية على الحل بالوسائل الديبلوماسية والسلمية، ومع احترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة فإننا ندعو الى التحلي بالصبر والتأني في معالجة هذه الأزمة».

وأعرب الوزير النعيمي عن ارتياحه لما تم التوصل اليه أخيراً من اتفاق بين سورية وتركيا، وذلك بتوقيع مذكرة تفاهم مشترك لنزع فتيل الأزمة الطارئة بينهما. واشاد «بالمساعي الخيرة التي بذلت من قبل الرئيس المصري حسني مبارك، والمعالجة الحكيمة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الأسد والتجاوب الايجابي من قبل الرئيس التركي سليمان ديميريل في احتواء هذه الأزمة عن طريق الحوار الهادئ والبناء وبعيداً عن التهديدات والمهاترات».

واشار الى اتفاق «واي ريفر» الأخير الموقع بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في واشنطن واعرب عن امله بان تلتزم اسرائيل بسرعة تنفيذه وعدم التنصل منه. وان يؤدي هذا الاتفاق الى احياء عملية السلام وافساح المجال لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت على المسارين السوري واللبناني، «فمعادلة السلام لن تكتمل عناصرها إلا بتحقيق الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات مجلس الأمن الدولي ارقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام».

وأعرب الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عن أمله بأن تحقق قمة ابو ظبي طموحات شعوب المنطقة الى مزيد من التلاحم والتعاون في جميع القضايا الاقتصادية والاجتماعية.

وقال ان نهج دول مجلس التعاون «تعزيز العمل العربي والاسلامي»، وتمنى ان تضع القمة «لبنات جديدة في التعاون بين الدول الاعضاء، خصوصاً انها تعقد تحت قيادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات الذي نثق في قدرته وحنكته السياسية حتى تحقق القمة طموحات دول المجلس».

وبدوره أعرب الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية البحرين عن امله بأن تخرج القمة بقرارات تحقق طموحات دول المجلس.

وقال ان القمة «ستبحث عدداً من القضايا المهمة على الصعد التجارية والاقتصادية والاجتماعية والتعاون الاعلامي في ضوء نتائج اجتماعات اللجان الوزارية المعنية طوال العام».

وعبر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية قطر عن امله بأن تحقق قمة ابو ظبي الطموحات والآمال التي تعلقها عليها دول المجلس وشعوبه. وقال ان جدول اعمال القمة «يتضمن العديد من القضايا في مختلف المجالات وفي مقدمها القضايا الاقتصادية».

واكد عبدالعزيز الدخيل وزير التجارة والصناعة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي ان قمة ابو ظبي ستحقق مزيداً من التعاون بين دول المجلس خصوصاً على الصعيد الاقتصادي.

وقال ان وزراء المال والاقتصاد قطعوا شوطاً كبيراً على طريق انشاء الاتحاد الجمركي بين دول المجلس.

وقال الشيخ جميل الحجيلان، الأمين العام لمجلس التعاون ان وزراء الخارجية سيعدون جدول اعمال القمة «التي نأمل بان تكون قمة خير». وقال ان القادة سيولون قضايا التعاون بين دول المجلس في مختلف المجالات اهتماماً كبيراً.

واكد الشيخ الحجيلان تطابق وجهات النظر في شأن العراق. وقال ان هذا الموضوع بحث في اجتماع دول اعلان دمشق ولا شك سيحظى باهتمام وزراء الخارجية.

واضاف ان اجتماع وزراء اعلان دمشق «كان جيداً». ووصف البيان الذي صدر عنه بأنه «معبر عن راي الجميع».

وعقد وزراء خارجية السعودية والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان ووزير التجارة والصناعة الكويتي الذي يمثل الشيخ صباح الأحمد الصباح وزير خارجية الكويت جلستهم الافتتاحية ظهر امس في أبو ظبي، وعقد الوزراء جلسة عمل أولى مساء أمس، وينتظر ان يختتموا أعمال الدورة الحالية ظهر اليوم بإعداد جدول اعمال القمة الخليجية التاسعة عشرة في ابو ظبي في السابع من كانون الأول (ديسمبر) المقبل مع التركيز على القضايا الاقتصادية.

اجتمع مع الأمير فيصل بن فهد

الحسن الثاني يستقبل وزير الثقافة الايراني

□ الرباط - «الحياة»

■ استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اول من امس وزير الثقافة والارشاد الاسلامي في ايران السيد عطا الله مهاجراني الذي سلمه رسالة من الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي، يعتقد انها تتعلق بتنسيق المواقف ازاء الاوضاع الراهنة في العالم الاسلامي، ودعم العلاقات الثنائية.

واجتمع الملك الحسن الثاني في غضون ذلك مع الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية الذي يزور المغرب للمشاركة في مؤتمر وزراء الثقافة في الدول الاسلامية.

الى ذلك نبه العاهل المغربي الى المخاطر التي تهدد الثقافة العربية والإسلامية. وقال في كلمة امام وزراء الثقافة في الدول الاسلامية لدى استقبالهم اول من امس في مراكش في ختام مؤتمرهم ان هذه المخاطر تكمن في الاستخدام السلمي للحاسوب والانترنت «لأنه يجب الحفاظ على الذاكرة وعلى المقومات الحضارية». ودعا الى تعزيز الثقافة بالتزام الاخلاق قائلاً: «سنبقى متشبثين بمقومات ثقافتنا، الا وهي الاخلاق قبل كل شيء، لأنه لا ثقافة من دون اخلاق» وحدد ذلك في الاستقامة الخلقية والاجتماعية وفي الوئام والاحترام، وصون الموروث الثقافي للأمم والشعوب.

وكان الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة اوضح في كلمة بالمناسبة ان وزراء الثقافة في الدول الاسلامية وافقوا بالاجماع على القرارات والتوصيات التي اصدرها المؤتمر، وتخص وضع استراتيجية متطورة لدعم الثقافة من خلال مجلس استشاري، واحداث اليات لتمويل العمل الثقافي في الدول الاسلامية.

المغرب يبرم اتفاقات لمكافحة الجريمة والمخدرات والهجرة مع البرتغال والنمسا

■ الرباط - «الحياة» - ابرم المغرب والبرتغال امس اتفاقات عدة تطاول التنسيق والتعاون الامني، خصوصاً في مجال محاربة المخدرات والهجرة غير المشروعة والجريمة المنظمة وشملت الاتفاقات تقديم قروض الى المغرب لدعم خطة التقويم المالي وانعاش الاستثمارات.

واعرب رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي عن ارتياحه للاجواء التي تطبع زيارته الراهنة الى البرتغال في ضوء العلاقات المتميزة بين البلدين. وقال في تصريح صحافي عقب اجتماعه مع رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو غتيرس في مدينة ايفورا في البرتغال انه يأمل بالتوصل الى نتائج ايجابية في اعمال الاجتماع الرابع للجنة المشتركة بين البلدين، في حين اعرب رئيس الوزراء البرتغالي عن رغبة بلاده في تطوير علاقاتها مع المغرب في اطار علاقات الاتحاد الاوروبي مع دول المغرب العربي.

وذكرت مصادر مغربية ان محادثات الجانبين عرضت في الجانب السياسي لتطورات قضية الصحراء، في ضوء زيارة الامين العام للامم المتحدة الى منطقة الشمال الافريقي، وآفاق التعاون بين الاتحاد الاوروبي والمغرب المرتبطين باتفاقات للشراكة السياسية والاقتصادية، اضافة الى الوضع في المغرب العربي، ومخاطر التصعيد العسكري في ازمة الخليج.

من جهة ثانية، اقرّ المغرب والنمسا التي تراس الاتحاد الاوروبي خطة عمل في مجال محاربة الهجرة غير المشروعة والجريمة المنظمة وترويج المخدرات. وجاء في بيان صدر اول من امس في الرباط في ختام زيارة وزير الداخلية النمسوي كارل شلوغل الذي اجرى محادثات مع نظيره المغربي ادريس البصري ان البلدين قررا ايلاء هذه الملفات مزيداً من الاهمية، وقرر الوزيران اتخاذ تدابير تخص تطوير تبادل المعلومات حول الجريمة المنظمة وتهريب السيارات المسروقة وترويج المخدرات والهجرة غير المشروعة، اضافة الى تكثيف الجهود لجعل التعاون في مجال الهجرة اكثر فاعلية من خلال تقوية عمليات المراقبة ومضاعفة الاتصالات بين مسؤولي وزارتي الداخلية، وتفعيل التعاون في مجال مكافحة ترويج المخدرات. وعبر شلوغل وزير الداخلية في الحكومة النمسوية عن استعداد بلاده لدعم الجهود التي يبذلها المغرب في ميادين مكافحة الجريمة المنظمة وترويج المخدرات والهجرة غير المشروعة ومساندة موقف المغرب في هذه الميادين داخل الهيئات الاوروبية.

أمير البحرين: نبذ الخلافات السبيل نحو التضامن الاسلامي

□ المنامة - حسن اللقيس

■ قال امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ان العالم الاسلامي يمر بظروف دقيقة تستدعي وحدة دوله وشعوبه وتضافر جهود علمائه لمواجهة ما يحيكه له اعداء الاسلام من مؤامرات ودسائس بقصد الإساءة الى تعاليمه وإشاعة الفرقة والانقسام بين المؤمنين.

واضاف في كلمة القاها نيابة عنه وزير العدل والشؤون الاسلامية الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة في افتتاح الدورة الحادية عشرة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي بدأ اعماله في المنامة امس: «ان عملنا الاسلامي المشترك يسير الى امام ونحو التضامن الاسلامي المنشود واننا متفقون على ان السبيل لبناء وحدة عالمنا الاسلامي هو نبذ الخلافات بين المسلمين وتصفيتها بروح الاخوة الاسلامية».

ودعا السفير محمد صالح الزغيمي مدير ديوان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كلمة نيابة عن الدكتور عزالدين العراقي الامين العام للمنظمة المشاركين الى اعداد المجتمعات الاسلامية على اسس سليمة من الاعتزاز بالقيم وترجمة الفضائل الى سلوك وتوجيه هذه المجتمعات الى كيفية التعايش مع الحاضر وطريقة التعامل مع تحديات المستقبل.

واوضح الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي في كلمته، ما انجزه العاملون في المجمع من اعضاء وخبراء خلال الاعوام الثمانية عشر منذ انشاء المجمع من دراسات وابحاث واتخاذ القرارات والتوصيات التي من شانها المساعدة على تطبيق الشريعة وتحقيق وحدة الأمة وبعث الكثير من الآمال لدى الشعوب الاسلامية والعمل على التطبيق على مستوى الدول والمؤسسات والهيئات.

وركز في كلمته على الموضوعات التي تناقشها اعمال هذه الدورة المتعلقة بحفظ كيان الأمة الاسلامية من حيث الاخوة الايمانية والوحدة الاسلامية ومنهجية المقارنة بين المذاهب ودراسة ما استجد في مجتمعاتها من تيارات العلمنة والحداثة معرباً عن امله بان تلقى المسائل والقضايا التي سيتم الاتفاق عليها استجابة ولاة الامر وعموم المسلمين.

واشار السيد بكر بن عبدالله ابو زيد رئيس مجمع الفقه الاسلامي الدولي في كلمته الى اهم الموضوعات المدرجة على جدول اعمال الدورة والمتعلقة بالوحدة الاسلامية والتضامن بين شعوب الأمة ونبذ الخلافات.

مسقط تسعى الى تعزيز التعاون العسكري مع طهران

وزير الدفاع الايراني لـ"الحياة": نندد بأي حملة عسكرية على العراق

□ طهران - غسان بن جدو

■ اكد وزير الدفاع الايراني الادميرال علي شمخاني لـ «الحياة» ان ايران «تندد باي حملة عسكرية على العراق» وطالب بغداد بأن تطبق قرارات مجلس الأمن، وتسحب من واشنطن «اي ذريعة» لاستخدام القوة.

كذلك اكد الوزير العُماني المسؤول عن شؤون الدفاع بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي ان التطورات العراقية ستكون محوراً في محادثاته في طهران، وشدد على ان بلاده حريصة على تعزيز تعاونها العسكري مع ايران، لكنه حرص على التشديد على ان «هذا التعاون ليس موجهاً ضد اي جهة ثالثة مطلقاً».

وجاء موقفا شمخاني والبوسعيدي رداً على سؤالين لـ «الحياة» في مطار مهراباد الايراني امس.

وكان الوزير العُماني بدأ زيارة رسمية الى طهران تستغرق ثلاثة ايام على راس وفد عسكري مهم والتقى رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري امس. وسيستقبله الرئيس محمد خاتمي اليوم ويتسلم منه رسالة من السلطان قابوس بن سعيد. وسيجري محادثات مع القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الجنرال رحيم صفوي ووزير الخارجية كمال خرازي وقائد القوات البحرية في الحرس وسيزور المصانع الحربية الجوية.

وتتزامن زيارة البوسعيدي مع تصاعد الأزمة العراقية، واشار الوزير العُماني الى ان هذا الموضوع سيكون على جدول اعمال محادثاته في طهران، لكنه شدد على ان «الزيارة خطط لها من قبل ولم يحدد موعدها ارتباطاً بالأزمة».

وزاد في تصريحات الى «الحياة» ان بلاده «حريصة على تعزيز علاقاتها الجيدة جداً القائمة مع ايران الصديقة». وبدا على ثقة من ان «العلاقات العسكرية (بين البلدين) ستتطور وتنمو في المستقبل سيما واننا أوجدنا ركيزة صلبة لقيامها واستمرارها». لكنه استطرد بان «تعاوننا ليس موجهاً ضد أحد، وسنبحث في طهران ما يخدم العلاقات الثنائية والتعاون الاقليمي».

وعن موقف بلاده من الأزمة العراقية قال شمخاني لـ «الحياة»: «سياستنا واضحة وشفافة وثابتة حول التوتر المتواصل بين العراق واميركا في الخليج. اننا نندد باي حملة عسكرية على العراق ونأسف كثيراً لما يجري ونطالب العراق بان يلتزم عملياً تنفيذ قرارات مجلس الأمن لأن استمرار التوتر يتعارض مع مصالح الشعب العراقي وكل شعوب المنطقة». لكن شمخاني شدد على ان حكومته ترى ان «اسباب التوتر وبذوره تعود الى السياسات الاميركية وليس خافياً ان واشنطن تحاول الاستناد الى تحركات عراقية كهذه لتبرير وجودها العسكري في المنطقة».

وحول ضوابط او حدود تعاون ايران عسكرياً مع سلطنة عُمان، قال شمخاني: «نحن مستعدون لاي نمط من التعاون مستعدة اليه عُمان بما يعزز التعاون الثنائي وامن المنطقة».

عشرات الجرحى

تتمة الصفحة الاولى

وقال لـ «الحياة» احد ضباط البحرية، العقيد نونو سامبونو، الذي وقف على بعد خطوات من محل تجاري يتعرض للنهب: «كل ما استطيعه هو محاولة اقناع الحشد الغاضب بالعدول عما يفعل».

وفي مدينة ميدان انهى حوالى خمسة آلاف طالب احتلالهم المطار، من دون ان تحصل صدامات بينهم وبين الجيش، وبقي المطار مغلقاً امام الرحلات الجوية. وافاد مسؤولون ان الطلاب اخذوا معهم معدات الكومبيوتر وأجهزة لاسلكي. وكانوا استولوا على المطار مطالبين بنقلهم الى جاكارتا للانضمام الى التظاهرات التي توجه انتقادات عنيفة الى قائد الجيش وايرنتو، معتبرة انه وراء اتخاذ البرلمان اول من امس قراراً بتعزيز دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية.

قرار في اللحظة

تتمة الصفحة الاولى

بتسليمه لمحاكمته. واعتبر الناطق باسم البيت الأبيض ان «احتجاز اوجلان خطوة مهمة الى امام في الحرب على الارهاب» فيما اعلن ناطق باسم الخارجية الاميركية ان «من الواجب تسليمه» الى تركيا «وتقديمه الى العدالة».

الى ذلك اكد المسؤول البارز في حزب العمال لـ «الحياة» ان السلطات الروسية «رضخت لضغوط تركية»، وطلبت من زعيم الحزب المغادرة. وزاد ان الاخير تنقل في عدد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، واعد ٣ - ٤ سيناريوهات للمغادرة، وتم تامين طائرة خاصة لكن الأكراد ابلغوا السلطات نيته التوجه الى روما قبل ساعة واحدة من اقلاع طائرة «ايرفلوت» الى هناك. ولدى وصوله الى العاصمة الايطالية ابرز اوجلان الجواز الذي يحمله وكشف اسمه الحقيقي بناء على «ترتيبات خاصة» مع قوى سياسية في ايطاليا.

وتابع المصدر ان اوجلان «ليس محتجزاً»، وان هناك اتصالاً دائماً معه عبر اشخاص. ورداً على سؤال عن مصير زعيم الحزب قال المسؤول الكردي ان لاجراءات النظر في طلب اللجوء السياسي قد تستغرق وقتاً، واستدرك ان «اوجلان مستعد لمواجهة القضاء وسيحول المحاكمة الى عملية سياسية» هدفها الحصول على اعتراف دولي بشرعية مطالب الأكراد. ونفى المصدر الكردي ان تكون لحزب العمال قواعد في الأراضي العراقية لكنه قال: «لدينا صلات مع بغداد ولنا مخيم للاجئين». وزاد ان تركيا تريد ذريعة لشن حملة عسكرية واسعة ضد الاكراد داخل الأراضي العراقية.

في روما اكد وكيل وزارة العدل فرانكو كورليوني ان قضية اوجلان «معقدة تتعلق بحياة انسان»، معتبراً ان «ليس معقولاً تسليمه اذ يواجه حكم الاعدام في تركيا». ويرقد اوجلان في مستشفى عسكري جنوب العاصمة الايطالية، وذلك بناء على طلبه بعد شعوره بتوعك مفاجئ لدى وصوله الى مطار روما. وبعدما كشف هويته لدى نزوله من الطائرة قال: «انا مريض، وانا هنا من اجل طلب اللجوء السياسي».

ويتوقع محللون ان ينشب صراع على الزعامة في حزب العمال، اذ بات واضحاً انه حتى في حال عدم تسليم اوجلان الى تركيا فانه لن يتمكن من توجيه مقاتلي حزبه مرة اخرى. ومن المتنافسين المحتملين على خلافته في القيادة جميل بايك، احد كبار القادة العسكريين للحزب، ومراد قرايلان الذي يعد من ابرز مساعدي اوجلان، وعثمان اوجلان شقيق زعيم «الكردستاني». واوضح وزير العدل التركي حسن دنيزكورلو ان لدى انقرة مهلة ٤٠ يوماً لتقديم الوثائق الضرورية الى السلطات القضائية الايطالية لتبت طلب تسليم اوجلان.

النعيمي لـ"الحياة"

تتمة الصفحة الاولى

ومتطلبات لم تؤخذ في الاعتبار في الماضي، ولا بد ان تبحث ولكن في ظروف افضل. وزاد: «لا بديل (امام العراق) عن التجاوب مع المتطلبات الدولية واحترام قرارات مجلس الامن». واعرب عن امله بان يجنب الرئيس صدام حسين «الشعب العراقي والامة العربية المخاطر التي اصبحت واقعية». وتابع النعيمي: «لا نستطيع ان نتجاهل مشاعر الشعب العربي والارادة المتوافرة لدى الامة العربية في ايجاد حل ممكن لهذه الازمة غير استعمال القوة». وشدد على ان هذا الموقف لا يخالف التوجهات الدولية ولا البيان الذي اصدرته دول «اعلان دمشق» في ختام الاجتماع الوزاري في الدوحة.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن كون تصريحاته في شأن العراق اقل حدة من البيان الذي حمّل القيادة العراقية مسؤولية تداعيات الازمة قال النعيمي: «نقول ايضاً ان على القيادة العراقية ان تتحمل مسؤولية قرارها، وهي تتحمل مسؤولية ما تتخذ من قرارات، ولكن لدينا امل بأن تتفهم الوضع والمخاطر الموجودة اليوم، وهي تختلف عن تلك الموجودة قبل اليوم».

واعرب عن اعتقاده بان امام القيادة العراقية اليوم «صورة افضل وتقويماً افضل لمقدار هذه المخاطر». واضاف: «لدينا امل بان يكون هناك فهم للرسالة التي وجهها مجلس الامن الى العراق، من خلال الامين العام للامم المتحدة، بان المجلس لديه رؤية ورغبة ليس فقط في أن يستجيب العراق متطلباته وانما ايضاً لأن يقدم ما يريده العراق ويدرسه».

ورأى ان «هناك شيئاً من الاستعدادات الآن للنظر في متطلبات العراق اذا تجاوب مع الرسالة التي ارسلت من خلال الامين العام» كوفي انان. وشدد على تنفيذ قرارات مجلس الامن «باسلوب الممكن الذي لا يعرض الشعب العراقي للأخطار والتدمير».

وسئل عن وجود مبادرات خليجية لتحقيق هذه المعادلة فاجاب: «هي مبادرة واحدة، فالعالم كله يقدم رسالة واحدة ويقول لصدام حسين: من فضلك تفهّم الوضع ونفّذ ما عليك اليوم، ونحن مستعدون للتجاوب مع متطلباتك. نحن اليوم امام واقع جديد». وسألت «الحياة» الوزير الاماراتي عن عدم اشارة بيان دول «اعلان دمشق» الى المتطلبات العراقية، فقال: «ان بيان اعلان دمشق تم قبل يومين (الخميس) وكان يريد ان يوجه رسالة بان دول اعلان دمشق لها موقف في حضّ العراق على تفهم هذه المخاطر». واضاف: «بيان اعلان دمشق كان صحيحاً ورسالة صحيحة وواضحة، لكن المخاطر الآن زادت». وسئل ايضاً هل يشكل موقف دول اعلان دمشق عدم ممانعة من قبل دول الاعلان في توجيه ضربة للعراق، فاكد ان احداً لا يؤيد ضرب العراق. واستدرك: «اذا لم تتراجع القيادة العراقية عن قرارها عليها تحمّل مسؤوليته».

وفي مسألة الخلاف بين الامارات وايران، اكد الوزير الاماراتي رداً على سؤال لـ «الحياة»: «وجود بوادر لحل مشكلة الجزر من خلال الانفتاح الايراني على دول الخليج». وتابع ان «الامارات لم تقفل الباب». وزاد: «نعتقد ان هناك آمالاً وآفاقاً، لكن هذا يتوقف على القيادة الايرانية، بأن تتجاوب». وشدد على ان طهران «غير متجاوبة مع طلبنا في المفاوضات والتحكيم».

صدام يسمح

تتمة الصفحة الاولى

الاقتصادي لدول آسيا - المحيط الهادئ كما هو مقرر. ورفض لوكهارت، الذي تشاور مع كلينتون اعطاء اي رد فعل اولي على القرار العراقي، وقال ان الرئيس الاميركي يُحاط علماً باخر التطورات.

واعلن الرئيس جاك شيراك في مكسيكو سيتي ان الأزمة العراقية لن تنتهي إلا عندما تستانف بغداد تعاونها مع مفتشي الامم المتحدة. وقال ان التعهدات التي تضمنتها الرسالة العراقية «يجب ان توضع موضع التنفيذ». واشاد بالدور الذي لعبه الامين العام للامم المتحدة في نزع فتيل الازمة. واكد سفير العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون ان العراق سيسمح باستئناف عمليات التفتيش عن اسلحته المحظورة فوراً ومن دون شروط. وقال ان «القيادة العراقية قررت استئناف التعاون الكامل والتام مع اونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية». واوضح ان العراق لم يفرض اي شروط لاستئناف عمليات التفتيش التي «يمكنها ان تبدأ فوراً». في غضون ذلك (أ ف ب) واصلت واشنطن حشدها العسكري، واكد الناطق باسم البنتاغون الكولونيل وليام دارلي ان نشر القوات الاميركية في الخليج مستمر على رغم موافقة العراق على استئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحته المحظورة (اونسكوم). واضاف ان طائرات «بي - ٥٢» القاذفة التي غادرت الخميس الولايات المتحدة متجهة الى جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي لا تزال في طريقها الى وجهتها النهائية ومن المفترض ان تصل الى هدفها اليوم. وأوضح ان البنتاغون يسعى الى تنفيذ توجيهات كلينتون.

وفي وقت سابق وجه الرئيس الروسي بوريس يلتسن رسالة الى كلينتون يحذره فيها من استخدام القوة، فيما سعت روسيا بالتنسيق مع فرنسا والصين الى اقناع انان بإطلاق مبادرة ديبلوماسية شاملة تتضمن القيام برحلة الى بغداد.

واللافت قبل ساعات من انحسار الازمة امس، كان الموقف الذي اعلنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك، اذ اكد ان باريس تعتبر ان «اي عمل عسكري يجب ان يكون بموافقة مجلس الامن، وفي حال حصل عمل عسكري خارج موافقة المجلس سيكون خارج القواعد التي نفهمها وانا ادينه». وانتقد قرار الرئيس العراقي وقف التعاون مع فرق التفتيش، ورأى ان هناك احتمالاً قوياً لاجراء عسكري.

وابلغت القيادة العراقية انان قرارها: «استئناف التعامل» مع اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم). واعتبر انان ان الرد العراقي على رسالة كان وجهها الى الرئيس صدام حسين «ايجابي» لكنه شدد على ان الراي الاخير هو لمجلس الامن الذي كان مقرراً ان يجتمع في وقت متقدم ليل امس.

وسلم السفير نزار حمدون رسالة من نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الى الأمين العام امس، ثم اجرى طارق عزيز اتصالاً هاتفياً بانان. وعرضت الرسالة خلفية مواقف العراق الاخيرة بوقف التعاون مع فرق التفتيش نافية ان يكون هدفها «قطع العلاقة» او «التوقف عن اداء (العراق) التزاماته»، وشددت على ان الهدف هو رفع الحصار وتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي ربطت بين رفع الحظر النفطي وتلبية كل مطالب اللجنة الخاصة.

واشارت رسالة طارق عزيز الى «التطمينات» التي تلقاها العراق من الأمين العام ودول اعضاء في مجلس الامن بان اهداف «المراجعة الشاملة» للملف العراقي تتضمن رفع العقوبات، ووصفتها بانها «لم تكن بمستوى مرضٍ لنا».

واضاف طارق عزيز في رسالته انه استناداً الى ما جاء في رسالة الامين العام، وتقديراً للجهود الروسية والمواقف الايجابية للصين وفرنسا والبرازيل «ومن اجل اعطاء فرصة اضافية لتحقيق العدالة برفع الحصار عن العراق بدءاً بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، فان قيادة العراق قررت استئناف التعامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والسماح لها بممارسة مهماتها الاعتيادية وفقاً للقرارات مجلس الامن، وعلى اساس المبادئ التي تم الاتفاق عليها في مذكرة التفاهم» التي وقعها انان في بغداد في شباط (فبراير) الماضي.

وتوقعت مصادر الامانة العامة ان يؤدي الرد العراقي على رسالة انان الى نزع فتيل المواجهة، واعتبرت رسالة العراق مرضية تلبي طلبات الأمم المتحدة.

الأردنيون منهمكون

تتمة الصفحة الاولى

ويبدو ايضاً ان الاردنيين سئموا سياسة التاجيج شبه الموسمية التي يتبناها الرئيس صدام حسين لافتعال ازمة مع الادارة الاميركية بين وقت وآخر، عن طريق تعطيل عمل المفتشين الدوليين، والذي ينتهي عادة بتراجع الرئيس العراقي ومواصلة عمليات التفتيش.

وتكرس اخيراً اقتناع لدى الاردنيين بان الولايات المتحدة ترغب في بقاء صدام في السلطة. وشملت الاحتفالات بعيد ميلاد الملك حسين (٦٣ سنة) نشاطات ثقافية واجتماعية وعرضاً فنياً كبيراً نظم برعاية نائب الملك ولي العهد الامير الحسن في المدينة الرياضية بمشاركة ٢٠ الف طالب. ولوحظت صور العاهل الاردني ولافتات التهنئة والتمنيات بعودته في انحاء المملكة. وكان الملك حسين اكد في مقابلة مع التلفزيون الاردني ليل الجمعة انه شفي بالكامل من مرض سرطان الغدد الليمفوية بعد اربعة اشهر من العلاج في عيادة «مايو كلينيك» في الولايات المتحدة، واوضح انه يشعر بتحسن كبير، مؤكداً انه بريء من اي اثر للخلايا السرطانية بعد خمس جرعات من العلاج الكيماوي. واضاف ان اطباءه سيجرون له عملية لزرع النخاع الشوكي لضمان عدم عودة الخلايا السرطانية الى جسمه. واكد وزير الاعلام السيد ناصر جودة ان الملك حسين سيعود الى بلاده في الثلث الاخير من الشهر المقبل بعد انتهاء كل مراحل العلاج اللازمة.

بعد على التظاهرات وحرق المركز التجاري في العاصمة

حبيبي يأمر الجيش برد حاسم على "أعمال الشغب" في جاكرتا

■ جاكرتا - ا ف ب - اعلن الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي امس السبت ان وحدة وتماسك اندونيسيا في خطر واعطى الامر الى الجيش لاتخاذ «اجراءات حازمة» رداً على اعمال الشغب والسرقة التي تشهدها جاكرتا منذ الجمعة.

وفيما كان حبيبي يلقي خطاباً نقل مباشرة على قنوات التلفزيون، كان آلاف الاشخاص يقومون بنهب واحراق المركز التجاري في جاكرتا في ما بدا وكأنه تكرار للأحداث التي شهدتها احياء كبيرة من العاصمة في ايار (مايو) الماضي، واوقعت نحو ١٢٠٠ قتيل.

وفي تلك الاثناء كان نحو عشرة آلاف متظاهر يتقدمون الى مقر البرلمان للتأكيد على رفضهم الاجراءات التي اعتمدها مجلس الشعب الاستشاري التي لا تعبر برأيهم عن الاصلاحات الديموقراطية التي كانوا يتوقعونها.

وفيما حلقت المروحيات في سماء العاصمة العابقة بدخان الحرائق، كانت الشوارع الرئيسية في جاكرتا لا تزال تحمل بصمات مواجهات الجمعة التي اوقعت ١١ قتيلاً على الاقل واكثر من مئتي جريح.

واعلن الرئيس حبيبي بوجه متجهم وهو يقرأ نصاً مكتوباً، ان «في المجتمع مجموعات عدة متورطة في افعال وحركات تخريبية تهدد وحدة وتماسك وأسس الامة والدولة».

واضاف: «ولهذا السبب اعطيت الاوامر الى القائد الاعلى للقوات المسلحة الجنرال ويرانتو بأن يتخذ الاجراءات اللازمة وفق ما تنص عليه الانظمة والقوانين» لإعادة الوضع الى طبيعته.

وبينما كان الرئيس يدلي بتصريحه، بدأ آلاف الاشخاص كما في ايار (مايو) الماضي بسرقة وإحراق مركز تجاري بالاضافة الى حي يقع وراء القصر الجمهوري مباشرة حيث اضرموا النار في عدد من المنازل الخاصة والسيارات المتوقفة على جانب الطريق.

وعلى الرغم من لجوء رجال الامن الى استخدام السلاح، اضطروا الى الانسحاب امام ضغط الحشود التي واصلت مسيرتها متجهة الى حي كوتا الصيني القديم الذي سبق وتعرض للنهب في ايار الماضي.

وفي شوارع الحي، سارع السكان ومعظمهم من الاندونيسيين من اصل صيني الى تحصين المداخل المؤدية الى شوارع احيائهم السكنية.

وعلى بعد كيلومترات في وسط العاصمة تجمع اكثر من عشرة آلاف شخص من الطلاب والمواطنين امام مقر البرلمان حيث صلوا لراحة انفس رفاقهم الذين ماتوا في تظاهرات الامس.

وسمح لحشود المتظاهرين باجتياز حواجز الشرطة بعد مفاوضات طويلة جرت برعاية القوات البحرية التي تحظى بتعاطف السكان.

واكد حبيبي في خطابه ان المتظاهرين كانوا يهدفون الى منع تنفيذ اجراءات اصلاحية اقرها مجلس الشعب الاستشاري الذي انهى اعماله الجمعة.

لكن المتظاهرين يعتبرون ان المجلس لا يمثل واقع الشعب فهو ساهم قبل اقل من ثمانية اشهر في التجديد لسوهارتو الذي اضطر في ايار الماضي الى تقديم استقالته.



مشهد من الاضطرابات في جاكرتا امس. (اب)

ايطاليا: خلافات حادة في شأن اوجلان تهدد الائتلاف الحاكم

□ روما - موسى الخميسي

■ يواجه رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما أول تحد يهدد بانفراط الائتلاف الحكومي بسبب الخلاف في شأن زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي القت السلطات الأمنية الايطالية القبض عليه ليلة الخميس الماضي في مطار روما قادماً من موسكو، وتقدم بطلب رسمي للجوء السياسي.

وتباينت آراء الاحزاب الخمسة التي تقود التحالف في شأن الطلب التركي بتسليم عبدالله اوجلان.

وايد منح اللجوء السياسي للزعيم الكردي الحزب الشيوعي، وجماعة الخضر المشاركان بأربعة وزارات في حكومة الائتلاف، في حين ابدى زعماء حزب اتحاد الديموقراطيين معارضتهم، ولم يحدد حزب اليسار الديموقراطي الذي يقود التحالف موقفه الرسمي من هذه القضية التي وصفتها اجهزة الإعلام الايطالية بأنها اشبه بالسير على الجمر.

ولم يقدم وزير العدل الايطالي اوليفيرو ديليبريتو، وهو شيوعي اي إيضاح للطلب التركي، إلا انه بين بأن القضية تحتاج الى دراسة وتقويم. في حين اكد وكيل وزارة العدل فرانكو كورليوني ان قضية زعيم حزب العمال الكردستاني «معقدة وتتعلق بحياة انسان» واوضح كورليوني وهو من جماعة الخضر التي ساندت مع الشيوعيين الايطاليين نضال حزب العمال الكردستاني، ان «من غير المعقول تسليم أوجلان الذي يواجه حكم الاعدام في تركيا».

وتجمع امس (السبت) المئات من المواطنين الاكراد القادمين من انحاء ايطاليا واوروبا امام مبنى وزارة العدل وسط العاصمة الايطالية وأعلنوا انهم سيقومون بتظاهرة سلمية كبيرة اليوم الاحد للإعراب عن تضامنهم مع الزعيم الكردي، ولمطالبة الحكومة الايطالية بعدم تسليم زعيمهم الى الحكومة التركية.

وفي اتصال هاتفي مع «الحياة» اكد جوليانو بيزابيا، محامي اوجلان ان «القضية قضائية ولا علاقة للسياسيين بها». وعن طلب تركيا تسليمها اوجلان، أكد بيزابيا ان «تسليم المطلوبين الى تركيا يتعارض والقوانين السائدة في ايطاليا، بسبب وجود حكم الاعدام».

اطلاق سراح رئيس بلدية انقرة الاسلامي

■ انقره - أ ف ب - افادت وكالة انباء «الاناضول» انه تم اطلاق سراح رئيس بلدية انقره الاسلامي مليح غوكتشيك وكان اعتقل الخميس بموجب امر من محكمة امن الدولة.

واضافت الوكالة ان اطلاق سراح غوكتشيك تم بقرار من المدعي العام نوح ميتي يوكسيل.

وخضع غوكتشيك لتحقيق في اتهامات موجهة اليه بالفساد وارتكاب مخالفات خلال مناقصات في البلدية. وافاد تقرير اعدته وزارة الداخلية ان هناك مخالفات في استدراج العروض لا سيما لمصلحة شركة اسلامية.

وينتمي غوكتشيك الى حزب الفضيلة الاسلامي انتخب رئيساً لبلدية انقرة في الانتخابات البلدية الاخيرة في اذار (مارس) ١٩٩٤.

ويأتي قرار محكمة امن الدولة في اليوم الذي انتخب فيه مجلس بلدية اسطنبول علي مفيد غورتونا رئيساً جديداً للبلدية محل رجب طيب اردوغان الذي اعفي الاسبوع الماضي من مسؤولياته بسبب الحكم عليه بالسجن عشرة اشهر لإدلائه بتصريحات «تؤدي الى التحريض العرقي والديني».

وكان اردوغان اعتبر في خطاب القاه في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ المساجد «ثكنات» لحزب «الرفاه» الاسلامي الذي حل بسبب «نشاطاته المخالفة لعلمانية الدولة»، واستبدل بحزب «الفضيلة».

يشار الى ان غالبية نواب ورؤساء بلدية حزب «الرفاه» السابق انضموا الى «الفضيلة» الذي انشئ قبل قليل من حل «الرفاه» في كانون الثاني (يناير) الماضي بموجب قرار من المحكمة الدستورية. واصبح «الفضيلة» ايضاً يملك اكبر عدد من مقاعد البرلمان كما كان «الرفاه» قبله.

ويخضع «الفضيلة» منذ تاسيسه لمراقبة شديدة من القضاء والجيش حامي العلمانية في تركيا.

ماليزيا تصعد حملتها الاعلامية ضد اجتماع اولبرايت مع عزيزة وان

وزير خارجية كندا يلتقي زوجة أنور ابراهيم

■ كوالالامبور - ا ف ب - التقى وزير الخارجية الكندي ليود اكسوورثي صباح امس السبت في كوالالمبور زوجة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الذي عزل من منصبه في الثاني من ايلول (سبتمبر) ويحاكم حالياً بتهمة الفساد وممارسة اللواط.

وانتقدت الحكومة الماليزية اللقاء المرتقب بين زوجة انور ووزيرة الخارجية الاميركية.

وتوجه وزير الخارجية الكندي برفقة زميله وزير التجارة الخارجية سرجيو مارشي صباحاً بعد افتتاح الاجتماع الوزاري للمنتدى الاقتصادي لآسيا-المحيط الهادئ (ابيك) الى احد الفنادق وسط العاصمة للقاء وان عزيزة وان اسماعيل.

وقال اكسوورثي امام الصحافيين عند بدء اللقاء «انها مناسبة لتكوين بعض الآراء».

واتخذت قوات الامن منذ الصباح تدابير مشددة في كوالالمبور تحسباً لقمة المنتدى الاقتصادي.

وصعدت الحكومة الماليزية لهجتها امس قبل اللقاء المرتقب في كوالالامبور بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وزوجة انور ابراهيم.

وقال وزير الخارجية الماليزي عبدالله احمد بدوي «انها (اولبرايت) ضيفتنا. لكن عليها ان تعرف ما عليها ان تفعل بصفتها هذه».

واضاف «بطبيعة الحال لا نرتقب من الآخرين التدخل (في شؤون بلادنا)»، مشيراً امام اهل الصحافة الى ان «مادلين اولبرايت والقادة الآخرين الذين جاؤوا الى هنا هم ضيوف على حكومة ماليزيا».

وكانت اولبرايت اكدت الجمعة في واشنطن قبل مغادرتها الى كوالالامبور انها تعتزم لقاء زوجة انور ابراهيم، السيدة عزيزة، على هامش قمة رؤساء دول وحكومات المنتدى الاقتصادي لآسيا-المحيط الهادئ الثلثاء والاربعاء المقبلين.

وقالت اولبرايت «انوي لقاءها» مضيفة ان «الهدف هو التعبير عن قلقنا الكبير مما يحصل لأنور (ابراهيم) الذي (...) كان واضحاً جدا لجهة التزامه الديموقراطية واقتصاد السوق».

تمهيداً للاعتراف به طرفاً في التسوية السياسية

أوروبا تحض جيش تحرير كوسوفو على وقف نشاطاته العسكرية

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اكد حلف شمال الاطلسي على ضرورة التوصل الى تسوية سلمية لاقليم كوسوفو تضع حداً لعودة القتال بين الصرب والالبان. والتقى ممثل عن منظمة الامن والتعاون الأوروبية للمرة الأولى مع قياديين من جيش تحرير كوسوفو وحضهم على الالتزام بالاتفاقات التي تم التوصل اليها لتحقيق الاستقرار في الاقليم تمهيداً لدخول «الجيش» المفاوضات اسوة بباقي الأطراف. وجاء ذلك في وقت سلم السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل الذي يتولى الوساطة الدولية في كوسوفو مسودة مشروع لاحلال السلام في الاقليم الى رئيس جمهورية صربيا ميلان ميلوتينوفيتش.

ووفق معلومات نشرتها صحيفة «بليتس» المستقلة الصادرة في بلغراد أمس السبت فإن المشروع يستند الى «منح الاقليم حكماً ذاتياً يفسح المجال لحل عادل ودائم».

وتؤكد الخطة على الاسراع بتشكيل حكومة موقتة من الصرب والالبان «لتسيير امور الاقليم بصورة مشتركة واعادة الثقة بين سكانه من الاعراق المختلفة».

وحذر قائد قوات الحلف الاطلسي في أوروبا الجنرال ويسلي كلارك من تدهور الأوضاع في اقليم كوسوفو من جديد.

ووصف في تصريح نقله تلفزيون بلغراد امس تهديدات الحلف باستخدام القوة بأنها «عملت على وقف تفاقم الأزمة لكنها لم تسفر عن إنهاء المشكلة».

واشار الى ان المخاطر الراهنة تظهر ان كلاً من القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو «يقومان باستعدادات حربية يمكن ان تؤدي الى جولة جديدة من المواجهات العنيفة».

من جهة اخرى اجتمع ممثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبية لدى يوغوسلافيا السفير النمسوي وولف غانغ بيتريتش مع قادة بجيش تحرير كوسوفو ووصفت المحادثات بأنها «الأولى من نوعها بين المنظمة الأوروبية والمقاتلين الألبان». وذكرت صحيفة «كوخا ديتورا» الالبانية الصادرة في بريشتينا امس ان بيتريتش اكد على ضرورة استجابة الجماعات الألبانية المسلحة لعملية التسوية السلمية «التي تقوم على اساس الحكم الذاتي».

ودعا الممثل الأوروبي القادة الذين تحدث معهم الى إصدار الأوامر لجميع المقاتلين التابعين لهم بوقف النار الشامل والتعاون في مجال توفير الاستقرار تمهيداً لاعتبار جيش تحرير كوسوفو ضمن القوى الألبانية التي لها الحق بأن تكون طرفاً رئيسياً في اقرار الحل النهائي لمشكلة الاقليم».

تسوية قضية التحرش الجنسي ببولا جونز تنزع من يد الكونغرس ورقة ضد كلينتون

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ وضع الرئيس بيل كلينتون وراءه كابوساً من كوابيسه بعدما توصل محاميه روبرت بينيت الى تسوية مالية مقدارها ٨٥٠ ألف دولار مع بولا جونز التي اتهمت الرئيس الاميركي بالتحرش الجنسي عندما كان حاكماً لولاية اركنساو.

وتأتي أهمية التسوية خارج اطار المحكمة بين محامي كليتنون وجونز كونها ستزيل سلاحاً قد يستعمله أعداء الرئيس في الكونغرس عندما سيدرس مجلس النواب امكانات محاكمته تمهيداً لعزله في التهم الموجهة ضده في قضية «مونيكا غيت».

وبموجب الاتفاق ستسقط جونز دعواها التي رفعتها ضد كليتنون قبل حوالى اربع سنوات ونصف السنة في مقابل دفع المبلغ المذكور من دون ان يعترف الرئيس بأي خطأ ارتكبه، ومن دون ان يعتذر للمدعية كما طالبت في السابق. وينص الاتفاق ايضاً على ان يتم الدفع خلال ٦٠ يوماً من التوقيع على الاتفاق.

واعلن المحامي بينيت ان كليتنون قرر انهاء القضية كونه غير مستعد ليصرف المزيد من الوقت عليها «وانه من الواضح ان الشعب الاميركي يريد من رئيسه ومن الكونغرس التركيز على المشاكل التي انتخب من أجل حلها» وان التسوية خطوة في الطريق الصحيح. وشدد المحامي على القول ان كليتنون لا يزال يعتقد ان الاتهامات التي وجهتها ضده المدعية جونز لا أساس لها من الصحة.

ويذكر ان القاضية الفيديرالية سوزان ويبر رايت كانت ردت الدعوى الموجهة ضد كلينتون، لكن جونز قدمت طلباً لاستئناف اعادتها.

ولهذا السبب يعتقد ان محامي الرئيس الاميركي قرروا الموافقة على التسوية تحسباً لإمكان اعادة فتح الملف والطلب من كليتنون مجدداً تقديم شهادته.

ويذكر ايضاً ان الميليونير أبي هيرشفيلد كان عرض على جونز مبلغ مليون دولار لإسقاط الدعوى قبلته في البداية ثم عادت ورفضت العرض.

وامتنعت جونز عن التعليق مباشرة على التسوية، لكن لحدى صديقاتها سوزان كاربنتر ماكميلان أعلنت ان جونز بكت عندما سمعت بالاتفاق ونقلت عن لسانها قولها: «لقد انتهت المسألة وانا سعيدة».

وكانت دعوى جونز ضد كليتنون اخذت أبعاداً كبيرة بعدما استعملها المحقق الخاص كينيث ستار ضد الرئيس الاميركي خصوصاً لجهة اظهار التباين بين شهادة كليتنون لمحامي جونز حول علاقاته الجنسية مع المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي وشهادة لوينسكي نفسها امام هيئة المحلفين الكبرى الأمر الذي أدى الى اتهام كلينتون بالكذب تحت القسم في تقريره الشهير الى الكونغرس.

ورغم انتهاء كابوس بولا جونز، فقد تحرك المحقق ستار بعد وقت قصير من الاعلان عن التسوية، ليعيد فتح ملف فضيحة وايت ووتر المتعلق بمسائل عقارية، عندما وجه اتهامات جديدة الى ويبستر هابيل صديق كلينتون، أبرزها محاولته اخفاء معلومات عن السلطات الفيديرالية، تتعلق بدور زوجة الرئيس هيلاري كلينتون.

ونفى هابيل التهم الموجهة اليه واعتبر ان ستار لا يزال يسعى الى الايقاع بالرئيس وزوجته.

وكان ستار بعث يوم الجمعة ايضاً الى اللجنة القضائية الثابتة لمجلس النواب معلومات تتعلق باتهامات وجهتها كاثلين ويلي التي كانت تعمل في البيت الأبيض وتدور حول تحرشات جنسية قام بها كليتنون. ولم يكشف حتى الآن عن مضمون المعلومات، وان كان الانطباع يشير الى انها لا تحمل جديداً.

هكذا من الأصل

ماذا يعني اهتمام اسرائيل بدراسة ميدان القتال المستقبلي؟

حسام سويلم *

■ تزايدت اهتمامات القيادات العسكرية في اسرائيل في العامين الاخيرين بموضوع جديد فرض نفسه على الساحة الاسرائيلية خصوصا بالنسبة الى الباحثين العسكريين في مراكز الدراسات الاستراتيجية.

هذا الموضوع هو ما اطلق عليه في اسرائيل (ساحة القتال المستقبلية)، وخصائص هذه الساحة او الميدان في المستقبل القريب الذي حددته الدراسات حتى عام ٢٠١٠. وعندما تتحدث اسرائيل عن ميدان القتال المستقبلي لها، فإننا ينبغي ان نقرن ذلك بما حددته لنفسها عن دائرة مجالها الحيوي التي تضم مصالحها، وحددها وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون، انها تمتد من باكستان شرقاً الى المغرب غرباً، ومن جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية شمالاً الى جنوب افريقيا والمدخل الجنوبي للبحر الأحمر جنوباً.

وطبقاً للتقدير الاسرائيلي، فإن ميدان القتال المستقبلي هو الذي ستتفاعل فيه طبيعة الارض مع وسائل القتال التي ستستخدمها الجيوش المتحاربة، وبما يؤثر على انماط تكوين وتنظيم وتسليح القوات، واساليب استخدامها القتال في المستقبل، وتتمثل فيه ثلاثة عناصر رئيسية:

أ - السعة الاستراتيجية والتعبوية لمسرح العمليات، وما يحتويه من محاور تحرك وقدرة على الانتشار، وموانع طبيعية وصناعية يمكن ان تحد من حرية القتال، وتأثير طبيعة الارض على استخدام وسائل القتال.

ب - احجام القوات المتحاربة، ونوعياتها وقدراتها القتالية.

جـ - مدى التقدم التكنولوجي الذي ستتصف به انظمة التسليح ومعدات القتال التي ستستخدمها القوات المتحاربة، وتأثيرها على اساليب الاستخدام القتالي للقوات، وما يمكن ان تحققه من ميزات خصوصاً في مجال تقليص حجم القوات المسلحة، والحد من الخسائر، وسرعة تحقيق المهمات القتالية.

مسرح القتال المستقبلي

تسعى اسرائيل في دراستها لمسرح القتال المستقبلي الى التعرف على الميادين التي سيخوض فيها الجيش الاسرائيلي معاركه الرئيسية ضد الجيوش العربية، وهي سيناء والنقب في حربها ضد مصر، والجولان وجنوب لبنان والبقاع ضد سورية ولبنان، وشرق نهر الاردن وحتى مرتفعات السلط ضد الاردن، وكل الضفة الغربية وقطاع غزة بالنسبة الى الفلسطينيين مع اعتبار كل البحر الاحمر في مخرجه الجنوبي، والبحر المتوسط كله حتى خليج سرت غرباً مسرحاً رئيسياً للعمليات البحرية.

هذا بالإضافة الى ميادين قتال ثانوية في غرب السعودية حول منطقة «تبوك»، وغرب العراق حول منطقة «الرطبة»، وشمال سورية من حول منطقة «حلب» الى منطقة الحدود مع تركيا بعد تحالفها الاستراتيجي الذي ابرمته مع انقرة، وسمح لتل ابيب باستخدام الاجواء التركية في التعامل ضد شمال سورية. ومعظم اراضي هذه المناطق ذات طبيعة صحراوية مفتوحة، ولا تشكل المناطق الجبلية المحدودة فيها عوائق طبيعية ضد تحركات القوات وانتشارها، وان كان التمسك بها يعطي ميزات استراتيجية للمدافعين، مثل خط المضايق في وسط سيناء، وجبل الشيخ في سورية، وجبال الشراه واتريات في شرق وادي عربة في الاردن، وجبال لبنان الشرقية والغربية حول سهل البقاع، وجبل الخليل وهضبة الشحروت في الضفة الغربية للأردن.

وسيكون على اسرائيل ان تنسق عملياتها الحربية في ميدان القتال المستقبلي مع دول اخرى في دائرة مجالها الحيوي مثل اثيوبيا واريتريا بالنسبة الى العمليات البحرية في جنوب البحر الاحمر، ومع تركيا بالنسبة الى عملياتها الجوية ضد سورية وايران، ومع الهند وسريلانكا بالنسبة الى عمليات اسرائيل الجوية ضد باكستان، ومع دول وسط وجنوب افريقيا من اجل تامين هجرة يهود هذه الدول الى اسرائيل.

وتسعى اسرائيل من الآن في دراستها لميدان القتال المستقبلي الى التعرف على مكامن المشاكل التي سيتعرض لها الجيش الاسرائيلي عند تنفيذ مهماته القتالية على هذه الساحة. وابرز هذه المشاكل التغلب على امتلاك الدول العربية لحوالي ٢٠٠ صاروخ باليستي، الى جانب ما تملكه ايران ايضاً من صواريخ «شهاب ٢ و٣ و٤»، التي تطول اسرائيل. كذلك مشكلة التحصينات الدفاعية القوية التي تقيمها سورية في منطقة وقف اطلاق النار في الجولان وحتى دمشق، والمناطق التي تؤوي اليها عناصر المقاومة اللبنانية والفلسطينية في جنوب لبنان والضفة الغربية وغزة، ويمكن ان تشكل في الحرب المقبلة تهديداً خطيراً للعمق الاسرائيلي. كذلك المشاكل التي ستواجهها المقاتلات الاسرائيلية من قبل شبكات الدفاع الجوية العربية المتطورة والكثيفة.

كما ستواجه الدبابات الاسرائيلية المشكلة نفسها في هجماتها البرية بفعل آلاف الصواريخ المضادة للدبابات المسلحة بها الجيوش العربية، اذ حصلت تلك الجيوش في السنوات الاخيرة على نوعيات متقدمة من هذه الصواريخ (من الجيلين الثاني والثالث) المزودة بالليزر وتعمل ايضاً بنظرية Fire and rorget. وهو ما يسهل على المستخدمين لهذه الصواريخ تدمير اعداد ضخمة من المدرعات الاسرائيلية في حال هجومها.

وتحد المشكلتان - الدفاع الجوي والدفاع المضاد للدبابات - كثيراً من فاعلية الهجمات الجوية والمدرعة الاسرائيلية، التي تعول عليها في سرعة تحقيق الاهداف والمهمات الاستراتيجية لقواتها المسلحة، ناهيك عما ستسببه الخسائر الجسيمة في الافراد والمعدات من تأثير سلبي في القرارات السياسية والعسكرية التي ستتخذ اثناء ادارة الحرب.

هذا بالاضافة الى البحث عن اساليب وطرق ووسائل جديدة للخداع السياسي والاستراتيجي الذي تتصف به كل خطط الاستخدام القتالي للقوات الاسرائيلية على المستويين الاستراتيجي والتعبوي، ومدى ما سيتيحه ميدان القتال المستقبلي من امكانات في مجال الخداع، حتى تكون اساليب الخداع غير معروفة وغير متوقعة من جانب خصوم اسرائيل، وتختلف عن اساليب الخداع السابقة التي مارستها في الحروب الماضية، حتى يمكن ان تحقق المفاجأة وتجني ثمارها في وقت يصعب فيه إخفاء نيات الهجوم. ويدخل في هذا الاطار ما يمكن ان تحدثه تكنولوجيات الاسلحة والمعدات الحديثة من مفاجأة، واتباع اساليب قتال غير نمطية لم تستخدم من قبل، والتحرك عبر محاور وطرق ومناطق اقتراب لا يتوقعها الخصوم.

وتتوقع الجهات التي أنيط بها في اسرائيل دراسة ميدان القتال المستقبلي، ان يصل هذا (الميدان) الى درجة عالية من التشبع في القوة العسكرية البشرية، وانظمة التسليح التقليدية الحديثة والقديمة على السواء. وقد تصل كثافة القوات في ساحات محدودة من الارض الى اكبر المعدلات في مناطق حدودها مع اسرائيل لتكون اشد كثافة واكثر عمقاً وتقدماً وتنوعاً، وحتى تتناسق وتتكامل مع الموانع الطبيعية الموجودة في مسرح العمليات، كما ستغطى بنوعيات مختلفة من النيران المباشرة وغير المباشرة الكثيفة، وبما يصعب اقتحامه خصوصاً اذا ما تم تزويدها بموانع متطورة تعتمد على الانفجارات الغازية والنفطية.

كما يتوقع ان تكون الجيوش المتحاربة على استعداد لإقامة حقول موانع متحركة تُنشأ بسرعة في الاتجاهات المهددة باختراقات الخصم. ومن المنتظر ان تساهم خطط الموانع مع خطط الخداع في تضليل قوات الخصم عن الاتجاهات الصحيحة للقتال.

لذلك ستزداد وتتنوع اسلحة ووسائل القتال الارضية والجوية القادرة على انتاج نيران مؤثرة، وذلك من حيث المدى والدقة والكثافة والقدرة على المناورة بالنيران في جنبات المسرح. فبجانب نيران المقاتلات والقانفات والمدفعية والصواريخ التي ستساعد عمليات القوات البرية، فإن المروحيات الهجومية المسلحة بالصواريخ الحرة والموجهة المضادة للدبابات والطائرات والرادارات والاهداف الارضية الاخرى المساحية، ستلعب دوراً رئيسياً في معركة الاسلحة المشتركة المقبلة، وبذلك لن تكون هناك مناطق او قوات احتياط او مدن بعيدة في العمق في منأى عن نيران اسلحة الحرب المقبلة منذ لحظاتها الاولى. إذ ستكون المناطق الخلفية التي تحوي التجمعات السكانية والاهداف الحيوية للدولة ذات القيمة الاستراتيجية، مثل محطات الطاقة ومصافي النفط والجسور ومحطات المياه والمصانع الحربية... الخ كلها في مدى الاسلحة المتاحة خصوصاً الصواريخ ارض - ارض والمقاتلات القانفة القادرة على الضرب في العمق. وقد تدخل هذه الاهداف المدنية في اطار الضربيات الافتتاحية للحرب بهدف تعجيز الخصم وكسر إرادته السياسية منذ اللحظات الأولى للحرب.

وفي المقابل فإنه يمكن ان يكون لمثل هذه الضربات ضد الاهداف المدنية تأثير عكسي نتيجة لما تثيره من غضب في الرأي العام العالمي ضد الدولة المعتدية، وربما قد يدفع المجتمع الدولي الى اتخاذ قرارات دولية عقابية ضدها.

كما لا يمكن تجاهل تأثيرات الثورة العلمية الجارية حالياً على ميدان القتال المستقبلي، خصوصاً في مجال وسائل الحرب الالكترونية بشقيها الاستطلاعي والإعاقي على اجهزة الاتصالات ومحطات الرادار بأساليب سلبية وايجابية، واقتران ذلك بصورة المعلومات الجارية في العالم، وانعكاسها على اعمال اجهزة الاستخبارات ومراكز القيادة والسيطرة الاستراتيجية والتعبوية، من حيث قدرتها في الحصول على المعلومات الدقيقة الكاملة والموقوتة، او حرمانها منها ودس معلومات مغرضة عليها، وتأثير ذلك على تخطيط وإدارة اعمال القتال وادارة نيران القوات في الهيئات التكتيكية والتعبوية. كما سيكون للاستطلاع والإنذار المبكر الفضائي، بواسطة اقمار التجسس والاتصالات، دور كبير في كشف الاستعدادات للحرب والانذار بالاعمال القتالية مبكراً، خصوصاً في مجال استخدام الصواريخ ارض - ارض.

وهو ما سيقود تلقائياً الى التوسع في توجيه الضربات الاستباقية والوقائية لتدمير وإسكات معظم وسائل النيران المعادية بمختلف انواعها ومستوياتها، خصوصاً ذات المدى البعيد، كذلك تدمير مراكز القيادة والسيطرة المعادية او شلها وإرباكها. وسيعتبر النجاح في ذلك هو المفتاح لفتح ميدان القتال المستقبلي امام المناورة كي تحقق اهدافها ومهماتها الاستراتيجية بسرعة وباقل قدر من الخسائر.

ولما كانت اسرائيل لا تستبعد لجوء الدول العربية وايران الى استخدام ما لديهم من اسلحة دمار شامل (كيماوية وبيولوجية وارتجاجية) ضدها، ومنذ اللحظات الاولى للحرب لذلك اعتمدت اسرائيل على دمج الخيار النووي الذي تحتكره مع اساليب القتال التي تعتمدها قواتها التقليدية، سواء في اطار استراتيجية الردع إذ التلويح بالرادع النووي من الممكن ان يكبح جماح القيادات العربية عن استخدام اسلحتها الكيماوية والبيولوجية او في اطار الاستخدام الفعلي للاسلحة النووية بدءاً بالنوعيات التكتيكية منها في اطار ميادين القتال ضد الجيوش، ثم التصعيد لاستخدام النوعيات النووية الاستراتيجية ضد المدن والاهداف الاستراتيجية في العمق. وفي كل الحالات تضع اسرائيل نصب اعينها اتخاذ مختلف لجراءات الوقاية والتطهير من اثار هجمات اسلحة الدمار الشامل ضد سكانها تحسباً لكل الاحتمالات، خصوصاً وانها تضع أمامها أن الدول العربية قد تتحمل ضربة نووية او اكثر ثم تستمر في قبول التحدي، اما اسرائيل فإنها لا تتحمل ضربة ولحدة حتى وان كانت اسلحة تقليدية في عمقها.

خصائص ميدان القتال المستقبلي

أ - التوسع الكبير في استخدام وسائل النيران، وما سيترتب على ذلك من كفاءة عالية في وجودها وتغطية انتاجها النيراني لمساحات شاسعة من المسرح، وهو سيؤدي الى الحد من قدرة الاطراف المتحاربة على المناورة الافقية والراسية، او القيام باختراقات عميقة وبعيدة المدى في الجبهة بغية تحقيق نصر حاسم وسريع. لذلك من المنتظر ان تُعدّل اسرائيل من مهماتها القتالية لتعطي اولوية لإسكات وتدمير انظمة ووسائل النيران المعادية والقوة البشرية لخصومها، بدلاً من الاولوية التي كانت تعطيها في الماضي بسرعة اختراق الاراضي الى اعماق بعيدة في الاراضي العربية إذ لن تستطيع القوات الاسرائيلية ان تحقق اهدافها ومهماتها من دون إحداث تدمير حقيقي في قوات ووسائل نيران خصومها.

ب - تعدد المهمات القتالية التي ستكلف بها القوات الجوية. إذ الدراسات التي اجرتها المؤسسات الاستراتيجية والعسكرية في اسرائيل، انه خلال الـ ٤٨ ساعة الأولى من الحرب لن يكون بمقدور القوات الجوية الاسرائيلية ان تنفذ كل المهمات القتالية المعقدة التي يتطلبها ميدان القتال المستقبلي في وقت واحد. واخطرها التعامل مع الصواريخ ارض - ارض المعادية قبل تشغيلها، وفرض السيطرة الجوية من خلال قصف المطارات المعادية وشلها وتدمير وسائل الدفاع الجوي الارضية، بالاضافة الى توفير الحماية الجوية في سماء اسرائيل وفوق مناطق عمل قواتها البرية، كذلك تقديم المساندة النيرانية للتشكيلات البرية اثناء هجومها، وللبحرية الاسرائيلية في عملياتها الافتتاحية، الى جانب القصف الاستراتيجي في اعماق دول المساندة العربية لمنع قواتها من التحرك في اتجاه الجبهة لدعم جيوش دول المواجهة. وحلت اسرائيل هذه المعضلة بإعطاء دور اكبر للصواريخ ارض - ارض (اريحا) في التعامل مع اهداف العمق الثابتة، كذلك الاعتماد على الطائرات من دون طيار المحملة بمواد متفجرة (كأسلحة خمد) في إسكات وتدمير المطارات ووسائل الدفاع الجوي الارضية المعادية، وتعظيم دور المدفعية في توفير المساندة النيرانية المباشرة للقوات البرية في عملياتها، واعطاء استقلال نيراني ذاتي للتشكيلات البحرية في مهماتها بعيدة المدى من خلال دعمها مسبقاً بأعداد من طائرات القتال.

جـ - كثافة وموانع التحصينات الهندسية الدفاعية. ويقدر الاسرائيليون انه في مسرح عمليات الجولان، سيواجهون سلسلة من الخطوط الدفاعية الحصينة المدعمة بأنظمة نيران وموانع كثيفة ثابتة ومتحركة يصل عمقها الى ٤٠ كم وتمتد حتى ضواحي دمشق، وهو ما يشكل في نظر الاسرائيليين (حائطاً حديدياً) يصعب اختراقه بسبب تموضع هذه الدفاعات بواسطة فرق ميكانيكة ومشاة تتمركز خلفها فرق مدرعة في مناطق تمركز مجهزة هندسياً. وهذه الخطوط الدفاعية تحوي مئات الدبابات، وآلاف الصواريخ المضادة للدبابات، وراجمات الصواريخ، ومواسير المدفعية والعربات المدرعة، مع الآلاف من الجنود ينتشرون بطول المواجهة والعمق في مساحة لا تزيد عن ٣٠٠ كم٢، وبكثافة تصل الى ١٠٠ وسيلة نيران/ كم. ويستنتج الاسرائيليون انه في مثل هذه الظروف ليس من المتوقع ان تنجح القوات الاسرائيلية في استخدام اسلوبها القديم القائم على اتباع اساليب الاقتراب غير المباشر من اجل تجنب الدفاعات والالتفاف حولها. وسيتعين عليها ان تجابه (حائط الحديد) وتعمل على اختراقه، وهو ما سيكبدها خسائر جسيمة، لذلك من المتوقع ان تلجأ الى اساليب الحرب (الجو/ برية) التي تعتمد على مهاجمة كل الانساق الدفاعية في الامام وفي العمق في وقت واحد، وستكون مهمة القوات الجوية - خصوصاً المروحيات الاقتحامية والهجومية - التعامل مع الفرق المدرعة في الخلف في الوقت الذي تعامل فيه الانساق الاولى المدرعة الاسرائيلية المهاجمة مع الدفاعات الامامية السورية، وقد تلجأ اسرائيل الى الالتفاف من الاردن، عبر «ام درج» و«اربد» وعبر نهر اليرموك في اتجاه القنيطرة/ قطنا دمشق، والاتجاه الثاني من لبنان عبر مرجعيون.

د - زيادة العمليات الليلية.

هـ - التوسع في استخدام الذخائر الذكية والطائرات من دون طيار.

تقدير الميدان القتالي المستقبلي

يعتمد التصور الاسرائيلي لشكل ومتطلبات وخصائص ميدان القتال المستقبلي على ثلاثة تقديرات هي:

أ - تقدير اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية: ويهتم اساساً بتحليل قدرات الجيوش العربية وامكاناتها في المدى المتوسط حتى عام ٢٠١٠، التي بإمكانها ان تعرقل تحقيق اسرائيل لغاياتها واهدافها القومية، مع اعطاء اهتمام خاص لعناصر الجيوش العربية القادرة على النيل من العمق الاستراتيجي واصابة اهداف المؤخرة فيه بخسائر جسيمة.

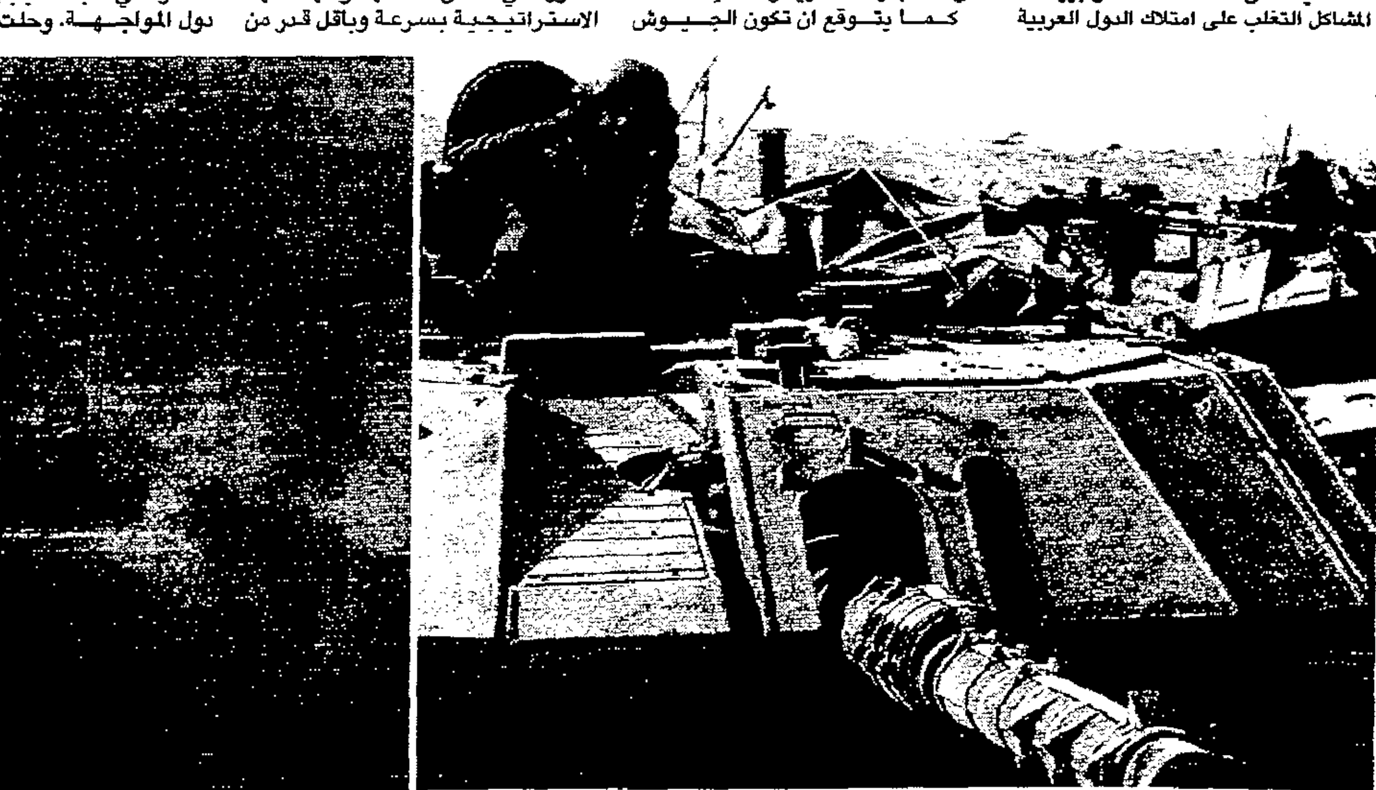
ب - تقدير رئاسة الاركان العامة: ويهتم هذا التقدير بتحليل طاقات وامكانات اسرائيل البشرية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية المتاح منها والممكن بفعل دعم خارجي محتمل، ومدى قدرة قواتها المسلحة على تنفيذ ما تكلف به من اهدف ومهمات استراتيجية، ومطالب التطوير الضرورية او اللازمة لكل فروع القوات المسلحة الاسرائيلية، ولتقليص حجم الخسائر المتوقعة الى أدنى حد.

ج - تقدير مركز التنبؤات التكنولوجية: يعتبر مسؤولاً عن تقدير الموقف التكنولوجي والعلمي في الدائرتين الاقليمية والدولية، حالياً ومستقبلاً حتى عام ٢٠١٠، وتحديد مطالب اسرائيل من هذه التكنولوجيا في المجال الأمني، والوسائل والطرق اللازم اتباعها للحصول على هذه التكنولوجيا، وبالاهمية نفسها الوقوف على المستوى التكنولوجي المتوقع ان تكون عليه الدول العربية وايران مستقبلاً، وكيفية المحافظة على الفجوة التكنولوجية بين اسرائيل وبينهم، والسعي الى توسيعها.

* لواء ركن متقاعد، خبير استراتيجي مصري.

دورية اسرائيلية في الجنوب اللبناني





ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

توضيح من المكتب الإعلامي للسيد فضل الله

جانب ادارة التحرير في جريدة «الحياة» المحترمين
تحية طيبة وبعد،

■ في العدد ١٣٠٢١ من «الحياة» الصادر بتاريخ ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨، مقال للاستاذ عفيف الاخضر، تحت عنوان: «سياسة الانتقام من المسيحيين في لبنان...»، نسب فيه الكاتب الى سماحة السيد محمد حسين فضل الله انه قال: «على الموارنة ان يفهموا ان دورهم قد انتهى، وآخر ما تبقى لهم هو شد الرحال».

ان المكتب الاعلامي لسماحة السيد فضل الله اذ ينفي ما زعمه الكاتب في هذا النص، يؤكد بأن سماحة السيد تحدث غير مرة عن السياسة الدولية تجاه لبنان، شارحاً لتوجهاتها الجديدة في اعقاب الحرب الباردة ومحاولاتها رسم الادوار الجديدة على الساحة اللبنانية تبعاً للمتغيرات الدولية الحاصلة وعلى صورة مصالحها في المنطقة. وكنا نأمل من الكاتب ان يشير الى مصدر التصريح وسياقه الكامل ليتبين للقارئ خلاف ما ذهب اليه، مع علمنا الكامل بأن المتتبع لتصريحات ومواقف سماحته يدرك جيداً بأنه لا يتحدث بهذه اللغة، وهو الحامل لرسالة الانفتاح والحوار على كل المستويات، وفي الساحات الاسلامية والمسيحية والعربية.

نأمل نشر هذا التوضيح، شاكرين حُسن تعاونكم.

بيروت - المكتب الاعلامي
لسماحة السيد محمد حسين فضل الله

العفو

□ السيد المحرر،
تحية طيبة وبعد،

■ طالعتنا بعض وسائل الاعلام الغربية وعلى رأسها صحيفة «الحياة» الغراء في الأيام الأخيرة، بأخبار عن عرض للعفو ورد على لسان الصحافي التونسي محمد الهاشمي الحامدي، يقول فيه ان الرئيس زين العابدين بن علي حدثه بأنه مستعد للعفو عن المساجين والمهجرين التونسيين اذا ما أدانوا العنف وطلبوا العفو والتزموا العمل بالقانون.

ولا أريد أن أناقش السيد الحامدي في هذا الموضوع، ولكني أريد ان أسجل ان هذا العرض يقابل على صعيد الواقع بممارسات منافية تماماً لروح التصالح وطي ملفات الماضي (...) لا أحد يعترض على مبدأ المصالحة الوطنية الشاملة في تونس، وكلنا نرغب في طي هذا الملف وفي اجراء مصالحة عادلة وحقيقية تعيد الحقوق الى اصحابها، وتخرج بلادنا مما تردت فيه من مشاكل وقمع. ولكن ما يؤسفنا ان نرى الحديث عن العفو يترجم واقعياً بمزيد من الاعتقالات والمزيد من المساجين الذين يدخلون السجون من دون مبرر.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام.

احمد العمري
(عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للطلبة في فرنسا)

السوق النفطية والاستثمارات

□ السيد المحرر
تحية طيبة،

■ اورد شفيق الأسدي في العدد ١٣٠٢٠ يوم الثلثاء ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨ مقتطفات من كلمات بعض المشاركين في مؤتمر الطاقة السنوي الرابع الذي نظمه «مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية» في أبو ظبي تحت عنوان «مصادر الطاقة في بحر قزوين - الانعكاسات على منطقة الخليج». ولفتت انتباهي هذه العبارة «وأكد الدكتور فاضل شلبي المدير التنفيذي لمركز دراسات الطاقة الدولية في لندن ضرورة تنازل الدول المنتجة للنفط في دول الخليج عن الملكية الكاملة لصناعة النفط وفتح هذه الصناعة أمام الشركات الاستثمارية الأجنبية وتبني سياسة اسعار من شأنها ان تشجع المزيد من الاستثمارات الأجنبية في منطقة الخليج».

تتضمن العبارة السابقة نقطتين مهمتين: ملكية صناعة النفط وسياسة الأسعار. ومع أن الكاتب شفيق الأسدي لم يشرح السياق الذي وردت فيه هذه العبارة ومبرراتها، إلا ان هناك نقاطاً ترتكز عليها ملكية صناعة النفط وسياسة الأسعار يمكن الإشارة إلى بعضها كالآتي:

أولاً: النفط سلعة استراتيجية وملكية هذه الصناعة يجب أن تكون تحت السيطرة الوطنية الكاملة للدولة المنتجة، علماً أن لدول الخليج تاريخاً طويلاً من التعامل الناجح مع هذه الصناعة حافظت فيه هذه الدول والشركات الوطنية على استقرار السوق النفطية وتأمين حاجة الاستهلاك العالمي من هذه المادة.

ثانياً: هناك عوامل تؤثر على الاسعار منها مثلاً مبدأ العرض والطلب وطريقة الدفع والمصالح المشتركة بين الدولة المنتجة والدولة المستهلكة لهذه السلعة.

ثالثاً: ليس هناك علاقة بين تخفيض اسعار النفط وبين تشجيع الاستثمارات الأجنبية او عدم تشجيعها، علماً أن أسعار النفط منخفضة الآن إلى درجة قد تكون ضارة بكل من المنتج والمستهلك، فكيف تشجع على جلب الاستثمارات؟

رابعاً: أن اقامة صناعات او مشاريع قائمة على النفط بالقرب من مصادر الانتاج والتكرير بالمشاركة مع شركة أجنبية ذات خبرة وسمعة موثوقة شيء جيد إذا ثبت أن هذه الصناعة أو المشروع يخدم المصلحة الوطنية.

عبدالله بن حمد الحربي
استاذ علم اللغة المساعد، فرع جامعة الملك عبدالعزيز، المدينة المنورة

بتر المقالات

□ السيد المحرر،
تحية طيبة،

■ كنت أرسلت قبل فترة مقالاً بعنوان «القادة في قفص الاتهام» وتم نشره يوم ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨ مبتوراً، اذ حذف منه أكثر من ٦٠ في المئة. وأرى من الأمانة وانطلاقاً من مبدأ حرية الفكر والنشر عدم تقطيع المقالات التي تصلكم آملاً نشر ايضاحي هذا مع التقدير.

النمسا - عبدالرزاق هاشم
عضو المؤتمر الوطني الكردستاني

المحرر: إننا نفعل ذلك لضرورات التحرير والمساحة. ونحاول قدر الامكان الإبقاء على الأفكار المركزية في الموضوع التي نظن انها كافية لتوضيح وجهة نظر القارئ.

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS



المارك الالماني	١,٦٨٨١	١,٦٩٣٧ / ١,٦٨٢٨	١,٦٩٥٥
الين الياباني	١٢٢,٣٥	١٢٣,٥٤ / ١٢٢,٠٣	١٢٣,٩٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٤٣	١,٦٦٩٩ / ١,٦٥٩١	١,٦٥٤٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة ٢٩٦,٢٠
السعر السابق ٢٩٥,١٠



الإمارات تحض على تعاون خليجي لمواجهة تراجع أسعار النفط في الاسواق الدولية

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ حض وزير الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات الشيخ فاهم بن محمد القاسمي على ضرورة التعاون الاقتصادي الخليجي لمواجهة تراجع اسعار النفط وعجوزات الموازنة.

وقال: «ان اجمالي الناتج المحلي الاماراتي يواصل النمو على رغم انخفاض اسعار النفط».

وشدد على ان نمو انتاج القطاعات غير النفطية يمكن ان يعوض انخفاض مساهمة القطاع النفطي في اجمالي الناتج المحلي، وبشكل خاص قطاع الصناعات التحويلية وقطاع الخدمات والتجارة الداخلية وقطاع الخدمات المالية.

وتوقعت شركات اقتصادية ان يبلغ اجمالي الناتج في الامارات السنة الجارية نحو ١٧٥,٩٩ بليون درهم وان يرتفع السنة المقبلة الى ١٨٥,١٤ بليون درهم بنسبة نمو تزيد على ٥ في المئة وان يواصل ارتفاعه السنة ٢٠٠٠ الى ١٩٦,٦ بليون درهم بنسبة ٦ في المئة.

واكدت شركة «بيزنيس مونيتور» الدولية في دراسة وزعتها في ابو ظبي انه على رغم تراجع عائدات الامارات من النفط الخام السنة الجارية الى ٤٧,١ بليون درهم من المنتظر ان تزيد سنوياً بنسبة ٣ في المئة خلال السنتين المقبلتين لترتفع الى ٤٨,٥٢ بليون درهم في ١٩٩٩ و٤٩,٩٧ بليون درهم في السنة ٢٠٠٠.

وقالت: «ان نمو ايرادات القطاعات النفطية سيكون الاعلى قياساً الى «عائدات القطاع النفطي في الفترة نفسها» وتوقعت ان تبلغ نسبة نمو القطاعات غير النفطية بين ٥ و٦ في المئة.

واكد القاسمي، في تصريحات تزامنت مع انعقاد المجلس الوزاري لمجلس التعاون في ابو ظبي امس استعداداً للقمة الخليجية التاسعة عشرة في عاصمة الامارات في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل «ان القمة المقبلة ستعطي دفعة قوية لبناء التعاون الخليجي المشترك».

وقال: «ان قيام الاتحاد الجمركي الخليجي سيفتح الطريق امام تنسيق الانظمة والسياسات الاقتصادية وقيام السوق الخليجية المشتركة وتوسيع حجم السوق وتقليل الازدواجية في المشاريع وتشجيع التجارة البينية».

واضاف القاسمي: «ان الاتحاد الجمركي الخليجي سيعمل على تقوية الموقف التفاوضي لدول المجلس مع المجموعات الاقتصادية الدولية للحصول على افضل الشروط في تبادلها مع العالم الخارجي خصوصاً ما يتعلق بسياسات التصدير والاستيراد والاستثمار» واكد ان التعاون الاقتصادي الخليجي لم يعد خياراً بل هو قضية ملحة في مواجهة تراجع اسعار النفط وعجوزات الموازنات العامة للدول الاعضاء.

وحض وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي دول التعاون على التركيز على نظمها الخاصة بالتجارة لتتلاءم مع الانظمة الاقتصادية الدولية. مؤكداً ان دول المجلس هي اكثر مجموعة اقليمية مهياة لقيام سوق مشتركة ووحدة اقتصادية متكاملة.

واشار القاسمي الى انه تم انجاز عدد من الخطوات المهمة في اطار العمل الخليجي المشترك مثل توحيد النظم الجمركية وتنسيق السياسات المالية والنقدية والدخول في مفاوضات جماعية مع الشركاء التجاريين الرئيسيين واعرب عن اعتقاده بان دول المجلس قطعت شوطاً طويلاً من عملية التكامل الاقتصادي وانتهت من المرحلة الاولى بالغاء الرسوم الجمركية على المنتجات ذات المنشأ الوطني والاتفاق على المرحلة الثانية الخاصة بتوحيد الرسوم الجمركية اعتباراً من سنة ٢٠٠١.

وقال: «ان الانجازات التي تحققت في مجال العمل الاقتصادي الخليجي تواجه بعض العقبات ولا تزال دون الطموحات».

دمج 'بندة - العزيزية' مع 'صافولا' ينتظر موافقة وزارة التجارة

□ جدة – عمر جستنية

■ استبعدت مصادر تجارية رسمية ان ترفض وزارة التجارة السعودية طلباً لدمج شركتي «بندة – العزيزية» و«صافولا» خصوصاً اذا ما روعيت حقوق المساهمين في الشركتين. ووصفت المصادر عملية الدمج بانها «جيدة».

وحسب الانظمة السعودية يُنتظر ان تُعلن كل شركة عن اجتماع غير عادي لمساهميها الشهر الجاري لطرح موضوع الدمج، بعد موافقة مجلس ادارة الشركتين بهدف اعلام المساهمين بابعاد الإجراء والتوقعات المتوخاة منه واستقراء وجهات النظر حيال عمليات التقويم التي حددت قيمة موجودات كل شركة وبالتالي القرارات التي اتخذت في هذا الشأن.

وقالت مصادر مسؤولة في شركة «صافولا» ان القرار اكثر من جيد على المستوى البعيد لكن الامر لا يمنع مناقشة التطلعات المستقبلية لنتائج الشركة الجديدة والاحتمالات الاخرى.

ووفقاً لمعلومات حصلت عليها «الحياة» من المنتظر ان تزيد «صافولا» رأس مالها (١٠٦,٧ مليون دولار) بما يوازي قيمة اسهم شركة «بندة – العزيزية» (٢٤٠ مليون دولار) بعد ان تقرر، حسب الاصول المحاسبية التي قامت بها شركات مالية دولية متخصصة، حساب ستة اسهم من شركة «صافولا» مقابل سهم واحد من «بنده – العزيزية» على ان لا يتقدم لزيادة رأس المال سوى المساهمين في «بندة – العزيزية» وهو مشروع ينتظر موافقة وزارة التجارة على تفاصيله المالية ضماناً لحقوق المساهمين في الشركة.

فقيه يرأس وفداً من ٦ فرق متخصصة

السعودية تبدأ مفاوضات جديدة للانضمام الى منظمة التجارة الدولية

□ الرياض – سعد الأسمري

■ تبدأ غداً الاثنين في مقر منظمة التجارة الدولية في جنيف الجولة الخامسة من المفاوضات الخاصة بانضمام السعودية الى المنظمة، ويرأس الوفد السعودي وزير التجارة اسامة بن جعفر فقيه.

وتشمل محاور الجولة التفاوض على المستويين الجماعي والثنائي في شأن العروض الجديدة للسلع والخدمات التي قدمتها السعودية في شهر آب (اغسطس) الماضي اضافة الى خطط العمل والبرامج الزمنية المقدمة من السعودية في شأن تطبيق الاتفاقات الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية والتثمين الجمركي والتدابير الخاصة بالصحة النباتية والحيوانية وبرنامج المطابقة للمواصفات في بلد المنشأ، والفترات الانتقالية والمرونات المطلوبة لتطبيق هذه الاتفاقات.

ووفقاً لوزارة التجارة السعودية سيوضح فقيه خلال الجلسة الافتتاحية للمحادثات «العناصر الاساسية لعروض السلع والخدمات وما نفذته الاجهزة المختصة منذ نهاية الجولة الرابعة من خطوات لتطوير الانظمة التجارية لتحقيق متطلبات العضوية».

ويتألف الوفد السعودي من ست فرق متخصصة في القطاعات الرئيسية بهدف تسريع وتيرة المفاوضات وتشمل القطاعات التثمين الجمركي، والخدمات، والسلع الصناعية، والسلع الزراعية، والصحة النباتية والحيوانية، والمواصفات القياسية، وحقوق الملكية الفكرية.

في المقابل يتكون الفريق الدولي الى المفاوضات من ممثلي ٣٠ دولة في مقدمها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي واليابان وكندا واستراليا والبرازيل والارجنتين وباكستان ومصر. ويرأس الفريق السفير الكندي جون ويكس الرئيس الحالي للمجلس العام للمنظمة.

وكانت السعودية اكدت على لسان وزير التجارة انها تسعى الى تحقيق المتطلبات الضرورية للانضمام الى منظمة التجارة وان ذلك سيوفر لشركائها التجاريين في المنظمة فرصاً افضل للوصول الى الاسواق المحلية بشكل مرن نظراً للمزايا التي سيحصلون عليها عند انضمام السعودية.

وطالب فقيه بمواجهة التيارات التي تحاول ايجاد مستويات متباينة من الالتزامات والتعهدات لدول متشابهة الاوضاع في منظمة التجارة بعد تحميل مثل هذه الدول فوق طاقتها وتحقيق نظام متوازن يتناسب مع اوضاع الدول النامية والاقل نمواً.

ويشار الى ان السعودية قدمت منذ بداية مفاوضاتها مع المنظمة وثائق تتناول نحو ٢٠ موضوعا للسياسات التجارية واجابت عن نحو ١٥٠٠ سؤال تناولت نظامها الاقتصادي.

الكويت تسعى الى الحصول على استثمارات اميركية لتطوير حقول النفط قرب الحدود العراقية

■ واشنطن – «الحياة» رويترز – قالت متحدثة باسم السفارة الكويتية ان وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح سيواصل زيارته للولايات المتحدة على رغم الازمة العراقية. ويسعى الوزير للحصول على استثمارات اميركية للمساهمة في تطوير الحقول القريبة من الحدود العراقية.

ويعتزم وزير النفط الكويتي البقاء في الولايات المتحدة حتى نهاية الاسبوع المقبل ليكمل محادثات بدأها مع وزير الطاقة الاميركي بيل ريتشاردسون تتناول مشاركة شركات النفط الاميركية في تحديث القطاع النفطي الكويتي.

وقالت متحدثة باسم وزارة الطاقة الاميركية ان ريتشاردسون سأل للشيخ سعود خلال الاجتماع القصير بينهما عن خطط الكويت لفتح قطاعها النفطي امام الشركات الاجنبية ومقدار ما يمكن ان تحصل عليه الشركات الاميركية.

وقال الشيخ سعود لريتشاردسون انه يسعى الى الحصول على تكنولوجيا جديدة وليس لتوقيع اتفاقات لاقتسام الانتاج مع شركات النفط الاجنبية لزيادة انتاج النفط الخام من الحقول الشمالية للكويت.

واعلن وزير النفط الكويتي ان بلاده تحتاج بين ٥ و٧ بلايين دولار من الاستثمارات الاجنبية الجديدة لتحقيق هذا الهدف. غير انه لم يذكر مقدار الاستثمارات التي تأمل الكويت الحصول عليها من الشركات الاميركية.

وقال الشيخ سعود لريتشاردسون انه لن يبرم اتفاقات مع شركات النفط الاميركية خلال الزيارة الحالية وانه يعتزم مقابلة مسؤولين من نحو عشر شركات نفط عملاقة.

وكان زعماء البرلمان الكويتي حضّوا الحكومة الا توقع اي اتفاقات مع شركات النفط الاجنبية حتى يتم سن قانون جديد يحدد التزامات الشركات الاجنبية الغربية في انجاز اعمال في قطاع النفط الكويتي.

الأسهم الكويتية تقفل على مستوى قياسي منخفض

■ الكويت – رويترز – قال متداولون ان مؤشر بورصة الكويت للأوراق المالية بدأ اسبوع التداول امس السبت منخفضاً نحو واحد في المئة ليقفل على مستوى قياسي منخفض جديد مع احجام المستثمرين عن دخول السوق الراكدة.

وهبط مؤشر البورصة ١٦,٦ نقطة خلال جلسة التداول التي تستمر ساعتين ونصفاً، ليقفل عند ١٨٨٠,٥ نقطة، اقل ثلاث نقاط فقط عن ادنى مستوى السنة الجارية والذي سجل الثلثاء الماضي. وهبط المؤشر ٢٩ في المئة حتى الآن السنة الجارية و٣٣,٧ في المئة منذ بلغ اعلى مستوى له ٢٨٣٦,٩ نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٧.

وبلغ حجم التداول في ما كان يوماً من الأيام لحدى انشط البورصات في العالم العربي، ١,٩٤ مليون دينار امس بالمقارنة مع المتوسط اليومي ١٤ مليون دينار في النصف الأول من ١٩٩٨ و٤٠ مليون دينار العام الماضي عندما قفز المؤشر ٤٠ في المئة.

وكان المتوسط اليومي ٣,٢ مليون دينار الاسبوع الماضي عندما كاد التداول يتوقف مع ترقب المستثمرين ظهور اي بوادر على تحرك حكومي في شأن خطة موعودة لانقاذ البورصة عقب الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاحد.

وعلى رغم عدم صدور اشارة من الحكومة، قال عبدالعزيز الدخيل وزير التجارة ان الحكومة ستبحث في الخطة الاجتماع المقبل.

وأظهرت البيانات المعلنة امس تراجع ٢٩ سهماً من بين ٧٩ مسجلة في البورصة وارتفاع لربعة فيما بقي ٤٦ سهماً من دون تغيير.

'المغربية' و'الأردنية' ستسيران رحلات الى مطار غزة

□ رام الله – نعيم ناصر

■ ذكرت سلطة الطيران المدني الفلسطيني انها تلقت طلباً من «الخطوط الجوية الملكية المغربية» للسماح لها بتسيير رحلتين اسبوعيتين من مطار الملك محمد الخامس في الدار البيضاء الى مطار غزة الدولي. كما قدمت سلطة الطيران المدني الأردني طلباً مماثلاً لتسيير رحلتي طيران اسبوعيتين انطلاقاً من مطار عمان الى مطار غزة. ووافقت سلطة الطيران الفلسطينية على الطلبين.

وقال رئيس سلطة الطيران المدني رئيس مجلس ادارة «الخطوط الجوية الفلسطينية» فايز زيدان: «ان مسؤولين من مصر والمغرب والأردن طلبوا الاشتراك في احتفالات السلطة الوطنية بافتتاح مطار غزة الدولي وتشغيله وستقلع ثلاث طائرات من مطارات الدول الثلاث تحمل هؤلاء المسؤولين الى المطار الفلسطيني».

ولم يتفق الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي بعد، على موعد محدد لتشغيل مطار غزة، على رغم الوعود الاسرائيلية المتكررة بتشغيله وفق اتفاق «واي بلانتيشن».

وكان الاتفاق نص على افتتاح المطار الاسبوع الماضي، لكن عدم مصادقة الحكومة الاسرائيلية على الاتفاق ادى الى تأجيل افتتاحه.

طائرات الحاملة «انتربرايز» كانت تستهلك اطناناً من وقود الطائرات المدنية. (رويترز)

الأزمة العراقية هددت مستقبل شركات الطيران المدنية الدولية

■ نيويورك – رويترز – حذر محللون اقتصاديون من ان شركات الطيران الدولية كانت مهددة بمشاكل لو تعرض العراق لضربات جوية لفترات طويلة ما سيؤدي الى ارتفاع أسعار وقود الطائرات كما حدث في حرب الخليج عامي ١٩٩٠ و١٩٩١.

وتخصص شركات الطيران الكبرى بين ١٠ و٢٠ في المئة من نفقاتها لبند زيت الوقود الذي ارتفع اكثر من سعر الخام اثناء الحرب عندما زاد بنسبة ١٢٠ في المئة فور غزو العراق الكويت في آب (اغسطس) عام ١٩٩٠ وظل مرتفعاً حتى انتهاء الحرب في شباط (فبراير) عام ١٩٩١.

وتترنح أسهم شركات الطيران منذ آب عندما ظهرت مؤشرات على تباطوء نمو الاقتصاد الاميركي لينتهي اتجاه صعودي سارت عليه منذ مطلع عام ١٩٩٧. وعزا محللون هذا الارتفاع الى عوامل منها انخفاض نسبته ٤٠ في المئة في أسعار وقود الطائرات. ومع أي ارتفاع في أسعار الوقود تتضاعف المتاعب الاقتصادية لقطاع شركات الطيران.

وقال خبراء الصناعة ان من المؤكد تقريبا ان ترتفع أسعار وقود الطائرات كثيراً لو بدأ الغرب عملاً عسكرياً ضد العراق واشاروا الى ان ارتفاع الاسعار قد يكون اقل وضوحاً واقصر عمراً مقارنة مع الاسعار اثناء حرب الخليج. وتوقعت تشوك مكسيادين من «مؤسسة بونر اند مور للاستشارات» في هيوستون ان تكون للازمة آثار ايجابية على أسعار النفط.

ورأى جورج بيرانك المحلل في «مؤسسة بتروليوم فايننس» في واشنطن بانه لو تعرض العراق لقصف كان الامر سيقدم دفعة بسيطة لاسعار وقود الطائرات والنفط.

وقال: «سيكون هناك تأثير نفسي وسيكون ارتفاعاً عارضاً». وشدد على انه «حتى لو عطل العراق صادراته النفطية لفترة... هناك كميات كبيرة من النفط في العالم».

ووقود الطائرات اكثر المنتجات حساسية لاي عمل عسكري في الشرق الاوسط اذ يحظى بقوة دفع من خطر توقف امدادات النفط وزيادة استخدامه عند القوات الجوية.

وارتفعت أسعاره العام الماضي الى ٣٠ دولاراً تقريبا للبرميل بزيادة قدرها ٥,٥ دولار على أسعار الخام بفضل عرقلة بغداد لعمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وتزيد أسعار وقود الطائرات حاليا بنحو ٢,٥ دولار فقط على أسعار النفط. وقال محللون ومتعاملون «ان الوفرة في المعروض من وقود الطيران ستعمل على تقليل أي ارتفاع محتمل في الاسعار».

المكسيك تحض 'أوبك' على مواصلة خفض الانتاج حتى نهاية السنة المقبلة

■ مكسيكو سيتي – رويترز – طالبت المكسيك الدول الاعضاء في منظمة «اوبك» بمواصلة تنفيذ اتفاقات خفض الانتاج حتى نهاية ١٩٩٩ ووعدت بان تكون اول من ينفذ ذلك.

وقال وزير الطاقة المكسيكي لويس تليز ان بلاده ستواصل محاولتها لانعاش أسعار النفط بخفض صادراتها النفطية بمقدار ٢٠٠ الف برميل يومياً حتى نهاية السنة المقبلة بدلاً من حزيران (يونيو) كما كان متفقاً عليه.

واضاف: «ان هذه الخطوة اشارة الى منظمة الدول المصدرة للنفط قبل اجتماعها في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وانها ستتوقف على مد «اوبك» من جانبها العمل بخفض الانتاج».

وأبلغ تيلز الصحافيين: «ستمدد المكسيك فترة خفض انتاجها من النفط حتى نهاية عام ١٩٩٩... ونامل ان تتبعنا اوبك».

ونشرت وزارة المال مشروع موازنة ١٩٩٩ تتوقع فيه الحكومة ان تصدر نفطاً بمتوسط ١,٦٥ مليون برميل يومياً.

وأوضح تليز للصحافيين ان المكسيك لن تستمر بمفردها الالتزام بخفض الانتاج وانها تنتظر من الدول الاعضاء في اوبك ان تواصل تنفيذ اتفاقات الخفض التي تم اقرارها في وقت سابق من السنة الجارية.

والمكسيك ليست عضواً في «اوبك» وتزعمت مع المملكة العربية السعودية وفنزويلا العضوين في «اوبك» اتفاقات خفض الانتاج بغية انعاش الاسعار.

ووافقت الدول الثلاث في اجتماع استضافته المكسيك في كانكون في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للبحث في تمديد العمل باتفاقات خفض الانتاج حتى نهاية ١٩٩٩. وتعهدت باقناع باقي الدول الاعضاء في «اوبك» بالموافقة على الاجراء.

وقال ادريان لاجوس رئيس شركة «بتروليوس ميكسيكانوس» (بيمكس) النفطية المكسيكية الحكومية ان المكسيك ستستمر في خفض انتاجها الى المدى الذي تلتزم به الدول الاخرى.

وانخفض خام مزيج برنت القياسي العالمي المستخرج من بحر الشمال في لندن على رغم أزمة العراق وبدا ان الاسواق تتجاهل تعهد المكسيك بمد العمل باتفاقات خفض الانتاج.

وتراجع سعر «برنت» عند الاقفال مساء الجمعة ٣٨ سنتاً لعقود كانون الثاني (يناير) في لندن ليقفل على ١٢,٤٣ دولار للبرميل غير بعيد من ادنى مستويات له منذ عشرة اعوام.

١٠ بلايين دولار للجبيل وينبع في خمس سنوات

□ الجبيل – سعد الغامدي

■ بدأت أمس في الجبيل فعاليات مؤتمر «تنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية في المملكة» كأول ملتقى دولي سعودي لمناقشة تطور قطاع صناعة البتروكيماويات وبرامج التمويل رعته الهيئة الملكية للجبيل وينبع وحضره عدد من كبار المسؤولين والاقتصاديين والصناعيين ورجال الأعمال من داخل السعودية وخارجها. وقال عضو مجلس ادارة الهيئة الملكية للجبيل وينبع عبدالعزيز الجربوع ان كلفة التجهيزات، التي تحتاجها منطقة الجبيل وينبع في السنوات الخمس المقبلة، تصل الى ١٠ بلايين دولار.

ويشارك في المؤتمر، الذي ينظمه مجلس تطوير البنية التحتية في الشرق الاوسط (ميدك)، اضافة الى المسؤولين السعوديين خبراء من دول الشرق الأوسط والولايات المتحدة الاميركية وأوروبا وجنوب شرقي أسيا واليابان وعدد من مطوري المشاريع الدولية والإقليمية المشتركة وشركات النفط والمقاولون الهندسيون والشركات البتروكيماوية الدولية والإقليمية والمصارف والمشاريع البتروكيماوية والمستثمرون وخبراء التقنية والمعدات.

وقال السيد الجربوع «ان مدينة الجبيل تستضيف المؤتمر كونها مركز انتاج البتروكيماويات ولأن المملكة من أفضل الدول للإستثمار في مجال البتروكيماويات».

واوضح ان التجهيزات الأساسية في مدينتي الجبيل وينبع كلفت نحو ٢٠ بليون دولار، وساهمت في جذب الشركات البتروكيماوية الدولية، لافتا الى إن شركتي «سابك» و«ارامكو» السعودية، تملكان إستثمارات وخططاً وإستراتيجيات متممة لمجهودات الهيئة الملكية.

واشار الى ان هناك حاجة متنامية للمزيد من التجهيزات الأساسية ناتجة عن الإستثمارات الجديدة، وان الـ ٢٠ بليون دولار التي تم صرفها في التجهيزات الأساسية لمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين سترتفع بنحو ١٠ بلايين دولار في السنوات الخمسة المقبلة. وناقشت جلسات الامس الوضع الحالي والمستقبلي لصناعة البتروكيماويات في السعودية والإتجاهات الإقليمية لصناعة البتروكيماويات وأسعار البتروكيماويات في الاسواق.

مبارك: معدل التنمية ٥,٧ في المئة

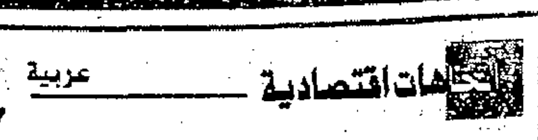
□ القاهرة – «الحياة»

■ خصص الرئيس المصري حسني مبارك جزءاً من خطابه في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة امس للحديث عن الاقتصاد. وقال ان معدل التنمية في البلاد وصل حاليا الى ٥,٧ في المئة وسيصل العام المقبل الى ٦,٩ في المئة بما يفوق ثلاثة اضعاف معدل النمو السكاني.

واضاف مبارك «استثمرنا نحو ٥١٤ بليون جنيه في خطط التنمية المتعاقبة منها ٢٤٣ بليوناً للبنية التحتية و٢٢٣ بليوناً لتحديث قواعد الانتاج و٤٨ بليوناً للخدمات.



هكذا من الأصل



مصر: ١,٢ بليون دولار مساهمات عربية وأجنبية في الشركات الخاضعة لقانون الاستثمار

● القاهرة - «الحياة» - أعلن رئيس «الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة» في مصر السيد ابراهيم فوزي ان المساهمات العربية والاجنبية في الشركات الاستثمارية التي تعمل وفقا لقانون الاستثمار خلال الأشهر العشرة الاولى من عام ١٩٩٨ بلغت ٤,٨٧ بليون جنيه، أي ما يوازي ١,٢ بليون دولار.

وقال أن المساهمات الاجنبية غير العربية في الشركات الاستثمارية ارتفعت خلال الفترة المذكورة الى ٢,٥٥٩ بليون جنيه، بالمقارنة مع ١,٢١٠ بليون جنيه في الفترة نفسها عام ١٩٩٧.

واضاف ان التدفقات الاستثمارية الاجنبية التي تلقتها الهيئة تمثل ٦٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تلقتها مصر في الفترة نفسها والتي تقدر بمبلغ بليوني دولار.

وتشمل الاستثمارات الاجنبية المباشرة شركات قانون الاستثمار والنفط والقطاعات الاخرى.

واشار فوزي الى ان هناك اهتماماً متزايداً بمصر من الدول الاجنبية المتقدمة التي تضخ استثمارات مباشرة في الخارج، خصوصا الدول الاوروبية واميركا واليابان، والى ان تزايد زيارات كبار المسؤولين الحكوميين الاقتصاديين وكبار رجال الاعمال في هذه الدول الى مصر في الفترة الاخيرة يعكس «رغبة اكيدة» في زيادة ونمو هذه الاستثمارات.

اتفاق تعاون بين "البنك الاسلامي للتنمية" و"الوكالة الفرنسية للتنمية"

● جدة - «الحياة» - وقع السيد احمد محمد علي رئيس «البنك الاسلامي للتنمية» وانطوان بيوت المدير العام لـ «الوكالة الفرنسية للتنمية» في باريس اتفاقاً امس يهدف الى تعزيز التعاون بين المؤسستين في مجال العمليات ذات الاهتمام المشترك.

ومعلوم ان «البنك الاسلامي للتنمية» (مقره في جدة) مؤسسة مالية دولية تعمل من اجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدولها الاعضاء (٥٣ دولة).

وقال بيان اصدره البنك ان مجال عمل «البنك الاسلامي للتنمية» يتفق مع مجال تدخل الوكالة الفرنسية للتنمية في دول عدة لا سيما في المغرب العربي وافريقيا جنوب الصحراء والشرق الاوسط وخصوصاً الاراضي الفلسطينية.

وتغطي اوجه التعاون التي ينص عليها الاتفاق الدراسات والتقويم المشترك ومتابعة مشاريع التنمية في الدول المعنية والتبادل المستمر للمعلومات في شأن المشاريع الجارية وتحديد برامج عمل مشتركة، بالاضافة الى التعاون في مجال التدريب.

ارتفاع قيمة الصادرات السورية من السلع والخدمات

● دمشق - «الحياة» - سجلت الصادرات السورية من السلع والخدمات ارتفاعاً في الميزان التجاري الخارجي لعام ١٩٩٧ بنسبة ٢٣,٦ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٦. فيما ارتفعت الواردات في الفترة نفسها بنسبة ١٩ في المئة.

وذكرت مصادر التجارة الخارجية ان «قيمة الصادرات السورية ازدادت من ٢٢٠ بليون ليرة سورية عام ١٩٩٦ الى ٣٧٣ بليون ليرة عام ١٩٩٧، فيما ارتفع حجم الواردات من السلع والخدمات من ٢٦٣ بليون ليرة في ١٩٩٦ الى ٣١٣ بليون ليرة في ١٩٩٧».

ويحتل النفط المركز الاول في قائمة الصادرات السورية الى الخارج. وتنتج سورية نحو ٦٥٠ الف برميل من النفط يومياً تصدر منها نحو ٣٥٠ الف برميل تشكل اكثر من ٥٠ في المئة من مجمل الصادرات، يليه الفوسفات، والقطن، حيث صدرت ما قيمته ٢,١ بليون ليرة، ومن القمح ١,١ بليون ليرة. وتتركز الواردات على المعدات الثقيلة والآلات ومعدات النقل والمواد المصنعة.

واشارت الاحصاءات الرسمية الى ان قيمة صادرات سورية الى الدول العربية ارتفعت نحو ٢٦١٨ مليون ليرة في الاعوام الستة الماضية، حيث بلغت عام ١٩٩٧ نحو ١١٤٥٦ مليوناً. اما الصادرات السورية الى دول السوق الاوروبية المشتركة، فقد بلغت ٢٣٩٧٢ مليون ليرة عام ١٩٩٧ مقابل ١٨٤٣٢ مليوناً عام ١٩٩١، في حين انخفضت الصادرات الى البلدان الاميركية عام ١٩٩٧ الى ٢١٣ مليوناً مقابل ٢٥٢ مليوناً عام ١٩٩١.

وتحتل ايطاليا المركز الاول بين دول اوروبا الغربية بالنسبة للواردات من سورية بنسبة ٢٨ في المئة، تليها فرنسا بنسبة ١٥ في المئة، ثم اسبانيا ٩,٩ في المئة.

بنك الاستثمار الاوروبي يقدم تسهيلات ائتمانية لعدد من لمصارف مصرية

● القاهرة - «الحياة» - يوقع بنك الاستثمار الاوروبي بعد غد الثلثاء عقداً مع خمسة مصارف مصرية، يقدم البنك بموجبه تسهيلات ائتمانية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في مصر تصل قيمتها الى ٢٥ مليون وحدة نقد اوروبية (ايكو)، اي ما يعادل نحو ١٠٠ مليون جنيه مصري.

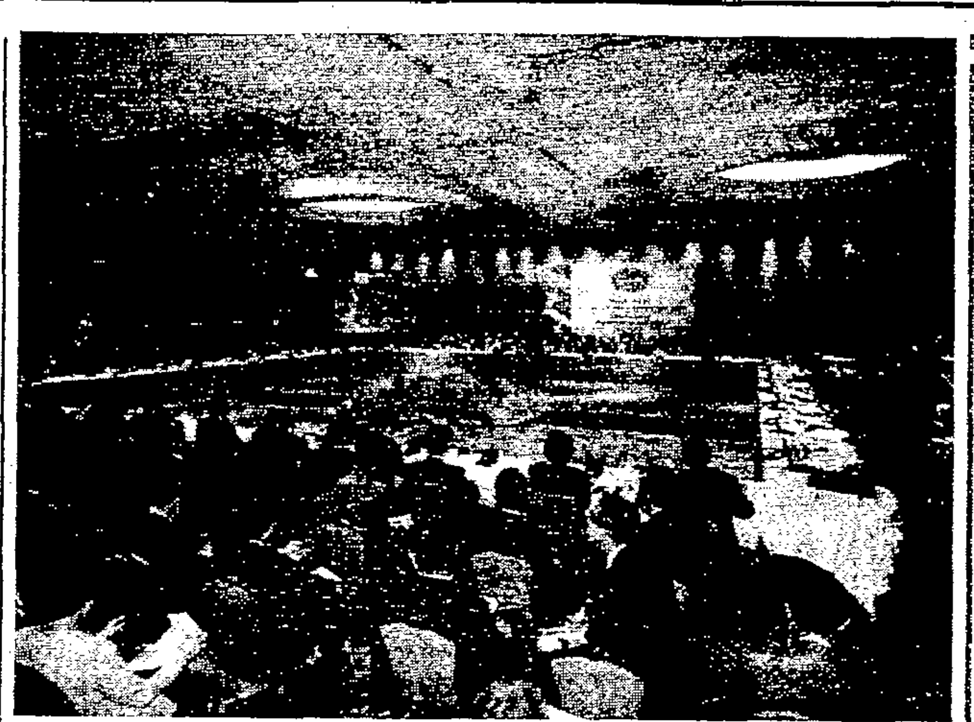
ويهدف العقد الذي سيتم توقيعه مع مصارف تنمية الصادرات ومصر الدولي والتنمية الصناعي والاهلي سوسيتيه جنرال ومؤسسة التمويل المصرية الى دعم الموقف المالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة كي تواكب التقدم التقني وتنمية صادراتها وتوفير فرص عمل.

وقال مصدر رسمي ان العقد يتميز بتقديم شكل جديد من القروض يعتمد سدادها على الارباح التي يحققها كل مشروع. ويتم سداد القرض بسعر صرف الجنيه المصري السائد وقت انتهاء كل عملية والتي من الممكن ان يمتد تنفيذها لمدة ١٥ عاماً.

كما يشترط العقد الا تزيد رساميل المشاريع الصغيرة والمتوسطة المقترحة على ٧٥ مليون ايكو، وعدد العاملين فيها على ٥٠٠ شخص.

ويذكر ان بنك الاستثمار الاوروبي قدم لمصر منذ عام ١٩٧٥ اكثر من ١,٣ بليون ايكو في شكل مساعدات مالية للمشاريع الاستثمارية والصناعية ومشاريع البنية التحتية وفي اطار الدعم الذي يقدمه الاتحاد الاوروبي الى دول المنطقة.





وزراء التجارة والخارجية لدول «ابك» خلال اجتماعهم في كوالالمبور امس.(رويترز)

وزراء "ابك" يؤجلون الى اليوم البحث في مسائل تحرير التجارة

■ كوالالمبور - رويترز، ا ف ب - فشل وزراء دول حوض المحيط الهادي امس السبت في حل نزاع في شأن تحرير التجارة، ما ابرز الهوة الواسعة في المواقف في شأن افضل السبل لمعالجة الازمة الاقتصادية في آسيا.

وانفضت الجولة الأولى من المحادثات الصباحية من دون اتفاق على خطة سريعة لتحرير التجارة تعوقها اليابان، وذلك قبل اجتماع قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي المؤلف من ١٨ عضواً بعد غد الثلثاء. واشار عدد من الوزراء المشاركين الى ان مناقشة اجراءات تحرير التجارة تأجلت الى اليوم الاحد.

وقال وزير التجارة النيوزيلندي لوكوود سميث للصحافيين انه «لم يتحقق تقدم بعد».

واضاف «ان اجتماع ابك هو الاكثر صعوبة بين الاجتماعات الثمانية التي شاركت فيها»، مشيراً الى «ان صدقية ابك على المحك».

ويأتي اجتماع وزراء «ابك» بعد اجتماع على مستوى الخبراء يومي الخميس والجمعة لم ينجح في التوصل الى تسوية بين الولايات المتحدة واليابان.

وتتهم الولايات المتحدة اليابان بالتنصل من مسؤولياتها في المنطقة المضطربة بتحفظها على خطة لتحرير التجارة في اثنين من تسعة مجالات رئيسية هما الغابات ومنتجات مصايد الاسماك.

وتشعر واشنطن بالقلق من العجز المتزايد لميزانها التجاري خصوصاً مع سعي اقتصاديات آسيا المريضة الى الخروج من ازمتها.

من جهة اخرى، اعلن رسمياً امس عن قبول روسيا وفيتنام والبيرو في منتدى «ابك» الذي بات يضم ٢١ بلداً ومنطقة.

ويضم المنتدى من الآن فصاعداً كلا من استراليا وبروناي وكندا والصين وتشيلي وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وهونغ كونغ واندونيسيا واليابان وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبابوازيا - غينيا الجديدة والبيرو والفيليبين وروسيا وسنغافورة وتايوان وتايلاند وفيتنام.

وتمثل هذه الدول والمناطق ٥٥ في المئة من اجمالي الناتج الاجمالي العالمي، اي ما يساوي تقريباً ١٦٨٠٠ بليون دولار.

توقع نموها ٩ في المئة على رغم الازمات الاقتصادية
٣١ بليون دولار تجارة دبي في ٩٧

□ دبي - «الحياة»

■ اعلنت دبي ان تجارتها الخارجية غير النفطية نمت في العام الماضي بنسبة ٨,٢ في المئة، اذ ارتفعت من ١٠٥ بلايين درهم (٢٨,٦ بليون دولار) الى ١١٣,٦ بليون درهم (٣١ بليون دولار)، مسجلة بذلك نمواً قياسياً جديداً.

وتوقع المدير العام لجمارك دبي الدكتور عبيد صقر بوست ان تواصل التجارة الخارجية للإمارة نموها السنة الجارية. وقال ان المؤشرات الأولية تظهر امكان نمو اجمالي التجارة بنسبة تسعة في المئة لتتجاوز ١٢٣ بليون درهم (٣٣,٥ بليون دولار).

وجاءت توقعات المسؤول الدبوي «المتفائلة» على رغم الظروف الاقتصادية التي شهدتها بعض الاسواق العالمية نتيجة الازمة الآسيوية والازمة الاقتصادية الخانقة في دول الاتحاد السوفياتي السابق الى جانب تأثر اسواق عدة في منطقة الشرق الاوسط بانخفاض العائدات النفطية.

وقال بوست ان امكانات وقدرات دبي المختلفة عززت السنة الجارية فرص التكيف مع ظروف الازمة الآسيوية في بعض مناطق العالم «عبر صياغة روابط تجارية جديدة وفتح اسواق حديثة الى جانب التوسع في اقامة وتفعيل علاقات تجارية جديدة مع الاسواق القائمة».

واظهر تقرير اصدرته دائرة الجمارك في دبي ان واردات الإمارة نمت العام الماضي بنسبة ٥ في المئة، حيث بلغ اجماليها ٧٦,٦ بليون درهم (٢٠,٨ بليون دولار) لتستحوذ الواردات بذلك على ٦٧ في المئة من اجمالي التجارة الخارجية للامارة. فيما زادت قيمة الصادرات الوطنية والمعاد تصديرها من دبي بنسبة ١٥ في المئة الى ٣٧ بليون درهم (عشرة بلايين دولار).

وشكلت السلع الاستهلاكية ٥٢ في المئة من قيمة واردات الامارة العام الماضي في حين استحوذت المواد الاولية على نسبة ١٢ في المئة من الواردات بينما كانت النسبة المتبقية عبارة عن بضائع رأسمالية.

وشهدت خريطة الموردين الرئيسيين الى دبي تغيرات مهمة العام الماضي، اذ باتت الولايات المتحدة اكبر الموردين بعدما كانت الصين في المركز الاول عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦، واليابان قبل ٩٥، حيث بلغ اجمالي صادرات الولايات المتحدة الى اسواق الامارة ٢,٣ بليون درهم (بليونا دولار) تلتها الصين التي صدرت الى الامارة بقيمة ٦,٦ بليون درهم، ثم اليابان ٦,١ بليون درهم.

ولم يشر تقرير الدائرة الى الاسباب التي ادت الى تقدم الولايات المتحدة على منافسيها التقليديين في اسواق دبي. الا ان مصادر عزت ذلك الى سبب رئيسي خاص بصفقة طائرات «بوينغ» البالغة ١١ طائرة التي تعاقدت عليها طيران الامارات في العامين الماضيين وجرى البدء بتسليمها اعتباراً من العام الماضي.

وجاءت المملكة المتحدة في المركز الرابع في قائمة المصدرين الى دبي بصادرات بلغ اجماليها ٥,٥ بليون درهم، تلتها كوريا الجنوبية التي صدرت بضائع بقيمة ٤,١ بليون درهم ثم حلّ كل من الهند والمانيا وتايوان وايطاليا واندونيسيا.

وفي تجارة اعادة التصدير تصدرت ايران القائمة على غرار الاعوام الماضية مستحوذة على ١٩ في المئة من اجمالي هذه التجارة تليها الهند ثم اسواق دول مجلس التعاون الخليجي. اما السلع المعاد تصديرها فكان معظمها بضائع استهلاكية وسيارات وسبائك الفضة والمعدات والاجهزة الكهربائية.

خمس مجموعات اوروبية تفوز بصفقة لتنظيف بحيرة تونس

□ تونس - سميرة الصدفي

■ فازت خمس مجموعات اوروبية بصفقة لتنظيف بحيرة تونس الجنوبية التي ستقام على ضفافها مدينة جديدة تستوعب مئات الآلاف من السكان في الضاحية الجنوبية للعاصمة.

وقال مصدر في «شركة البحيرة الجنوبية» لـ «الحياة» ان مجموعتي «فان غورد» وتايد واي» الهولنديتين ومجموعتي «سوشيتا ايطاليانا دراغاج» وسيدر الماجيا» الايطاليتين ومجموعة «دراجينغ انتيرو» البلجيكية تعهدت التعاون في تنظيف البحيرة وتهيئة ٤٠٠ هكتار في محيطها ستكون صالحة لانشاء عمارات واحياء سكنية وصناعية عليها. واوضح ان ميناء تونس القديم الذي يقع عند الطرف الغربي للبحيرة سيتم تحويله الى ميناء ترفيهي في اطار الصفقة التي فازت بها الشركات الاوروبية الخمس.

وكانت مجموعة «دلة البركة» التي يملكها السيد صالح كامل مولت في الثمانينات مشروعاً مماثلاً لتهيئة بحيرة تونس الشمالية، ما اتاح الحصول على مئات الآلاف من الهيكتارات اقيمت عليها احياء سكنية فخمة ومجمعات تجارية في محيط البحيرة.

٥٤ مدينة

من جهة اخرى، اظهرت دراسة اعدتها «الوكالة العقارية الصناعية» (الحكومية) انها انشأت ٥٤ مدينة صناعية في الفترة من مطلع السبعينات الى العام الماضي بينها ٣٢ مدينة على الشريط الساحلي و٦ مدن على الشريط الوسيط و١٦ مدينة في المحافظات الداخلية.

وكشفت الدراسة ان اعلى المدن الصناعية كثافة توجد في ضاحيتي العاصمة الشمالية والجنوبية والمنستير وصفاقس. وتباشر الوكالة حالياً تهيئة ثلاث مدن صناعية جديدة في ضاحية بن عروس جنوب العاصمة تونس ومحيط مدينة صفاقس (جنوب) والكاف (شمال).

ويسعى التونسيون الى تطوير البنية الاساسية وتهيئة المزيد من المدن الصناعية لاستقطاب الاستثمارات الخارجية. وتوقع وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد الغنوشي ان يرتفع حجم الاستثمارات الاجنبية السنة الجارية الى ٣٩٥ مليون دينار (٣٦٠ مليون دولار) في مقابل ٣٤٠ مليون دينار (نحو ٣٠٥ ملايين دولار) العام الماضي. وقال الغنوشي في تصريحات ادلى بها اخيراً في مجلس النواب ان حصة تونس من الاستثمارات الاجنبية المباشرة تضاعفت ثلاث مرات في الاعوام الستة الاخيرة. واكد ان وزارته تعتزم الاتصال بـ ٨٠٠ مجموعة وشركة اجنبية السنة الجارية لحضها على الاستثمار في البلد، بالإضافة الى متابعة تنفيذ ٦٣ مشروعاً يجري استكمالها حالياً وستؤمن ١٠ آلاف فرصة عمل جديدة.

الا ان الغنوشي كشف ان المحافظات الساحلية استقطبت ٨٤ في المئة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة، فيما لم تتجاوز حصة المحافظات الداخلية ١٦ في المئة فقط.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٦	,٥٠٤٢	٥,٥٨٠	٤٠٤,١	١٨,٧٠	٤,٠٩٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٤٨	,٤٥٠٣	٣٢,٦١	١,٥٠٩	,٣٧١٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١١٨	,٤٥٩٩	٣٣,٣٠	١,٥٤١٧	,٣٧٨٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٨٠	٤,٤٨٠	٣٢٤,٤	١٥,٠١	٣,٦٩١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤١٣	٤,٣٨٧	٣١٧,٧	١٤,٧٠	٣,٦١٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٦٣	,٤٦٤١	٣٣,٦٠	١,٥٥٥	,٣٨٢٤
الليرة اللبنانية	١٥٠١,٧	٢٥٠١,٩	٨٨٩,٠	١٢,٢٧	٢٦٥,٢	١٠٧٨,٩
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٦٧٢	,٤٩٦٠	٣٥,٩٢	١,٦٦٢	,٤٠٨٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٩	٢,٣٨٥	١٧٢,٧	٧,٩٩٧	١,٩٦٥
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٧٩	٥,٤٣٣	٣٩٣,٤	١٨,١٢	٤,٤٧٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٥٥٣	,٠٠٤٩	,١٠٦٠	,٤٣١٢
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٦	,٥٩١٩	,٠٠٨١	,١٧٦٦٠	,٧١٨٤
الين الياباني	١٢٢,٣٢	٢٠٣,٧	٧٢,٤١	–	٢١,٦٠	٨٧,٨٨
المارك الالماني	١,٦٨٩٢	٢,٨١٤	–	,٠١٣٨	,٢٩٨٣	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٥,٦٦٢٢	٩,٤٣٣	٣,٣٥٢	,٠٤٦٢	–	٤,٠٦٨
الفرنك السويسري	١,٣٩١٨	٢,٣١٨	,٨٢٣٩	,٠١١٣	,٢٤٥٨	–
الليرة الايطالية	١٦٧١,٢	٢٧٨٤,٢	٩٨٩,٣	١٣,٦٦	٢٩٥,١	١٢٠٠,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦	٦,١٢	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٩٣	٦,٠٦	٥	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٤٣	٧,٦٨	٥,٨٧	٦	٤,٧٥	٥,٥٠	–	–	٤,٨١	٥,٩٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٢	٥,٢٢	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٠٩	٥,١٥	٥,٠١	٥,٠٣
الجنيه الاسترليني	٦,٨٨	٧	٦,٧٥	٧	٦,٦٩	٦,٩٧	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٥٠
الين الياباني	٠,٢٨	٠,٣١	٠,٠٦	٠,١٨	٠,٧٥	٠,٨٤	٠,٨١	٠,٩٠	٠,٨١	٠,٩٠
المارك الالماني	٣,٣٩	٣,٤٧	٣,٤٢	٣,٥٢	٣,٥٧	٣,٦٥	٣,٥٥	٣,٦٥	٣,٤٣	٣,٥٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٨	٣,٤٨	٣,٤١	٣,٥٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٥١	٣,٦٣
الفرنك السويسري	١,١٥	١,٢٧	١,١٦	١,٢٦	١,٤٤	١,٥٤	١,٥٠	١,٦٠	١,٥٨	١,٦٦
الليرة الايطالية	٤,١٢	٤,٢٢	٤,٠٧	٤,١٩	٣,٩٣	٤,٠٣	٣,٧٢	٣,٨٢	٣,٥٦	٣,٦٦

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	١١/٩	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٧,١٠	٢٩٤,٤٥	٢٩٣,٥٠	٢٩٢,٢٥	٢٩٢,٠٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٠٩	٥	٤,٩٩	٥	٥,٠٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٧,٥٠	٣٤٣	٣٣٩	٣٣٦,٥٠	٣٣٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر تثبيت الذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن: بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	١١/٩	تسليم ٣ اشهر ١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	١١/٩
نحاس (دولار)	١٥٧٥	١٥٧٥	١٥٦٦,٥	١٥٧٦	١٥٩٢	١٦٠٣	١٦٠٣	١٥٩٦	١٦٠٥	١٦٢٠
الومنيوم (دولار)	١٣١٧,٥	١٣٠٣	١٢٩٢	١٢٩٥,٥	١٢٩١,٥	١٣٣٣	١٣٢٠	١٣١٠,٥	١٣١٥	١٣٢٢,٥
زنك (دولار)	٩٥٨	٩٥٥	٩٤٧	٩٤٧	٩٥٦	٩٧٥	٩٧٣	٩٦٥,٥	٩٦٧	٩٧٥
نيكل (دولار)	٤٢٠٥	٤١٧٥	٤١١٠	٤١٠٥	٤١٦٥	٤٢٧٠	٤٢٤٥	٤١٨٥	٤١٧٥	٤٢٣٥

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم كانون الاول (ديسمبر)

الخام	١٩٩٨ ١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	١١/٩	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٢,٢٥	١٢,٦٠	١٢,٧٠	١٢,٠٥	١٢,٣٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٥٥	١٢,٤٠	١٢,٤٠	١٢	١٢,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٤,٠٥	١٣,٨٥	١٣,٨٠	١٣,٤٥	١٣,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٠٢٣	٥,١٨٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٤٦	٩٨,٧٨	٩٩,٣١	٩٩,٥٠
العائد	٤,٥٧٧	٤,٥٣	٤,٨٤	٥,٢٨

السلع: بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١١/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٥,٦	٢٤٤,٢	كانون-١
بن (دولار)	١٦١٠	١٧٠٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٧٥	٩٧٤	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٩,٧٥	٧٩,٧٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	–	–	–
صويا (دولار)	١٥٠,١	١٥٠,٥	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٨٨	٢٧٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/١٣	١١/١١
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,٠٨٥٠	١,٠٨٥٠
الجزائر	دينار	٥٨,٦٨	٥٨,٦٨
المغرب	درهم	٩,٢٤١٨	٩,٢٤١٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٠٥	٢٠٣,٠٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧١٥	٧,٧٢٣
باكستان	روبية	٥١	٥١
الفيليبين	بيسو	٤٠,٣٥	٤٠,٤٥
سنغافورة	دولار	١,٦٦٠٠	١,٦٥٢٠
تايوان	دولار	٣٢,٥١	٣٢,٥١
تايلاند	بات	٣٦,٩٥	٣٦,٧٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٥٧٠	,٨٥٥٧
اليونان	دراخما	٢٨٣,٨١	٢٨٢,٤٠
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,٣٢	١٤٣,١١
الفرنك الافريقي	–	٥٥٧,٣٦	٥٥٧,٣٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٨٥٠	١٨٥٠
غابون	فرنك	٥٥٧,٣٦	٥٥٧,٣٦
استراليا	دولار	١,٥٦٦٤	١,٥٦٩٨
كندا	دولار	١,٥٤٥٣	١,٥٤٤٧
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٢٦	,٧٢١٠
قبرص	جنيه	,٤٩٦٥	,٤٩٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٤٣٦٠٧٦	٣٠٠	١٩٩٨-١١-١٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١	١٠,٦٢	١٦٠٢٨	٥٤٦٩٥	١٥٥٦٠	١٩٩٨-١١-١٢
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٤٤٣٧٧٢٨	٢٧٥	١٩٩٨-١١-١٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٢٩٧٣٥	٧٥٠٠	١٩٩٨-١١-١٢
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٧٥	–	٢٦٧٧٦	٣٧٧٢	–	١٩٩٨-١١-٠٩
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٠٨	٥٠١٠	٥٠١٠	١٩٩٨-١١-١٢
بنك بيروت «ج»	٧,١٨	٧,١٨	١٠٨٤٢	٣٩٠٠	٣٠٩٠	١٩٩٨-١١-١٢
بنك بيبلوس	٣,٦٢	٣,٠٦	٤٦٢٠	٣٥٧١٩	٨٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٢
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	٣,١٨	٤٨٠٨	١٦٩٨٨	٥٣٠٦	١٩٩٨-١١-١٢
شركة الترابة اللبنانية	٠,٧٨	٠,٧٨	١١٧٩	٦٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٢
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٤٠	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٧٥	–	٢٦٤٠	٣٠٠٠	–	١٩٩٨-١١-١١
شركة الزنيت	٠,٧٥	٠,٧١	١٠٨٤	٤١٨٦٠	٣٩٣٦٠	١٩٩٨-١١-١١
يونيسيراميك (لحامله)	١,٨٧	١,٨٧	٢٨٢٨	٣٠٥٣	٣٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٢
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٠٣

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٣٦٨,٢١	١٤٠٧٥,٠٦	١٤٤٢٨,٠٢	١٤١٠٨,٠٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٨٩١٩,٥٩	٨٨٢٩,٧٤	٨٨٣٣,٨٢	٨٨٦٣,٩٨	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٤٦٣,٢٠	٥٤٤٩	٥٤٧٦,٨٠	٥٤٢٣,٣٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٦٣٩,٦٥	٤٦٣٩,٨٩	٤٧١٧,٧٠	٤٦٦٢,٧٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٥٦٢,٢٢	٣٥٦٠,٢٣	عطلة	٣٥٤٤,٧٤	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢٢٣,٥١	٤٢٤٥	٤٢١٦,٠٨	٤١٦٢,٠٩	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٩٩٧,٩٩	٩٩٤٨,١٨	١٠١٣٧,٣٢	٩٧٢١,٣٣	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٢٠٦,٩١	١١٩٧,١٩	١٢٣٦,٨٢	١١٧٢,٠٦	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٨١,٣٠	٢٧٠٨,٣٠	٢٧٢٠,٧٠	٢٦٨٢,٤٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1179	1320	882	16673.32
AEGIS GROUP	85.75	112	63.5	787.02
AGGREGATE INDUSTRIES	70.5	75.75	47	861.9
AIRTOURS	394.5	541	282.5	1876.12
ALLIANCE & LEICESTER	908	964	680	5188.26
ALLIANCE UNICHEM	515	602.5	280	1488.85
ALLIED DOMECQ	515	634	389.5	5385.31
ALLIED ZURICH	705	816.5	476	11073.04
AMVESCAP	425	743	263	2781.67
ANGLIAN WATER	895	960.95	796.1	2368
ARJO WIGGINS APL.	112	254	93.5	940.52
ARRIVA	377.5	512.5	332	847.06
ASDA GROUP	162.75	218.75	151	4965.48
ASSD.BRIT.FOODS	633	664.5	480	5694.66
ASSD.BRIT.PORTS	285.5	387.5	245.5	1033.06
AVIS EUROPE	233.5	292.5	155.5	1360.13
BAA	648	731.5	451	6855.83
BANK OF SCOTLAND	599	793	459	7318.6
BARCLAYS	1210	1949	838	18173.5
BASS	782	1175	636	6227.61
BASS B SHS.	91.5	98	77	813.96
BBA GROUP	342.5	535	285.5	1451.71
BG	399	409	262	15691.05
BILLITON	137	186.5	98.75	2929.1
BLUE CIRCLE INDS.	307	400	240	2389.83
BOC GROUP	856	1035	698	4186.12
BODYCOTE INTL.	930	1282.5	677.5	944.78
BOOTS	970	1070	802	8865.86
BOWTHORPE	373.5	603.5	306.5	762.53
BPB	280	440	195	1449.73
BRIT.AEROSPACE	452	545	312	7914.98
BRIT.AMERICAN TOBACC	515.5	539.5	307.67	8096.67
BRIT.BORNEO OIL & GA	221.5	457.5	185.5	834.02
BRIT.PETROLEUM	916	968.5	737	53639.96
BRIT.SKY BCAST.	490.75	539	342	8446.5
BRITANNIC	1230	1356.5	970	2388.47
BRITISH AIRWAYS	398	703	308.25	4191.71
BRITISH ENERGY	645	645	402.5	4644.29
BRITISH LAND	506	803	467	2620.91
BRITISH STEEL	108.5	172	95.25	2150.17
BRITISH TELECOM.	830	902	452	53622.84
BTP	379.5	578	307.5	680.05
BTR	105	228.31	98.5	3391.5
BUNZL	255	343.5	199	1136.17
BURMAH CASTROL	910	1330	770	1941.15
CABLE & WIRELESS	665	856	487	15992.19
CABLE & WIRELESS COM	507	716.5	243	7556.55
CADBURY SCHWEPPES	887	993	601	9014.9
CAP.SHOP.CENTS.	360	459	325.5	1470.39
CAPITA GROUP	555	626	316.5	1090.63
CARLTON COMMS.	429.5	585	353.25	2622.23
CATTLES	610.5	680	377.5	852.26
CENTRICA	118	121	83	5236.36
CGU	908	1280	736	11879.98
CMG	1460	2245	662.5	1870.45
COBHAM	807.5	1244	565	794.27
COCA COLA BEVERAGES	131	191	106.5	1397.78
COLT TELECOM	665	831.87	146.25	3703.62
COMPASS GROUP	616	689	327.75	4171.14
COMPUTACENTER	495.5	783	362.5	877.03
COOKSON GROUP	111.5	278.5	96.5	770.98
DAILY MAIL'A'	2200	3170	1735	2091.56
DEBENHAMS	379	426.5	276.5	1431.85
DIAGEO	645	778.5	480.5	23090.21
DIXONS GP.	603.5	695	472.5	2608.57
ELECTROCOMP.	392	601	311	1684.46
EMAP	1110	1298	840	2332.8
EMI GROUP	352.5	607.5	312	2774.85
ENERGIS	851.5	1122.5	254	1275.38
ENTERPRISE OIL	404	652	325	2011.28
EUROTUNNEL UNITS	74	81.5	45.5	1249.7
FIRST GROUP	335.5	503.5	209.5	1227.07
FKI	127	227	102.5	723.83
FLEXTECH	548.5	587.5	465	861.86
GALLAHER GROUP	450	460	306.75	3105.68
GENERAL CABLE	225	321	78	823.18
GENERAL ELEC.	480	554.54	359.75	12833.42
GKN	857	925	535	4672.16
GLAXO WELLCOME	1825	1983	1246	65914
GRANADA GROUP	860	1208	683.5	7801.24
GREENALLS GP.	344.5	538	284.5	1022.03
GT.PORTLAND EST.	197	295	193.5	743.54
GT.UNVL.STORES	618.5	911	580	6220.67
GUARDIAN RYL.EX.	281	474.34	230	2473.11
HALIFAX	827	977	674	20329.57
HAMMERSON	387.5	537.5	357.5	1916.79
HANSON	430	440	250	2801.84
HAYS	939	1132	703	4020.57
HSBC HOLDINGS	1439	2025	982	12700.77
HSBC HOLDINGS (ISE)	1388	1913	967	25207.57
HYDER	881	1048.5	821.5	1330.19
IMI	241.5	332	235.5	847.1
IMP.CHM.INDS.	585	1244	446	4256.08
IMPERIAL TOBACCO GP.	679	679	375.5	3536.63
JARVIS	633	787.5	319	839.03
JOHNSON MATTHEY	339.5	640.5	265	739.33
KINGFISHER	554	582.5	406	7521.85
KWIK-FIT HDG.	464	581	319	828.49
LADBROKE GROUP	228	360	195.5	2721.79
LAND SECURITIES	854	1155	815	4693.34
LAPORTE	500	879	398	975.57
LASMO	178	297.5	151	1719.42
LDN.&MANC.GP.	601.5	619	479	746.2
LEGAL & GENERAL	662	774	480	8453.26
LIBERTY INTL.	486	618.5	434.5	1571.16
LLOYDS TSB GP.	779	1075	575.5	42328.21
LOGICA	351.5	462.5	186.5	1304.87
LONDON INTL.GP.	197.5	231	144.5	684.66
LUCASVARITY	198.75	284.25	170.5	2801.56
M&G GROUP(HDG.)	1342.5	1930	965	1008.38
MAN(E D & F)GP.	300.5	371.5	217.5	801.13
MARKS & SPENCER	448	653	404	12027.64
MEPC	415	604.28	412	1439.33
MISYS	388	739.2	311.5	2182.77
MORGAN CRUCIBLE	319.5	500.5	262	739.8
MORRISON(WM)SPMKTS.	296	303.5	205	2248.76
NAT.WSTM.BANK	922.5	1222	702	15646.25
NATIONAL EXPRESS	1021	1121.5	576.5	1162.25
NATIONAL GRID	425	462.5	268	6267.03
NATIONAL POWER	549	694	482.5	6801.65
NEXT	453	835	352	1696.09
NORTHERN FOODS	175	236	159.5	1045.17
NORTHERN ROCK	545	668.5	473	2419.8
NORWICH UNION	415	523	355	7948.97
NYCOMED AMERSHAM	389	489.36	332	2453.73
OCEAN GROUP	654.5	815.5	472.5	1035.35
ORANGE	592	799	242	7093.31
PEARSON	1000	1200	761	6088.7
PEN.&ORNTL.DFD.	590	1007	489	3778.87
PENNON GROUP	1127	1138.5	864.5	1517.67
PERPETUAL	2817.5	4537.5	2197.5	794.87
POWERGEN	870	893	731	5643.57
PROVIDENT FINL.	935	1060	700	2451.98
PRUDENTIAL CORP.	819	957	637	15919.29
RACAL ELECTRONIC	312.5	427	214.5	906.36
RAILTRACK GP.	1686	1721	840	8551.87
RANK GROUP	234.5	410	205.5	1969.03
RECKITT & COLMAN	900	1300	830	3669.21
REED INTL.	465	716	433.5	5319.56
RENTOKIL INITIAL	360	454.75	238	10307.12
REUTERS GP.	602	768.5	418.5	8556.78
REXAM	196.5	305.18	169.28	776.24
RIO TINTO (REG)	698	893	566.5	7393.73
RMC GROUP	818	1400	616	2132.98
ROLLS-ROYCE	224	304.5	186	3369.74
ROYAL & SUN ALL.IN.	482.5	808	451	7538.73
RYL.BK.OF SCTL.	782	1127	561	6846.67
SAFEWAY	283	401	263	3131.88
SAGE GROUP(THE)	1240	1782.5	736	1438.98
SAINSBURY (J)	530	580	447	10138.77
SCHRODERS	1112	1998.66	860	2513.36
SCOT.& NEWCASTLE	749.5	945	669	4647.62
SCOT.HYDRO-ELEC.	687.5	687.5	433	2301.7
SCOTTISH POWER	638	638.5	458.25	7646.39
SECURICOR	488	565	289.5	2934.81
SEDGWICK GROUP	224.5	224.5	121.5	1244.1
SEMA GROUP	460	825	328.75	2118.08
SETON SCHOLL HLTHCR.	833	860	455	902.12
SEVERN TRENT	1110	1142	880	3775.89
SHELL TRANSPORT & TR	364.75	463.75	316.25	36268.93
SIEBE	212.5	383.75	180	4475.2
SLOUGH ESTATES	281.5	414	277.5	1112.39
SMITH & NEPHEW	166.5	187	132.5	1852.76
SMITH(WH)GROUP	512	589.26	379.06	1294.8
SMITHKLINE BHM.	711	845	544	39652.56
SMITHS INDS.	784	997	624	2422.52
SOMERFIELD	439	481	187	2098.51
SOUTHERN ELEC.	698	698	447	3353.7
ST. JAMES'S PLACE CA	237.5	372.5	149	983.85
STAGECOACH HDG.	235	292.5	150.8	3090.38
STAKIS	91.5	143	79.5	704.11
[illegible]	[illegible]	[illegible]	375	6190.11
SUN LIFE & PROVINCIA	499	641.5	378	4047.31
TARMAC	103.75	130	77	988.85
TATE & LYLE	350	580	288	1597.18
TELEWEST COMMS.	132	208.5	68.5	2832.07
TESCO	178.5	202	157	11814.87
THAMES WATER	1205	1205	842.48	4205.09
THISTLE HOTELS	125.5	251.61	117.75	774.72
THOMSON TRAVEL GP.	140	199	106.5	1400
THORN DEAD - DEAD 10	250.5	250.5	142	937.06
TI GROUP	327	619.5	315	1643.28
TOMKINS	278.5	378.75	225	3274.69
UNIGATE	523.5	738	429	1256.8
UNILEVER(UK)	630	707	460	20543.3
UNITED ASSURANCE GRO	570	647.5	494	1970.71
UNITED BISCUITS	251	289.3	194	1184.06
UNITED UTILITIES	890	957	725	4885.74
UTD.NEWS & MEDIA	650	940	519	3249.33
VIRIDIAN GROUP	650	661.5	474	852.31
VODAFONE GP.	810	927	341.5	25058.45
WESSEX WATER	632.5	633.5	453.5	1377.14
WHITBREAD	811	1130	695	3997.19
WILLIAMS	370.75	496.03	313	2701.95
WILLIS CORROON	200	207.5	122	851.17
WOLSELEY	371.75	536	276	2130.02
WOOLWICH	366.5	395.25	288.5	5784.09
WPP GROUP	335	467	202	2567.42
YORKSHIRE WATER	558	565.5	438.5	2179.21
ZENECA	2286	2762	1717	21709.98

FRANCE

ACCOR	1150	1772	901	41299.95
AGF-ASR.GL.DE FRN.	316	389.9	278.5	58403.1
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	197	97.1	18976.05
AIR LIQUIDE	912	1080.89	736.45	75343
ALCATEL	592	1411	447	117619.06
ALSTOM	145	205	109	30986.2
AXA	612	830	408	211534.63
BANCAIRE (CIE.)	705	1200	488.5	22352.02
BIC	352	510	279	19464.19
BNP	365.7	573	260.1	79872.81
BOUYGUES	1245	1245	568	32472.09
CANAL +	1390	1420	958	43602.9
CAP GEMINI	895	1010	436.45	61472.15
CARREFOUR	3862	3998	2802	148590.38
CASINO GUICHARD-P	550	588	323.5	40123.05
CASTORAMA DUBOIS	1010	1095	603	16211.51
CCF	383	575	299.9	27997.68
CGIP	295	335	187	19815.61
CHRISTIAN DIOR	555	858	406	25039.38
CIC 'A'	466	670	440	13279.13
CNP ASSURANCES	180	190	149	24603.12
COMM UNION FRANCE LI	890	930	615	15154.92
COMPT. MODERNES	3600	3690	2211.81	21009.6
DANONE	1640	1838	911	120828.56
DASSAULT AVIATION	1760	1994	1200	17821.76
DASSAULT SYSTEMES	205.1	327	152.5	23163.79
DEXIA FRANCE	778	914	593	28678.63
ELF AQUITAINE	713	890	571	196295.25
ERIDANIA BEGHIN SAY	961	1375	868	24933.14
ESSILOR INTL.	2305	2680	1619	23335.82
EURO DISNEY SCA	8.55	12.85	6.9	6562.2
FINAXA	498	720	342	29898.92
FRANCE TELECOM	390	490	206.5	389999.94
HAVAS	475	590	377	38801.32
HERMES INTL.	395	519	303	14541.53
L'OREAL	3050	3658	2081	206132.5
LAFARGE	572	657	351.16	58734.67
LAGARDERE GROUPE	219.8	291.9	145	26357.31
LEGRAND	1469	1749	1080	31446.88
LOUIS VUITTON LIMITE	2391	2600	1863	58512.55
LVMH	1015	1355	725	90305.5
MICHELIN	220.4	408.9	189.1	30187.3
MOULINEX	93	194	75.2	3158.46
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	1280	760	19156.27
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	419	683	272	67161.44
PECHINEY 'A'	180.1	304.5	157.2	14492.46
PERNOD-RICARD	374	457.5	294	21088.73
PEUGEOT SA	864	1410	602	43297.63
PINAULT PRINTEMPS	910	1072	566.6	108868.56
POLIET	533	550	480	14799.27
PROMODES	3377	3910	1935	63683.46
RENAULT	220	393	151.7	52755.74
REXEL	532	705.5	383.75	25354.58
RHODIA	93	183	65	16250.91
RHONE POULENC 'A'	256.1	346.9	198.1	95248.06
SAINT GOBAIN	805	1186	654	72647.19
SANOFI	927	960	559	100269.88
SCHNEIDER	314.1	523	265.9	48005.73
SCOR	331.9	435	249.9	11915.2
SEITA	325	334	191	16931.2
SITA	1352	1580	989.04	15280.3
SOCIETE GENERALE	707	1497	536	72171.94
SODEXHO ALLIANCE	999	1297	703.25	33404.56
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	71	15539.73
SUEZ (CIE.)	25	27.95	14.25	77767.81
SUEZ LYONNAISE DES E	1070	1133	604	162558.63
SYNTHELABO	1085	1100	674	52393.53
TF1 (TV FSE.1)	935	1026	511	19633
THOMSON-CSF	199.4	257.8	145.1	33445.75
TOTAL	704	800	556	173018.13
UAP (CIE.)	236	323	158	80007
USINOR	64	108.1	55.6	15565.95
VALEO	485	672	364.3	39984.85
VIVENDI (EX-GENERALE	1208	1425	746	192100.94
WORMS ET CIE R	206	519	206	13328.82

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	170.5	328.5	160	7732.17
ALLIANZ	574.5	679	390.95	140580.13
ALLIANZ LEBENS.	1151	1774.29	950	9668.39
ALTANA	121	153.9	91	4719
AMB AACH&MUNCH BET.R	261	294	164	10518.3
AXA COLONIA KONZERN	190	280	143	4983.7
BANKGESELLSCHAFT BER	28.5	48.98	25.8	5160.72
BASF	63.4	93.4	57.5	39758.13
BAYER	65.5	96	58.3	47838.37
BAYER.HYPO-UND-VBK.	119.7	184	101.2	47119.03
BEIERSDORF	102.5	126	71.4	8610
BERLINER KRAFT&LICHT	95	99	40	7156.63
BHF-BANK	64.8	86.7	45.4	5884.81
BHW HOLDING	27.2	33.5	23.9	4896
BMW	1081	1980	910	25870.49
COMMERZBANK	52	75.5	40.1	24706.39
CONTIGAS	108.5	109.1	56.5	4340
CONTINENTAL	40.05	62.45	32	4880.53
DAIMLER-BENZ	132.5	201.84	105.8	76915
DEGUSSA	79.5	120.2	64	7318.77
DEPFA-BANK	136	157	94.75	4896
DEUTSCHE BANK	99.05	162.2	81.4	52792.11
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.2	63	37.8	4027.39
DEUTSCHE TELEKOM	44.8	55.4	31	122917.56
DRESDNER BANK	60.4	113.6	56	33023.62
ENERGIE BADEN WUERT.	64	79.2	52.5	6859.96
ERGO VERSICHERUNG	265	380	163.1	20005.38
FORD-WERKE	865	920	780	6225
FPB HOLDING	330	330	295	4950
FRESEN MEDICAL CARE	95.5	142.8	60	6685
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	222	371	186	4831.38
GEHE	116	124.5	87.5	8456.4
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	136	168	95.8	9736.23
HEIDELB.ZEMENT	140	179	106	5929
HENKEL	116	159.5	93.6	10045.48
HENKEL PREF.	120.5	182.9	104.3	7156.25
HEW	47.5	52.5	42	4360.5
HOCHTIEF	62	90.5	40	4340
HOECHST	74.9	96.25	57.8	44037.73
ISAR-AMPERWERKE	870	880	570	6542.4
KARSTADT	802	986	566	6736.8
KOELN.RUCK.GESELL.	2430	2590	1580	3645
LAHMEYER	85.5	100	65.5	7699.87
LEIFHEIT	58	66.5	50.6	290
LINDE	945	1374	804	7942.72
LUFTHANSA	33.8	55.3	27.95	12898.07
MAN	457.5	773	452	5045.31
MANNESMANN	158.7	206	77.6	61784.1
METALLGESELLSCHAFT	23.6	42.8	21.5	3166.74
METRO	116.5	121.5	63.65	28233.54
MOBILCOM NM	488	668	59.97	7027.2
MUNCH.RUCK.REGD.	766.5	965.41	538.87	67203.75
NECKARWERKE STUTTGAR	360	620	430	4726.4
NESTLE DEUTSCHLAND	470	500	445	3939.07
PREUSSAG	582	769	457	9403.37
RWE	84.3	110.5	77.55	39874.9
RWE PREF.	58.8	85.8	52.5	12663.69
RWE-DEA	500	515	424	4841.06
SAP	725	1219	490.2	44224.98
SAP PREF.	832	1315	518	36816
SCHERING	189	226.9	160.25	12916.63
SIEMENS	111.5	138.6	79.5	65180.14
SPRINGER (AXEL) R	1350	1620	910	4590
SUEDZUCKER	834	1159	795	3335.77
THUEGA	618	695	468	3584.4
THYSSEN	295	491	248	10118.5
THYSSEN INDUSTRIE	365	488	257	3431
VEBA	86.7	131.4	80.9	43297.63
VEW 'B'	500	635	420	6846.14
VIAG	1175	1374.5	885.5	31153.95
VICTORIA VERS.	2160	2495	1610	4320
VOLKSWAGEN	126	196.8	88.34	38929.32
VOLKSWAGEN PREF.	79	139	61.2	7707
WCM BETEILIGUNG	74.9	80	28.4	4767.38
WUERTT.VERS.BET.	2710	2920	1825	5829.21

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	850	998	765	2580.6
ABB AG 'B'	1595	2575	1230	13013.6
ABB AG R	319	523	250	1745.25
ADECCO 'B'	535	792	349	9111.05
ALUSUISSE R	1640	2011	1104	10231.96
ARES-SERONO 'B'	2225	2600	1735	5885.77
BALOISE R	1270	1530	725	7783.28
BARRY CALLEBAUT	334.5	347	270	1705.95
BCV 'B'	500	740	380	1659
BK VISION 'B' (NAV)	222	451	143	2930.4
BK VISION 'B' LIMITE	223	453	148	2386.1
CIBA SPECIALTY CHEMS	137.25	214	102.75	9483.97
CLARIANT	730	1040	528.5	10617.12
CREDIT SUISSE R	198.5	382	149.5	52781.14
ELEKTROWATT 'B'	510	615	501	4374.22
EMS-CHEMIE 'B'	8650	9100	6600	4165.23
GOTTHARD BANK 'B'	1121	1400	770	1838.44
HELVETIA PATRIA R	1350	2120	960	2226.15
HOLDERBANK 'B'	1460	2149	1105	7431.61
HOLDERBANK R	308	436	224	3110.8
JULIUS BAER 'B'	4100	5475	2085	3830.42
KUONI REISEN R	5640	8770	3700	1692
CLB 'B'	910	980	544	3458
NESTLE R	2917	3498	2010	114996.88
NOVARTIS 'B'	2560	2751	1945	16780.8
NOVARTIS R	2570	2749	1948	159160.06
OERLIKON-BUEHRLE R	177	310	153.5	1897.09
PARGESA 'B'	1925	2725	1712	2821.1
PHARMA VISION 'B' (L	960	1074	832	4915.2
PHARMA VISION 'B' (N	954	1092	825	5838.48
PIRELLI INTL. 'R'	345	385.5	227	2569.21
RICHEMONT B 'A'	1700	2245	1420	8874
RIETER HOLDING R	807	1175	570	1747.15
ROCHE HOLDING 'B'	24675	27000	20400	39480
ROCHE HOLDING GSH.	16210	17655	12495	113885.38
SAIRGROUP R	334	517	251	3858.37
SAURER AG.ARBON R	770	1710	605	1174.45
SCHINDLER R	2000	2695	1510	1526.14
STILLHALTER VIS.	347	486	275	3123
SULZER MEDICA	268.5	430	214	2604.45
SULZER R	781	1286	565	2838.39
SURVEILLANCE 'B'	990	2920	865	1040.49
SWISS LIFE B	960	1395	559	7517.76
SWISS RE R	3220	4120	2062	47076.84
THE SWATCH GROUP 'B'	765	1300	647	2768.73
THE SWATCH GROUP R	190	272	169.5	2855.7
UBS R	368	653	270	78890.31
VALORA R	350	479	260	1408.75
VONTOBEL 'B'	2000	2790	1050	1680
ZURICH ALLIED R	826	1187	555	38741.88

JAPAN

ACOM	7250	8000	5410	1063067
ADVANTEST	8070	9560	4960	801028.13
AIFUL	5990	10100	5080	280044.44
AISIN SEIKI	1282	1530	1129	370780
AIWA	3320	5520	2730	219451.94
AJINOMOTO	1127	1450	1030	731918.44
ALL NIPPON AIRWAYS	438	762	390	631911.31
ALPS ELECTRIC	1760	1910	1010	315303.81
ASAHI BANK	430	740	323	998937.06
ASAHI BREWERIES	1685	2100	1554	828800.31
ASAHI CHEMICAL IND.	495	610	405	714091.38
ASAHI GLASS	678	850	480	796812.19
BANK OF FUKUOKA	477	540	399	300567.19
BANK OF TOKYO-MITSUB	1192	1940	811	5573134
BANK OF YOKOHAMA	263	460	227	299291.31
BANYU PHARMS.	1958	2035	1220	516892.25
BENESSE	5340	5630	2780	283927.75
BRIDGESTONE	2800	3540	2080	2336151
CANON	2700	3360	2025	2348567
CANON SALES	1665	2200	1320	251448.25
CASIO COMPUTER	800	1330	740	220679.88
CENTRAL JAPAN RAILWA	587000	602000	386000	1314879
CHIBA BANK	440	564	392	342262.69
CHUBU ELEC.POWER	2320	2345	1960	1732668
CHUGOKU BANK	1677	1883	1530	341370.06
CHUGOKU ELEC.POWER	2170	2255	1810	805177.88
CITIZEN WATCH	678	1191	640	212993.63
CREDIT SAISON	2760	3550	2340	460864.75
DAI NIPPON PRINTING	1830	2550	1629	1389848
DAI-ICHI KANGYO BK.	779	1100	505	2431023
DAIEI	308	783	299	219816.44
DAIICHI PHARM.	2070	2070	1230	572251.25
DAIWA BANK	232	406	130	374348.13
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1333	1455	624	698345
DAIWA SECURITIES	411	674	286	547336.88
DDI	337000	520000	287000	764989.88
DENSO	2115	2770	1841	1884189
EAST JAPAN RAILWAY	696000	743000	539000	2783999
EBARA	910	1550	824	261743.19
EISAI	1834	2210	1580	543615.75
FAMILYMART	5950	5950	4080	572449.44
FANUC	3840	5150	3370	919679.75
FUJI BANK	525	1110	259	1521246
FUJI HEAVY INDS.	643	865	313	386983.06
FUJI PHOTO FILM	4300	5500	3690	2212865
FUJI TELEVISION NETW	444000	644000	426000	475079.94
FUJISAWA PHARM.	1397	1460	1040	448506.69
FUJITSU	1344	1602	1086	2519932
FURUKAWA ELECTRIC	400	660	339	262491.94
FUTABA	4040	5800	3500	207171.13
GUNMA BANK	923	1050	840	473849.69
HACHIJUNI BANK	1100	1170	940	631564.88
HANKYU	510	619	460	444342.56
HIROSE ELECTRIC	7200	8400	5720	285767.94
HITACHI	682	1070	533	2209682
HITACHI CREDIT	2230	2520	1900	266284.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	1950	2045	1780	429565.31
HOKURIKU ELEC.POWER	2080	2105	1800	458286.19
HONDA MOTOR	4140	5500	2900	4034056
HOYA	4900	5250	3350	568987.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	644	1160	440	1635482
ISETAN	1149	1301	485	253182
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	215	330	189	279175.31
ITO YOKADO	7240	7450	5700	3009088
ITOCHU	225	433	168	320701.44
JAPAN AIRLINES	290	513	289	515892.56
JAPAN TELECOM	793000	1590000	726000	348919.94
JAPAN TOBACCO	1020000	1020000	810000	2039999
JOYO BANK	437	610	402	386618.19
JUSCO	2130	2800	1450	688969.44
KAJIMA	317	540	282	304735.19
KANEKA	841	868	483	295569.31
KANSAI ELECTRIC PWR.	2540	2600	2100	2485719
KAO	2275	2395	1630	1410090
KAWASAKI HEAVY IND.	281	354	195	390755.69
KAWASAKI STEEL	188	286	145	611291
KDD	4570	6750	3700	293713.88
KEIO ELECTRIC RAILWA	484	570	430	320659.63
KEYENCE	13090	20300	10600	494147.44
KINDEN	1679	1800	1290	446714.69
KINKI NIPPON RAILWAY	615	728	591	996619.69
KIRIN BREWERY	1263	1310	909	1307848
KOBE STEEL	86	143	77	243846.75
KOKUSAI SECURITIES	998	1615	830	253711.5
KOKUYO	1700	2560	1550	222257.94
KOMATSU	639	775	499	619139.81
KUBOTA	261	460	240	367918.56
KURARAY	1219	1301	1040	432171.94
KYOCERA	5940	7380	4810	1130440
KYUSHU ELEC.POWER	2210	2345	1830	1047937.63
MABUCHI MOTOR	8490	10600	5700	399114.88
MAKITA	1269	1680	1010	204308.94
MARUBENI	218	380	160	325696.31
MARUI	2195	2195	1890	809186.06
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2460	4030	2190	389024.38
MATSUSHITA COMMS. IN	5100	5320	3210	959513.88
MATSUSHITA ELEC.INDL	1993	2355	1640	4178284
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1171	1310	985	860028.88
MAZDA MOTOR	480	523	244	586790.38
MINEBEA	1220	1564	982	485291.56
MITSUBISHI	708	1120	581	1109555
MITSUBISHI CHEMICAL	222	284	137	464175.31
MITSUBISHI ELECTRIC	279	433	195	599060.38
MITSUBISHI ESTATE	1110	1640	803	1442089
MITSUBISHI HEAVY IND	470	614	442	1585224
MITSUBISHI MATERIALS	201	320	170	226637.44
MITSUBISHI TST.& BKG	861	1760	480	1121279
MITSUI & COMPANY	663	950	521	1049972
MITSUI CHEMICALS	398	445	175	310384.25
MITSUI FUDOSAN	881	1450	652	715856.25
MITSUI MAR.&FIRE INS	616	776	515	484925
MITSUI MNG.& SMELT.	559	646	481	284240.25
MURATA MANUFACTURING	4030	4960	3300	965627.69
MYCAL	565	1150	493	186707.5
NAGOYA RAILROAD	410	463	390	336216.38
NANKAI ELEC.RY.	542	600	530	271742.44
NEC	980	1550	772	1566558
NGK INSULATORS	1290	1320	1040	465535.13
NGK SPARK PLUG	1091	1307	710	242769.25
NICHIDO FIRE&MAR.INS	658	835	552	295731.44
NICHIEI	10170	13999.93	7700	671728.44
NIDEC	11000	12600	4500	341516.94
NIKKO SECURITIES	586	667	273	626701.81
NIKON	1094	1590	795	404692.44
NINTENDO	11100	14280	9200	1572425
NIPPON CREDIT BANK	180	186	93	450275.31
NIPPON ELEC.GLASS	1249	1800	1185	199552.69
NIPPON EXPRESS	673	856	546	722997.06
NIPPON MEAT PACKERS	1635	1998	1512	372583.75
NIPPON OIL	405	516	327	498121.56
NIPPON PAPER INDS.	477	677	380	452472.63
NIPPON STEEL	222	269	148	1511148
NIPPON TEL.NETWORK	39300	44950	33750	498323.94
NIPPON YUSEN KK	376	496	327	443480.63
NISSAN MOTOR	333	680	301	836842.25
NISSIN FOOD PRDS.	2335	2870	1950	302872.81
NITTO DENKO	1705	2390	1375	263524.75
NKK	85	165	64	289608.38
NOMURA SECURITIES	1110	1800	827	2178896
NPN.FIRE & MARINE IN	433	600	359	251434.38
NPN.TELG. & TEL.	909000	1270000	836000	14464004
NSK	464	645	290	261668.13
NTT DATA	510000	717999.94	430999.94	1427999
OBAYASHI	506	745	338	377035.94
ODAKYU ELECTRIC RY.	407	621	373	299311.75
OJI PAPER CO.	490	704	403	506356.13
OLYMPUS OPTICAL	1272	1589	821	336405.69
OMRON	1355	2280	1074	355145.44
ONO PHARM.	3550	3710	2020	436330.44
ONWARD KASHIYAMA	1408	1960	1310	242584.19
ORIENTAL LAND	4860	6790	4350	486583.13
ORIX	8600	10600	7710	557881.94
OSAKA GAS	374	400	261	945531.75
PIONEER ELECTRONIC	2200	2895	1738	395053.75
PROMISE	5420	7850	4840	648286.13
RICOH	1056	1720	977	730318.75
ROHM	10690	16000	9010	1255967
SAKURA BANK	350	558	180	1313842
SANKYO (1ST)	2675	4170	2595	1227289
SANWA BANK	1020	1540	632	2960090
SANYO ELECTRIC	335	425	296	643622.06
SECOM	8490	8800	7520	988065.94
SEIBU RAILWAY	3850	6020	3700	1668204
SEKISUI CHEMICAL	678	929	460	374228.81
SEKISUI HOUSE	1168	1208	762	834804.06
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9150	9460	7810	3810425
SEVENTY SEVEN BANK	1229	1230	930	471038.69
SHARP	970	1127	787	1092704
SHIKOKU ELECTRIC POW	1984	2090	1810	555777.75
SHIMANO	2545	3670	2380	411387
SHIMIZU	375	562	281	295691.13
SHIN-ETSU CHEMICAL	2460	3140	1990	973175.5
SHIONOGI	910	910	540	319528.19
SHISEIDO	1280	1930	1070	538764.69
SHIZUOKA BANK	1330	1500	1076	1058453
SHOHKOH FUND & CO.	36950	46300	28560	409036.44
SMC	8890	12000	8650	591362.75
SOFTBANK	5560	7290	2000	569935.56
SONY	8100	13390	7400	3323185
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4750	6350	4010	513807.44
SUMITOMO	615	919	490	654642.81
SUMITOMO BANK	1287	1700	894	4042542
SUMITOMO CHEMICAL	418	470	237	677866.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1319	1940	1175	960495.56
SUMITOMO MAR.&FIRE I	748	859	580	504892.44
SUMITOMO METAL INDS.	121	277	109	373455.25
SUMITOMO METAL MININ	413	614	364	236182.19
SUMITOMO TRUST & BAN	386	973	247	480276.56
SUZUKI MOTOR	1410	1440	1060	633033.56
TAISHO PHARM.	2965	3430	2460	1024406.94
TAKASHIMAYA	970	1130	646	295888.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	4000	4160	3150	3557079
TAKEFUJI	7200	7680	5110	1060523
TDK	8730	11500	7000	1162661
TEIJIN	402	440	220	374350.44
TERUMO	2660	2930	1700	560913.94
TOBU RAILWAY	360	475	323	309121.13
TOHO	14900	16300	13000	281460.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2050	2190	1800	1030903.5
TOKAI BANK	628	970	462	1274243
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1330	1520	1070	2861087
TOKYO ELECTRIC POWER	2960	2970	2200	4004465
TOKYO ELECTRON	3890	6290	2845	679076.94
TOKYO GAS	307	314	271	862669.31
TOKYU	284	585	281	511928.5
TONEN	725	1010	572	407072.94
TOPPAN PRINTING	1330	1760	1110	930214.69
TORAY INDS.	547	731	505	766609.31
TOSHIBA	608	635	437	1957144
TOSTEM CORPORATION	2165	2165	1110	474048.38
TOTO	897	1170	740	333379
TOYO SEIKAN	2090	2350	1480	463749.88
TOYO TRUST & BANKING	376	952	246	295806.69
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2035	2480	1896	585652.44
TOYOTA MOTOR	3020	3810	2645	11447272
UNICHARM	5300	5620	4000	375504.94
UNY	1997	2445	1640	378011.88
VICTOR CO. OF JAPAN	820	1350	766	208468.5
WEST JAPAN RAILWAY	534000	565000	367000	1067999
YAMAGUCHI BANK	1260	1819	1040	251999.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3340	3450	2680	1132326
YAMATO TRANSPORT	1433	1800	1238	596199.5
YAMAZAKI BAKING	1394	1590	1070	307070.25
YASUDA FIRE&MAR.INS.	581	763	401	516055.81
YOSHITOMI PHARM. IND	1238	1339	458	345736



HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.65	7.05	3.13	16152.13
BANK OF EAST ASIA	12.6	19.75	7.25	17140.06
CATHAY PACIFIC	7.4	8.55	5	25043.05
CHEUNG KONG HDG.	55.75	58	28.85	128088.69
CHEUNG KONG INFR.	19.4	24.35	11.05	43731.6
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.35	10.95	3.38	9899.39
CHINA RES.ENTREP.	12.35	19.9	4.57	19185.33
CHINA TELECOM	15.15	16.25	8.9	178478.88
CITIC PACIFIC	18.9	34.3	9.35	40207.22
CLP HOLDINGS LTD	40.8	44	29.85	99915.69
HANG LUNG DEV.	7.95	12.15	5.45	10563.4
HANG SENG BANK	64.5	78.5	36.7	123313.81
HENDERSON INV.	5.35	7	3.32	15072.69
HENDERSON LD.DEV.	37.9	40.9	20.5	65269.06
HK.& CHINA GAS	10.45	13.86	7.5	45146.19
HK.TELECOM.	14.85	17.3	12.55	177448.19
HONG KONG ELECTRIC	26.05	30.5	20.6	52629.66
HSBC HDG.	178	247	132	322569.25
HUTCHISON WHAMP.	53.75	58.75	29.75	208313
JOHNSON ELECTRIC HDG	17.2	18.45	9.65	15797.27
NEW WORLD DEV.	17.65	31.8	7.95	35034.02
PALIBURG INTL.HOLDIN	0.59	6.5	0.51	1367.88
SHANGHAI INDUSTRIAL	18.45	33.6	10.2	15522.35
SHANGRI-LA ASIA	6.65	7	3.27	11933.05
SMARTONE TELECOM	25.9	26.6	13.7	12396.82
SUN HUNG KAI PROPS.	52	64.25	21.6	124352.19
SWIRE PACIFIC 'A'	35.5	47	20	33373.93
SWIRE PACIFIC 'B'	5.4	8.6	3.25	16520.21
TSIM SHA TSUI PROPS.	11.9	15	8.1	15587.87
TV.BROADCASTS	22.45	25.4	14.55	9376.13
WHARF HDG.	11.7	17.55	6.2	26852.5
WHEELOCK & CO.	6.6	9.85	3.3	13377.75
YUE YUEN INDL.HDG.	13.8	17.55	12	9251.28

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.1	5.45	2.8	784.69
CITY DEVELOPMENTS	5.7	9	2.6	4565.82
CREATIVE TECHNOLOGY	23.7	46	14.1	2130.94
DBS LAND	1.84	2.96	0.96	1860.64
DEV.BANK OF SING.	5.75	9.16	3.56	5322.56
FRASER & NEAVE	4.9	9.65	2.83	1461.49
GOODWOOD PARK HOTEL	26	38	20	1170
GREAT EASTERN LIFE	8.3	14.1	6.7	806.56
JURONG SHIPYARD	6.8	9.5	5.3	948.74
KEPPEL CORPORATION	3.38	5.75	1.35	2571.75
NATSTEEL ELECTRONICS	3.3	3.8	1.58	1419.33
OVERSEAS CHINESE BKG	4.9	8.4	3.18	5966.21
OVERSEAS UNION BANK	3.3	5.95	1.69	2695.93
ROTHMANS INDUSTRIES	8.65	9.05	6.6	992.59
SINGAPORE AIRLINE 20	6	9.4	4.84	7695.27
SINGAPORE AIRLINES	5.85	9.4	4.84	7502.89
SINGAPORE LAND	3.5	5.4	2.07	1203.5
SINGAPORE PRESS HDG.	15	20	11.3	5437.92
SINGAPORE TECH INDL.	1.65	2.09	0.89	1129.69
SINGAPORE TELECOM	2.61	3.48	2.12	39803.22
SINGAPORE TELECOM 10	2.56	3.48	2.13	39040.71
SINGAPORE TELECOM 10	2.62	3.48	2.13	39955.73
ST ENGINEERING	1.65	1.7	1.1	4726.76
UNITED OVERSEAS BANK	5	8.95	2.99	4972.95
VENTURE MANUFACTURIN	5.3	6.35	3.2	1070.14

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	3.74	11.4	2.22	2140.51
GENTING	7.5	14	6.4	5283
GOLDEN HOPE PLTN.	2.88	4.94	1.95	2892.1
HAP SENG CONSOLIDATE	2.51	2.9	1.78	1562.88
KUALA LUMPUR KEPONG	5.05	9.95	3.28	3598.2
KUMPULAN GUTHRIE	2.49	3.2	1.65	2490.01
LEISURE MANAGEMENT	17.3	21	16.8	1730
MAGNUM CORPORATION	1.33	3.26	0.76	1995.88
MALAYAN BANKING	5.4	7.25	2.77	12548.87
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.6	6.65	3.54	5600
NESTLE (MALAYSIA)	13.9	21.4	12.1	3259.55
ORIENTAL HOLDINGS	4.54	7.9	2.97	1467.35
PERLIS PLANTATIONS	3.98	7	3.1	1464.51
PETRONAS GAS	7.55	10.3	3.68	13698.56
PROTON (PERUSAHAAN O	4.88	7.5	1.92	2648.4
PUBLIC BANK	1.47	2.0	0.85	3402.28
RENONG	1.27	2.5	0.27	2835.22
RESORTS WORLD	3.72	9.5	2.85	4061.65
RHB CAPITAL	2	3.	0.8	3335.86
ROTHMANS OF PALL MAL	18.9	3[illegible]	13.5	5596.51
SIME DARBY	3.14	5.5	1.6	7303.25
TELEKOM MALAYSIA	7.4	1[illegible]	4.34	22192.84
TENAGA NASIONAL	4.88	9.5	2.08	15127.89
YTL CORP.	3.94	7.	2.1	4786.53
YTL POWER	2.95	3.	1.45	5588.15

AUSTRALIA

AMCOR	6.92	7.58	5.72	4443.09
AMP	19.81	23	18.46	21301.97
AUS.& NZ BANKING GRO	10.05	11.88	8.45	15471.41
BRAMBLES INDS.	35.7	36.99	26.71	8051.67
BROKEN HILL PTY.	13.35	16	11.7	27537.38
CMWL.BK.OF AUS.	20.26	20.55	16.55	18940.15
COCA-COLA AMATIL	5.92	9	3.9	3899.08
COCA-COLA BEVERAGES	3.51	5	3.05	3745.2
COLES MYER	7.29	7.95	5.97	8378.45
COLONIAL LIMITED	5.3	5.83	3.66	4861.22
CSR	3.51	5.48	3.2	3634.41
FOSTERS BREWING GP.	4.04	4.08	2.63	6936.68
LEND LEASE CORP.	37.59	38.15	28.18	9434.86
NAT.AUS.BANK	22.84	23.45	19.82	33071.52
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	2.92	4.03	2.3	5146.3
NEWS CORP.	10.7	13.21	7.2	21587.65
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.3	11.81	6.47	16533.02
RIO TINTO	19.97	22.3	16.1	12828.82
ST.GEORGE BANK	10.2	10.96	8.27	4710.86
TELSTRA CORPORATION	6.49	6.7	3.15	83491.25
WESTFIELD TRUST	3.28	3.48	2.79	4071.11
WESTPAC BANK	9.8	11.38	8.54	18583.87
WMC	5.62	5.68	4.28	6422.07
WOODSIDE PTL.	8.68	11.27	7.3	5786.66
WOOLWORTHS	5.52	6.1	4.37	6321.05

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45.94	47.5	32.13	70737
AG ASSOCIATES	2.38	6.13	1.63	14549.24
AIRTOUCH COMMUNICATI	52.75	64.88	37.63	30176.27
ALBERTSONS	56.8	58.13	37.25	13963.88
ALLIED SIGNAL	41	47.13	33	22962.04
ALLSTATE CORP.	40	51.5	37.31	33140.84
ALLTEL	50.8	50.13	37.38	13742.16
ALUMINUM CO.OF AM.	78.8	80	59.31	14479.24
AMER.EXPRESS	94.6	117.88	69.5	43156.6
AMER.GENERAL	69.6	75.38	51.5	17606.19
AMER.HOME PRDS.	47	58.31	34.59	62581.19
AMER.INTL.GP.	87	101.96	66.56	91350.13
AMERICA ONLINE DEL.	14	144.75	36.06	32070.21
AMERITECH	55.6	54.38	37.53	57996.49
AMGEN	8.38	83.38	47.13	20409.37
AMOCO	5.19	59.19	39.56	56510.04
ANHEUSER-BUSCH	5.31	59.5	41.75	28114.79
APPLIED MATS.	3.25	39.5	22.38	14059.05
ASSOCIATES FIRST CAP	3.19	86.13	48	24304.88
AT&T CORP.	1.25	68	48.63	110638.13
ATLANTIC RICHFIELD	8.75	84.69	58	22078.3
AUTOMATIC DATA PROC.	79.19	82.63	54.75	24009.72
BANK OF NEW YORK	32.31	33.97	24.44	24146.93
BANK ONE	51.5	64.88	37.63	60306.71
BANKAMERICA NEW	58.44	87.94	48.06	101531.13
BANKBOSTON	41.13	58.69	27.63	12098.19
BAXTER INTL.	61.31	64.88	46.94	17498.89
BELL ATLANTIC	53.88	55.88	41.13	83628.88
BELLSOUTH	79.5	82.13	51.44	78204.38
BERKSHIRE HATHAWAY	66400	80900	44500	78617.56
BEST FOODS	57.63	60	44.44	16563.43
BOEING	42.13	56.06	30.88	42088.51
BRISTOL MYERS SQUIBB	111.06	125.81	88.88	110474.81
BURLINGTON NTHN.SANT	31.88	35.58	27.38	15078.15
CAMPBELL SOUP	54.38	60.11	47.75	24228.68
CARDINAL HEALTH	64.5	71	46.67	12944.24
CARNIVAL	32.44	42.06	21.69	19313.83
CATERPILLAR	47.5	60.69	40.25	17321.81
CBS	28.81	36.19	20.5	20627.53
CHASE MANHATTAN	57.19	77	40.25	48978.61
CHEVRON	83	88.94	71.13	54152.84
CHRYSLER	47.13	60.63	32	30509.85
CIGNA	74.31	78.81	52.81	15344.26
CISCO SYSTEMS	64.69	69.29	34.03	101614.13
CITIGROUP	43.38	75	31.75	99155.38
COCA COLA	69.75	87.94	56.19	171968.06
COCA COLA ENTS.	40.19	41.13	22.88	15750.56
COLGATE-PALM.	92.19	96.94	63.69	27352.21
COLT TELECOM GP.SPN.	44.75	55.75	9.95	15519.3
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.5	34.19	17.5	14047.56
COMCAST SPECIAL 'A'	47.19	58.75	26.19	15507.7
COMPAQ COMPUTERS	33.56	37.5	23.25	57056.21
COMPUTER ASSOCS.INTL	44.38	61.13	27	23885.33
CONAGRA	32	38.19	23.25	15658.37
COSTCO COMPANIES	58.5	65	40.56	12863.9
COX COMMUNICATIONS	54.88	61	33.06	14136.23
CVS	44.63	47.69	29.81	17401.73
DAYTON-HUDSON	44.63	52.63	30.78	19632.5
DELL COMPUTER	63.94	71.94	19.37	81425.06
DISNEY (WALT)	29.13	42.37	23.5	59668.07
DOW CHEMICALS	97.31	101.5	76.5	21539.14
DU PONT E I DE NEMOU	60.69	82.75	53.25	68677.63
DUKE ENERGY	62.81	70.69	50.13	22680.59
EASTMAN KODAK	77.5	88.19	54.13	25106.11
ELECTRONIC DATA SYST	39.56	50.25	31.25	19471.66
EMC CORP.MASS.	67	69.19	23.63	35467.23
EMERSON ELECTRIC	63.75	67.13	51.56	28079.19
ENRON CORP	54.06	58.31	36.81	17812.56
EXXON	72.88	76.56	58.13	177698.81
FANNIE MAE	69.56	70.81	51.13	71231.94
FIFTH THIRD BANCORP	66.38	71.94	44.92	17781.59
FIRST UNION	60.5	65.69	44.69	59859.72
FLEET FINL.GP	41.69	45	31.69	23672.24
FORD MOTOR	53.38	60.75	28.22	60802.58
FREDDIE MAC	58	58	39.5	39359.49
GANNETT	63.5	74.69	48.94	18071.77
GAP	68.88	69.63	33.44	26607.64
GEN.ELEC.	88.19	96.69	69.56	286934.13
GEN.RE	229	259.69	195.25	17324.3
GENERAL MOTORS	70.25	76	50.25	45970.92
GILLETTE	48.19	62.56	36.25	54109.88
GTE	59.5	62.94	47.38	57359.81
HALLIBURTON	32.31	59.25	26.19	14183.44
HEINZ HJ	60.06	60.06	49.5	21745.56
HEWLETT-PACKARD	65.25	81.63	48.56	67671.81
HOME DEPOT	46.5	48.69	27.12	68378.69
HOUSEHOLD INTL.	36.5	52.44	26.75	17972.89
ILLINOIS TOOL WKS.	63	71.81	45.38	15747.85
INTEL	103.75	103.75	65.94	172951.19
INTL.BUS.MACH.	157.44	157.88	96.13	146899.06
INTL.PAPER	44.88	55.19	37	13787.75
JOHNSON & JOHNSON	84.63	84.63	62.69	113792.56
KELLOGG	34.25	50.31	29.56	13942.31
KEYCORP	30.5	43.13	24.94	13415.97
KIMBERLY-CLARK	49.69	58.94	37.38	26924.86
KROGER	56.94	56.94	33.06	14605.89
LILLY EH	83.63	87.38	58.25	92097.19
LOCKHEED MARTIN CORP	107.75	117	87.56	21146.58
LOWE'S COS.	38.25	45.13	22	13483.89
LUCENT TECHNOLOGIES	83.63	102.25	36.47	109965.56
MARSH & MCLENNAN	58	64	44.5	14828.51
MAY DEPT.STORES	59.56	70.63	50.25	13801.99
MBNA CORP.	21.25	25.33	13.75	15975.36
MCDONALDS	71.38	74.13	45	48865.36
MCI WORLDCOM	54.88	57.44	28.81	96798.19
MEDIAONE GP.	38.31	49.63	26.19	23347.82
MEDTRONIC	65.19	69.81	42.5	30475.63
MELLON BANK	61.63	78	49	16066.13
MERCK	145.63	146.81	90.63	173427.38
MERRILL LYNCH	62	107.94	37.75	21992.14
MGST.DN.WITTER & CO	61.25	96.88	38.44	35381.98
MICROSOFT	110	117.94	59.47	274292.19
MINNESOTA MNG.& MNPG	76.94	98.63	68.06	30878.55
MOBIL (US)	73.44	82.56	62.94	57406.59
MONSANTO	38.56	63.69	34	23172
MORGAN JP	101.88	148.69	74.5	17987.05
MOTOROLA	55	67.13	38.56	33009.78
NAT.CITY	67.63	77.5	57.5	22366.89
ORACLE CORP.	33.19	35.25	18.06	32255.09
PENNEY JC	51	77.88	43.38	12852.41
PEPSICO	39.5	44.69	27.88	57955.57
PFIZER	105.63	118.69	69.5	147898.94
PHARMACIA UPJOHN	53.31	55.5	32	27085.2
PHILIP MORRIS	54.06	54.06	35.19	131484.81
PITNEY-BOWES	53.44	57	40.78	14465.7
PNC BANK	50.13	64.88	40.25	15065.24
PROCTER & GAMBLE	89.56	94	66.81	118834.63
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.13	28	26.38	32550
QWEST COMMS.INTL.	43	45	25	14237.3
RAYTHEON 'B'	58	60.69	41.31	13628.48
SAFEWAY	51.25	51.25	29.38	24917.75
SARA LEE CORP.	60.5	63.19	45.38	27631.38
SBC COMMUNICATIONS	47	48.38	34.44	91932.69
SCHERING-PLOUGH	101.88	107.25	57.19	74858.31
SCHLUMBERGER	51.81	88.19	43.81	28157.81
SCHWAB (CHARLES)	54.5	58.38	29.63	14566.97
SEARS ROEBUCK	46.88	63.75	39.19	17957.76
SOUTHERN	28.56	31.38	22.44	19930.88
SPRINT	78.44	80	55.06	27021.63
SUN MICROSYSTEMS	60.13	64.5	35	22882.72
SUNAMERICA	72.56	75	37.63	13839.12
SUNTRUST BANKS	70.5	87.44	54.94	14726.6
TELE COMMUNICATIONS	39.56	43.94	22.06	18729.36
TELECOM.NEW LIBERTY	39.44	43.44	20.71	12859.66
TEXACO	60.63	64.5	50.25	32486.44
TEXAS INSTS.	69	69.44	40.88	26903.51
TEXAS UTILITIES	45.5	47.75	37.06	12800.6
TIME WARNER	98.75	99.63	57.63	54946.86
TYCO INTL.	62.25	68.56	38.13	40108.54
UNITED TECHNOLOGIES	100.69	100.69	68.5	22737.94
US BANCORP DEL.	37.81	47.06	31	27979.05
US.WEST NEW	57.38	59.38	42.75	28831.56
VIACOM 'B'	64.69	70	32.81	18634.66
WACHOVIA CORP.	89.5	95.75	73.31	18402.25
WAL MART STORES	69.69	71.44	37.19	156995.44
WALGREEN	52.38	52.38	28.25	26054.3
WARNER LAMBERT	73.06	83.13	36.29	59976.91
WASHINGTON MUTUAL	37.38	50.92	28.5	22157.84
WASTE MAN.	47.38	57.75	32.75	27088.5
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.25	8.38	2.59	13513.49
WELLS FARGO	38.44	43.44	29.75	62159.3
XEROX	100.31	114.38	68.38	32894.36

هكذا عند الأصل

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢٩٠	٣٣,٤٥	٣٣,٤٥	٣٣,٤٥	٣٣,٤٦	٠,٠١-
	البنك الاهلي سوسيتيه جنرال	١٢.٥٠٠	٥٩,٩٥	٦٠,٤٤	٦٠,٠٦	٥٩,٩٦	٠,١٠
	بنك التمويل المصري السعودي	١٩.٢٩٩	١٣,٠٢	١٣,٨٩	١٣,٧٧	١٣,٢٦	٠,٥١
	البنك الوطني للتنمية	٨.٥٠٠	١٢,٠٠	١٢,٤٧	١٢,٢٣	١٢,١٥	٠,٠٨
	البنك التجاري الدولي - مصر	٧٨.٥٥٩	٢٨,٠٣	٢٨,٣٠	٢٨,٢٣	٢٨,٢٧	٠,٠٤-
	بنك مصر الدولي	٢٨.٠٢٥	٦٥,٦٥	٦٦,٥٠	٦٥,٩١	٦٥,٩١	٠,٠٠
	البنك الوطني المصري	١٤.٥١٥	٣٨,٥٠	٣٩,٠٠	٣٨,٦٧	٣٨,٣٦	٠,٣١
	البنك المصري الامريكي	٥.٩٨٢	٦١,٦٦	٦٢,٠٠	٦١,٨٨	٦٢,٠٩	٠,٢١-
	بنك المهندس	٤.٦٠٠	١٥,٩٦	١٧,٦٠	١٦,٩٢	١٦,٨٠	٠,١٢
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٦٦.٦٢٥	٢٦,٧٥	٢٨,٤٨	٢٧,٣٦	٢٨,١٢	٠,٧٦-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١١.٢٠٥	٤٠,٢٩	٤٢,٠٠	٤١,٤٨	٤١,٩٩	٠,٥١-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٢.١٧٥	٢١٠,٤٩	٢١٢,٠٠	٢١٠,٧٤	٢٠٨,٧٠	٢,٠٤
	مطاحن مصر الوسطى	١.٤٨٠	١٠,٨١	١١,٧٠	١١,٠٤	١١,٢٣	٠,١٩-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٧٢.٣٠٠	١٤,١٥	١٥,٠٠	١٤,٢٣	١٤,٨٩	٠,٦٦-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤٧.٧٦١	٣٠,٧١	٣٢,٩٧	٣١,٠٢	٣٢,٣٢	١,٣٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٨.٠٢٥	٣٧,٥٠	٣٨,٥٠	٣٨,٠١	٣٨,١٠	٠,٠٩-
	العامة للصوامع والتخزين	١٥.٥٠٠	٣٢,٧٥	٣٣,٧٥	٣٣,٥٤	٣٣,٣٩	٠,١٥
	مطاحن مصر العليا	٥٣.٣١٧	٣٣,٣٠	٣٥,٠٠	٣٤,١٩	٣٤,٨٧	٠,٦٨-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٣١٠	٣٣,١٢	٣٣,٦٢	٣٣,٤٩	٣٤,١١	٠,٦٢-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٢٥,٥٠	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.١٣٥	٢٤,٥٠	٢٤,٩٩	٢٤,٦٦	٢٣,٨٠	٠,٨٦
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢.٧٠٠	٩٠,٠٠	٩٢,٥٠	٩١,٤٨	٩١,٨١	٠,٣٣-
	المصرية للصناعات الدوائية	٢.٥٠٠	١٦٩,٠٠	١٧٤,٩٠	١٧٠,٧٤	١٦٨,٠٢	٢,٧٢
	فايزر مصر	-	-	-	-	٢١,٥٦	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢.٨٤٩	١١,٧٣	١٢,٧١	١٢,٣٧	١٢,١١	٠,٢٦
	مصر لصناعة الكيماويات	٥.٥٠٠	٥,١٥	٥,٣٥	٥,٢٦	٥,٣١	٠,٠٥-
	العربية للادوية	٧٩	٤٥,٠٠	٤٥,٩٥	٤٥,٢١	٤٥,٢١	٠,٠٠
	النيل للادوية	-	-	-	-	١٨,٠٧	-
	الاسكندرية للادوية	٨	١٢٨,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٦٧	١٣٠,٦٧	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	٥.٩٠٠	٧٨,٤٠	٨٠,٠٠	٧٩,٤٢	٧٧,٩٨	١,٤٤
	القاهرة للادوية	٩٤٥	٤١,٠٢	٤١,٣٥	٤١,١٢	٤١,٣٥	٠,٢٣-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤٣.٦٠٠	٩,٠٠	٩,١١	٩,٠٩	٩,١١	٠,٠٢-
	النساجون الشرقيون	٦.٨٧٠	٧٤,٥٠	٧٤,٠٧	٧٤,٥١	٧٤,٦٥	٠,١٤-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٥,٩٥	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٨.٣٤٥	٧٠,٠١	٧٢,٠٠	٧٠,٩٩	٧٦,٥٩	٥,٦٠-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٨٨.٩٧٢	٤٨,٠٠	٤٩,٧٥	٤٨,٧٦	٤٨,٩٤	٠,١٨-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٢٠٠	١٥٠,٠٠	١٥٢,٠٠	١٥١,٨٠	١٤٧,٩٩	٣,٨١
	الحديد والصلب المصرية	٤٠٠	٢,٦٤	٢,٦٤	٢,٦٤	٢,٥٢	٠,١٢
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٤	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤٣٢	٥٢,٦٠	٥٣,٥٠	٥٣,٠٩	٥٣,٨٦	٠,٧٧-
	العربية للراديو والترانزستور - البيصر	٥٨.١٩٥	١٠,٢٥	١٠,٨٥	١٠,٧٢	١٠,٣٩	٠,٣٣
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣.٩٠٠	١٢,١٦	١٢,١٨	١٢,١٦	١٢,١٦	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢.٦٢٥	٨,٤٣	٨,٥٠	٨,٤٤	٨,٨٧	٠,٤٣-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٩.٣٠٠	١٨,٩٣	٢٠,٠٠	١٩,٤٤	١٩,٦٢	٠,١٨-
	الشمس للإسكان والتعمير	٩٧٥	٧,٠٠	٧,١٠	٧,٠٠	٧,٠٦	٠,٠٦-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩.٠٤٥	١٠٥,٣٠	١٠٧,٩٩	١٠٥,٩٩	١٠٩,٩٦	٣,٩٧-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٨٧٥	١٣,٢٥	١٣,٥٠	١٣,٤٣	١٣,٩٢	٠,٤٩-
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٥,١٥	-
	السويس للاسمنت	٣١.٨٠٣	٥٢,٢٥	٥٣,٠٠	٥٢,٩٢	٥٢,٨٨	٠,٠٤
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٢.٢٠٠	٤٨,٥١	٥٠,٠٠	٤٩,٤٣	٤٩,١٧	٠,٢٦
	اسمنت العامرية	١٦.٤٥٠	٥٠,٦٥	٥١,٩٨	٥١,٤٧	٥١,٦٥	٠,١٨-
	اسمنت طرة المصرية	٣٩.٢٥٠	٥٧,٠٠	٥٧,٥٠	٥٧,٢٤	٥٧,٧٩	٠,٥٥-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١٠٠	٤٤٥,٠٠	٤٤,٥٠	٤٤,٥٠	٥١,٤٠	٦,٩٠-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٩,١٥	١٩,١٥	١٩,١٥	١٩,١٥	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٤٦	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩.٧١٧	٦٣,٠١	٦٥,٩٥	٦٤,٧٢	٦٤,٠٧	٠,٦٥
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٩.٥٥٥	٦٢,٤٠	٦٤,٠٠	٦٣,٣٨	٦٢,١٤	١,٢٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٧٢.٥٥٨	١٤٥	١٥٠	١٥٠	١٤٧	٣
	بنك الجزيرة	١١٣.٢٣٦	٧٢	٧٥	٧٤	٧٤	٠
	بنك الإستثمار	٧٤.٢٣٧	١٦٥	١٧٠	١٧٠	١٦٨	٢
	البنك الهولندي	٢.٣٩٦	٣٣١	٣٣١	٣٣١	٣٣١	٠
	البنك الفرنسي	١٨.٤٠٠	١٤٠	١٤٣	١٤٣	١٤١	٢
	البنك البريطاني	١٧.٧٨١	٢٣٥	٢٤٣	٢٤٣	٢٣٦	٧
	البنك العربي	٦.٨٠٥	١٧١	١٧٢	١٧٢	١٧٣	١-
	البنك الامريكي	١٨.٢٩٠	٣٠١	٣٠٩	٣٠٩	٣١٠	١-
	شركة الراجحي	٤٩.٥٤٥	٤٣٣	٤٤٣	٤٤٣	٤٣٩	٤
	السعودي المتحد	٤٤.٤٢٠	١٣٣	١٣٧	١٣٧	١٣٥	٢
الصناعة	سابك	٤٤.٢٣٦	١٥١	١٥٣	١٥٣	١٥٢	١
	الاسمدة	٥٢.٣١٥	١٢٠	١٢٢	١٢٢	١٢١	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٤	-
	صافولا	٢.٧٥٢	٢٢٨	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٠	٥
	التصنيع الوطنية	٥.٨٢٥	٤٤	٤٦	٤٦	٤٥	١
	الدوائية	٦.٢٠٤	٧٥	٧٧	٧٧	٧٦	١
	الغاز	٧٧٨	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	١-
	الجبس	-	-	-	-	١٨٩	-
	الغذائية	١٥	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	الكابلات	١٧.٨٧٢	٣٤	٣٦	٣٦	٣٥	١
	الصناعات المتطورة	٣.١١١	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٠
	صدق	٧.٢٨٩	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الاحساء للتنمية	٤٢٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٦	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٧	-
الإسمنت	الإسمنت العربية	٢٠.٥٥٦	٧٢	٧٥	٧٢	٧٥	٣-
	اسمنت اليمامة	٦.٥١١	٣١٠	٣١٣	٣١٣	٣١٤	١-
	الإسمنت السعودية	١٧.٧٦٦	١٢٨	١٣٠	١٣٠	١٢٩	١
	اسمنت القصيم	٢.٣٨٩	١٥٥	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	اسمنت الجنوبية	٢.٥٢٣	١٣٣	١٣٦	١٣٥	١٣٥	٠
	اسمنت ينبع	٣.٣٣٠	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	اسمنت الشرقية	٢.٧٨٥	٢٧١	٢٧٨	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	اسمنت تبوك	٣٢.٨١٩	١٠٦	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٦	-
	العقارية	-	-	-	-	١٢٢	-
	النقل البحري	١٣.٦٠٠	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	النقل الجماعي	٢.٩٨٧	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٠
	السيارات	١٠٠	١٤	١٤	١٤	١٥	١-
	المواشي المكيرش	٤٤.٩١٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	تهامة للاعلان	١.٩٩٨	٥٠	٥٢	٥٢	٥٠	٢
	عسير	٩.٧٦٢	٣٠	٣٠	٣٠	٣١	١-
	طيبة للاستثمار	٥.٧٧٣	٣٠	٣١	٣١	٣١	٠
	مكة للانشاء	٣.٦٦٠	٢٠٥	٢١١	٢١١	٢٠٨	٣
	مبرد	١٠.١٤٢	٤٥	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	العزيزية بنده	٤٥.١٠٢	٤٥	٤٧	٤٧	٤٦	١
	الباحة	١.٠٥٠	٤١	٤٢	٤٢	٤١	١
	الصادرات	-	-	-	-	٥٢	-
	التعمير	٣٠.٣٦٢	٣٥	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	ثمار	٢.٢٠٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٧	٢-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٧٣٩	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	كهرباء الغربية	١.٣٤٥	٨٤	٨٤	٨٤	٨٥	١-
	كهرباء الشرقية	١.٤٨٨	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	١.٧٠٤	٩٤	٩٥	٩٤	٩٥	١-
	القصيم الزراعية	٩٤٠	١٥	١٥	١٥	١٦	١-
	حائل الزراعية	٢.٤٦٤	٤٤	٤٥	٤٥	٤٦	١-
	تبوك الزراعية	١٤٤	٤٥	٤٦	٤٥	٤٦	١-
	الأسماك	-	-	-	-	١٥٣	-
	الشرقية الزراعية	٣.٦٧٤	١٥	١٦	١٦	١٥	١
	الجوف الزراعية	٥.٠٦١	٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	بيشة الزراعية	٥٤	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	جازان الزراعية	٦٧٢	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٠

الاردن

		٧٣٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٥,٥٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	٠,٠٠
البنوك	البنك العربي	٢.٦٠٠	١,٥٢	١,٥٨	١,٥٢	١,٦٠	٠,٠٨-
	البنك الأهلي	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	١,٠٨	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	[illegible]	-
	بنك الشرق الأوسط	٣٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	١,٠٠	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٢٠٠	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٤	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	١٠.٨٠٠	٢,٧٧	٢,٨٠	٢,٧٧	٢,٧٠	٠,٠٧
	البنك الأردني الكويتي	٢٨١	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٧	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٤٦.٨٥٠	٠,٦٣	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,١٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٠٥٠	١,٥٢	١,٥٣	١,٥٣	١,٥١	٠,٠٢
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٣٩	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	بنك فيلادلفيا	٦٤.٢٠٠	٠,٥٥	٠,٥٧	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٠٣-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الأردنية الفرنسية	٢٠٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٠	٠,٠٥
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٨	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١.٧٥٠	١,٤١	١,٤١	١,٤١	١,٤١	٠,٠٠
	كهرباء إربد	٢٠٠	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٣	١,٦٠	٠,٠٧-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧١	-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٤	-
	الدولية للتعليم	١.٨٠٠	١,٨٦	١,٨٦	١,٨٦	١,٨٦	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١.٨٥٠	٠,٨١	٠,٨٣	٠,٨١	٠,٨٤	٠,٠٣-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٠٨	-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٥١	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	-	-	-	-	١,٨٠	-
	الفوسفات	٢١٢.٦٥٠	١,٠٣	١,٠٩	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	البوتاس العربية	١٤.٦٦٢	٣,٢٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٠	٠,٠٥
	مصفاة الأردن / جوبترول	٢.٢٩٠	١٠,٢٥	١٠,٢٨	١٠,٢٥	١٠,٣٦	٠,١١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الإنتاج	١.٠٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٤	٠,٠٢-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	العربية للأدوية	١.١٠٤	٢,٤٧	٢,٤٩	٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٠١-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٩	-
	الأنابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٨٥	-
	تعمينكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,١٠	-
	الألومنيوم /ارال	٥٠٠	١,٧١	١,٧٣	١,٧١	١,٧٥	٠,٠٤-
	المواشي والدواجن	٤.١٥٠	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصلب	٢.٠٠٠	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٦	٠,٠١
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	١٤.٤١٧	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	العالمية الكيماوية	٦٠٠	١,٠٠	[illegible]	١,٠٠	١,٠٥	٠,٠٥-
	الوطنية للكوابل	١١.٣٦٤	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	١.٧٥٠	٠,٣٣	[illegible]	٠,٣٣	٠,٣٥	٠,٠٢-
	المركز العربي / دوائي	١.٥٥٠	١,١٠	[illegible]	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	١.٠٠٠	٠,٥٩	[illegible]	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٤٣.٠٥٠	٠,٣٧	[illegible]	٠,٣٧	٠,٣٩	٠,٠٢-
	الكابلات الحديثة	١.٧٥٠	٠,٤٨	[illegible]	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	١٩.٧٥٠	١,١٠	١,١١	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	السجائر الدولية	١.٢٥٠	١,٠٨	[illegible]	١,٠٨	١,٠٧	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٤	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢١٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٢١٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٣٧٥	٥
	البنك التجاري	-	-	-	-	٢٣٦	-
	البنك الاهلي	٨٦٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٤	١٦٢	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣١٥	-
	البنك العقاري	-	-	-	-	٣٦٠	-
	بنك برقان	٣٦٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٢	٢-
	بيت التمويل الكويتي	-	-	-	-	٨٠٠	-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٦٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٨	٢-
	التسهيلات التجارية	-	-	-	-	٤٨٠	-
	الإستثمارات المالية	٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٨	٤-
	الاستثمارات الوطنية	١٠٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
	مشاريع الكويت	٦٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٦	٢-
	الأهلية لاستثمار	٣٤٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٠	٢١٦	٢٢٠	٤-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٣٠	-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٢٠	-
	البيت لاوراق مالية	٣٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٧٠	٥-
	الاستثمارات الصناعية	٧٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٦	٢١٨	٢-
	م. الاوراق المالية	-	-	-	-	١٩٨	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٤٠	-
	المركز المالي	٣٦٠.٠٠٠	١١٢	١١٤	١١٢	١١٦	٤-
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	٤٠٠	١٠-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٤٥	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٥	٥-
	العقارات المتحدة	٢٢٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٦٨	١٧٠	٢-
	الوطنية العقارية	١٠٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٠	٢٠٨	٢١٠	٢-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٠٠.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٢	٢-
	التمدين العقارية	٢٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٦	٦-
	الدولية م.ا	٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	١٩٦	٢-
	أجيال	-	-	-	-	٢٠٢	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٠	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٣١٥	-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٣٩٥	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٧٠٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٨٧	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	٥.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٧٠٠	٢٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣١٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٥٠	-
	سكب . ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٦٥	-
	ص. متحدة	٤٤٠.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٢	٢-
خدمات	السينما الكويتية	١٢٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦١٠	١٠-
	المخازن العمومية	٨٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٥٠	-
	الإتصالات المتنقلة	٩٠.٠٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٢٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٥٤	-
	الخدمات التعليمية	٦٠.٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٧٢	٤-
	المجموعة البترولية	١٦٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٠	٣٤٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	٢٢٠.٠٠٠	٩٢٠	٩٤٠	٩٣٠	٩٦٠	٣٠-
	م . سلطان	-	-	-	-	١٤٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٦٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الاسماك الكويتية	١٤٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٦	٢-
	المتحدة للدواجن	٤٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٨	٨-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٠٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٠٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
غير	شعاع	٢٤٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٢	١٨٢	١٩٢	١٠-
كويتية	اسمنت الشارقة	٧٨٠.٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠
	اسمنت الخليج	١٠٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	اسمنت أم القيوين	-	-	-	-	١٣٣	-
	اسمنت الفجيرة	١٤٠.٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٦	١١٦	٠

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٤.٤٧٥	٤,٢٠٠	٤,٣٤٠	٤,٢٠٠	٤,٣٤٠	٠,١٤٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٠.٤١٧	٠,٩٨٠	٠,٩٩٠	٠,٩٨٠	٠,٩٩٠	٠,٠١٠-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٩.٥٠٠	٣,٠٤٠	٣,١١٠	٣,٠٤٠	٣,٢٠٠	٠,١٦٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٤٥.٦٧٧	١,٧٢٠	١,٨١٠	١,٧٢٠	١,٨١٠	٠,٠٩٠-
	العمانية المتحدة القابضة	٥.٤٠٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٣٠٠	٠,٠٦٠-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,١١٠	-
	بنك عمان الدولي	٤٤.١٢٠	٢,٢٨٠	٢,٣٦٠	٢,٢٨٠	٢,٤٠٠	٠,١٢٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٠.٦٧٧	٣,٠٨٠	٣,١٣٠	٣,٠٩٠	٣,١٩٠	٠,١٠٠-
	عمان والامارات للاستثمار(م)٥٠٪	٤.٧٠٠	١,٢٥٠	١,٣٦٠	١,٢٥٠	١,٣١٠	٠,٠٦٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	١٤.٤٣٣	١,٤٩٠	١,٥٥٠	١,٤٩٠	١,٥٦٠	٠,٠٧٠-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٤٨٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	٨.٠٤٣	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	٠,٩٨٠	١,٠٣٠	٠,٠٥٠-
	المطاحن العمانية	٤.٩٠٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,٢٠٠	٠,٠٥٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٣٦٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	١.٩٦٠	١,٤٤٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١.١٠٠	٢,٣٢٠	٢,٣٢٠	٢,٣٢٠	٢,٣٧٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	١.٠٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٦٢٠	٠,١٢٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧٩٠	-
	المتحدة للطاقة	١٩.٥٠٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	١,١٧٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٢.٨٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٦٠	٠,٠٤٠-
	البنك الصناعي العماني	١٣.٧٠١	١,٠٢٠	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٥٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٧٠٠	١,٣٧٠	١,٣٨٠	١,٣٧٠	١,٤٠٠	٠,٠٣٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٩.٠٤٧	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٧٠	٠,٠٣٠-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٢.٣٧٥	١,٥٣٠	١,٥٦٠	١,٥٦٠	١,٥٥٠	٠,٠١٠
	المتحدة للتمويل	١.٤٠٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,١٣٠	٠,٠٤٠-
	المولد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٠.١٢٥	١,٠٣٠	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٧٠	٠,٠٣٠-
	بنك التضامن للاسكان	٦.٥٠٤	١,١٦٠	١,١٩٠	١,١٩٠	١,١٩٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٤٤.٠٤٤	٢,٠٣٠	٢,٠٧٠	٢,٠٣٠	٢,١٣٠	٠,١٠٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٥.٥٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٤.٥٠٠	٤,١٠٠	٤,٢٠٠	٤,١٠٠	٤,٢٥٠	٠,١٥٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٦.٥٠٠	١,٠١٠	١,٠٢٠	١,٠١٠	١,٠٤٠	٠,٠٣٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٧١٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٨٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي للضمون (أ)	١.٠٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٨.٧٦٥	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٣٦	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٠٠٠
	المغلفات الصناعية المرنة	٣٣٢	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٧١٠	-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٥٠	-
	شل العمانية للتسويق	١١.٠٠٠	٦,٩٥٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,١٠٠	٠,١٠٠-
	تويلز للطاقة والملاحة	٤٨.٨٣٥	١,٠٤٠	١,٠٨٠	١,٠٤٠	١,٠٩٠	٠,٠٥٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,١١٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٢٢	٠,٤٣٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,١٠	٩,١٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٢	٣,٨٠	٠,٠٢
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٨١	٠,١٨٣	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٨	٠,٤٢٨	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٥	٠,٦٩٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٤٥	٠,٦٥٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	-
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٩٠	١٠-
	بنك دبي الوطني	٩٠٠	٩٢٥	٢٥-
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٥	٥-
	بنك الاتحاد الوطني	٤٥	٤٥	-
	بنك الشارقة الوطني	٢٥	٢٦	١-
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٧	٣٩	٢-
	بنك الفجيرة الوطني	٤٣٥	٤٣٥	-
	بنك أم القوين الوطني	٣٦٥	٣٧٥	١٠-
	بنك المشرق	١٤٠٠	١٤٠٠	-
	البنك العربي المتحد	٤٢٠	٤٢٠	-
	بنك الاستثمار	٤٠	٤٠	-
	بنك دبي الاسلامي	١١٠	١٢٥	١٥-
	بنك الامارات الدولي	٤٣	٤٤	١-
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٠	٦١	-
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٣٠٠	٥٠-
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٥	٨٢٥	-
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	-
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	-
	اتصالات	١٦٤٠	١٦٥٠	١٠-
	شركة الجرافات الوطنية	٦٨٠	٧١٠	٣٠-
	شركة طيران ابو ظبي	٦٨٠	٧٠٠	٢٠-

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

«صعيدي في الجامعة الأميركية» حرك السينما المصرية

وقع في الطين وفي الحب وشتم المرأة وأميركا

□ تونس - محمد رضا

■ لا يقول لك المنتج محمد العدل أنه سعيد بنجاح فيلمه «صعيدي في الجامعة الأميركية»، لكنك تستطيع ان تقرأ ملامح هذه السعادة، وأبعادها المادية، على وجهه وفي حركات يديه وتعابيره، انه حقق ما لم يستطع منتج آخر تحقيقه: حرك بفيلمه الواحد السينما المصرية من الجمود. وفي راي غابي خوري، أحد إداريي شركة مصر العالمية التي يراسها يوسف شاهين، والذي أحب فيلم محمد العدل في المشاهدة الثانية «اكثر من الاولى» أن هذه العودة الواثقة الى صالات السينما سيستفيد منها كل فيلم مقبل حتى ولو كان متخصصاً ومختلفاً مثل الفيلم الذي انتجته الشركة العالمية تحت اسم «عرق البلح» لرضوان الكاشف.

«صعيدي في الجامعة الأميركية» فيلم لا يمكن له إلا ان ينجح.

المعطيات كثيرة وفي مقدمتها غياب السينما التي لها القيمة الفنية والفكرية عن الوجود. كيف تفسر هذا الإقبال إذاً على فيلم يتحرك بلا بناء قصصي جيد ويسرد حكاية ليست مثيرة وفيه تمثيل ادنى من المتوسط وتنفيذ تقني ليس اكثر من نصب الكاميرا هنا و«اكشن» المخرج سعيد حامد نفسه يقول، في حديث على الطاولة غداء:

«انا اعلم ما فعلت. لقد حققت قبل سبع سنوات فيلماً لم يقبل عليه أحد (يقصد «الحب في الثلاجة») وبقيت عاطلاً عن العمل باستثناء اعمال تلفزيونية قليلة. «صعيدي في...» لا اعتبره انتقاماً لكنه عودة ناجحة لمخرج يريد بالفعل تحقيق افلام مختلفة وجيدة، لكن السوق يقول له لا».

في هذه الحال لا نستطيع لومه كثيراً. حتى ولو اضاف على الفيلم بعض الملامح الفنية وقليل من المهارة الحرفية واضفى ولو شيئاً من لبنات المعالجة الصحيحة، باقل الحدود الممكنة والمتاحة، لما حقق «صعيدي في الجامعة الأميركية» كل هذا النجاح: ٢٢ مليون جنيه حتى منتصف الشهر الماضي من مصر وحدها.

يبدأ «صعيدي في الجامعة الأميركية» (** من خمسة) بمشهد لخلف (محمد هنيدي) وهو يقرأ كتاباً بعنوان «ارواح واشباح». لا باس بالإشارة لتمييز هذا الصعيدي عن غيره فهو يبدو مثقفاً والفيلم من الآن ينتقل ما بين الضحك عليه، كصعيدي، وجعله يضحك على الآخرين ايضاً، لكن في المشهد الاول فإن الضحك عليه رغم ثقافته: اهو كلب ام بقرة ام معزة التي تجتب رداءه وتتركه في ثيابه الداخلية يركض في الحقول الخضراء عندما يتلقى نبأ استلام ابيه المنحة المخصصة لإبنه للدراسة في الجامعة الاميركية؟ لا يهم. المهم أن خلف يترك الكتاب وراءه ويقع في الوحل ويركض الى البيت ويفزع كلما شاهد نساء تغني بعدما اقام والده حفلة كبيرة للمناسبة.

يصل الى القاهرة ويشارك قريبين من القرية ذاتها الشقة. وكاحتفاء به يحضران له فتاة سمراء (الممثلة مستورة) لكي يعاشرها. يخفق ونتركهما يدخلان واحداً وراء آخر. الى الآن الجمهور غارق في الضحك. لا تنسى صعيدي وقع في الوحل وهو يركض وراء كلب/بقرة/معزة، لا تنسى صعيدي يخاف من اشكال النساء العجوزات في القرية. ثم لا تنسى صعيدي يقول لفتاة المتعة السمراء وهو يحاول تجنبها: «كل الناس شافت ليلة حمرا... ما عدا انا ليلتي كانت سودة».

يصل الى الجامعة الأميركية مرتدياً بذلة ذات ذوق ريفي: برتقالية على اصفر تبرزه كما اقلام الفوسفور ويفاجأ بأن جميع الطلاب (كلهم من ذات الصف على ما يبدو) يرتدون ثياباً متحررة من التقاليد. لا احد - حتى الأستاذ المثقف اميركياً - يرتدي بذلة. وسيتطلب الأمر جهداً ومالاً لتغيير مظهر خلف من صعيدي متخلف الى صعيد متحضر.

الدافع ليس فقط التقليد، بل وقوعاً في حب فتاة واقعة بدورها في سحر الأستاذ الواقع بدوره في حب ثراء والدها وحب كل ما ترمز اليه اميركا، خيراً كان أم لا. ونحن في الفيلم لا نرى أي شيء خير لأن الفيلم (كتبه مدحت العدل) يرمي خيطاً سياسياً مهماً يود عبره نقد السياسة الأميركية.

انتصار فريد

قبل الوصول الى القاهرة هناك مشهد لمشاجرة في القطار بين خلف وشاب يرتدي قميصاً عليه رسم العلم الأميركي. يتم تمزيق القميص وما يدل عليه وإلقائه من النافذة. هذا وحده «انتصار» للقيم المضادة لأميركا صفق له الجمهور. ومن يدري؟ لو كان هناك عشر مشاهد لعشر قمصان اميركية ممزقة لانتصرت الإرادة العربية وانحسرت السياسة الأميركية لما لا رجعة.

الأستاذ المسلوب بكل ما هو اميركي يكتسب عداوة طالب يساري الميول. اما خلف فيقف موقف المعتدل طوال الوقت. كل همه الآن أن يكسب حب الفتاة المتعالية. وهناك يضع حيل تعود الى الفترة الذهبية لإسماعيل ياسين رحمه الله لا تزال تجد مكاناً لها في السيناريو ولا تزال تنفذ بالركاكة ذاتها، أو بركاكة أكثر في الواقع. لكن لا شيء يفيد بما في ذلك محاولة احراج الأستاذ المتباهي بالسطو على لباسه البحري وهو في وسط البحر بحيث لا يخرج إلا بإعادة لباسه اليه. الجمهور لا يزال يضحك! من قال أن العالم العربي مهموم؟

لكن البيت الذي آوى اليه خلف هو أيضاً في تصدع. الشقاق يحل بين الصعايدة الثلاثة وخلف يترك البيت ليعيش حيناً في سيارته القديمة وحيناً آخر لدى «مستورة» ذاتها. بعض قليل من تلك النكات حول السود (ولا ننسى شخصية الافرو - اميركي الذي يجعل منه الفيلم مادة تهكم كلما التقى خلف به) يعيش خلف ومستورة في البيت الصغير الذي ياويها وقليل من بنات المتعة الاخريات. وهناك اغنية للمناسبة (واحدة من أربع او خمس اغاني موزعة). لكن خلف يعود الى صديقيه في الوقت الذي تتطور الأحداث على جبهة «الأبعاد» السياسية ذاتها. وكنا شاهدنا صوراً فوتوغرافية لممارسات اسرائيل على المواطنين الفلسطينيين وحان الوقت الآن لحرق العلم الإسرائيلي ولمقاد خلاصته قول رجل الدولة لخلف ولليساري: «عدونا عدوكم». مزيد من التصفيق.

يشتم النساء!

رسالة الفيلم السياسية مقبولة طبعاً كموقف لكنها رديئة كقراءة. الفيلم يتخذ من تلك المحطات منفذاً لإثارة المزيد من المواقف المتعاطفة لكن قلبه في مغامرات خلف في جامعة تضم الى جانب عقلية ليبرالية وتمثل شريحة اجتماعية اقتصادية مناوئة للصعيدي ولمعظم المصريين، استاذاً عليه أن يكون كاريكاتورياً لكي يسهل نقضه وتحجيمه. الى حد بعيد، يبدو الفيلم انتصاراً للجهل، طالما أنه شعبي، على الثقافة والمثقف، بحجة انه اميركي.

وقبيل حلول النهاية، بعد ساعة ونصف من العرض، هناك تلك العبارة التي يطلقها خلف والتي جعلت الآنسة التي جلست الى جانبي تضع يدها الى فمها المفتوح في دهشة. يقول ما معناه: لا تثق بالنساء. لا تثق إلا بامك... وحتى لو تطلقت أمك لا تثق بها».

الى جانب أن هذه العبارة تنتمي الى رسالة نقرأها في عشرات الأفلام المصرية القديمة والحديثة والتي تنحاز دوماً الى جانب الأم ضد الأخت وضد الزوجة وضد الخطيبة وضد اي فتاة أخرى، هي أيضاً رسالة فضفاضة تتصرف كما لو أن كل النساء يلدن امهات. وهي أيضاً رسالة ذات أصول متخلفة. فرويد ذاته وجد الكثير مما تدل عليه مثل هذه الحالات التي يميل فيها الرجل الى امه ويفضلها على العالمين... طالما انها أم - حسب قول خلف.

يتساءل الكثيرون عن السبب الذي وجد الفيلم كل هذا الإقبال وإذا ما كان محمد هنيدي مسؤولاً عنه او هي الصدفة وحدها قادته الى هذا النجاح.

راقب معي، في محاولة للإجابة على هذا السؤال، مطلع فيلم «رسالة الى الوالي»، حيث نرى عادل إمام في سرير واحد مع امرأة.

ثم راقب مطلع فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية».

مقدمة الفيلم الأول تذهب ضد العقل والثاني تذهب معه. عادل إمام في الستين ربما والناس كلها تعرف ذلك لذا لا يمكن قبوله، وفي مطلع الفيلم كما لو أنه يريد أن يبرهن عن شيء ماس وهو في وضع كهذا.

هنيدي ينطلق قابلاً الضحك عليه في البداية (ومرات لاحقة) ويصور نفسه عذرياً لا يعرف، في البداية أيضاً، شيئاً عن الحب لكنه يتعلم من الفتاة الهامشية. هذا يبدو للناس أكثر واقعية وقابلية للصدق ومدعاة للتأييد.

الى هذا نضيف ان عادل إمام في الأفلام الأخيرة له داوم ممارسة لعبة ابن الشعب الذي يتسلق السلم ليصبح انتهازياً وثرياً. وإذا ما بقي شريفاً فهو ليس الشريف المثالي على أي حال. هذا من دون السؤال إذا ما كان الناس لا تزال تصدق أنه ابن الشعب الكادح فعلاً أو أن شخصية كهذه يمكن أن تصل الى القمة. ثم كم قصة تصعد وكم فيلم عليها ان تمثل في ذات المنهج.

شكلياً، محمد هنيدي - مثل كوميديين كثيرين قبله بينهم إسماعيل يس وعادل إمام، يتمتع بالملامح التي تجعله أهلاً للضحك. ذات مرة كتب الزميل سمير فريد أن عادل إمام يشبه ذلك المخلوق الذي ابتكره ستيفن سبيلبرغ في فيلم «اي تي». إذا ما كان هذا صحيحاً على عادل إمام، فهو صحيح أيضاً على محمد هنيدي.

«صعيدي في الجامعة الأميركية» ينجح بمستواه الفني المسطح الخالي من النتوءات تماماً. مثله في ذلك مثل السيناريو المكتوب له والمعالجة التي يقدم سعيد حامد لتنفيذ السيناريو فكل شيء مسطح والكوميديا مباشرة تعتمد الحوار والصورة إنما من دون بناء متصاعد، او حتى منحدر. قفزات الفيلم الحديثة قليلة. في الواقع يمكن تلخيص الفيلم على النحو التالي: صعيدي في الجامعة الأميركية

سمعت المخرج التونسي نوري بوزيد وهو يتحدث عن فيلمه الأخير «بنت فاميليا» (** من خمسة) فيقول انه افضل من فيلمه الأول «ريح السد». لست مجنوناً بـ«ريح السد» أصلاً لكن المقارنة لا تؤيد مثل هذا الراي.

«بنت فاميليا» قصة ثلاث نساء كل منهن لها مشاكلها وكل منهن لها طموحاتها ثم أن كل منهن تعاني - طبعاً - من الموروث من الظروف والتقاليد ولا بد من البحث عن الخلاص على طريقة «ثلما ولويس». واحدة من تلك الصديقات (آمال الهذيلي التي ربحت جائزة افضل ممثلة في دور اول مع نهاية دورة مهرجان قرطاج السينمائي) تعاني الأمرين على يدي زوجها الذي نراه في أحد المشاهد يغتصب زوجته (ويفشل حتى في هذا) ثم يركض الى المغسلة لكي يتقيأ. مشهد للاستعراض وحده إذ لا تعرف لماذا فعل ذلك، لماذا لم يعرف كيف يفعل ذلك ولماذا تقيأ فوق ذلك.

التمثيل هو أعلى درجات الفيلم، اما التنفيذ ففيه اختلاف عن أسلوب بوزيد السابق الذي قام على دمج الصورة بالمزايا الجمالية للبيئة التي تخرج منها. بذلك، يبدو الفيلم وقد افتقر الى واحد من اهم مزايا بوزيد مخرجاً. هذا الى جانب أن السيناريو ينطلق هذه المرة من دون بناء شخصياته على نحو يثير التعاطف أو على الأقل يضيء جوانبها جيداً. بمعنى انه لا يكفي أن تكون البطلة امراة، او اكثر، لكي نصطف كمثقفين الى جانبها.

هذا الفيلم، الأفضل من «ريح السد» وسواه حسب راي مخرجه، اخفق في دخول مسابقات عدة مهرجانات دولية وانتهى الى قرطاج حيث اخفق في نيل جائزة... ربما كان في ذلك طرف خيط او قبس من نور للمخرج ليراجع نفسه قليلاً.

مشهد من فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» - مصر.

مشهد من فيلم «بنت فاميليا» - تونس.

مشهد من فيلم «عرق البلح» - مصر.

سينما في مواجهة العام ٢٠٠٠

■ انتهى مهرجان قرطاج ويبدأ خلال الأيام القليلة المقبلة مهرجان القاهرة. والسنة التي ليس فيها قرطاج يقع فيها مهرجان دمشق. وحديثاً صار هناك مهرجان في بيروت لكنه لا يزال بلا هوية حقيقية، على عكس المهرجانات العربية الثلاث التي لدى كل منها تاريخاً وتجربة ومعالم محددة تشكل هويتها الثقافية وملامح طموحاتها السينمائية أيضاً.

هذه النشاطات هي بعض القليل الذي لا يزال لدينا وسط ما تخوضه السينما العربية من ظروف قاهرة. فمع تمزق الأسرة العربية بين دول محاصرة بمشاكلها وأخرى محاصرة بحروبها وثالثة في محاولات النهوض من امس مؤلم، ومع غياب الدعم الرسمي (الذي هو ليس هبة بل فعل إيمان غائب بقيمة الفن والثقافة عموماً). ثم مع عشرات المتاعب التي تواجهها العواصم المنتجة للأفلام التي تجعل المخرج يغيب أكثر مما يظهر ويحتم على الصناعة أن تتقهقر أكثر من أن تجاري العصر، كيف لا يمكن تقدير وجود مثل هذه المهرجانات نجحت أم أخفقت؟ حققت بعض طموحاتها أم انتهت الى ما دون ذلك؟

طبعاً من السهل على المهرجان، اي مهرجان خصوصاً قرطاج، ومهرجان باريس للسينما العربية من قبل، أن يقول أنه ليس مسؤولاً عن المستوى المتدني للفيلم العربي إذا ما احتج النقاد من مستوى معظم الأفلام. كذلك من السهل امام البعض القول بأن نسبة الأفلام الجيدة هي دوماً ضئيلة في كل أنحاء العالم. لكن المشكلة الحقيقية هي أن النسبة كانت أعلى سابقاً تبعاً للكم الذي يوفر النوع. تبعاً للقضايا المطروحة على الشارع العربي بأسره وتبعاً لوجود كتّاب ومخرجين ومنتجين كان همهم الاشتراك في تطوير الحياة العربية، فناً وثقافة والواناً اجتماعية شتى وكان متاح لها ذلك.

ليس من شروط المهرجانات أن تنتج أفلاماً، لكنه صار من المطلوب أن تبحث عن وسائل من شأنها المساعدة على تجاوز أزمة العصر: الإنجذاب كأوراق شجر في إعصار، الى العام ٢٠٠٠ من دون إستعداد، تجهيز، خطط، حلول او مجرد أفكار.

في العام ٢٠٠٠ وما يليه، وإذا ما تم تجاوز أزمات اقتصادية وأخرى تكنولوجية منذرة، انتقل العالم الى الأمام مخلفاً وراءه دولاً لا تزال في حضيض مشاكلها وقاع اخفاقاتها. لن يتوقف أحد ليمد يده الى أحد. لم يحدث ذلك منذ عقود ولن يحدث ذلك في القرن المقبل. وإذا لم يفهم المعنيون أن الحضارة هي ثقافة ومعطياتها من ادب وفن وأن السينما هي أكثر بكثير من قصة حب تروى او عصابة مخدرات يلقى القبض عليها في نهاية الفيلم، فإنهم سيتفرجون على المشهد ذاته أكثر من مرة: يقعون ولا أحد يلمهم.

قرطاج هذا العام، وقبله باريس، لم يخلوا من افلام جيدة. يكفي أن لبنان انتج فيلمان روائيان كلاهما يتنافسان تميزاً وإجادة (ماذا ينتظر لبنان قبل أن يمد يد العون لكل هذه المواهب المهدورة؟). أو أن المغرب بدأ يشهد تكمساً في عدد الأفلام المنتجة، بعد فترة نضوب طويلة، وأن السينما الجزائرية لا تزال قادرة على أن تثير مفاجأة (فيلم «العيش في الجنة» الذي ربح جائزة قرطاج الأولى هذا العام من أفضل أفلام السنة العربية). ماذا ينتظر العالم العربي كله قبل أن يتحرك ليثق بما تستطيع السينما انجازه، على الأصعدة الثقافية والاجتماعية، ما لم تستطع الصناعات والجوانب الأخرى انجازه الى الآن؟

هناك أمل. الجمهور يعود الى الصالات في القاهرة وفي بيروت وفي الرباط والدار البيضاء والكويت ودبي. المعدلات في هذه العواصم المتباعدة لم تحدث منذ زمن بعيد. هذا النمو سيكون العامل الذي سيكسر من حدة التراجع التي وقعت سابقاً. مع قليل من الشجاعة وقليل من التخطيط السليم يمكن الاستفادة من هذه الفورة الى ما لا حدود. وأي استفتاء في أي وقت سيدل على أن الناس مع السينما والسينما الجيدة على الأخص.

م. ر.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): مطامحك البعيدة قد تصير في المتناول إذا احسنت خوض اللعبة حسب اصولها.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): إحرص على صون وشائج المحبة والود في المحيط العائلي ليبقى الجو صحياً صحيحاً.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من يبدي بعض نفور إنما يريد المناورة لمحاولة الحصول منك على مكاسب.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): سر نحو الهدف بخطى حثيثة ولا تخش من يحاول وضع العصي.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): راقب نفقاتك وخفف مما يمكن الاستغناء عنه ويرهق جيبك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستسمع كلاماً قاسياً عليك تقبله لأن المتفوه به انما يريد لك الخير ويغار على مصلحتك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): كن منفتحاً حيال فكرة تبدو للوهلة الاولى مجنونة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إبن مستقبلك على اساس متين وبمساعدة الشريك المستعد لمد يد العون.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الروتين اليومي نمط يقتل فيك الإبداعية ويعكر مزاجك.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): حذار من يصب الزيت على نار خلافات بسيطة ليفاقمها ويستفيد منها.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): عد إلى نفسك ولا تتردد في الاعتراف بالخطأ لتسير هذه المرة على الطرق الصحيح.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الوحدة لبعض الوقت ضرورية لمراجعة الحسابات وتقويم المواقف.

الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة

حل العدد السابق: جيهان فاضل.

LBC

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٠٠ فن الطبخ، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ مسرحية عربية او سهرة غنائية، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ «ما إلك إلا هيفاء»، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ روزا، ١٣,١٥ أحلى الأغاني، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ سينما ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل أجنبي، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ ماريا وبس، ٢٣,٠٠ مسرحية، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

JSC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ الكون، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ أعظم قصص الحب، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ البحث عن السلام، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ الكون، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.00 Arliss, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Blue Heelers, 08.00 Star Trek, 09.00 Real TV, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Dellaventura, 13.00 Tarzan, 15.00 The Benny Hill Show, 15.30 The Premier Match, 18.00 Real TV, 18.30 Fast Track, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Arliss, 21.00 PSI Factor, 22.00 Macgyer, 23.00 Compromising Situations.

MOVIE CHANNEL

00.00 Night Rhythms. 02.00 Dillinger and Capone, 03.30 The Road to Galveston, 05.00 Rudy, 7.00 Meatbalss, 08.30 Drop Zone, 10.30 Mr. Nanny, 12.00 Murder in Paradise. 13.30 Leapin' Leprechauns!, 15.00 Alibi, 16.30 Losing Isaiah, 18.30 Landmark Presentation - New: Taxi Driver, 20.30 Midnight Heat, 22.00 Night Hunter, 22.30 Death Wish.

CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج يوم كرة القدم، ٧,١٥ برنامج سا كارتون (للشباب)، ٨,١٠ فيلم عاصفة ثلجية (سيغورني ويفر وكفين كلاين)، ٩,٥٥ برنامج الثقافة التمثيلية، ١٠,٢٥ فيلم أرليت (جوزيان بالاسكو وكريستوف لامبير)، ١٢,٠٠ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٣,٠٠ برنامج لنذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ١٣,٣٠ كرة القدم: بطولة ايطاليا (بث مباشر)، ١٥,٢٥ برنامج مفتوح نهار السبت (بالواضح)، ١٥,٥٠ فيلم صدقاً لو اكذب (ريشار انكونينا، ريشار روانجيه وفنسان إلباز)، ١٧,٣٠ برنامج كرة القدم العالمية (بالواضح)، ١٧,٥٥ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ١٨,٤٥ برنامج اسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ١٩,١٥ كرة القدم: تقديم لبطولة فرنسا - المباراة الأولى/ اليوم الرابع عشر (بث مباشر/ بالواضح)، ١٩,٣٠ كرة القدم: بطولة فرنسا -

AL HAYAT SUNDAY 15 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13039

الحياة

الاحد ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣٩

ليس صدام اكثر رغبة من واشنطن في انهاء الحصار على العراق!

يبقى امر القيادة العراقية لغزاً محيراً، اذ يصعب تصور ظرف اسوأ من ذلك الذي اختارته لاثارة ازمتها الاخيرة مع مجلس الامن، ومن ورائه وبالاساس، مع الولايات المتحدة.

صحيح ان في بعض مطالب بغداد بشأن رفع الحصار المفروض على البلاد منذ نهاية حرب الخليج الثانية، وفي بعض مآخذها على أداء فريق التفتيش الدولي وقائده ريتشارد بتلر، ما من شأنه ان يكون مفهوماً، بل مشروعاً. ذلك ما يتعين الاقرار به برغم صدور تلك المطالب والمآخذ عن نظام كالعراقي، منبوذ فاقد للمصداقية، حتى لو أراد بذلك الحق باطلاً.

فالحصار المضروب على العراق، بما له من آثار بشرية مدمرة كارثية، معلومة بما يغني عن الاطناب في توصيفها، لا يجوز له ان يستمر هكذا الى ما لانهاية، دون ان ينجد العراقيين ببارقة امل، على الاقل، ودون ان يشعرهم بان معاناتهم تلك ستنتهي يوماً وان العالم الخارجي معني بها، حريص على انهائها. اما في ما يخص فريق التفتيش، فلا شك في انه ابدى، وإن من خلال البعض من افراده، ما يوحي بدرجة من الانحياز السياسي مقلقة، كان يفترض الا تكون ماثلة على هذا النحو لدى فريق يعمل بتخويل دولي، ويعبر عن ارادة الاسرة الدولية في مجموعها، وليس عن ارادة الولايات المتحدة، او الهواجس الامنية الاسرائيلية دون سواها. وقد وصل الاتجاه الاخير الى حد الاستعانة بالدولة العبرية، عن غير وجه قانوني، في مهام الكشف عن اسلحة الدمار الشامل العراقية، على ما اعترف بذلك اعضاء، حاليون وسابقون، في فريق «اونسكوم». وذلك تحديداً من بين ما مكن الحكم العراقي من اثارة قضية «التجسس» تلك التي تمثل بعضاً من المحاور الاساسية للأزمة الاخيرة، وتلك التي برر بها احجامه عن الاستمرار في التعاون مع الفريق المذكور.

كل ذلك اضافة الى ان الرأي العام العالمي قد بدأ يضيق ذرعاً بالحصار المفروض على العراق، ذلك الذي تبدت آثاره السلبية على شعب ذلك البلد، دون ان يبرهن على اي قدر من الجدوى حتى الآن، كان يمكنه ان يضع بين يدي نظام بغداد بعض اوراق لا يستهان بها، ربما لم يسبق له ان امتلك ما يماثلها منذ تحرير الكويت. غير انه، ولدافع ما، يعترف الكثيرون بعجزهم عن النفاذ الى خباياه، رأى ان يبدد تلك الاوراق، وان يلوذ بموقف صدامي قطعي لحتار العالم الخارجي، بما فيه اكثر الاطراف تحفظاً او اعتراضاً على سياسة واشنطن، في فهمه او في استكناه منطقه.

بل ان من بين ابرز ما يلفت وما يستوقف ان قرار العراق وقف تعاونه مع فريق التفتيش قد جد مباشرة إثر صدور آخر قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالعراق، وقد تضمن ذلك القرار نقطة اساسية، هي تلك المتمثلة في اجراء تقييم شامل للعقوبات، وهو ما يمثل استجابة لأحد مطالب بغداد. بل ان اهمية هذه النقطة لا تتوقف عند هذا الجانب، بل تتعداه الى ما هو اهم، طالما ان ذلك القرار الدولي بصيغته هذه، يفتح المجال لأول مرة للخوض في مسألة الحصار، في ذاتها، وليس كأمر يجري تأجيل الخوض فيه دوماً، لحساب مسألة نزع السلاح، وطالما انه كان يعد بتحول العراق الى موقع الطرف المفاوض، وليس فقط الطرف الذي يُطلب منه الاكتفاء بالامتثال، حتى اذا ما امتنع ووجه بالمزيد من العقوبات والضربات العسكرية. او انه على الأقل قد مثل بداية، وإن متواضعة، في هذا الاتجاه.

ولأن القيادة العراقية قد اختارت ان تدير الظهر الى تلك التطورات، وان تمتنع عن السعي الى استثمارها، على ما قد تتسم به من محدودية، فهي وجدت نفسها في عزلة كاملة في مواجهة الولايات المتحدة، على عكس ما كانت عليه الحال اثناء ازمة شباط (فبراير) الماضي. فقد استطاعت واشنطن ان تلج باب التصعيد العسكري دون ان تقابل بمعارضة جدية، في ذلك من احد. فالدول العربية، وإن كانت تحبذ الحلول الديبلوماسية، وتعلن انها تفضل عدم اللجوء الى ضرب العراق، الا انها لا تجد في مواقف قيادة هذا البلد ما من شأنه ان يقوي حجتها في هذا الصدد. اما فرنسا، فانها لم تبذل الجهد الذي بذلته قبل تسعة اشهر، وساعد دون شك على تجنب الضربات العسكرية، وذلك لأن مسؤوليها يجهرون بانهم لا يفقهون من سلوك بغداد شيئاً ولا يجدون له مبرراً. لذلك، لم تتردد باريس في توجيه اللوم الى صدام حسين، وقد اعتبرته مسؤولاً عن الازمة، في حين انها اكتفت بادنى مظاهر الاعتراض على الولايات المتحدة، بان قررت الامتناع عن المشاركة في اي عمل عسكري يصار الى القيام به.

وكذلك الحال بالنسبة الى موسكو، تلك التي، وإن استنكرت ضرب العراق وحذرت منه، الا انها بقيت دون حشد طاقتها الديبلوماسية للحؤول دون ذلك كما فعلت في بداية السنة، هذا ناهيك عن انها بالغة الانشغال بأزماتها الاقتصادية والسياسية الداخلية الحادة والعويصة. وحتى امين عام الامم المتحدة كوفي انان، لم يهب وسيطاً ومفاوضاً، كما سبق له ان فعل في الازمة السابقة.

ولكن هل يعقل ان يكون الحكم العراقي غافلاً عن كل ذلك الى هذا الحد حتى يقدم على ما اقدم عليه من تصعيد في مثل هذه الظروف والملابسات الدولية؟

كثيراً ما قيل بان الحكم العراقي قد لا يكون باكثر رغبة في انهاء الحصار من الولايات المتحدة نفسها، ويسوق القائلون بهذا الرأي امثلة على ذلك عديدة، من ضمنها تبديد سلطات بغداد لنحو السنة قبل موافقتها على اتفاقية «النفط مقابل الغذاء»، او ما قامت به مؤخراً من وقفها التعامل مع فريق «اونسكوم» مباشرة بعد قرار مجلس الأمن اجراء تقييم شامل للعقوبات، وكأنها ارادت الحؤول دون ذلك. ويذهب القائلون بهذا الرأي الى ان للحكم العراقي فوائد بديهية في استمرار العقوبات، طالما انها تضع العراقيين في حالة من الفاقة تسهل اخضاعهم، على عكس وهم الواهمين بدفعهم، جراء تلك الفاقة، الى التمرد. اضافة الى ان الحظر، وما يلازمه من تهريب ومن تلاعب بالأسعار ومن استحواذ على المساعدات الانسانية الآتية من الخارج، قد اصبح مصدراً للأرباح الطائلة بالنسبة الى المتنفذين وبطانة الرئيس العراقي وافراد اسرته، على ما تقول شهادات وفيرة.

اما ان النظام العراقي قد لا يكون راغباً في انهاء الحظر، وإن توسله وطالب به لأغراض الدعاية والإحراج، فذلك ما تقوم عليه قرائن عديدة، كتلك التي سبقت الاشارة اليها. واما عن وازعه في ذلك فهو قد لا يتوقف عند اخضاع العراقيين او عند ما يدره الحظر من ربح وفير، بل هو قد يتجاوز كل ذلك الى تحويل الحصار الدولي الى محور او لب استراتيجية النظام العراقي من اجل ضمان بقائه، بما في ذلك اعادة تأهيله على الصعيد الدولي.

فهو يعلم من ناحية، بان الحظر هو ما يمثل نقطة الضعف وعقب اخيل في منظومة الاجراءات التي اتخذت ضده في اعقاب حرب الخليج الثانية، اذ انه مدخل الطعن اخلاقياً وانسانياً في منظومة الاجراءات تلك خصوصاً اذا ما ترافق ذلك مع قلة جدوى كتلك التي اصبحت بادية للعيان. ثم ان الحكم العراقي يعلم من ناحية اخرى، ان العالم الخارجي، والضمير الانساني، قد يكونان في نهاية المطاف، اكثر حرجاً جراء الآثار المترتبة على الشعب العراقي بسبب استمرار الحظر، من نظام مثله، يعلم الجميع مدى استخفافه بحياة البشر. وهكذا، ربما اعتبر النظام العراقي ان الوقت، على عكس ما قد توحي به ظاهر الأمور، انما يلعب لصالحه على الأقل متى بقي الحصار قائماً. وهذا قد يمكنه من تحقيق البقاء باقل كلفة ممكنة بالنسبة اليه، اقله في ما يخص التقيد بالتزاماته تجاه المجموعة الدولية.

وإذا ما صح ذلك، فمؤداه ان الحظر المفروض على العراق، قد فقد بعض آخر المبررات التي كان يدعيها او كانت تُزعم له. فهو اضافة الى آثاره الانسانية الفادحة، والى قلة جدواه السافرة، قد تحول الى عنصر محوري في استراتيجية النظام العراقي من اجل تحقيق البقاء. ولعل في ذلك سبباً كافياً لانتزاع تلك الورقة من يديه، من خلال ابطالها والاقلاع عنها، والبحث عن استراتيجية بديلة لاجبار حكم بغداد على التقيد بالقرارات الدولية. والا جمع سلاح الحظر، بين يدي مستعمليه، بين الجريمة على الصعيد الانساني، والخطيئة على المستوى السياسي.

... ولعل الازمة الاخيرة، مهما كان مآلها، توفر المدخل لمثل تلك المراجعة، والا كانت كسابقات لها عديدة: مجرد تأجيل للمشكلة.

صالح بشير

اعصار «شركة الفواكه المتحدة»

عندما يتأمل المرء حقول البن وحقول الموز المغمورة بالماء في اميركا الوسطى بسبب الاعصار فان عليه في الحقيقة الا يشعر باية شفقة، لان مالكي تلك الحقول الحقيقيين هم حملة الاسهم من ملاكي الشركات المتعددة الجنسية الكبار، الذين يتحكمون بالسوق العالمي للقهوة والموز، وبالذات «شركة الفواكه المتحدة» United Fruit Company. لنتذكر رواية الكولومبي غارسيا ماركيز «مائة عام من العزلة» وملحمة التشيلي بابلو نيرودا.

وسائل الاعلام تصور لنا، للأسف، فلاحين عراة يهربون باطفالهم او بماشيتهم وكانهم هم المالكون، ولا تصور اولئك الذين بلا شك ما زالوا – بمشيئة الله – على قيد الحياة في اماكن اقامتهم، التي ما تزال عامرة ببساتينها وبابهتها ومسابحها وصالاتها وحقولها الكبيرة للعب الغولف والتنس، في ميامي، في نيويورك او في تيغوسيغالبا نفسها عاصمة هوندوراس.

المالكون الحقيقيون خسائرهم سيعوضها ارتفاع اسعار منتوجات البن والموز والذرة في البرازيل، في كولومبيا، بل في البلدان المنكوبة ذاتها: نيكاراغوا، هوندوراس، غواتيمالا، كوستاريكا. وبالنسبة الى هؤلاء المالكين الحقيقيين، لم يسرق منهم الاعصار، البقرة او العجل الصغير او الخنزير، ولا الكوخ، او الطفل ولا الكلب المصاحب للعائلة المليء بالبراغيث.

ولو كانت هناك عدالة على الأرض – نقول لو – لاجبرت حملة الاسهم المتعددي الجنسية هؤلاء على تعويض اولئك الفقراء خسائرهم، والقت على عاتقهم تصليح الجسور وللطرق الغارقة بالمياه، والحقول المخربة والقرى المهدمة، لاننا نعرف ان هذه البلدان هي مجرد عزبات فردية لهم. لكن لا شيء من ذلك. فبالاضافة الى صمتهم المرعب الذي لا يهزه بركان ولا تحركه هزة ارضية، نجد انفسنا – نحن مشاهدي مشهد الرعب هذا امام شاشة التلفزيون – بلا حيلة. ونبدو لانفسنا اننا نحن المعنيون بالتالي بالاشفاق على الناس المساكين اولئك الذين رأيناهم وسط الفيضانات في حالة يُرثى لها، ووجوههم تعبر عن الشك لانهم لا يعرفون، ما اذا كان عليهم حمل طفل ميت ام كيس من القمح ام عجل صغير على ذراعهم.

ومما يزيد الطين بلة في هذه الحالات ان غضب القدر المبهم يتطبق على هؤلاء ليتكامل مع الأوبئة التي تنشرها المصيبة بعد ذلك. فقط الغربان لا تنعق انما تغرد فوق الخرائب. وعندما اتحدث عن الغربان، فانما لاقارنها بتغريد حاملي الاسهم من مالكي شركة الفواكه المتحدة الذين يفركون ايديهم لارتفاع اسعار ما خزنوه في مخازنهم والا كيف يفسر اغراقهم للسوق بالبن والموز والذرة رغم المصيبة؟ بل كيف يفسر صمتهم؟

وعند الحديث عن هؤلاء يجب الاشارة الى الكنيسة الرسمية في روما واوروبا. لماذا تصمت حتى الآن، هي التي استعجلت في الليلة نفسها التي حصل فيها البرتغالي خوزيه ساراماغو على جائزة نوبل، اصدار بيان ضد لجنة نوبل لمنحها الجائزة لكتاب «ملحد»؟ لماذا تصمت حتى الآن؟ هل لان الكنيسة الكاثولكية غير مؤهلة لشرح القدر الغامض الذي يواجه الفقراء «الكاثوليك»؟

عندما تقترب مني طفلة صغيرة في ارصفة المدينة صحيحة البيان والتغذية، وفي يدها صندوق توفير، وتسالني التبرع لضحايا الاعصار، افكر بان صدقتي تفترض اذلالاً ما لكل السياسيين والفلاسفة، وآمل الا يخدم ذلك البسيط الذي اتبرع به لانقاذ آلاف حقول البن وحقول الموز التابعة لشركة الفواكه المتحدة. ففي قرارة قلبي اعرف ان ساعياً رحيماً لا يمكنه ان يعزي اولئك المحرومين الذين فقدوا البقرة او العجل او الخنزير، الكلب او الطفل، والذين يستبدلون تمردهم على الأرض بكيس من الذرة وقدرهم في الجنة مع علبة حليب مجفف.

نجم والي

جزر القمر: تسميم رئيس أم تسمم بلد؟

يبدو أن موت الرؤساء الأفارقة في الآونة الأخيرة قد أفرز ظاهرة جديدة تتمثل في خروج أسرهم أو اقاربهم على الناس باتهام صريح هو ان الموت «غير طبيعي»! فما كادت الشائعات تخفت حول موت حاكم نيجيريا العسكري السابق الجنرال ساني أباشا، حتى جاء موت رئيس جمهورية جزر القمر الإسلامية في الأسبوع الماضي مصحوباً بقناعة من عائلته بانه مات مسموماً... فإلى أي يصح الاتهام؟ وهل وراء الاكمة ما وراءها؟

لقد عاد رئيس جمهورية جزر القمر الإسلامية الأسبوع الماضي، وتحديداً في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) من رحلة خارج البلاد شملت أربع دول من بينها فرنسا ودبي. وتقول عائلة الرئيس محمد تقي (٦٧ سنة) الذي توفي بعد اقل من عشرين ساعة على وصوله إلى العاصمة موروني، انه بدا في صحة جيدة، وفي كامل حيويته، لدرجة أنه أمضى وقتاً طويلاً في باحة المطار في مصافحة مستقبليه من وزراء وكبراء ووجهاء وديبلوماسيين.

والمفارقة تكمن في أن حكومته أعلنت أن الرئيس مات من جراء ازمة قلبية فجر الجمعة في السادس من تشرين الثاني، لكن أقرب شخصية سياسية قوية في أسرة الرئيس محمد تقي، ويدعى عبدالله أمبابي، صرح للصحافيين بأن الرئيس الراحل لم يكن يعاني أي متاعب قلبية، وأنه على يقين من انه مات مسموماً، وفي الغالب الأعم خلال وجوده خارج البلاد.

ورغم الاتهام الصريح الذي عمد مطلقه إلى جعله عائماً، من دون تحديد المكان الذي تم فيه «تسميم» الرئيس، ومن دون الإشارة إلى الجهة التي قامت بذلك، فإن عائلة الرئيس الراحل رفضت اجراء تشريح للجثة بحجة ان التعاليم الإسلامية لا تقر مثل هذا العمل، كما أنها تحث على ان إكرام الميت يقتضي دفنه في الحال؟ وحتى عندما اقترح الأطباء تحليل عينة من دم الرئيس، قوبل الاقتراح بالرفض البات من أسرة الرجل بدعوى أن الدين الإسلامي لا يسمح بذلك. وربما كان ما تذرعت به الاسرة ادعاء، أو هو حقيقة التفسير «الاجتهادي» لتعاليم الإسلام عند أهل جزر القمر. لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: لماذا فكرت اسرة الرئيس الراحل في أنه مات بالسم؟

بالرجوع إلى الوقائع السياسية، نجد ان الرئيس محمد تقي جاء إلى السلطة من بوابة الديموقراطية في ١٩٩٦، حين تم انتخابه رئيساً للجمهورية، خلفاً للرئيس قاسم جوهر، الذي اتسم حكمه بالمحسوبية وبالفساد. لكن الرئيس تقي عانى من مراكز قوى وخلافات داخل حكومته، واضطر أكثر من مرة إلى اجراء تبديل وتعديل فيها، وكان آخر هزة لحكمه مطلع هذا العام عندما استقال بعض المقربين منه احتجاجاً على هيمنة وسطوة مدير ديوانه لدرجة أن منهم من تغيّب عن الاجتماع الأسبوعي لأن مدير الديوان أصبح يترأس جلساته.

كما أن حكومة الرئيس تقي واجهت اضطرابات سياسية حادة حين أعلنت اثنتان من الجزر الثلاث التي تتكون منها الجمهورية الإسلامية هناك، انجوان وموهيلي، العصيان على السلطة المركزية، وانفصالهما عن الحكومة القائمة في جزيرة القمر الكبرى حيث العاصمة موروني.

كان ذلك في الربع الأخير من ١٩٩٧، فواجهت حكومة الرئيس تقي الأمر بالعنف، وقامت بغزو لم يفلح تمخضت عنه خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وتوتر على اثره الجو السياسي تماماً، خصوصاً بعد أن انجرفت جزيرة انجوان في خطها الانفصالي، فنعلن رئيسها – الذي قام بتنصيب نفسه – عبدالله إسماعيل إبراهيم، اجراء استفتاء على الانفصال، الأمر الذي عارضته افريقيا ممثلة في منظمة الوحدة الافريقية التي ارسلت فريق مراقبة عسكرياً ومدنياً إلى هناك وهددت بأنها لا تعترف مقدماً بأي نتيجة يفرزها ذلك الاستفتاء.

كما اعترضت فرنسا بوصفها القوة الاستعمارية السابقة، لكن جزيرة أنجوان صمت أذنيها واقدمت على ما تم تحذيرها منه. وحاولت افريقيا مجدداً اصلاح ذات البين بين حكومة الرئيس تقي والانفصاليين بعقد مؤتمر في عاصمة اثيوبيا أديس ابابا، لم يتوصل إلى شيء محدد.

وكان أطرف ما طالب به الانجوانيون الانفصاليون لحضور مؤتمر الصلح أن يتم تزويدهم بجوازات سفر من منظمة الوحدة الافريقية، لأن وفدهم يرفض استخدام وثائق سفر جمهورية جزر القمر الإسلامية، وقد قيل لهم إن ذلك يعني الاعتراف مقدماً بهما

وتكسرت النصال على النصال عندما واجهت حكومة الرئيس تقي في الآونة الأخيرة اضرابات وتظاهرات واحتجاجات من المعلمين، ومن الخدمة المدنية، لعدم صرف رواتبهم لعدة أشهر، وانتهت تلك الاحتجاجات بمواجهات وخسائر! علماً بأن جمهورية جزر القمر الإسلامية ظلت في الآونة الأخيرة نهباً لمشكلة اقتصادية حادة، فرزت مشكلة اجتماعية أحد منها. ولعل ما دفع أهل أنجوان للدعوة إلى الانفصال هو ما يحسونه من غبن ومن اهمال ومن تخلف لدرجة انهم ارادوا الارتماء في أحضان فرنسا من جديد، لكن هذه المرة باختيارهم. ويعود ذلك إلى انهم يرون الفرق الكبير، بل الهوة بين حالهم وحال جيرتهم في جزيرة مايوت، التي تحكمها فرنسا، رغم مطالبة جزر القمر بضمها!

وبالنسبة إلى الرئيس تقي، فقد أصبح غير محبوب بدرجة كبيرة في الآونة الأخيرة، وعزل نفسه عن الناس محتمياً بقصره المنيف. فهل ذلك المؤشر الأول الدال على شكوك أسرة الرئيس الراحل في أنه مات مسموماً؟

وهناك مؤشر أهم وأخطر يتمثل في معلومة تفيد بأن الرئيس تقي طلب من الرئيس المصري حسني مبارك تزويده بعدد من رجال الأمن لحراسته، لكنه حتى مماته لم يتلق رداً. وجمهورية جزر القمر الإسلامية استقلت عن فرنسا في ١٩٧٥، ويبلغ عدد سكان الجزر الثلاث، القمر الكبرى وأنجوان وموهيلي، حوالى الخمسمئة ألف نسمة، كما تبلغ مساحتها ٢.١٧١ كيلومتر مربع. وأول رئيس للبلاد كان علي صويلي ثم أحمد عبدالله فقاسم جوهر ثم محمد تقي، وقد كانت جزر القمر هدفاً لغزوتين قام بهما مرتزقة، وأشهرهما تلك التي تولاها المرتزق الفرنسي بينارد في آخر السبعينات.

ومن الواضح ان المشكلة في جمهورية جزر القمر الإسلامية اقتصادية في المقام الأول، وقد أصبحت لها ذيول اجتماعية وسياسية. وسواء مات الرئيس تقي ميتة طبيعية أم بفعل فاعل، فإن غيابه لن يحل المشكلة الماثلة، لكنه قد يوفر أجواء سياسية جديدة قد تتيح للبلاد فرصة لدمل جراحها وبناء نفسها. ويعتمد كل ذلك على «عقلية» خلف الرئيس تقي و«رؤيته». وفي كل الحالات فإن كيفية موت الرئيس ستظل تلقي بظلالها على الموقف السياسي برمته في البلاد، خصوصاً أن بعض المراقبين هناك اكدوا أن الكثير من السكان بدأوا يصدقون ان الرجل مات مسموماً!

إبراهيم الضاهر

العدالة البنغالية: تصحيح أخطاء التاريخ

باصدار إحدى المحاكم المدنية في دكا مؤخراً احكاماً بالاعدام رمياً بالرصاص بحق ١٥ عسكرياً سابقاً يكون الستار قد اسدل على واحدة من أطول المحاكمات السياسية وأكثرها إثارة في تاريخ بنغلاديش ذي الأعوام السبعة والعشرين، وتكون هذه البلاد قد خطت خطوة هامة نحو تصحيح اخطاء تاريخية أثرت في مسيرتها، وأعادت الى السلطة القضائية احترامها وهيبتها.

لكن يبدو فيما فُتح ملف العدالة البنغالية، أن هذه الأحكام التي برهنت على أن المجرمين لن يفلتوا من العقاب مهما طال الزمن لن تمر دون زوابع داخلية تعيد البلاد مجدداً الى مرحلة اللااستقرار والاحتقان السياسي، في ظل حشد حزب المعارضة الرئيسي (حزب بنغلاديش الوطني) وأحزاب اليمين والأصولية الاسلامية لقواها ضد حكم القانون وتهديدها باسقاط الحكومة، ناهيك عن اصرار رئيسة الوزراء من بعد هذا الانتصار على المضي قدماً في فتح ملفات الماضي الأخرى ذات الصلة والتمهيد لمحاكمات جديدة قد تطول آخرين محسوبين على المعارضة التي ترى أن القضية جزء من احداث انطوت وكانت لها ضروراتها التاريخية في خضم مشاكل تأسيس دولة وليدة، بل التي يرى بعض رموزها الأكثر تطرفاً انها كانت حتمية من أجل تخليص البلاد مما يسمونه بالاستعمار الهندي! فما هي هذه القضية التي استدعت مثل هذه الأحكام القاسية وكيف بدأت وتطورت وأثرت على مستقبل البلاد السياسي؟ ولماذا لم يباشر التحقيق فيها قبلاً؟ وماذا يخبأ المستقبل لهذه البلاد على ضوء التطورات الأخيرة فيها؟

في الخامس عشر من آب (اغسطس) ١٩٧٥، وبعد ثلاث سنوات ونصف السنة فقط من انفصال بنغلاديش عن الباكستان بمساعدة هندية، قامت مجموعة متمردة من ضباط الجيش البنغالي بارتكاب مجزرة قتل جماعية راح ضحيتها باني الأمة ومؤسسها وقائدها نحو الاستقلال والحرية الشيخ مجيب الرحمن وجميع افراد أسرته بمن فيهم ابنه الصغير «رسول» ذو الأعوام الثمانية – عدا ابنته الكبرى حسينة وشقيقتها ريحانة اللتين كانتا وقتذاك خارج البلاد في ألمانيا – بالاضافة الى عدد من المعاونين. ومن هنا تأتي اهمية القضية. فالجريمة النكراء لم تكن بحق مجموعة من عوام الناس وانما استهدفت قائداً فذاً وحزباً جماهيرياً لولاهما لما حقق البنغاليون حريتهم من بعد طول استعباد وتمييز على يد أشقائهم الباكستانيين. ثم انها أثرت على مسيرة البلاد وأدخلتها في دوامة الانقلابات العسكرية والانقلابات الدموية المضادة فحرمتها طويلاً الاستقرار والنمو. ناهيك عن أن هذه الحادثة وما تبعتها من اعمال تصفية جسدية بحق كوادر حزب رابطة عوامي العليا ورجالاتها من الصف الثاني قد أثرت على نفوذ هذا الحزب الرائد وكانت سبباً في تشتيته وغيابه الطويل عن ساحة العمل السياسي وانقسام قياداته المتبقية ايديولوجياً، قبل أن تعود وريثة مؤسسه الشيخة حسينة من منفاها الاختياري في نيودلهي لتوحيد صفوفه والاضطلاع بقيادته ابتداء من ١٩٨١.

وعلى الرغم من حجم الجريمة وفظاعتها وتفاخر بعض مرتكبيها بعملهم فإن سلطة الأحكام العرفية التي تولت الحكم بعد مقتل الشيخ مجيب ورفاقه استخدمت صلاحياتها عبر أمر رئاسي بمنح الحصانة للمشتركين في المجزرة ضد الاعتقال والمحاكمة. وبوصول الجنرال ضياء الرحمن (زوج زعيمة المعارضة الحالية البيغوم خالدة ضياء) الى سدة الرئاسة مستفيداً من هذه الأحداث وما خلفته من فراغ، تقرر في ١٩٧٩ أن يحول الأمر الرئاسي هذا الى قانون يتضمنه الدستور، وعليه تم تعديل الدستور البنغالي للمرة الخامسة. ولم يكتف ضياء بهذا القدر من رد الجميل لزملائه العسكر، بل عين المجرمين والقتلة في مناصب ديبلوماسية رفيعة في الخارج ليبعدهم عن احتمالات الانتقام الفردي، واستمر هؤلاء يديرون سفارات وقنصليات بنغلاديش واستمرت الحكومات المتعاقبة – بما فيها حكومة الجنرال محمد حسين ارشاد العسكرية التي تولت السلطة في انقلاب ابيض في ١٩٨٢ عقب اغتيال ضياء الرحمن، وحكومة السيدة خالدة ضياء التي فازت في أول انتخابات تجرى بعد عودة الديموقراطية في ١٩٩٠ – في التمديد لهم وحمايتهم واكرامهم.

وعندما تمكن حزب رابطة عوامي من الفوز بالسلطة والعودة الى الحكم في أعقاب انتخابات حزيران (يونيو) ١٩٩٦، لم يكن غريباً أن تسعى منذ اللحظة الأولى الى تصحيح خلل قانوني طال أمده وتم تجاهله على يد اسلافه لربع قرن الا نيف. فقام في عامه الأول بجمع الأدلة وإعداد ملفات الادانة مستعيناً بخبراء قانونيين ضليعين ومراهناً على حيادية السلطة القضائية ونزاهتها، واتبعه بالغاء القانون الخاص بمنح المجرمين الحصانة الكاملة ضد المساءلة القانونية مستفيداً من غالبيته البرلمانية. وفي عامه الثاني رفع دعوى قضائية ضد ١٩ شخصية من بينهم مدني واحد فقط هو وزير الإعلام السابق طاهر الدين طاغور (تمت تبرئته لكنه ينتظر محاكمته في قضايا أخرى ذات صلة). وكان من الطبيعي أن تدق عودة حزب عوامي الى السلطة ناقوس الخطر في أوساط المتهمين وتدفعهم الى الاستقالة من مناصبهم الرفيعة في الخارج والاختفاء عن الانظار، او مغادرة البلاد على جناح السرعة الى المنافي البعيدة، فيما عدا نفراً قليلاً آثر البقاء في بنغلاديش وانتظار مصيره الأسود مثل الليفتنانت كولونيل متقاعد سيد فاروق الرحمن (حكم عليه بالاعدام) أحد اعضاء الشبكة الداخلية للتآمر الذي ألقي القبض عليه في منزله في داكا العام الماضي. وهكذا فحينما بدأت المحاكمة الفعلية في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٧ لم يكن في قفص الاتهام سوى أربعة أشخاص من بين ١٩ متهماً، أضيف اليهم أخيراً الميجور المتقاعد فضل الهدى الذي تم توقيفه العام الماضي في بانكوك صدفة بتهمة محاولة السرقة من احدى المحال التجارية الكبرى وقامت السلطات التايلاندية في الثامن من الشهر الجاري بتسليمه للسلطات البنغالية تنفيذاً للاتفاق الأمني الموقع بينهما حديثاً.

والحقيقة انه من الصعب التشكيك في نزاهة المحكمة التي أصدرت الاحكام او رئيسها القاضي غلام رسول. فجلسات المحاكمة استغرقت في مجموعها ٢٦٨ يوماً خصص منها ١٤٨ يوماً للمداولات وفحص الأدلة، و١٢٠ يوماً للاستماع الى ٦١ شاهد اثبات و٤٥٠ شاهداً آخر، كان من بينهم ٣٩ من منسوبي القوات المسلحة بافرعها الثلاثة، وعلى رأسهم رئيس الأركان زمن الشيخ مجيب الجنرال شفيع الله وقائد فرقة أمن دكا وقتذاك العقيد شفاعت جميل. إلا أن المعارضة التي تخشى من تدهور سمعتها وشعبيتها جراء هذه الأحكام على خلفية ما كان يربط المتهمين بالزعيم الراحل ضياء الرحمن وخلفائه وما قدموه لهم من حماية، تبدو مستاءة وتهدد باضطرابات شارعية واسعة. وان غلفت استياءها من الأحكام بأمور أخرى. وهي في الواقع لجأت مبكراً الى محاولات لتعطيل المحاكمة او تأخير النطق بالاحكام الى مرحلة لاحقة يكون فيها حزب رابطة عوامي خارج السلطة وتكون هي على رأسها حتى يتسنى لها ابطال نتائج المحاكمة بعفو رئاسي. ومن أجل ذلك سعت الى استخدام قواتها في البرلمان (جاتيا سانغ ساد) للمشاغبة بالتعاضد مع القوى الأصولية المتمثلة في حزب جماعت اسلامي الحاقد اصلاً على الشيخ مجيب الرحمن وحزبه وابنته لاقدامه على ما يسميه بـ «فصل عرى الدولة الباكستانية المسلمة». كما قامت بتأجيج الشارع عبر اطلاق اتهامات ضد الحكومة ببيع البلاد للهند والتخلي لها عن السيادة. وتعوّل المعارضة في هذا الأمر كثيراً على فئات الشباب التي تشكل نحو ثلث سكان بنغلاديش البالغ عددهم اكثر من ١٢٥ مليون نسمة. فهذه الفئات ولدت بعد رحيل مجيب الرحمن ولا تعرف الكثير عن نضاله وجهاده خاصة وأن خلفاءه لجأوا الى التعتيم على تاريخه وتشويه سمعته تارة عبر الادعاء بأنه كان عميلاً هندياً وتارة أخرى عبر التركيز على علمانيته ويساريته وقربه من المعسكر السوفياتي السابق أو القول بأن سنوات حكمه لم تمنح البنغاليين أي شيء على صعيد التنمية وتحسين الظروف المعيشية.

ولعل ما يرهب المعارضة ان رئيسة الوزراء لا تخفي نيتها في اجراء محاكمات مثيرة أخرى. بل انها بدأت فعلاً في اجراءات قضائية للاقتصاص من المشتركين في حادثة منفصلة عن جريمة اغتيال والدها وأسرتها، ينتظر النظر فيها أمام المحاكم ابتداء من كانون الثاني (يناير) المقبل. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ قام عسكريون بامر من السلطات الحاكمة بقتل مجموعة من رفاق مجيب الرحمن اثناء تواجدهم في المعتقل، من بينهم زعماء تاريخيون اسهموا مع الأخير في تأسيس الكيان البنغالي المستقل من أمثال الرئيس بالانابة زمن حرب الاستقلال سيد نصر الاسلام ورئيس وزرائه تاج الدين أحمد ووزيريه منصور علي وقمر الزمان. وتدور الاتهامات في هذه القضية حول ٢١ شخصاً، من بينهم ثلاثة من رموز المعارضة تم اعتقالهم اخيراً هم عبيد الرحمن ونور الاسلام منصور (من حزب بنغلاديش الوطني) وشاه معظم حسين (من حزب جاتيا بقيادة الرئيس الأسبق ارشاد). وهناك شخص آخر تم اسقاط اسمه نظراً لوفاته قبل سنوات قليلة هو الوزير السابق خان داقار مشتاق الذي كان يوماً ما من أصدقاء مجيب الرحمن المقربين ويقال انه اشترك في التخطيط لمجزرة المعتقل بدافع الحقد الشخصي.

الى ما سبق، فإن الحكومة عازمة على فتح ملفات قضية اخرى تعود الى الحقبة ذاتها هي المجزرة التي حدثت في مبنى التلفزيون البنغالي في ١٩٧٥ على هامش الانقلاب ضد الشيخ مجيب. ويبقى في النهاية ان الأيام تخبئ لبنغلاديش الكثير من المتاعب، لكن الحكومة تبدو واثقة من أنها بهذه المحاكمات تعزز سلطة القضاء، وتبرهن على هيبته التي ظلت طويلاً موضع تندر، وبالتالي تعزز مكانتها الجماهيرية في مواجهة خصومها. وكي تكون أكثر مصداقية أمام الجماهير فإن الشيخة حسينة وعدت ايضاً بفتح ملف اغتيال ضياء الرحمن في ميناء شيتاغونغ عام ١٩٨١ لينال المجرمون عقابهم أياً كانت توجهاتهم وارتباطاتهم. ويبقى على السيدة والجد أن تتم عملها هذا فتجري تحقيقاً بالتزامن مع التحقيقات الجارية حول جرائم غامضة وقعت في عهد والدها الراحل مثل جريمة قتل الزعيم البنغالي الماوي سراج سيكدار داخل معتقله في ١٩٧٥ دون اي نوع من انواع المحاكمة.

عبدالله المدني




سمعاً وبصراً

ما بين الجزائر والبوسنة تمضي الحرب تباعاً في الاعلام

في الجزائر انتقلت اليوم الصحف من المطالبة بحق التعبير الى توسّل حق الطباعة. هكذا عبّر عن هذا الوضع كاريكاتير صحيفة «ليبرتي» (الحرية)، التي اوقفت اضرابها المتضامن مع الصحيفتين اللتين منعتا عن الصدور، بحجة عدم تسديد فواتير الطباعة لمطابع الدولة. اضراب الصحف في الجزائر يبدو على وشك ان ينتهي، رغم ان صحيفة «الوطن» سددت ديونها لمطابع الدولة، فانه لم يحق لها الصدور.

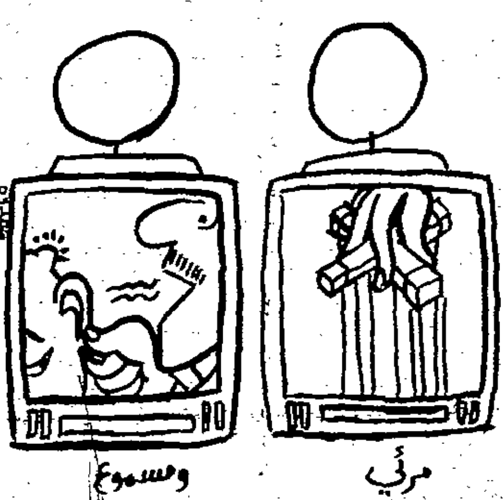
نهاية مؤسفة، فالاضراب لم يؤد الى اي شيء ايجابي للاعلام الجزائري الذي شهد تضامناً دولياً في محنته فاق بأشواط تضامن الجمهور الجزائري.

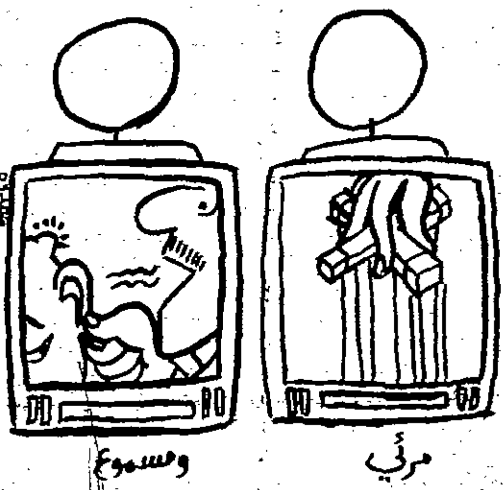
«نجاح» النظام الجزائري في اخراس صحافته، وذلك رغم حالة الانحلال المتقدم التي تفتك بهذا النظام ورغم صراع الاجنحة والتيارات، يعود في الاساس الى عدم اقتناع القارئ الجزائري باهمية صحافته ومصداقيتها. فالفضائح التي تلذذت الصحف بنشرها حول رموز السلطة لم تكن سوى وليدة الصراعات داخل النظام والمعبرة عن موازين القوى فيه.

خلال الخمس سنوات الاخيرة، قلما ارتفعت اصوات داخل وسائل الاعلام الجزائرية لانتقاد النظام الجزائري حول «معالجته» القضايا الاساسية: مكافحة الارهاب، التعذيب، العلاقات الدولية، كذ حرية التعبير!

وكلما كان النظام يتعرض لانتقادات دولية، حكومية او غير حكومية، كانت تهب معظم وسائل الاعلام للدفاع عن الحكومة، وكان الامر يتعلق بسيادة بلد خارج لتوه من معركة الاستقلال ضد الامبريالية.

على سبيل المثال، لا يحق للصحف المغربية، ولو انها كانت معادية للسياسة المغربية، انتقاد الجزائر، لأن اي انتقاد بالطبع هو تعبير عن كراهية النظام المغربي للجزائر! وقلما دافع صحافيو الصحف الجزائرية عن زملائهم الفرنسيين والغربيين عامة، عندما كان هؤلاء يتعرضون لسياسة الابتزاز الجزائرية، ويُرفض منحهم تأشيرات سفر بحجة انهم انتقدوا تجاوزات قوى الامن.





بيد ان عزلة الصحافة الجزائرية اليوم وعدم الحماسة للدفاع عنها، وذلك رغم وجود عدد كبير من الاقلام الجزائرية التي قامت على اكمل وجه بعملها الصحافي، تذكر بعزلة اخرى تواجهها الصحافة الصربية في الوقت ذاته ولاسباب شبيهة. فبعد حملات النظام الصربي ضد وسائل الاعلام العالمية وبعد «تخوينها» واتهامها بالدفاع عن الالبان في منطقة كوسوفو، وذلك دون ان تهرع اية وسيلة اعلام صربية للدفاع عن حق التعبير او عن بعض الزملاء الاجانب، جاء دور الصحافة الصربية «المستقلة» (اي التي لا تتبع سياسة الحكومة بحذافيرها) للتعرض للهجوم ذاته، دون ان يحرك ذلك اية ضغوطات محلية او دولية.

اولى نتائج الاتفاق الذي وقعه الرئيس الصربي ميلوشيفيتش مع المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك في منتصف الشهر الماضي، كانت منع صحيفتي «داناش» و«دنيفنتي تيليغراف» من الصدور.

قرار المنع صدر في اواخر الليل حين كان صحافيو الصحيفتين يتهيأون لارسال موادهما للطباعة.

اسباب المنع لا تختلف عن الاسباب التي تعلنها مختلف الحكومات غير الديموقراطية في دول العالم: مقالات «انهزامية»، عداء للأمة الصربية، تشكيل طابور خامس الخ.

غير ان تضامن معظم الصحف الصربية والنداءات التي وجهت الى المنظمات الدولية لم تعط نتائج افضل من التي فرزتها ازمة الصحافة الجزائرية، وذلك للأسباب ذاتها.

فعزلة وسائل الاعلام في كل من الجزائر وصربيا تظهر كم ان التواطؤ مع سياسات الحكومات ومجاراة الاحاسيس البدائية للرأي العام لا تدر منافع جدية على المدى الطويل. وربما كان من المستحسن ان تدخل «المجموعة الدولية» في مساعداتها للدول فقرة الزامية تقضي بمساعدة وتدريب العاملين في الحقل الاعلامي، ولو شكل ذلك للبعض «تدخلاً في امور السيادة» وجنون عظمتها.

اليوم هناك في البوسنة ما يقارب اربعمئة وسيلة اعلام، ما بين المطبوعات والسمعي – المرئي، بيد ان هذا الزخم الكمي يُخفي وضعاً صحافياً في تدهور ملحوظ.

فهناك عدد من الصحف خسر حتى ٨٥ في المئة من نسبة قرائه قبل الحرب، ورواتب الصحافيين قلما زادت عن المئة وخمسين دولار شهرياً. وخلال سنوات الحرب شب جيل جديد من العاملين في هذا الحقل ولم يكتسب اية اسس مهنية صحيحة.

مدرسة فرنسية لتعليم الصحافة فتحت مؤخراً ابوابها في مدينة سارايفو والتحديات تبدو كثيرة اذا ما اخذ في الاعتبار وضع صحافة البوسنة قبل الحرب الاهلية وخلالها وبعدها. فالصحافة كانت قد انتقلت من الفترة الشيوعية، التي ان علّمت شيئاً فهو المراقبة الذاتية، الى اجواء الحرب التي لا مجال فيها لتعليم اي شيء.

وما يتعلمه طلاب هذه المدرسة، الذي هم في الآن ذاته يعملون في وسائل الاعلام، هو كيف الحفاظ على استقلاليتهم تجاه السلطات السياسية دون الانخراط في عمل «نضالي» ينافي قواعد المهنة، وكيف يمكن اليوم لهذا الجيل تغطية احداث الحياة العادية: متفرقات، اقتصاد، رياضة. الحكومة البوسنية بفعل التوازن المسلم – الكرواتي تبدو اكثر تقبلاً لحرية الصحافة الجادة من النظام الصربي – البوسني الاحادي اللون. بيد ان الخطر الاساسي يكمن في التقنيات الحديثة التي تُغني مستخدميها عن اية مدرسة لتعلم شروط العمل الصحافي وقواعده.

حرب جديدة تدور رحاها اليوم على انترنت بين الصرب والكروات. وسلاحها ليس التشويش الاعلامي، رغم عنبويه، بل قرصنة مراكز الخصم لساعات او لأيام وكأنه تعبير حي عن احتلال موقع جديد للآخر: بيت، حي، قرية، مدينة، عقل.

مارك صايغ

هل بدأ الشرقيون يندمجون فعلاً في الوحدة الألمانية؟

يشعر الالمان الشرقيون انهم بدأوا يساهمون بالفعل في تغيير وجه المانيا الموحدة للمرة الأولى منذ ١٩٩٠ وفي الحصول على مواقع مهمة في الدولة وفي الاحزاب السياسية المختلفة. فما الذي حصل وما الذي تغير في المانيا؟ وهل بدأت الوحدة الألمانية في الوصول الى نهايتها السعيدة؟

اسكندر الديك يستعرض من بون:

لا بد من الاستنتاج ان نقلة نوعية حدثت اخيراً في المانيا وفي مسيرة الوحدة بين الشرقيين والغربيين بعد سنوات من التراكم الكمي السلبي والايجابي. فلا احد يجادل اليوم حقيقة ان الألمان الشرقيين هم الذين احدثوا التغيير السياسي الساحق في البلاد يوم السابع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي فاسقطوا هلموت كول وائتلافه الحكومي ومكنوا الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب اتحاد التسعين – الخضر من الوصول الى الحكم بعد ١٦ سنة من جلوسهما على مقاعد المعارضة النيابية والسياسية. ومع ان صوتهم كان حاسماً فقد التقوا فيه ايضاً مع غالبية من الالمان الغربيين التي رأت بدورها ضرورة هذا التغيير بحيث ان الصوت الشرقي لم يأت خارج السياق العام ما كان يؤدي في الماضي الى حساسيات.

كما ان الشرقيين والغربيين، مع حفظ الفارق الكبير طبعاً، هم الذين رفعوا الاهمية السياسية العامة لحزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي السابق) في البلاد ومكنوه من تجاوز حاجز الخمسة في المئة من الاصوات لأول مرة، الامر الذي فتح له آفاق المشاركة السياسية والنيابية الواسعة في البلاد، خاصة بعدما اصبح كتلة نيابية في البرلمان الاتحادي بدلاً من مجموعة نيابية وحصل بالتالي على صلاحيات وحقوق لم تكن له سابقاً. وعلى سبيل المثال اصبح له نائبة لرئيس البرلمان من بين خمسة نوابه ويحق له الآن ترؤس لجنة نيابية والمشاركة في عضوية جميع اللجان الاخرى، خاصة في لجنة الرقابة على اجهزة الاستخبارات الالمانية، والحصول على امتيازات سياسية وإعلامية اخرى.

والواقع ان العديد من السياسيين الالمان لمس لأول مرة بمثل هذا الوضوح اهمية الصوت الشرقي ورجحان كفته في الانتخابات العامة. ولذلك يتراكض الجميع الآن لاسترضاء الشرقيين في مختلف المجالات ومن خلال تخصيص مناصب عليا لهم في البلاد. وهكذا سارع الحزب الاشتراكي الديموقراطي الى «رد الجميل» اليهم دون تردد بانتخاب نائب رئيس الحزب فولفغانغ تيرزه، وهو شرقي من برلين، رئيساً للبرلمان الاتحادي، وهو منصب هام جداً يأتي بروتوكولياً بعد منصب رئيس الدولة وقبل منصب المستشار الاتحادي. ولأن الحزب الديموقراطي المسيحي ذاق هزيمته المرة في شرق البلاد وعليه الآن القيام بالكثير من العمل والجهد لاعادة ثقة ناخبيه التقليديين به قرر بدوره ارسال اشارة واضحة الى الشرقيين من خلال انتخاب وزيرة البيئة السابقة انغيلا مركل، وهي شرقية من ولاية مكلنبورغ – فوربومرون الشمالية، في منصب الأمين العام للحزب في المؤتمر الحزبي الذي عقد اخيراً. ومع ان حزب الخضر لم ينتخب احد اهم نوابه الشرقيين لمنصب رئيس الكتلة النيابية للحزب في البرلمان مكان يوشكا فيشر الذي اصبح وزيراً للخارجية (خسر بفارق اصوات قليلة امام مرشح غربي) فان سياسية شرقية هي غوندا روستل تتراس حزب الخضر منذ عام تقريباً الى جانب رئيسه الآخر يورغن تريتين وزير البيئة الحالي (معروف ان الحزب يتبع ثنائية القيادة في الرئاسة وفي البرلمان انطلاقاً من مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة). وقام فيشر بتعيين رفيق شرقي اشتهر بدفاعه عن حقوق الانسان في النظام السابق مفوضاً حكومياً لحقوق الانسان في الوزارة، وهو اول منصب رفيع يحتله شرقي في وزارة الخارجية.

وللمرة الأولى منذ ثماني سنين يشعر الشرقيون انهم لم يعودوا تابعين ومنفذين فقط بل اصبحوا يحددون الخطوات ويتخذون القرارات على الصعيد الألماني ككل. صحيح ان الميزان لا يزال يميل كثيراً لصالح الغربيين بما لا يتناسب مع نسبة الشرقيين في البلاد، الا ان ما حصل دفعة واحدة اخيراً اظهر ان الالمان الشرقيين حققوا بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية اختراقات هامة لعدد من المواقع الرئيسية في النظام السياسي الالماني.

ويزيد الانفراج في العلاقات بين الالمان الشرقيين والغربيين على الصعيد النفسي والمعنوي ان كتلة كبيرة من الشرقيين تقدر بحوالى ٢٢ في المئة منهم محسوبة على النظام الشيوعي السابق وتنتخب تقليدياً حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي السابق) شعرت هذه المرة بعد النجاح الذي حققه الحزب انها لم تعد معزولة عن المجتمع الواحد، خاصة وان شعارات العزل التي طرحها حزبا الاتحاد المسيحي رفضت من باقي الاحزاب الاخرى ومن وسائل الاعلام المختلفة، بل وحتى من داخل الحزب الديموقراطي المسيحي نفسه. وهي شعرت ايضاً انها ساهمت في اقصاء تحالف اليمين – الوسط والمجيء بتحالف اليسار الى الحكم لأول مرة في المانيا. ومن هنا بدأت هذه المجموعة تشعر بمسؤولياتها السياسية والاجتماعية الجديدة داخل مجتمع مشترك كانت تعاديه ايديولوجيا وسياسياً منذ ايام الدولتين الالمانيتين ولم تتمكن حتى الفترة الاخيرة من تصور الاندماج فيه.

ويعتقد المراقبون ان الصورة لما كانت قد تغيرت الى هذا الحد لو ان كول وائتلافه تمكنا من النجاح من جديد في الانتخابات الاخيرة. وبسبب شعور هذه الكتلة بانها خرجت من انعدام الوزن الذي كانت تعيش فيه ومن طوق العزل، واصبحت تقف لأول مرة على ارض الواقع وبامكانها رفع صوتها والمشاركة في اتخاذ القرارات يمكن فهم خروج قيادة الحزب المذكور من استراتيجية المعارضة السياسية الى استراتيجية المشاركة في الحكم. ولذلك يمكن اعتبار الحكومة المحلية التي تشكلت اخيراً في ولاية مكلنبورغ – فوربومرن الشرقية بين الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الاشتراكية الديموقراطية نقلة نوعية جديدة في التحالفات السياسية في المانيا لأنها تفتح الباب واسعاً امام الشيوعيين السابقين، الذين يرفضون اليوم هذه الصفة ويرون انفسهم على يسار الحزب الاشتراكي الديموقراطي، للمشاركة لأول مرة في حكم اكثر من ولاية شرقية. وهنالك من يعتقد ان هذا الامر يعبد الطريق امام مشاركتهم لاحقاً في تشكيل الحكومة الاتحادية مع الاشتراكيين والخضر اذا احتاج الامر لذلك. ولا تخفي المعارضة المسيحية والليبرالية حالياً تخوفاتها من هذا التطور الذي قد يسمح لتحالف اليسار البقاء في الحكم لفترة طويلة. لكن لا بد من تسجيل واقع ان الاتهامات والتحذيرات التي تطلق من المعارضة لم تعد تجد صدى لدى الرأي العام الذي قبل الى حد بعيد على ما يبدو بالتغيير السياسي الحاسم الذي حدث في البلاد.

وفي كل الاحوال فان الوحدة الداخلية في المانيا خطت خطوة هامة الى الامام هذه المرة بعدما تغيرت ملامح الجمهورية الالمانية القديمة. ويرى المراقبون ان التأثير الشرقي على السياسة العامة سوف يبرز بصورة اقوى عندما تنتقل الحكومة والبرلمان من بون الى برلين الصيف القادم لأنهما سيكونان على تماس يومي مع اوضاع الشرقيين وحاجاتهم اكثر بكثير من الآن.

اسكندر الديك

بعض وزراء الحكومة الالمانية الجديدة.

بيتر ماندلسون: صاحب مشروع التحديث والساهر على «ثورة بلير»

بيتر ماندلسون كان مؤخراً موضع مشكلة وموضوعها. لماذا؟

كتب ***مصطفى كركوتي***:

وزير التجارة والصناعة البريطاني بيتر ماندلسون احد ابرز الشخصيات القيادية في حزب العمال الجديد، ان لم يكن الشخصية الابرز. فهو بكل المقاييس الشخصية الاهم بالنسبة لرئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، علماً بانه حديث العهد في عضوية الحزب قياساً مع شخصيات «تاريخية» من قياداته ممن هم اعضاء في الحكومة الحالية مثل نائب رئيس الوزراء ووزير المواصلات جون بريسكوت ووزير الخارجية روبن كوك. الاثنان مضت على وجودهما في الحزب مدة طويلة مارسا خلالها مهمات نقابية وقيادية عدة، فضلاً عن انتمائهما العقائدي للحزب على اساس طبقي بحت.

صحيح ان جده هيربرت ماندلسون كان وزير داخلية سابقاً، ولكن حفيده لم تستهوه الحياة الحزبية الحقيقية حتى ١٩٨٥ وبعد تعيينه مدير الاتصالات والحملات الدعائية في حزب العمال في عهد زعيم الحزب السابق نيل كينوك الذي وضع البنى الاساسية لتجديد حزب بلير الحالي. وكانت استراتيجية ماندلسون الإعلامية ان تنجح في فتح الطريق امام كينوك للوصول الى مقر رئاسة الحكومة في شارع «داوننغ» في انتخابات ١٩٩٢، الا ان تخلص المحافظين من زعيمة الحزب السابقة مارغريت ثاتشر وانتخاب جون ميجور كبديل قوّض تلك الاستراتيجية. قبل ذلك التاريخ عمل ماندلسون منتجاً لبرامج تلفزيونية في محطة «ويك اند وورلد» البريطانية الخاصة، ودخل معترك العمل الحزبي كمهني خبير في مجال العلاقات العامة وصناعة الخيالات البراقة لأي شيء وليس كعقائدي يؤمن بالضرورة بالديموقراطية الاشتراكية او بالعدالة الاجتماعية المرجحة لطبقة على حساب اخرى. واستطاع من خلال هذه الوظيفة ان يبني قاعدة قوية له، قوامها جيش من الشباب الطموح والعصري والمحترف التي اعتمد عليها بلير منذ فوزه بزعامة الحزب في منتصف التسعينات والتي ساهمت هي – وليس كوادر الحزب التقليدية من اتحادات نقابية ولجان دوائر انتخابية – في صنع صورة رئيس الوزراء «المنقذ» الذي كانت تنتظر وصوله الجماهير في انتخابات ١٩٩٧.

قبل ثمانية اعوام فقط دخل ماندلسون الى مجلس العموم البريطاني بعد فوزه في احد الانتخابات الفرعية في ١٩٩٠، وفور انتخاب بلير كزعيم للحزب عيّن ماندلسون كمخطط استراتيجي لزعامته ولحملة الانتخابات المقبلة. وفي ١٩٩٦ كتب بالمشاركة مع المؤلف روجر ليدل الخطوط العريضة لبرنامج «العمال الجدد» واسماه «ثورة بلير». في الواقع، بدأ ماندلسون يكتسب اهمية خاصة بالنسبة لبلير اثناء المنافسة على زعامة الحزب خلفاً للزعيم الراحل جون سميث الذي انتهت زعامته فجأة لوفاته بنوبة قلبية. فقد اشرف ماندلسون على ادارة حملة بلير في المنافسة على الزعامة واستعدى جراء ذلك منافسي بلير وهما وزير المال الحالي غوردن براون ونائب رئيس الوزراء جون بريسكوت. وهذا الاستعداء تحول الى علاقات متوترة بينه وبين براون وبريسكوت ووزراء آخرين، لا سيما بعد تعيينه وزيراً بلا وزارة مكلفاً بمهمة الاشراف على حسن اداء الادارة بالاضافة الى مسؤولية الاشراف على تشييد صرح «قبة الالفية» لتسجيل انجازات بريطانيا المعاصرة عشية الانتقال الى الالفية الثالثة. كان يقوم من خلال هذا المنصب بدور «الساهر» على سير اعمال مختلف الوزارات وضبط ادائها بما يرضي الزعيم وينسجم مع توجهاته الجديدة. وكان هذا مصدراً لازعاج بعض الوزراء مثل بريسكوت وبراون وكوك ووزير الداخلية جاك سترو، الا ان بلير ادرك خطر تلك التوترات فأجرى في اول فرصة اتيحت له تعديلاً على حكومته انتقل ماندلسون بموجبه الى منصبه الحالي، وتم تعيين شخصية غير مثيرة للجدل هي جاك كاننغهام، كوزير لشؤون مجلس الوزراء. عند انتقال ماندلسون الى وزارة التجارة والصناعة حمل معه مسؤولية الاشراف على القبة الالفية التي اعلن في الاسبوع الماضي انه على وشك الانتهاء من جمع التبرعات التجارية اللازمة لاستكمال التشييد في نهاية العام المقبل، واستطاع ان يجلب مساهمات مالية من كبرى الشركات البريطانية ومتعددة الجنسية (يابانية واميركية واوروبية)، بما في ذلك «بارون» الاعلام رجل الاعمال الاسترالي روبرت ميردوخ. القبة الالفية وما تمثله من رموز تعكس رؤية ماندلسون لبريطانيا الجديدة ولثورة بلير في آن. بريطانيا الجديدة هي «ثورة بلير»، والعكس بالعكس: «نريد بريطانيا ان تكون – وان يراها الآخرون – بلداً معاصراً وعادلاً وقوياً»، يقول ماندلسون في تعريفه لبريطانيا الجديدة.

انه يعكس في «ثورة بلير» واقع جيل جديد من البريطانيين نشأ خارج اطر الاحزاب التقليدية والاتحادات النقابية حبيسة نضالاتها التاريخية. ماندلسون – كما يقول احد المقربين منه – هو «ميخائيل غورباتشوف، ولكن المتحرر من إرث الحزب، ويقود عملية تغيير معاصرة يرفض المساومة حولها مع اي من قوى الحزب البالية».

العاملون مع ماندلسون يقولون انه يدير السياسة بعقلية التاجر ورجل الاعمال، الملونة بطيف من الليبرالية العصرية. فهو يقول لمؤتمر النقابات البريطانية في ايلول (سبتمبر) الماضي السبيل امامكم لاقامة علاقات مستقرة مع ارباب العمل «هو التحديث والعصرنة وضرب مواثيق التفاهم مع الادارات القائمة على التعاضد والتعاون». النقابات في نظر ماندلسون اضحت في وضعها الحالي عنصراً معوقاً لانتاج الثروة والتقدم، ولديه دائماً ما يثبت ذلك امام زعمائها: «٦٠ في المئة فقط من اليد العاملة الشابة (حتى ٢٠ عاماً) اعضاء نقابات، و١٨ في المئة فقط ممن هم تحت عمر الثلاثين ينتسبون الى النقابات». واذا كان للنقابات اي مستقبل فيجب ان تعيد النظر بالكامل بفلسفتها «وتخاطب الفردانية وتلبي حاجات الفرد وتخرج من تأثير الاقلية المؤدلجة».

واذا كانت «ثورة» بلير قائمة على «عصرنة» بريطانيا كما يراها ماندلسون، فان هذا الاخير يرى التحديث في كل شيء، بما في ذلك العائلة المالكة، كسبيل للحاق بالاقتصاد المتعولم والقائم على المعرفة. وهو بالتالي يتمنى ان تتخلى الملكة اليزابيث الثانية عاهلة بريطانيا عن العرش لصالح ابنها ولي العهد الامير تشارلز، اذ لا يفوت ماندلسون اي مناسبة من دون الحديث عن فكر الأمير المعاصر، لا سيما نظرته الى التقاليد والتراث. وفي خطاب له امام اعضاء «مجلس التصميم» البريطاني في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، اشاد بموقف الامير الذي يعتبر التراث «شيئاً حياً الذي لا يستطيع ان يبقى حياً من دون ان يتعصرن مع كل جيل». بريطانيا الجديدة يجب في رأي ماندلسون ان تدرك حقيقة وضع نسيجها الاجتماعي متعدد الثقافات والاثنيات وتعتبر ذلك مصدر قوة لها، لا سيما اثناء السعي للخروج من ذاتها نحو العالم الخارجي واقامة علاقات متينة وواثقة مع دوله وشعوبه وبخاصة في اوروبا.

نظرته الى «القبة الالفية»، التي يفضل ان يسميها «التجربة الالفية» *Millennium Experience* تلخص موقفه من مسألة العصرنة. فاذا كانت ساعة «بيغ بن» الذائعة الصيت تمثل بريطانيا التراث والتقاليد، فان القبة هي الوجه الآخر لبريطانيا الجديدة. انها كما يقول «ثورة في المنظور» و«ثورة في الطموحات والتطلعات» و«ثورة في التسويق وفي المفاهيم والقيم» لأن بريطانيا والعالم على «ابواب مرحلة اقتصادية تعتمد اعتماداً كلياً على المعرفة والعلم». «اننا نريد بناء مجتمع يحتفل ويقدر ابطاله من رجال الاعمال مثلما يحتفل ويقدر ابطاله من نجوم الكرة والفن» على حد تعبيره.

تبقى الاشارة الى ان ماندلسون يتمتع بثقة مطلقة ومن دون حدود من رئيس الوزراء بلير، وهو امر ليس سهلاً وسط حكومة لا تزال خاضعة لمد وجزر ارث العمال التقليدي وتطلعات الجيل المعاصر. وليس من المستبعد ان يستغل بعض الناقمين او المتضررين من صعود ماندلسون ووجود تيار العصرنة الذي يمثله وراء مقود القيادة، يهوديته وما يتردد عن نشاطه الجنسي المثلي للنيل منه او اضعاف نفوذه في اروقة صنع القرار في بريطانيا. ولكن تجب الاشارة الى ان ماندلسون لا يميل الى المجاهرة بأصوله الدينية، اذ لا يوجد اسمه او اسم اي من افراد عائلته في «الكتاب السنوي اليهودي» البريطاني. ويعرف عنه بغضه مذ كان طالباً في جامعة اوكسفورد لجمعيات الحركة الصهيونية المتطرفة. اما عن نشاطه الجنسي المثلي فهذه مسألة يفضل ماندلسون ان يحتفظ بها لنفسه ويجد من بلير تفهماً ودعماً عبّر عنهما رئيس الوزراء البريطاني في الاسبوعين الماضيين عندما تسربت معلومات الى الصحف البريطانية عن الهوية الجنسية لوزير شؤون ويلز السابق رون ديفيز ووزير الزراعة نك براون.

مصطفى كركوتي




كوسوفو: أمل السلام وتحدي الحرب

لم يخفت الأمل بتسوية سلمية لمشكلة اقليم كوسوفو، على الرغم من تصاعد التوتر من جديد إثر مساعي جيش التحرير الألباني لمعاودة نشاطه وتهديد الصرب باستئناف عملياتهم العسكرية، فيما ينتظر الاف النازحين توفر الأمان الذي يمكنهم الرجوع الى ديارهم.

جميل روفائيل يستعرض:

يواجه السفير الأميركي في مقدونيا كريستوفر هيل، الذي خولته مجموعة الاتصال، المتكونة من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا، الاشراف على مفاوضات بين الصرب والألبان لابرام اتفاق يشكل مدخلاً نحو حل للصراع الطويل في الاقليم الذي كاد الشهر الماضي ان ينهي هدنة الحرب الباردة ويقود الى صراع دولي مرير، ولم يستهن احد بمخاطره على مناطق أوسع من الساحة البلقانية الساخنة أصلاً.

وبعد ان عجز هيل عن جمع الطرفين الصربي والألباني على مائدة حوار، ارتأى اقامة مفاوضات غير مباشرة بين كل من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش والزعيم الألباني الموصوف بالاعتدال ابراهيم روغوفا، من خلال جولات مكوكية تولاها شخصياً بين بلغراد وبريشتينا، بهدف استقصاء مواقف الجانبين وايجاد قاسم مشترك بينهما يمكن الاستناد اليه في تهيئة الصراع وبناء الثقة. واعترف هيل انه ولجه في مهمته خضماً من المصاعب لا يحسد عليها، بسبب الاتجاهين اللذين لا يلتقيان، الألباني المصمم على الاستقلال بشكل عام رغم تباين اساليب بلوغه، والصربي الرافض لأي حديث في شأنه. كما ان تشتت الزعامات الألبانية حال دون وجود جهة تملك زمام القرار، يمكن التفاهم معها والاعتماد على التزاماتها، خصوصاً وان جيش تحرير كوسوفو سد جميع المنافذ امام اي مشروع تسوية لا ينص صراحة على هدف استقلال الاقليم وفق ما يعتبره «حق تقرير المصير»، وحتى اقتراح هيل بفترة انتقالية امدها ثلاث سنوات لما سماه بـ «ارض كوسوفو» الذي يبقي كل الأمور الحاسمة مدار مناقشات، ولجه معارضة من جيش التحرير، ما دام يترك جميع الاحتمالات مفتوحة وبحيث جرى تفسيره بانه يرجح السير ضمناً باتجاه الابقاء على الاقليم داخل حدود صربيا ويوغوسلافيا.

ووفق المحصلة الظاهرة لم يتوان هيل عن تحميل جيش تحرير كوسوفو المسؤولية الرئيسية في العقبات التي تعترض ترسيخ وقف النار «الهش» لان هذا التنظيم هو الآخر منقسم الى مجموعات كثيرة منها غير منضبطة، وتسلك ممارساتها في مقاومة السلطة صنوف التطرف المرفوض دولياً، اذ دانت بعد اتفاق المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك مع الرئيس ميلوشيفيتش على اعتراض تحرك القوات الصربية واطلاق النار عليها حتى عندما كانت تنسحب من مواقعها، وواصلت نصب الكمائن في الطرق واختطاف عناصر الشرطة ومدنيين صرب وقتلهم او سجنهم، ولم يسلم من «بطشهم» حتى الألبان الذين صُنفوا وفق معايير «التعاون مع السلطات الصربية»، وهو ما أدى الى ادانة متكررة من الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس روبن على رغم تعاطف الولايات المتحدة الواضح مع الألبان، كما أن كريستوفر هيل اجتمع في ١٩٩٨/١١/٦ لمدة ثلاث ساعات مع قياديين لجيش التحرير، حذرهم من «مغبة الاستمرار في الاستفزازات وإعاقة الجهود السلمية الدولية». ولا تخفي تصريحات قياديي جيش التحرير انهم لا يتورعون عن احراق كل شيء في كوسوفو فداء لمطمح الاستقلال، ما يصنع الأمور في حلبة «مقامرة غير معلومة النتائج، خصوصاً وأن الألبان ليسوا قادرين على منازلة الصرب في ميادين الحرب، وهو ما لا يشك فيه احد بمن فيهم الألبان انفسهم، لذا ظلت احداق قادة جيش التحرير ومن يسايرهم معلقة على التدخل البري للحلف الاطلسي «الأمل الحامي» الذي بقي بعيد المنال، ومن ثم «الحلم» بالضربات الجوية التي قوّم المراقبون ان ضررها الأكبر سينصب على كاهل الألبان الذين سيكونون عرضة لانتقام صربي رهيب في أجواء «اختلاط الحابل بالنابل» وعدم وجود رادع ميداني في ارض كوسوفو يحول دون ذلك.

ووفرت ادعاءات جيش التحرير بالسيطرة على قرى وبلدات البانية لم يكن للسلطة الصربية وجود فيها أصلاً في آذار (مارس) الماضي، الذرائع للقوات الصربية لشن الهجمات واستخدام اشد العنف والحقد تجاه اكثر من ٣٥٠ الف الباني نزحوا عن ديارهم وشكلوا نحو ربع عدد السكان الألبان في الاقليم، وظل المجتمع الدولي يغض الطرف عما يجري حتى حقق الصرب معظم ما استهدفوه في اخماد المقاومة المسلحة الألبانية التي لا يرتاح الغرب لها ويعتبرها عائقاً في سبيل اقدام «السياسيين المعتدلين» على خطوات حكيمة.

وبعد انسحاب القوات الصربية «مرغمة او راضية» من مناطق في الاقليم، عادت جماعات جيش التحرير الى ارتكاب الأساليب التي ثبت ضررها، فسبقت السكان المدنيين للظهور في القرى المهجورة المدمرة، مدعية تحقيق انتصارات في اماكن خالية من عدو كان غادرها باتفاق دولي، من خلال تصوير افلام لاستعراضات عسكرية وتكوين الوية قتالية وشن هجومات «وهمية» في الغابات، وتوزيعها على وسائل الإعلام باعتبارها دليل «اثبات وجود»، ما جعل الصرب يستغلونه ويستعدون لممارسة حقهم في تنفيذ البنود التي وردت في اتفاق سحب القوات مع الحلف الأطلسي وتمنع جيش التحرير من القيام بأي نشاط في المناطق التي تغادرها القوات الصربية.

وينبغي التوضيح، خصوصاً وان بعض وسائل الإعلام تعتمد في أحيان كثيرة بما تنشره على مصادر جانب واحد، بأن تقرير المصير الألباني واستقلال اقليم كوسوفو غير مقبول دولياً لمخاطره على استقرار منطقة البلقان بكاملها. كما أنه لا سند له واقعياً لأن الوثائق الدستورية ليوغوسلافيا السابقة لا تبيحه إذ اعتبرت الاقليم دائماً جزءاً من صربيا متمتعاً بحكم ذاتي يتيح له وجوداً في أعلى سلطات الدولة. وسايرت اتفاقات المبعوث الأميركي هولبروك والحلف الاطلسي مع الرئيس ميلوشيفيتش هذه الحقيقة، ما جعل المساعي الدولية الحالية تؤكد على ضرورة أن يتكيف الألبان معها وان يعمل الصرب على توفير اجواء الثقة في كوسوفو بموجبها، باعتبار ان هذا السبيل هو المحك الذي لا غنى عنه لايجاد تسوية سلمية للصراع الصربي – الألباني المقيت.

جميل روفائيل

هكذا من الأصل

العنصرية في شكلها الجديد هي: عبادة الهويات والذهاب بعيداً في تقديسها

Pierre - Andre' Taguieff.
Le Racisme.
(العنصرية).
Flammarion, Paris.
1998.
128 Pages.

من الممكن تعريف «العنصرية» فوراً بانها النظرية – وبالتالي الممارسة – التي تؤكد على وجود تفاوت نوعي او تراتب هرمي بين الاجناس البشرية.

والحال انه اذا صح هذا التعريف فإن مصطلح «العنصرية» الذي اعتمدته الترجمة العربية ابتداء من عصر النهضة، لا يعود صحيحاً. فهو اذ يحيل الى «العنصر» لا الى «الجنس» يتغيّب الواقعة الاساسية في العنصرية، الاهي التمييز بين الاجناس البشرية.

وقد تم في زمن لاحق اقتراح تعبير اكثر مطابقة الاهو العرقية، غير انه لم يقيض له ان يزيح من حقل التداول الدلالي مصطلح العنصرية.

لكن سواء اعتمدنا المصطلح الأول أو الثاني، فلا مناص من ان نلاحظ غيابهما في المعجم العربي القديم.

وهنا يثور للحال سؤال: اذا كانت اللغة الموروثة لم تعرف مصطلح العنصرية، فهل هذا معناه ان المجتمع المنتج لهذه اللغة لم يعرف الظاهرة العنصرية؟

الواقع ان السؤال لا ينطبق على الثقافة العربية وحدها. فاللغات الأوروبية نفسها لم تشرع بتداول مفهوم العنصرية الا في اواسط القرن التاسع عشر. ومع ذلك فإن الظاهرة العنصرية تضرب جذورها في التاريخ الأوروبي الى ما قبل عصر النهضة، وتحديداً الى منتصف القرن الخامس عشر عندما تطورت في الثقافتين الاسبانية والبرتغالية رؤية عرقية تميز ما بين الانقياء والملوثين بالدم، وذلك بهدف اقامة حاجز فاصل يسد طريق الارتقاء الاجتماعي على المعتنقين الجدد للكاثوليكية من بقايا المسلمين واليهود الذين لم يبق امامهم، بعد انجاز حرب الاسترداد، من خيار آخر سوى «الاهتداء» أو الموت.

هذا التفارق الزمني بين النشوء التاريخي للعنصرية وبين صياغتها مفهومياً وايديولوجياً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر جعل الباحثين يختلفون اختلافاً بيناً في تحديد زمنيتها: أهي ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري ام هي من نتاج الحداثة الغربية حصراً؟

مؤرخ عالمي السمعة مثل جويل كوفل لا يتردد في التوكيد بان «الظاهرات العنصرية كلية الحضور في التاريخ» وبان «الكراهية العرقية متاثلة في الطبيعة البشرية».

ولكن فيلسوفاً انتروبولوجياً ومؤرخ افكار مثل بيار اندريه تاغييف ينتصر على العكس بقوة لدعوى حداثة الظاهرة العنصرية وينهب الى ان ما عرفته المجتمعات التقليدية لا يعدو ان يكون ضروباً متباينة من المركزية الاثنية.

والحال ان المركزية الاثنية ظاهرة وجدانية وسلوكية كونية، ولا تخلو منها حضارة من الحضارات أو حتى جماعة من الجماعات البشرية. فكل شعب ينزع الى ان يبالغ في السمات الخاصة لأعرافه وتقاليده التي تميزه عن سائر الشعوب المحيطة. ولا يندر ان يعتبر نفسه الممثل الوحيد للحضارة، وربما للبشرية جمعاء. وغالباً ما يتلبس الموقف المركزي الاثني شكل معارضة مانوية بين الـ «نحن» و«الآخرون». فنحن المتحضرون، والآخرون همج او بدائيون. وقد لاحظ كلود ليفي ستروس بحق ان ثنائية «المتحضرين – المتوحشين» هي موروث ثابت من الفكر الوحشي نفسه.

فالموقف المركزي الاثني الذي يقوم على رفض الغيرية الحضارية والذي يطرد «المتوحشين» او كل من يقع الاختيار عليهم للصق هذه الصفة بهم، خارج دائرة البشرية، انما هو الموقف الأكثر تمييزاً للفكر الوحشي ذاته ومن ثم فإن تجاوز الطور الوحشي يعني قبل كل شيء الخروج من النفق المعرفي والوجداني والسلوكي للمركزية الاثنية.

ولا شك ان العنصرية تقبل التعريف بانها شكل من أشكال المركزية الاثنية، فميا لو جرى حدها بانها المذهب الذي يؤكد على دونية الشعوب الأخرى لمجرد انها اخرى، اي مختلفة. ولكن مثل هذا التحديد لا يأخذ بعين الاعتبار الواقعة الاساسية في العنصرية التي هي مفهوم «العرق» وما يستتبعه وجدانياً وسلوكياً من خوف مرضي من اختلاط الاجناس و«تلوث» الدم. والواقع انه بهذا المعنى لا تبدو العنصرية قابلة للفصل عن ثلاثة تطورات عرفتها الحداثة الغربية: أولاً الاختراع الاسباني لأسطورة الدم النقي حؤولاً، كما رأينا، دون الارتقاء الاجتماعي للمتنصرين من مغاربة اسبانيا ويهودها، مما كان يعني تقديم معيار نقاوة الدم على معيار نقاوة الايمان ضمن اطار انقلاب لاهوتي هو الأول من نوعه في تاريخ المجتمعات القائمة على التضامن الديني. وثانياً تطور ظاهرة الرق الاسود في المستعمرات الأوروبية في الاميركيتين وفي جزر الانتيل، مما جعل الرهاب من الاختلاط الخلاسي يغدو هو المحدد الأول لسلوك العنصريين البيض الذين كانوا في الوقت نفسه بأمس الحاجة الى التسلح بنظرية دونية العرق الأسود خصوصاً، والملون عموماً، ليبرروا لأنفسهم استغلالهم المقيت لليد العاملة المسترقة. وثالثاً تطور الظاهرة الاستعمارية في عموم القارتين الآسيوية والافريقية، مما خلق بدوره حاجة الى «تسفيل» الاجناس «الملونة» لاصطناع تبرير نظري واخلاقي و«حضاري» للاستغلال الكولونيالي.

وفي سياق التضامن المحتوم، وإن غير الإرادي دوماً، بين الممارسة والنظرية رأت النور في منتصف القرن الثامن عشر المحاولات الأولى لتصنيف «علمي» لأجناس البشر. فعالم الطبيعيات والنباتيات المشهور كارل فون لينه هو أول من قسم البشر في كتابه «نظام الطبيعة» الصادر عام ١٧٣٥ الى أجناس أربعة تبعاً للون: الانسان الأوروبي الابيض والانسان الاميركي الاحمر والانسان الآسيوي الأصفر والانسان الافريقي الاسود. وبالتضامن ايضاً مع الاتهامات التي اطلقها المعمرون والمبشرون الأوروبيون وأنصار نظام الرق ضد العرق الاسود، عمم علماء الطبيعيات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من امثال لويس اغاسيز وكارل فوغت تهمة «الكسل» و«الخمول» و«المكر» الطبيعي على الزنوج انطلاقاً من رصد ووصف موضوعي مزعوم للظاهرات البشرية، بدون ان يدور لهم في خلد ان هذه الصفات ليست ثوابت طبيعية بقدر ما هي آليات دفاع ومقاومة من قبل العبيد السود ضد نظام استغلالهم المفرط في المجتمعات الاسترقاقية. وقد حاول بعض علماء الطبيعيات، ومنهم الهولندي كامبر والانكليزي وايت، ان يوجدوا اساساً تشريحياً للتصنيف الهرمي والتفاضلي لأجناس البشر، فاخترعوا ما يسمى بنظرية «زاوية الرأس». وبموجب هذه النظرية فإن الانسان الأبيض بقحفه المستدير هو مثال الجمال والذكاء، على حين ان الانسان الاسود بقحفه المتطاول وفكيه الناتئين أقرب الى جنس القرود منه الى جنس البشر. وقد وجدت هذه العنصرية البيولوجية شاعرها في شخص الكونت غوبينو الذي سيغدو كتابه الصادر عام ١٨٥٣ عن «تفاوت الاجناس البشرية» الانجيل الثاني للنازيين بعد «كفاحي» لهتلر. فقد تغنى هذا الديبلوماسي الفرنسي، الذي قضى شطراً من عمره في طهران، بممثلي العرق الآري الأبيض بوصفه العرق القيم على «اعظم وانبل واخصب ما في الارض» والمختص دون ما عداه بانتاج «العلم والفن والحضارة» والذي ينهض جمال مظهره الجسماني، «الجامع بين الدقة في تناسق الاعضاء والانتظام في تقاطيع الوجه» دليلاً قاطعاً على سمو الرسالة الحضارية المناطة به دون غيره من العروق المنحطة والبشعة معاً. وبديهي ان التنظير «العلمي» للعنصرية، الذي أصاب تقدماً «مرموقاً» في النصف الأول من القرن العشرين من جراء تشجيع النازيين لمباحث علم الوراثة، لا يجوز ان يحجب عن الوعي وظيفته الرئيسية التي هي وظيفة عملية: فتوكيد التفاوت الطبيعي بين البشر بحكم انتمائهم الى عروض متفاوتة في القدرة على العطاء الحضاري انما يستهدف أولاً واخيراً، إباحة معاملتهم بكيفية متفاوتة. فتفاوت البشر هو بمثابة تكريس اللامساواة بينهم. ودعاة العنصرية يجدون في اللغة نفسها عوناً لهم على ذلك: ففي اللغات اللاتينية، الأصل يشار الى التفاوت واللامساواة بكلمة واحدة هي: INE'GALITE.

ولئن طويت اليوم بصفة نهائية صفحة الايديولوجيا العرقية المعلنة، سواء بطبعتها النازية او الكولونيالية أو الاسترقاقية، فإن العنصرية تعاود، كالعنقاء، ولادتها تحت شكل جديد واسم جديد. فبدلاً من التفاوت في الجنس والتفاوت في الدم، يطرح اليوم شعار التفاوت في الثقافات.

فالعنصرية الايديولوجية الجديدة هي عنصرية عابدة للهويات وللخصوصيات الثقافية. وباسم الحق في التنوع والاختلاف تنكر وحدة الجنس البشري وتؤسس الفروق والتنوعات الثقافية في مطلقات متجوهرة على ذاتها وغير قابلة للتواصل والتمازج فيما بينها. واكثر ما يميز هذه العنصرية الثقافية انها لم تعد مقصورة على عالم الرجل الأبيض. فالنزعات الخصوصية الثقافية في الأوساط السوداء و«الملون» في اميركا، والأصوليات على انواعها في العالم الثالث تصدر جميعها عن نفس الخوف المرضي الذي كان وراء مولد العنصرية في مجتمعات الحداثة الغربية: انه رهاب الاختلاط.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

شاعر من زماننا

(الى علي الجندي، وقد صدرت اعماله الشعرية الكاملة).

على مشارف السبعين، لم تنطفئ نار علي الجندي التي كنا نتدفأ على لهيبها منذ عرفته لأول مرة أواخر العام ١٩٧١: كان رئيساً للقسم الثقافي في صحيفة «البعث» السورية، وكنت أبحث عن مساحة لنشر قصيدتي. كان يضحك من كل الأشياء، ويتوغل في مساحات الوعي بكلمات فيها الكثير من العبث الجاد، أو الجدية العابثة، يمازحنا كثيراً، ولكنه خلال مزاحه ذاك، لا ينسى ان يقرأ محاولاتنا الشعرية بجدية واهتمام ويدفع بها الى المطبعة فنفرح اذ نجدها في الصباح منشورة تتصدرها اسماؤنا، التي كنا نكاد لا نتام اذ نجدها مكتوبة في الصحيفة.

علي الجندي في تلك الايام البعيدة، كان بالنسبة الي صاحب «الراية المنكسة» و«الحمى الترابية»، في أواسط عقده الخامس، يشتعل شبابه بحب الحياة، فيأتيها بعطش لا يرتوي. ربما لذلك كنا ولا نزال نعتبره «شيخ شبابنا»، لأنه يقدر في كل مرة ان يقنعنا بجدارة انتمائه الى ربيع دائم لا تطاله السنون، ولا تترك آثارها عليه.

ومع ذلك – بل وبالرغم منه – كان علي الجندي ينتحي ركناً هادئاً في الشعر السوري، يطلق منه أحزانه الشفيفة، رافضاً قصيدة الضجيج، مبتعداً عن صخب الشعارات. أنكر ان صديقنا المرحوم داوود يعقوب وقد كان منيعاً مشهوراً في الاذاعة، قدمنا في أمسية شعرية على مدرج جامعة دمشق منتصف السبعينات فأطنب في «مزايانا النضالية»، حتى اذا جاء دور علي الجندي في الختام لم ينس ان يصفه بالشاعر المناضل. وقف علي أمام الجمهور وقرأ بصوت لا نكاد نسمعه «عاقر وجهك يا أمي». كانت نكتة خلقتها المفارقة بين تقديم داوود الصاخب، وقصيدة علي المفعمة بحزن دافئ يتوغل في الشرايين، ويوقظ فينا حس الانتماء، دون صخب أو عنف.

كان يأتي الى الدوام الصباحي فيستعيض عنه بالمقهى، حتى اشتهرت عنه طرفة الشاعر ممدوح عدوان بأن علي يقول دوماً: «لا بأس. نجلس قليلاً في المقهى. ثم يغرق في الحوار ليصحو فجأة على الساعة وقد أصبحت الواحدة فيقول بأسف: لم يعد أمامنا وقت. لا بأس نأتي في المساء».

علي الجندي في السبعين أو يكاد. حين رأيته في مقهى «السويس» باللاذقية، كان يحمل ألف عام على كتفيه. صوته يصلني خافتاً رغم المسافة القصيرة بيننا. ومع ذلك كنت ألمح ناره تتراقص في عينيه المفعمتين باليقظة. ربما لذلك كله بقي تصنيف علي الجندي في جيل من أجيال الشعر السوري غامضاً ومرجراجاً، اذ هو ينتسب دوماً الى أكثر الأجيال التصاقاً بالعيش وحب الحياة، هو الذي أطل على قراء الشعر في الخمسينات وعايش شعراء كثيرين، ذهب معظمهم الى النسيان وجاء ابناؤهم وتلاميذهم فيما هو لا يزال يطلق غناءه الخافت من ركنه القصي، ويتأمل تكاليف الحياة التي صارت اليوم باهظة، واضحة على جسده ويديه وصوته.

حاولت في اللاذقية ان اجره الى حوار ننشره. لم يرفض وإن ادركت انا أن الحوار معه لا يجدي، والأصح ان أحاول استدراجه الى هذيان طويل... الى مونولوغ داخلي يطلق له العنان فيسترجع ونسترجع معه ذكريات عقود من السنوات والشعراء، والشخصيات العامة الكثيرة الأدبية وغير الأدبية التي عايشها في سورية والوطن العربي. كنت أود لهذا الاستدراج ان يطول خليل حاوي، صديقه الذي صمت والمحتل على ابواب بيروت، وشقيقه الذي رحل حديثاً سامي، وكذلك الشاعر الشهيد كمال ناصر والشهيد غسان كنفاني، وقبل هؤلاء جميعاً شاعر الشعراء المرحوم بدر شاكر السياب. ومع ذلك ظل الوعد قائماً بأن ندون هذه الذكريات في حوار صحافي طويل.

أخيراً صدرت في دمشق أعماله الشعرية الكاملة، كان علي فرحاً بذلك، هو الذي يعرف ان كثيرين من تلامينه قد أصدروا أعمالهم «الكاملة» قبل دهر من السنوات بطرق ملتوية، أملين ان ترفعهم المجلدات الانيقة الى مراتب عليا في عالم الشعر.

كان علي خلال تلك السنوات كلها لا يتحدث عن أعمال كاملة، ولا يسعى اليها، وهي اذ جاءت أخيراً جاءت في موعدها الحقيقي، تتويجاً لجهود العمر كله. الآن صار بالامكان النظر اليه من كل الجهات.

راسم المدهون

اسطنبول الشرقية – الغربية، أو تلك المدينة الساحرة المتضاربة بلا توقف

Kenneth Brown et Robert Waterhouse
avec la participation de Murat Belge et Isik Simsek.
"Méditerranéennes" 10.
Istanbul, un monde pluriel.
(اسطنبول، عالم جماعيّ).
Revue publiee avec le concours du
Centre National du Livre, Paris, de la Maison des Sciences de l'Homme, Paris, et de Yapi Kredi Culture, Art,Publications,Inc,Instanbul.
1998.
491 pages.

بعد بيروت وسراييفو وبعد الاسكندرية، تخصص مجلة «ميديترانيان» مجلداً لمدينة اسطنبول وتقدّم ٨٥ مقالة قصيرة، باللغتين الفرنسية والانكليزية، وضعها روائيون وعلماء اجتماع وصحافيون وشعراء ومؤرخون ومهندسون معماريون... معظمهم من تركيا، ولكن مساهمات خوان غويتسولو وجون فولير وجون برجير وسامي زبيدة واريك رولو حاضرة ايضاً، وكذلك نص للمهندس المعماري الراحل لوكوربوزييه وللباحث جان – بيار تيالك الذي توفي عام ١٩٩٠.

وتاخذ الصورة الفوتوغرافية دورها في هذا العدد كما في الاعداد السابقة فتعبّر اعمال ارا غولير وايسم شيليكيز وجان موهر وسميح رفعت، بالابيض والأسود، عن واقع المدينة من خلال سكانها وشوارعها وأسواقها وعاداتها.

وقارئ «ميديترانيان» يتعرّف الى اسطنبول من دون زيارتها فيدخل عوالمها من خلال وجهات نظر وانطباعات وذكريات وملاحظات شخصية مختلفة. يكتب كينيث براون ومراد بلج في مقدمتهما: «... حاولنا تقديم هذه المدينة من خلال شبكات تحليل، وتطورات وافكار متنوعة: المتوسط، شمال – جنوبه اوروبا – اسيا، مسيحية – إسلام، تنمية – نمو. وهذه ليست سوى بعض الأبواب المحتفظ بها. غير اننا نعتقد بأن المقاربة التي تناسب تعقيد اسطنبول اكثر من غيرها يمكنها ان تكون بلغة شمال – جنوب (مع ان وجهات نظر اخرى عولجت في مقالات مختلفة). رياح الشمال والجنوب التي حُلّلت حسب تعريفاتها واشتقاقاتها توحي لنا باستعارة من أجل طرح الاتجاهات التي لعبت بمصير هذه الأمكنة». ومن اكثر الايحاءات تخيلا لوضع اسطنبول جملة للكاتب التركي الكبير، احمد حمدي طنبينار، قال فيها: «ليست هناك مواسم في اسطنبول، بل هناك فقط صراع مستمر بين رياح الشمال ورياح الجنوب».

كل كاتب رآها من منظوره ولكن النصوص المجموعة في عدد «ميديترانيان» الاخير تحاول التقاط روح اسطنبول وأهاليها. وفي أوّل زيارة له الى تلك المدينة منذ عشرين سنة، ما الذي لفت انتباه خوان غويتسولو وجذبه في آن؟ كان الانطباع المذهل بوجود جو من القوة الحيوانية وصفها كالتالي: «حيوية وحشية، ملتهمة كل شيء، متعذّر ضبطها تغمر المسافر ما ان يضع قدمه هناك. هيجان جبّ النمل الفوضوي – نمل معرّض لقرارات القدر المبهمة – لم أجده سوى في مدينة فريدة أخرى بجلالتها وعالمها الثالث معاً: غيتويات نيويورك غير الشرعية والمهاجرة التي يسكنها السود والبورتوركيون... في اسطنبول، كما في نيويورك، النضال من اجل البقاء يظهر في ضوء النهار بكل عنفه الهادئ والاستفزازي».

ولكن، كيف يراها مثقفوها الذين ادلوا بثرثرة طويلة حول يوطوبيات اسطنبول وما الذي يمكن ان يطرأ على هذه المدينة في تخطيطها ومستقبلها؟ وأوّل سؤال يطرح، بعد الدخول في نقاش حول جمال اسطنبول الذي يبرز في الليل لأنه يخبئ كومات الوسخ المنتشرة فيه هو: هل هي مدينة فعلاً، هل هي مدينة كليا وهل سكانها مدينيون؟ تعتبرها عالمة الاجتماع نور فرجين انها مدينة «مركزية جداً» و«منتجة» بكل معنى الكلمة وإن افترض تعريف المدينة حسب وظائفها ونظراً الى دورها التجاري وحياتها الثقافية وكيفيّتها كمركز فنّي، فإن اسطنبول مدينة. وأما بالنسبة للمؤرّخ دوغان كوبان فالمشكلة الاساسية هي التالية: «كبرنا وعشنا برفقة صورة مدينة «آتية من التاريخ».

توصلنا الى نقطة اعتقدنا بانه يمكننا السيطرة عليها. ولكن كل شيء تغيّر دفعة واحدة. عندما كنت في الجامعة، لم يصل عدد سكان اسطنبول الى مليون شخص. اما اليوم، فلا احد يستطيع تقدير هذا العدد». ويضيف محمد شوكت ايجي ان البعض يقدره بعشرين مليوناً، في حين تصل نسبة البناء المخالف للقانون الى ٦٥ في المئة حسب كوبان.

واسطنبول تجنب الاهالي من كل انحاء تركيا الذين تدفقوا اليها وسكنوا في احياء معيّنة دون ان يندمجوا حقيقة في المدينة، وهنا يشير ايلبير اورتايلي الى أن اسطنبول مدينة مقسّمة جغرافيا، فيها دوائر منفصلة ومراكز مختلفة وسكان يتجددون باستمرار. وهذه هي مشكلة المدينة الكبرى بالنسبة له: «كلّما تجددت المدينة، عاش اهاليها عارض اننا لسنا اسطنبوليين».

واما ستيفان بيراسيموس، المهندس المعماري والباحث ومؤرّخ المدن، فيعالج الموضوع ذاته بالتفصيل في مقالة مستقلة تحمل عنوان «آمال ويوطوبيات من أجل مدينة متدهورة» ويناقش بان المشكلة لا تكمن ضرورة في معرفة إن كانت تاثيرات الهجرة نحو اسطنبول ايجابية ام سلبية بل التسليم والاعتراف بأن هذه ستستمر بالمعدّل ذاته خلال ربع القرن القادم وأن عدد السكان سيتضاعف ليصل الى عشرين مليون ساكن.

ويرى بيراسيموس ان «الدواء الموصى استعماله» باستمرار خلال اللقاءات العلمية حول التنظيم الاسطنبولي والذي يرتكز على وضع حدّ للهجرة من خلال الطرق الجذرية والحاسمة مما في ذلك استخدام التاشيرات الداخلية وحتى طرد المهاجرين الجدد ليست سوى جزءاً من مجموعة الاساطير الاسطنبولية. وبالطبع، يناقش الباحث مشكلة البناء غير الشرعي ويطرح في النهاية بعدين اساسيين للنظر في قضية المدينة، الأول تربوي ينص على الحاجة إلى ايجاد مناهج للمراقبة ولتقييم الواقع بدل التدرج على قوانين التنظيم ومشاريع وتقنيات مدينية تعتمد على «ترسانة» قانونية معقدة. وأما البُعد الثاني فهو، برأيه، دولي. ذلك ان مدينة متوسطية تتوجه نحو عشرين مليون ساكن دون ان تكون مهيّأة بالتجهيزات اللازمة كمحطة لتصفية المياه الوسخة، ومعمل من اجل حرق القمامات البيتية او بوسائل نقل معيّنة كالمترو وغيره... فالمشكلة فيها ستاخذ نطاقاً اوسع بكثير من حدود المركز الاسطنبولي.

ولكن المدينة ليست مشاكل وحسبه والحنين الى منطقة بيرا والى ما كان يُسمّى بـ «مشرقيي» اسطنبول وهم ايطاليو ويونانيو الاصل سكنوا حيّ بيوغلو الكوزموبوليتي حيث سادت اللغتان الفرنسية واليونانية، فواضح في مقالة جيوفاني سكوغناميلو وهو كاتب ومؤرخ سينما ذو اصل ايطالي ولد في اسطنبول عام ١٩٢٩، يكتب: «بدلاً من ان يكون ايطاليا صغرى او فرنسا صغرى، لم يكن بيوغلو اكثر من جالية، من بقايا جالية. واختفاؤه في غضون التاريخ او انحلاله في وسط مدينة تتوسع وتمتد، من خلال انخفاض عدد سكان بيوغلو النسبي واندماجهم الجزئي، يجب النظر اليه كنتيجة التاريخ في ابعاده المتعددة. وعندما يبحث في الصور القديمة التي كانت التقطت في «مدرسة جيوسيبي غاريبالدي الابتدائية»، حيث درس، لم يستطع الكاتب ان يتذكر واحداً من زملائه لا يزال في اسطنبول. البعض استقر في الخارج، البعض الآخر توفي في حين اختفى عدد منهم دون ان يخلّف عنواناً. وهكذا تبخر جيل بكامله، آخر جيل مشرقي في اسطنبول واما أولاد هذا الجيل فغادروا، في أكثريتهم، البلاد.

ولكن اسطنبول تضمّ الغرباء الذين يأتون اليها من كل مكان، وكما تقول الكاتبة وعالمة الانتروبولوجيا سمران سومرسان فإن المدينة أمّنت اللجوء الى عدد كبير من الجماعات التي تستطيع أن تعيش حياتها وسط التشوش والفوضى دون ان تلفت الانتباه. ومن بين هذه الجماعات الأكراد الذين تتراوح اعدادهم بين مليون وثلاثة ملايين شخص، لا أحد يعرف بالتحديد... وحسب سمران ليست هنالك اي محاولة من اجل تقدير عدد الاتراك الاصليين المقيمين في اسطنبول، ذلك ان تركيا تضمّ نحو ٤٧ مجموعة اثنية يصبّ اعضاؤها في المدينة.

من خلال النصوص الشعرية كتلك التي وضعها ناظم حكمت الذي توفي عام ١٩٦٣ او نصوص الهان برك او اورهان ولي او قصص اونات كوتلار الذي لقي حتفه في انفجار قنبلة في فندق اسطنبولي او حكايات عزيز نيسين وتحسين يوسل، نكتشف في عدد «ميديترانيان» انماط ادبية مختلفة، ونكتشف ايضا في مقالات علي سيرمن وسامي زبيدة المطبخ التركي ومطاعم لسطنبول ومع التان غوكالب اللغات التي تسمّى «التركية»، ومع غودفري غودوين فن عالية برجر... وأما اريك رولو الذي خدم كسفير لفرنسا في تركيا فيقول في مقابلة اجراها معه كينيث براون ان «اسطنبول مدينة تناقضات. توجد فيها حضارات عديدة ومتتالية تتواجه، تتجابه وتصطدم. اسطنبول هي في آن اوروبية واناضولية، ولكنها بيزنطية ايضا ورومانية، وهي خاصة عثمانية... ».

ومع تحليلات عن مرحلة اتاتورك وعن وصول الاسلاميين الى الحكم، تعطينا «ميديترانيان» صورة كاملة ومعمّقة عن مدينة ساحرة يصحّ فيها ما كتبه الشاعر اليوناني كونستانتان كافافيس عن مدينة ساحرة اخرى هي الاسكندرية: «لن تجد بلاد جديدة، لن تكتشف شواطئ جديدة. سوف تلاحقك المدينة الى الأبد»..

رلى الزين

المسألة المالية في صلتها بالصراع بين «أسلمة الحداثة» و«تحديث الاسلام»

Michel Galloux.
Finance Islamique et Pouvoir Politique. Le cas de L'Egypte.
(المالية الإسلامية والسلطة السياسية. مصر الحديثة).
P. U. F., Paris.
1997.
222 pages.

ثمة انشغال بحثي فرنسي يتجاوز الافتتان بمصر تراثاً وتاريخاً، لينصب على حاضرها المتأجج في صورة صراع مفتوح بين الدولة والإسلامية بمعتدليها ومتطرفيها على حد سواء.

يشير الباحث غالو الى السمة الإساسية التي حكمت تفكر الدولة في العالم العربي – الإسلامي، وهي سمة التناقض بين ثقافة سياسية محلية تملك مرجعية دينية، وثقافة نخب مستوردة عموماً، وتحديداً مقولة «الدولة – الامة» (Etat-nation) الاوروبية التي تعود الى العام ١٦٤٨، بعد معاهدة وستفاليا، ولم تصل الينا إلا في القرن التاسع عشر، وهي تتضمن ركنين: القومية والعلمانية. وتبدو أن فشل خطط التنمية والبناء التي وضعتها الأنظمة في بلداننا افقدها الكثير في المشروعية، ووضع الدولة – الامة نفسها موضع النقد والتجريح وعلى نقيض من ثقافة محلية ذات طابع ديني. فواجهت الدولة حينها بنظر الباحث ست ازمات: أزمة هوية، وأزمة مشروعية، وأزمة مؤسسات، وأزمة مشاركة، وأزمة ادماج للفاعلين في الدولة، وأزمة في توزيع الثروة، هذا عدا عن بنية المؤسسات الدولتية بعيداً عن المجتمع المدني.

لعبت الإسلامية دوراً مشهوراً في التعبير عن الاحتجاج على هذه الأزمات المذكورة، وحتى في محاولة تقديم نماذج بديلة من ضمنها مفهوم «الاقتصاد الإسلامي».

في مصر الحديثة، حقل البحث، حاول الرئيس مبارك ومنذ استلامه السلطة الوصول الى تسويات وتقديم هامش من الحرية للإسلاميين الموصوفين بالاعتدال. وهو ما برز بعد الانتخابات التشريعية في العام ١٩٨٧. لكن التسعينات شهدت مواجهات واسعة مع الإسلاميين الراديكاليين، مما جعل السلطة لا تهتم كثيراً للتمييز بين معتدلين ومتطرفين وتميل الى التدخل لضبط المجتمع المدني، والتعبير الأبرز كان ما أطلق عليه «تأميم الجوامع» اي مراقبة الدولة لها ولكل خطب الائمة، كما حال النقابات والجمعيات الأهلية.

لقد ولد القطاع المالي الإسلامي كتعبير عن الإسلام السياسي ولكن في المجال الاقتصادي، حتى ان بعض علماء السياسة اعتبر هذه الظاهرة وسيلة لتعزيز العناصر المعتدلة والليبرالية في الإسلام السياسي، وهو في مرجعيته تلك يلعب دوراً في نزع الشرعية عن المؤسسات المالية التقليدية، وهو على نحو غير مباشر ينزع الشرعية عن الدولة نفسها. فالدولة المصرية، وعلى رغم سياسة الانفتاح الاقتصادي، بقيت متمسكة بكونها الفاعل الاقتصادي الرئيسي، هذا الدور الموروث من العهد الناصري. فالخطة الخمسية للاعوام ١٩٨٧ – ١٩٩٢ تبنت تشجيع القطاع الخاص إلا ان ٦٠ في المئة من خطط الاستثمارات بقيت موكولة الى القطاع العام.

وتتجاوز المؤسسات المالية الإسلامية في توسعها وعملها حدود الدولة لتتعاون مع مؤسسات تحمل المرجعية نفسها وتعمل بالآلية ذاتها، متحدية «الدولة – الامة» لمصلحة امتداد إسلامي يوصف بدار الإسلام. والمشروع يطمح الى تقديم نموذج «اقتصاد اسلامي» ينافس النموذج الليبرالي الراسمالي. مثال «دار المال الإسلامي» وبنك البركة. والنموذج هذا يروج خطاباً يشدد على ضرورة توحيد الأمة الإسلامية من خلال العمليات المالية والمصرفية.

يتعامل مع المؤسسات المالية الإسلامية نحو ١٥ مليون مودع مصري، يتوزعون على ١٠٦ مؤسسات بين بنوك وشركات بحسب احصاء جرى في العام ١٩٨٨. ويشير الباحثون الى ان الريع النفطي هو الذي سمح بهذا النمو. وغالبية المودعين تنتمي الى الشرائح الشعبية الفقيرة العاملة في دول الخليج والتي تبحث عن قنوات مجزية لادخاراتها. وبغياب رقم دقيق حول حجم الأموال المتداولة في هذه المؤسسات فإنه يمكن على الإجمال تصور كتلة نقدية بين عشرة وخمسة عشر مليار دولار. وقد خاضت بعض المؤسسات بذكاء حملات إعلامية وترويجية لتأكيد مرجعيتها الإسلامية. مثال شركات «الريان» و«الشريف» حتى أن «الريان» انشأت «دار الريان للتراث» الذي اعاد طبع المؤلفات الإسلامية الكلاسيكية كصحيح البخاري، و«في ظلال القرآن» لسيد قطب.

وقد اقامت شركات الأموال جزءاً مهماً من شرعيتها على امكاناتها في ملء الوظائف الاقتصادية، وفي احتلال مجالات تعود للمجتمع المدني حيث أظهرت الدولة فيها عجزها.

فقد بدت واضحة، برأي الباحث، منذ عهد الرئيس عبد الناصر حتى عهد الرئيس مبارك، قدرة الفاعلين الإسلاميين في المجال المصرفي على تحريك الادخار الوطني والادخار الذي تشكل في الخارج، مساهمين على هذا النحو في ادماج شرائح اجتماعية عريضة شعبية ووسطى من الشعب المصري في الدورة المالية بعد ان كانت مستبعدة في القنوات الرسمية. وقد اغرى نجاح الشركات الإسلامية الرئيس السادات لتأسيس نظير لها، فانشأ بنك ناصر. ويؤكد الباحث ان النشاط المالي الإسلامي والاستثمارات التابعة له هي ثمرة سياسة الانفتاح، فيلحظ انه اتجه كسائر انشطة المرحلة هذه الى الربح السريع والمجزي في قطاعات المطاعم الفخمة، والسياحة، والمواد الغذائية، وقطاع البناء، والخدمات بشكل عام. وقد تدخلت الشركات المالية الإسلامية بقوة في وقت كانت الدولة المصرية قد بدأت عملية فك ارتباط مع الاقتصاد من قبيل رفع الدعم عن بعض السلع الاساسية ووقف بعض المساعدات الاجتماعية التي تقدم للمواطنين.

يندرج إذاً، القطاع المالي الإسلامي في إطار ظاهرة الاحتجاج على النظام الدولتي في مصر، وهي نظرية الباحث الاساسية، حتى لو أظهر في خطابه وممارساته احتراماً لهذا النظام ولموجباته. ولم يقف النظام المصري مكتوف الايدي أمام التوسع المالي الإسلامي، بل انقلب على مبدأ الانفتاح الذي اقره، وأعاد محاولة القبض على مفاصل الحياة العامة، بما فيها غير الإسلامية. فطال مؤسسات مصرفية أخرى نظير «بنك التجارة والتمويل الدولي – فرع مصر». وتم تفعيل دور البنك المركزي في ضبط العمليات المصرفية. وظهر فاعلون آخرون في هذه العملية: وزارة الاقتصاد، وزارة الداخلية، والاوقاف، والعلماء في الأزهر ومفتي الجمهورية، وشهيرة هي الفتوى التي اصدرها الشيخ الطنطاوي بشرعية شهادات الاستثمار التي تصدرها البنوك التقليدية، والتي اشعلت حرباً اطلق عليها «حرب الفتاوى» بين «المحدثين» (Modernistes) المرتبطين بالدولة وبين «العلماء» في القطاع الخاص الذين يسميهم فهمي هويدي «فقهاء البنوك».

يتساءل غالو في دراسته هل أن المنافسة بين التمويل الإسلامي والتمويل الكلاسيكي تدخل في إطار النزاع بين مفهومين للحداثة: السياسية على المستوى النظري، والاقتصادية على المستوى العملي والاجتماعي. فالمعركة الدائرة منذ زمن محمد علي والتي هي دائماً في قلب النقاش الفكري، يؤججها راهناً الصراع بين النزعات «التقدمية» والمحافظة، التي تحرك النخب الدينية. فهل الظاهرة المالية الإسلامية في احد وجوهها جدال بين النزعة التي يسميها الباحث «تحديث الإسلام» وبين نزعة «اسلمة الحداثة».

عفيف عثمان

رحيل تيد هيوز: آخر حاملي أختام لغة شكسبير

فاطمة المحسن

■ ودعت بريطانيا شاعرها الأبرز تيد هيوز الذي وصفه النقاد والاكاديميون بانه الاكثر أهمية بين شعراء القرن العشرين، خليفة اودن وتلك الاسماء اللامعة لشعراء الانكليزية العظام.

رسم تيد هيوز ملامح اتجاه شعري في حركة احياء اللغة والفولكلور والتراث، فكان في اسلوبيته الخاصة وبناء جملته وغنائية صوره وثرائها بمثابة الراعي وآخر حاملي اختام لغة شكسبير.

اصدر صيف هذه السنة كتابه الأخير «رسائل عيد الميلاد» وهو يصارع السرطان سراً، فكان حدثاً ثقافياً غريباً نفذت منه مئة الف نسخة في بريطانيا وحدها، في سابقة جعلت الناشرين يستعيدون ثقتهم بالشعر في زمن غير شعري كما يسمى هذه الايام. وفي العام المنصرم صدر كتابه «حكايات من اوفيد» وهو إعادة لشغل شاعر اللاتين في العشق، اعتبره ناقد صحيفة «تايمز» مايكل هوفمان أعظم أعمال هذا القرن.

وجاء كتابه الأخير ليضمن له خاتمة ضاعفت مجده الأدبي ومجد قصة حبه المجروح مع الشاعرة الاميركية سيلفيا بلاث التي ماتت منتحرة في العام ١٩٦٣ اثر هجره لها مع طفليها منه فريدا ونيكلاس. الكتاب قصائد حب موجهة إليها بعد خمسة وثلاثين عاماً من الصمت، تعرض خلالها لهجوم منظم شنته عليه داعيات حقوق المرأة، وكاتبات الأدب النسوي في بريطانيا واميركا، اللواتي اصدرن سيرة بلاث في مجموعة من الكتب تتفاوت في اهميتها بين الحكايات الرثائية والاعمال الأدبية الناضجة... وكلها تتعرض لحياة وشاعرية سيلفيا بلاث التي تعتبر من صناع القصيدة الجديدة في اميركا الستينات. وبدا الامر مع انتحار زوجته الثانية أسيا ويفل وكان القدر يعده لدور الشيطان الذي تلبسه هو بإرادته او من دونها في تورية شعرية سجلت له صوتاً متميزاً مطلع السبعينات في ديوان «الغراب» الذي عرفناه نحن العرب قبل كل أعماله.

يهدي تيد هيوز كتابه الأخير إليها، إلى سيلفيا بلاث «انها حكاية وحسب، قصتك... قصتي». فكان أن اكمل ما تبقى من هذه الحكاية – السر في رقدته الأخيرة.

صياد اللغة والأفكار

ولد ادوارد جيمس هيوز في ١٧ آب (اغسطس) ١٩٣٠ في مدينة صغيرة تتوارى خلف تسمية موحية «ميثولرويد» في غرب يوركشاير شمال انكلترا. وعلى امتداد تلك الوديان والتلال التي جابها هيوز صياداً وشاعراً، كتب ايقاعاته الأولى منذ السابعة. فكان اخوه الذي يكبره بعشر سنوات يقوده في رحلات صيد يومية تشبع فيها بثقافة الطبيعة وعشقها، فاصبح موسوعة لا تتعب من الحديث عن الحيوانات والطيور، كما كتبت سيلفيا بلاث إلى امها مرة. «كان حلم اخي يسكنني» وحلم اخيه أن يصبح أمهر صياد في كل وهاد يوركشاير، او يذهب إلى افريقيا في مغامرة صيد خطيرة. سيطرت صخور يوركشاير على خياله ليكتب مرة: «انني انظر إليها من هنا لتبدو كبوابة إلى الحرية، خلفها جنوب انكلترا ثم العالم باكمله».

درس هيوز في كامبردج الأدب ثم تحول عنه إلى الانثربولوجيا، مستجيباً إلى نزعة معرفية عميقة وسمت شعره وسيرته الشخصية، وجعلته من دارسي الديانات البدائية والقديمة. فكان مسحوراً بمبدأ الارواحية، ويتجسد عنده في حلولية الارواح في الأشياء والصخور والانهار والأشجار، تلك الارواحية التي شعر بان لها القدرة على ترميم الخراب الذي يمر مشهد طفولته، بل مشهد الحياة الغربية باكمله. واعتبر من بين الكتّاب المعاصرين اكثرهم انتقاداً للحضارة الغربية والنزعة العقلانية النفعية، وهو من بين من توجه في حسه اللاذع وفكاهته السوداء بالنقد إلى كل مظاهرها. وكان في اتجاهه إلى التصوف وميله إلى الميتافيزيقيا اكثر انتساباً إلى وليم بليك وإلى د. هـ. لورانس وو. ب. ييتس.

كتب الكثير عن تيد هيوز باعتباره آخر من حافظ على اللغة الكلاسيكية، وعد من بين افضل من تمثل التراث في عمله. ولعل فهمه التراث في مفصل حساس من عمله يصل إلى مستوى من التمثل الذي جعله منه النقيض والوارث لافضل تقاليده. بل هو من اكثر الشعراء الانكليز نقداً له. ويتساءل في معرض حديثه عن: «هل لدينا حقاً ذلك التراث الشعري العريق الذي يتحدثون عنه وعن أربابه العظام المقدسين؟ (يقصد هنا وردزورث وكولردج)، في ظني ان بعضهم لا يرقى إلى ما اضفوه على اسمه من عظمة، ولكنهم فرضوا رقابتهم على سلوك الشعراء الشباب وعلى أذواق القراء قبل كل شيء... إلى ان جاء اليوت وباوند لتحدي هذا التراث، ولكنهما عجزا عن تحطيم اسطورته. ولست على يقين اصلاً إن كانا حوراه بعض الشيء! روبرت كريفز هو الذي فتح وعينا على انغلاق هذا التراث ومحدوديته في سلسلة من المحاضرات التي القاها في كامبردج مطلع الخمسينات، والتي حاولت تطهير التراث من هراطقته، من وردزورث السيئ ومن (الأغراب): اليوت وباوند، واظن بانه اثر كثيراً حتى على أودن الذي ابدى اعجاباً به. ولكن جاءت الستينات لتبدأ مرحلة شعرية جديدة غالباً ما تربطه بموجة الخنافس الغنائية التي هزت المملكة. ولكن الواقع ان طلائع تلك الموجة بدأت قبلهم، وكانت سيلفيا بلاث تجاوبت مع تلك النذر الأولى في ديوانها «اريل» قبل أن تسمع بالخنافس. شهد عالم الشعر حدثين متزامنين في ذلك الحين: يقظة الوعي بين شعراء العالم الشيوعي المغلق، وظهور شعراء البيتنكس الذي تربع الآن غنسبرغ على قمة موجتهم. ولعل انفجار باسترناك في نهاية الخمسينات وموجة الترجمات التي كانت برعاية بيل مروين من اهم ما رفد اللغة والشعر الانكليزي بالحياة، فظفرنا باولى الترجمات لهولاب وزبيغنيو هربرت. وتسابقت دور النشر، وفي المقدمة منها «دار بنغوين»، في طبع الترجمات الشعرية التي انتشرت بين الشباب البريطاني لتخلق ذائقة جديدة تعزف عن اعتبار التراث البريطاني مكتملاً بذاته وبمجده».

إن قول هيوز هذا يعزز التصور بالثقة التي أولاها النقاد لعمله مع التراث اللغوي والموسيقى في الشعر الانكليزي، تلك التي حاول فيها ان يجعل من شغله مادة تحمل وجهيها المشرقين الاحياء والحداثة معاً. وكان شعر هيوز خلال الخمسينات، بما يحفل به من سخرية مرة من التراث المسيحي الذي يستلهمه والحضارة الغربية التي يطمح إلى تجاوز عيوبها، يمثل النزعة المضادة لشعراء ما بعد الحرب الثانية البريطانيين الذين اظهروا اعجاباً بالذات الوطنية (الانكليزية الخالصة) وبالزعيم الخطيب الذي يقود الجماهير، وموجة القادة الذين زانتهم انتصاراتهم على النازية غروراً وايماناً فارغاً بقدراتهم الخارقة من تشرشل حتى ستالين وترومان وغيرهم.

كان نشاطه في كتابة الشعر والمسرحيات والتمثيليات الاذاعية ومحاضراته حول ادب الأطفال، إضافة إلى كتابته مجموعات شعرية لهم وغيرها من النتاجات، جعلت مواضيعه من السعة والتنوع ما لا يمكن حصرها في مسار واحد. ويؤكد النقاد ان أعماله تركت اثراً في مجموعة من شعراء مرحلته من شيموس هيني الحائز على نوبل، حتى آر. س. توماس الذي يعتبر من شعراء بريطانيا المعاصرين الكبار. ومنذ أول ديوان له «العقاب في المطر» (١٩٥٧) الذي طبعته سيلفيا بلاث بيدها ووضعت عليه اسمه الذي اختارته (تيد) وارسلته إلى اشهر دارين للنشر في انكلترا واميركا، واعماله تلقى الاعجاب في كل مكان. فكان من حسن حظه ان يصبح محرر او فاحص ديوانه الأول ت. س. إليوت الذي توقع له مستقبلاً طيباً. كما حاز على جائزة الشعر من لجنة كان يقومها اودن. ومع تاثر هذا الديوان بعدد من الشعراء المعروفين، هوبكنز واودن وكريفز، فقد كان بداية واثقة واصيلة مكنته كشاب من أن يلقى الرعاية في فترة مبكرة من عمره الأدبي.

في العام ١٩٦٠ اصدر مجموعته الثانية «مهرجان الخصبة Lupercal» وفيه يقترب من عالم الحيوانات ومنطقها اكثر. واصبح بعد هذا الاصدار يعرف كشاعر متميز من بين جيل ما بعد الحرب الثانية، ونال جائزة سومرست موم في العام نفسه. وبين اصداراته الجديرة بالذكر «ودوو» (١٩٦٧) بعد وفاة سيلفيا بلاث، واظهر فيه نزعة إلى فتنة الغرابة الشاذة مع التوحد والعزلة والخيال المتشائم، مستعيناً بالفولكلور الذي أصبح احد أهم معالم شعره. وفي ١٩٧٠ اصدر كتابه «حياة الغراب واغانيه» في ٦٦ اغنية جعل منها ما يشبه الملحمة عن هذا الطائر مستعيناً بالتراث المسيحي ولغة الأناجيل في صياغة فكرة الخير والشر، الظلام والنور، الأمر الذي دفع بعض نقاده إلى الحديث عن نزعاته المانوية في تبني تلك الثنائية في استبطان النفس.

وتدلنا سيرة هيوز إلى ولعه بالفولكلور والميثولوجيا الشرقية، وكان في رحلة نظمها المركز العالمي للمسرح إلى إيران، وله صلة مع المخرج والمؤلف المسرحي بيتر بروك الذي قدم «منطق الطير» للعطار، وحظي المثنوي لجلال الدين الرومي باهتمامه إلى اليوم. وفي حديث لهيوز يتابع فيه تكون الفكرة لدى الفنان منذ لحظة تشكلها كنطفة في الوجدان وإلى ان تكتمل، يؤكد على مبدأ الحوار في نصه وتقسيم الخيال بين مجموعة من الشخصيات المفترضة، شخصيات الذات المنشطرة على بعضها، وفي وصفه للبحث في المنطويات العميقة للنفس يقول: «وصف المعلم الصوفي العظيم ابن عربي الطريقة الأساسية للتقدم الروحي كما لو انه حوار جواني مع الشخصيات الكائنة وراء ما تعتبره حدودك الذاتية، لتحمل هذه الشخصيات على ان تقول لك ما لا تعرف او أن تخبرك عما لا تستطيع بيسر وسهولة ان تدركه». والحال ان تمثل منطق الحيوان واستخدام الطير كقناع في شغل هيوز يلتقيان مع تلك النزعة الشرقية في استنطاق الحيوان كتورية ينوب فيها عن الصوت الإنساني ويمنح الكاتب حرية اوسع في تورياته. وما كان لتيد هيوز وهو يماهي صوته مع صوت الغراب، إلا أن ينقب عن حدود العنف والقسوة في الذات الإنسانية، وهي موضوعته الاثيرة في اعماله الأولى.

تابع هيوز نشر الكثير من اعماله التي تتفاوت في مستوياتها إلى ان اصدر كتاب «النهر» (١٩٨٣) الذي رشحه ليصبح شاعر البلاط وهي مهمة اعتبرها هيوز استكمالاً لدور الشاعر في سلطة القبيلة التي تتحول إلى شرف وطني بعد تطور المجتمعات. وقصائده في هذا الصدد لا تشير إلى قيمة يؤمن بها حقاً كشاعر، بل تدلل على منصب رسمي في تقليد اقرب لشعائر فولكلورية جميلة. وفي العام ١٩٨٧ أصدر «ازهار وحشرات» ثم «مراقبة الذئب» (١٩٩١) في عودة إلى عالم الطبيعة... إلى أن قدم نفسه في «حكايات اوفيد» ثم قصائد الحب التي اخفاها اكثر من ثلاثين عاماً، وليس بين ايدينا ما يشير إلى تاريخ كتابتها ولكن نضج تلك القصائد وقوتها يدللان على ان صبره على قول كلمته في انتحار سيلفيا بلاث وحبهما العاصف كان يختزن تلك المشاعر التي لم يدركها إلا عندما داهمه العمر وانذره الموت بالانتهاء. وفي حديثه الغاضب مع ناقدة ارادت ان تكتب سيرة بلاث، قال: «إن عليك أن تكتبيها بعد أن تموتي». وقد حقق هذا الأمر عندما نشر عمله بعد أن تأكد انه على حافة الموت.

تحدث هيوز عن قصيدة سيلفيا بلاث باعتبارها من مؤسسات موجة ما يسمى شعر الاعتراف والبوح في الغرب، مؤكداً على انه ليس هناك من شعر عميق في العالم لا يخلو من هذه السمة «الحاجة إلى اخفاء السر والاعتراف به تجعل الشعر شاعرياً». وإن كان نصها هو نص الحياة اليومية وانشغالاتها الروحية. في حين توصل هو إلى قصيدة الاعتراف عبر موروثات الميتولوجيا والفولكلور، واستخدم الغراب قناعاً خلال اكثر مراحل عمره مأسوية لكي يتقصى قوى الشر الكامنة في الكون وفي الذات البشرية بشكل قدري كما في الملاحم الاغريقية. بيد انه صنع من اللغة، في كتابه الأخير، ما يوازي الطقس الاسطوري في غموض تخومه وانغلاق افكاره على الغاز لا تدركها الكلمات إلا بعد أن ترتقي إلى المعرفة الأشد وعورة. وفي تلك المواجهة التي اعادت التاريخ من اوله، بينه وبين بلاث، كان الاعتراف المتبادل يفلت خارجهما إلى حدود الخلود الابداعي.

الشاعر الذي انتحرت عنده النساء

حسن سعد عبدالرزاق

■ صُعق العالم الناطق باللغة الإنكليزية في شباط (فبراير) من هذا العام عندما ظهرت على رفوف مكتباته مجموعة شعرية لواحد من ألمع شعرائه معنونة «رسائل عيد الميلاد». ضمت المجموعة ٨٨ قصيدة خاطب فيها تيد هيوز زوجته المتوفاة، الشاعرة الاميركية اللامعة سيلفيا بلاث، التي انتحرت في شباط (فبراير) ١٩٦٣.

وتجعل هذه المجموعة القيمة بحد ذاتها، من وفاة الشاعر قبل اسبوعين حدثاً محزناً، يأسف لرحيله كل اولئك الذين يقدرون الشعر الجيد. وعلى رغم تألق تيد هيوز في عالم الأدب، إلا انه لم يحصل دائماً على التقدير الكافي. وبسبب علاقاته المأسوية مع النساء كان يقابل بمظاهرات احتجاج، ويصرخ الجمهور النسائي كلما ظهر «قاتل... قاتل». ولأجل فهم اصول هذا التناقض في المشاعر تجاهه، وتقييم شعره الغزير، ينبغي البحث في علاقات هيوز مع نسائه.

وشم سيلفيا

عاش هيوز، بعد تخرجه من الجامعة حياة، لا توجهها أهداف واضحة، اذ وافق على العمل في عدد من الوظائف التي كانت تعتبر متدنية، منها عمله كحارس في حديقة الحيوان. إلا انه استغرق خلال ذلك في كتابة الشعر وعمل على تحقيق المهمة الصعبة التي ستواجهه، وهي ان يجد صدى لصوته المميز. وتغير كل شيء من حواليه فجاة، في العام ١٩٥٦، عندما التقى سيلفيا بلاث التي حصلت على منحة للدراسة في كامبردج.

كان الافتتان المتبادل بينهما جلياً منذ البداية. التقيا صدفة في حفلة بمناسبة صدور مجلة ادبية. جاء هيوز مع احدى صديقاته الجميلات، لكنه ما ان نظر الى بلاث حتى انشدّ اليها، وأخذ يغازلها خلال الرقص. وقبل ان يغادر الحفلة مع صديقته فوجئ بعضة قوية من بلاث، سالت على اثرها الدماء على خده. وذكرت بلاث هذا الحادث في مذكراتها، كما سجل هيوز ذلك في احدى قصائد «رسائل عيد الميلاد»:

كنت تقصدين بمرحك اطاحتي
على الأرض بالضربة القاضية. اتذكر
القليل من بقايا تلك الأمسية.
انزلقت عنك مع صديقتي. لا شيء
إلا همسيس غضبها عند الرواق
وإستنطاقي المشوه
لمنديلك الأزرق، الذي وجدته في جيبي
والخندق الدائري المنتفخ من اثار الأسنان
بقي الوشم على وجهي لشهر
وبقيت تحته الى الأبد

ذئبة الغابة

وتزوجا بعد اربعة اشهر من العضة. وقضيا حياة متنقلة بين لندن وبوسطن، قبل ان يستقرا في منطقة ديفون مع طفليهما فريدا ونك، وينصرفا الى تربية النحل وكتابة الشعر.

إلاّ ان زواجهما تحطم إثر علاقة غرام مفاجئة لهيوز مع أسيا ويفل. تعرف هيوز على أسيا عندما اشترت وزوجها شقته المشتركة مع سيلفيا في لندن العام ١٩٦١. وفي قصيدته «الحالمون» التي تعتبر اكثر قصائد مجموعة «رسائل عيد الميلاد» إثارة للجدل، يبرر هيوز علاقته باسيا بإعتبارها قدراً لا مفر منه. يخاطب هيوز في القصيدة بلاث «نحن لم نجدها، هي التي وجدتنا». ويتحدث عن اسيا «ذئبة الغابة السوداء، إبنة الساحرة». ويختتم القصيدة باعتراف صادق بكيفية وقوعه في حبها:

«رايت الحالم فيها
وقع في الحب معي وهي لا تعرف ذلك
في تلك اللحظة كان الحالم فيّ
وقع في الحب معها، وانا عرفت ذلك»

الغراب

كتبت سيلفيا بلاث خلال الاشهر الاخيرة من حياتها افضل قصائدها واكثرها سوداوية. كانت تعاني منذ الصغر من مرض الكآبة، وتلقت العلاج النفسي عندما كانت صبية. وسجلت محاولتها الأولى للإنتحار في روايتها الكلاسيكية عن قصة حياتها «الناقوس الزجاجي». وبعد فترة وجيزة من إنتقالها مع طفليها الى لندن، وفي ليلة باردة وموحشة من شهر شباط (فبراير) ١٩٦٣، دست بلاث الوليدين في الفراش، واحكمت غلق غرفتهما لوقايتهما من تسرب الغاز، ثم ادخلت راسها داخل الفرن الغازي.

ماتت سيلفيا عن ثلاثين عاماً، وتوقف هيوز عن الكتابة لمدة ثلاث سنوات بعد وفاتها، وقرر الانصراف الى تربية طفليه. لكنه عاد ثانية للكتابة والنشر في العام ١٩٦٧. واستعاد هيوز علاقته باسيا ويفل التي انجبت له ابنته شورا، لكنها انتحرت هي الأخرى العام ١٩٦٩ آخذة معها هذه المرة ابنتهما الصغيرة. ودافع هيوز عن نفسه بالشعر في مجموعته الشعرية الوحشية «الغراب»، التي رفعته الى مرتبة افضل شعراء القرن. إلاّ أن الحركة النسوية الصاعدة في السبعينات اتهمت الشاعر بالمعاملة السيئة للنساء، ولاحقته بقسوة واتهمته بالقتل. ومُسح اسمه المكتوب الى جانب اسم سيلفيا على شاهد قبرها. حدث ذلك مرات عدة وكان هو يعود الى كتابة اسمه في كل مرة، رافضاً تقديم التفسيرات لأولئك الذين كانوا يتوقعون منه تقديم اسباب منطقية لسلوكه مع زوجاته.

شبح سيلفيا

ولم يعرف العالم إلاّ عقب صدور «رسائل عيد الميلاد» بان تيد هيوز عمل بالشعر خلال خمسة وعشرين عاماً لتوثيق زواجه من سيلفيا بلاث الذي دام ست سنوات فقط. هل استطاع الشاعر في مجموعته هذه التي أهداها الى طفليه استرجاع قصة حياته من مضطهديه؟

الجواب عن هذا السؤال طواه الشاعر بموته الذي طوى أسئلة مهمة اخرى ما يزال دارسو الأدب يبحثون عن جوابها. اهم هذه الاسئلة: لماذا احرق هيوز آخر دفتر يوميات لسيلفيا بلاث؟ لقد احدث اعلان الشاعر عن ذلك صدمة لدى مؤرخي الأدب الانكليزي. لماذا فعل ذلك؟ السبب الوحيد الذي قدمه هو «قد يؤلم ذلك طفليها». ألهذا السبب أيضاً اختفت مجلدات اخرى غير منشورة لسيلفيا بلاث بعد موتها؟

أسئلة محيرة، واكثر ما يحير فيها ان هيوز هو الذي اعلن عن احراق اليوميات التي لم يكن احد يعلم بوجودها. ويزيد في تعقيد الامور ان هيوز لعب دوراً اساسياً في نشر اعمال سيلفيا ويعود الفضل اليه في شهرتها الحالية باعتبارها واحدة من ابرز شاعرات القرن العشرين. لقد كان بالنسبة اليها مثل ماكس برود بالنسبة الى فرانز كافكا.

ويطارد شبح سيلفيا الشاعر حتى وفاته. في آخر قصيدة نشرها، قبل موته باسبوعين، يواجه فيها الشاعر شبح روح سيلفيا في احد قطارات الانفاق. يشك القارئ للحظات بان هيوز يؤمن حقيقة بان هذا الحادث قد وقع فعلاً، وليس هو احد تجليات الخيال الشعري.

وغادر الشاعر وهو يحمل في اسمه وشم سيلفيا الذي لا يمحى. فالاسم الكامل له هو إدوارد جيمس هيوز. وكان يحتفظ بالحرفين الأولين من اسمه واسم العائلة «إي جي هيوز» على غرار كتاب بريطانيين مشهورين مثل «هـ جي ويلز» و«دبليو هـ اودن». لكن سيلفيا التي كانت تكتب قصائده على الآلة الكاتبة وترسلها للناشرين استبدلت هذه التسمية التقليدية بالاسم المختصر «تيد» الذي عُرف به الشاعر طيلة حياته!



على هامش «رسائل عيد الميلاد»

تيد هيوز والتكفير عن طريق الكلمات

■ عندما اصدر تيد هيوز (١٩٣٠–١٩٩٨) كتابه الأخير «رسائل عيد الميلاد» في مطلع العام الحالي، لم يكن احد يتوقع حدثاً بهذه الجسامة، له هذا الوقع المثير، وبهذه الصراحة في كشف اسرار علاقته بسيلفيا بلاث، خصوصاً ان هيوز عاش سنواته الأخيرة في عزلة تكاد تكون شبه كاملة، مصراً على الصمت في كل ما يتعلق بحياته، وتفاصيلها الحميمة. ولم يسبق لشاعر انكليزي آخر ان هز عالم الأدب بهذه القوة وبهذا الحس «الفضائحي» منذ ان نشر اللورد بايرون ملحمته الشهيرة «تشيلد هارولد» في سنة ١٨١٢.

هنا في «رسائل عيد الميلاد» حقق هيوز ما سمّاه «بالعاطفة التي تبلغ حداً من التوتر يفوق الاحتمال» في مقدمته لـ «حكايات من اوفيد» (وهي صياغة جديدة لكتاب أوفيد الشهير «التحولات»). وكان هيوز قد أصدره قبل «رسائل عيد الميلاد» بقليل، كما نشر قبله دراسة تصوفية ضخمة تستقصي اسرار عالم شكسبير الشعري بعنوان «شكسبير وربة الكينونة الكاملة».

وكل هذه الأعمال انجزها هيوز على مدى السنوات الأخيرة من عمره، في دفق متواصل هائل من العطاء كأنه كان يحس باقتراب النهاية.

استغرقت كتابة «رسائل عيد الميلاد» اكثر من ربع قرن، وصبّ هيوز كلّ ما جمعه في كتبه المبكرة من خبرة بالطبيعة وتجلياتها، وباللغة الملغزة وما تستطيع ان توحي به من أبعاد، في هذا الكتاب الذي يعتبر بحق تحفته المتكاملة، وتتويجاً لكل ما سبقه من تجارب انسانية وشعرية.

«يعيش» الشاعر كل شيء مرة أخرى: من أول لقائه بسيلفيا بلاث حتى موتها، مروراً بالرحلات التي قاما بها في كل من فرنسا واسبانيا واميركا، والزيارات الى «شارت» ومرتفعات ونرينغ، واللحظات الحميمة والمرعبة التي عاشاها معاً سواء في الواقع او الحلم. هنا، في هذا الكتاب تتواشج حياتهما في نسيج واحد، و«يتقمص» هيوز حبيبته باللغة الى ما وراء الموت. وقد يأتي ذلك تحقيقاً لما كانت سيلفيا بلاث قد دونته في قصيدة لها، موجهة الى هيوز، بعنوان «هدية عيد الميلاد» (و«الهدية» هنا، كما هو واضح، ما هي سوى الموت):

اعرف لماذا لا تريد ان تعطيني إياها
انك خائف.
فالعالم سينفجر بصرخة، وراسك معه،
مزيناً، مختوماً، كدرع عتيق
اعجوبة لأحفادك.
لا تخف، فالأمر ليس هكذا.

في هذه القصيدة الغريبة التي تذكر فيها بلاث نيّتها القاتلة مع انها توحي بها، ليس الهدف المعلن تيد هيوز الشخص وحده فحسب بل تيد هيوز الشاعر أيضاً. فهي، حتى ما وراء القبر، كانت تريد ان تستحوذ على حياته ومصيره، أن تكون البؤرة التي يدور حولها شعره وكيانه. وهكذا كان.

انه نشيد مطوّل ينقذ كل ما كانته بلاث من النسيان، تفاصيل حياتها، واشياءها الحميمة، كلماتها واقوالها، من «شجرة الطقوس» (وهي قصيدة لها بهذا العنوان) الى «أرييل» ديوانها الأخير الذي أسمته باسم جوادها المفضل (وشخصية في «العاصفة» لشكسبير)، مرضها وجنونها ومعالجتها بالكهرباء والالكترودات (والذي كتبت عنه روايتها «قارورة الجرس») وعلاقتها المدمرة بأبيها «اوتو» الذي يتحول، في قصيدة «حكاية خرافية»، الى غول يأتيها كل ليلة ليأخذها الى هاويته.

ويطغى ظل شكسبير على «رسائل عيد الميلاد» حيث نجد أصداء كثيرة من مسرحيته «العاصفة». ففي قصيدة عنوانها «سيتيبوس» يتساءل الشاعر: «من يمكنها ان تلعب دور ميراندا؟» ويجيب: «انت وحدك. وفرديناند– انا وحدي».

ومع أن هيوز كان يتخذ الاسلوب المبطن والتعبير الرامز الشفاف في تعامله مع هذه الحكاية الشائكة التي تحلقت حياته حولها، فانه هنا، في هذا الكتاب، يكتب عن قصته الشخصية وحبه لبلاث بشكل صريح ومباشر. وفي قصائده هذه، عاد الى شكسبير وخصوصاً «العاصفة» حيث جسّد صورته وصورة بلاث في دور عاشقين يسيطر عليهما بروسبيرو، والد ميراندا، عن طريق السحر. وكانت هذه الحبكة الشكسبيرية ملائمة بشكل خاص لموضوعة هيوز، اي حبه لبلاث وحبها له، وشبح الأب الذي ظلّ يلاحقها ويسكن شعرها حتى النهاية، كما في قصيدتها المشهورة «دادي» (أبي) حيث يتحول الأب (باسمه الألماني «اوتو») الى نازي.

ويمكن لنا ان نرى «العاصفة» كعمل موازٍ لـ «رسائل عيد الميلاد» من زاوية اخرى أيضاً، ففي الفصل الأخير من المسرحية يطلق بروسبيرو السحر، ويكسر عصاه السحرية، ويلقي بكتابه الى البحر. وكما ان شكسبير، في هذا العمل الذي يعتبر آخر ما كتبه أيضاً، يصفي حساباته مع الحياة ويعقد صلحه مع العالم، فان تيد هيوز افرغ كوابيسه المزمنة في كتابه الأخير هذا، على شكل قصائد متوالية هي، في الوقت نفسه، شهادة شاعر عن عصره وملحمة عاشق مذنب كفّر عن ذنبه بأنبل واقوى ما يكون، عن طريق الكلمات.

قصائد من «رسائل عيد الميلاد»

حكاية خرافية

تسعة وأربعون كان رقمك السحري.
تسعة وأربعون هذا.
تسعة وأربعون ذاك. ثمانية وأربعون باباً
كان يمكن فتحها في قصرك الشاهق.
ما إن كنت تذهبين، كل ليلة
حتى تكون لي ثماني وأربعون غرفة اختارُ بينها.
لكن التاسعة والأربعين – كنت تحتفظين بمفتاحها
لنفسك.
سنفتحُ تلك، معاً، ذات يوم.
كنت تنطلقين، بلهْبة شعرك المشتعلة
لتقفزي الى الهاوية.
كلّ ليلة.
وكان عشيقك الغول الذي يتناقةُ طول النهار
في جوف الموت، ينتظرك في مهْواه
تحت النجوم الواخزة.
وكان لي
ثمانية وأربعون مفتاحاً،
باباً، غرفةً، لألعب بها. غولك
المعبّأ في هيكل واحد من الودو،
كان زبدةَ كلّ عشاقك السابقين
لم تخبري حتى دفتر يومياتك السريّ
كم كانوا، من كانوا، أين، متى.
واحدٌ فقط كان يتوهج مثل برهان
بعيداً في الليل.
لكنني لم أنظر أبداً، لم أرَ أبداً
صورة شبيه هناك، تشتعلُ في دموعك
مثل شيء مكوّن من قار.
مثل المصباح الليليّ لطفل نائم
كان يواسي كونك.
وفي الأثناء، كان ذلك الغول
أكثر من كافٍ كأنك كنت في كلّ ليلة
تموتين لتكوني معه، كأنك كنت تطيرين
الى أحضان الموت. هكذا كانت لياليك.
في نهاراتك كنت تصغين اليّ
وعلى ثغرك ابتسامة أسردُ عليك أعاجيبَ
إحدى الغرفات الثماني والأربعين.
كانت سعادتك تنعَم السرير.
حكايةٌ خرافيّة؟ بلى.
حتى يوم أن صرخت في نومك
(لا، لم أكن أنا، كما عنّ لك.
بل أنت). صرخت علّة حبك لذلك الغول،
ضراعتك المعوّلة.
بشعر جلده الصقيع، سمعتُها تصدّي
عبر أروقة قصرنا كلّها –
عالياً بين النسور. حتى سمعتها تضرب
على الباب التاسع والأربعين
كما قلبي على ضلوعي.
صوت راعب.
كان يضربُ على تلك الباب
مثل قلبي الذي يجاهدُ أن يخرج من جسدي.
في الليلة الأولى التالية –
بعد وثوبك لكي تجدي ثانيةً
تلكما الذراعين المشرعتين نحوك من الموت –
وجدتُ تلك الباب.
فتحتُ الباب التاسع والأربعين
وقلبي يوجعُ أضلاعي
بسويقة عشبة. لم تعرفي أبداً
أيّ مفتاح نافذ وجدت
في محض عشبة.
ودخلتُ.
الغرفةُ التاسعة والأربعون
هاجت وماجت بزمجرة الغول
إذ اخترق الجدار
وغاص في هاويته. لحقتهُ
بينما أتعثر بجثّتك، وسقطتُ معهُ
في هاويته.

حياة الحلم

كأنك كنت تهبطين في نومك كل ليلة
الى قبر أبيك
تبدين خائفةً من أن تنظري،
او أن تتذكّري ما رأيته في الصباح التالي.
وعندما تتذكرين،
فأحلامك عن بحر محتشد بالجثث،
فظائع معسكرات الموت، مذابح جماعية.
كان يبدو، أن نومك ضريحٌ دامٍ
ورفاته المقدس،
ساقُ أبيك المبتورة، المنخورة بالغنغرينة.
لا عجب أنك كنت ترهبين النوم.
لا عجب أنك كنت تستيقظين قائلةً:
«لا أحلام».

أيّة طقوس كانت تُتلى
في ذلك القدّاس الليليّ، ذلك المجْمع السريّ
حيث كنت أنت الكاهنة؟
هل كانت تلك القصائد
حطاماً ممّا أنقذته؟
كانت يقظة نهارك
أمناً منهوباً حاولت أن تتشبّثي به –
غير عارفة ما أرعبك
أو من أين يتبعك شعرك
بساقيه اللزجتين بالدم. في كل ليلة
كنت أنوّمك، أهدهدك بالهدوء،
بالشجاعة، بالفهم، بالسكينة.
هل أعانك ذلك؟ في كلّ ليلة
كنت تهبطين ثانيةً
الى سرداب المعبد السريّ
ذلك الكهف الخاص، الأوّلي
تحت القبّة العمومية لعبادة الأب.
كنت طوال الليل
تُطلّين غير واعيةٍ
على الصدع حيث تستنشقين النبوءة
التي لا تنطق إلا بما هو مختومٌ من النتائج.
أعضاءٌ حقيقية تُبتر،
دخانُ محرقة المستشفى،
شحانون بأطراف مجدوعة في كرنفال،
غرفة الغاز والفرن
لحرب الكاميرا–
كلّ هذا
كان البنيةُ التشريحيّة لإله نومك
بعينيه الزرقاوين– والالكترودات الساهرة
في صدغيك
تهيّئ له «وليمة التكفير».

ترجمة: سركون بولص

هكذا من الأصل

مجموعة قصص ونصوص في كتاب «وليمة العائلة»

إطلالة عربية على ريلكه قاصاً وناثراً

الكتاب: وليمة العائلة (قصص ونثر).
المؤلف: راينر ماريا ريلكه.
ترجمة: حسين الموزاني.
الناشر: دار الجمل - المانيا ١٩٩٨.

عارف علوان

ما أجمل ان يعثر المرء على نصّ جديد يشبع الظمأ إلى القراءة. وإذا امكنه في الوقت ذاته إضاءة الداخل بالأفكار، فإن الأمر يصبح اكثر جمالاً.

انتابني هذا الشعور منذ الجملة الأولى في قصة «حظّ ابيض» للشاعر النمسوي راينر ماريا ريلكه، في هذه المجموعة من القصص والنصوص النثرية. وإذا كانت الجملة الأولى في كل نصّ جيد تكشف قوة بنائه ومتانة لغته، فإن وجود اسم الشاعر ريلكه على ذلك النصّ يمثل سعادةً لا يضاهيها إلاّ العثور على طبق من الأكل والماء العذب في صحراء شاسعة.

المدهش في قصص ريلكه اننا في المنطقة العربية لم نعرف ريلكه قاصاً، وحتى شعره لم يترجم منه إلاّ القليل. وحسب مقدمة المترجم فإن قصصه لم تحظَ بالاهتمام الذي لقيته أعمال معاصره كافكا، فهل تُشمّ رائحة ايديولوجية وراء هذا التمييز؟

إن قصصاً مثل «حظّ ابيض» و«الصوت» و«توحّد» و«اثناء الحديث» تتوافر لها حبكة ممتازة وتكثيف شديد وموضوعات قوية، تتلألأ وسط ذلك لغة سرديّة غنية بالمجازات والصور الشعرية، ممّا يضعها في مصاف أهم النصوص القصصية الحديثة التي كانت تظهر في بداية هذا القرن عبر كافكا وجويس وبروست. ويبدو ان قلّة نتاج ريلكه من القصص القصيرة هي التي حولت عنه الانتباه الى كتّاب اكثر غزارة، تدعم شهرتهم أعمال روائية في فترة اعتبرت العصر الذهبي للرواية.

على المستوى الشخصي، ذاق ريلكه طعم الفواجع بموت اخته المبكر وانفصال والدته عن ابيه. وخارج البيت كان محاطاً بفواجع الحروب التي عاشتها أوروبا واخيرتها الحرب العالمية الأولى. وبسبب حساسيته الشديدة تمثلت له الحياة كحال ماسوية، بالموت او بدونه. وكانت الوحدة، وحدته الخاصة ووحدة الإنسان في علاقته بالعالم من حوله، تتكرر في جميع قصصه ونصوصه النثرية. وفي قصة «ايفالد تراجي» التي تعدّ جزءاً من سيرته الذاتية، وهي أطول قصص المجموعة، يقدم ريلكه الموضوع الذي تناوله الكثيرون من الكتّاب، وهو ان الوحدة قدر الشاعر، من خلال احداث درامية تقود في النهاية إلى الفكرة الرئيسية من دون إخلال بمقومات القصّ وشروطه. وأغلب شخصيات ريلكه وحيدة، في الواقع او في الإحساس الذاتي، وأفكاره عن وحدة الإنسان دائماً تأتي عميقة وذات بعد فلسفي.

إن حرفة الشعر، التي اتقنها ريلكه بعد كدح طويل وتجارب اليمة كما تقول الناقدة ليديا بير، وضعت بين يديه نعمة التركيز في السرد. وانا اعتبرها نعمة، لانها في الواقع قدرة يمتاز بها قلّة من الكتّاب. فالوصف في قصص ريلكه مكثّف، يخدم الحدث (الذروة) عبر صور شعرية. وهذا الايجاز والاستعارات القوية لا نجدهما إلاّ لدى القصاصين الكبار، خصوصاً اولئك الذين ينتمون إلى الشعر من قريب او من بعيد، لان الشاعر العظيم لا يكرر استعاراته حتى في النثر.

واغلب قصصه تتخللها لفتات ساخرة، او تبدا بسخرية بارعة لتنتهي، في كل مرّة، نهاية درامية او ماسوية («حفّار القبور»). وسخرية ريلكه لاذعة، مدعمة بصور وعبارات رمزية شفافة. ويبدو أن أصحاب الذكاء الحزين تاتيهم الصور والمعاني الساخرة بإلهام شفاف وعميق. ومعرفة ريلكه الواسعة تخدمه في رسم الشخصيات بدقة، وفي فتح الموضوعات وإغلاقها ضمن بناء متماسك له خلاصاته الفكرية الواضحة، وهذا اهم شيء في عملية القصّ.

لكنه عندما يصبّ غضبه على انماط معينة من المدّعين يضعف لديه القصّ لتطغى السخرية البارعة وحدها كما في قصة «فلاديمير رسام الغيوم». واحياناً يطغى الحوار على السرد وعلى رغم جمالهما إلاّ انهما يهبطان بمستوى الحدث الدرامي المطلوب، كما في «كيف وصلت الخيانة إلى روسيا».

بالتاكيد أن افكار نيتشه عن الرسم تذكّرنا بنيتشه، لذلك تجدر الإشارة إلى أن ريلكه، مثل بقية كتّاب الألمانية في تلك الفترة، تاثر بغوته ونيتشه والفلاسفة الآخرين الذين عايشهم، لانه كان متصوفاً تغلب الهواجس الغيبيّة على تفكيره، في الشعر وفي النثر وفي الحياة.

لا شكّ في أن اشكال الأحزان واحدة، لكن نظرة الإنسان إلى اسبابها تختلف. وقد كان شعور ريلكه بالوحدة، الذي لازمه إلى آخر يوم من حياته، معذّباً، لكنه حقق له امتياز النظرة الكونية الذي حصل عليه، كما اعترف بنفسه في قصة «ايفالد تراجي». لكن اكثر قصص المجموعة تجسيداً لفكرته عن الوحدة، بصورتها الوحشية والقدرية، هي قصة «حفّار القبور».

يبدو لي أن «حفّار القبور» كتبتْ بعد تجارب ريلكه الأولى في القصّ وفي النثر، وهي تحمل آثار اقامته في فرنسا (١٩٠٠-١٩٠٢) لانها تتضمن أهم عناصر السرد الحديث، الرمزية والإيجاز وقوة الموضوع. ولو اختار ريلكه موضوعاً غير الموت، الذي سيطر على اذهان كتّاب فرنسا الرمزيين في تلك الفترة، لاقتربت هذه القصة في هيكلها العام من القصيدة الحديثة، وحملت ادواتها التصويرية.

فالشخص «الغريب الذي يصل المدينة» وينمّ مظهره عن مسحة نبل، ويصف عمله بانه ليس صعباً، وتتلمس ابنة المختار -الصبية غيتا- يديه معاً وبتلقائية، وتقف امامه كما لو انها وقفت تحت اشعة الشمس، وتقوده إلى طريق المقبرة الذي تعلمت السير فيه لانه يؤدي مباشرةً إلى الأمّ التي انتزعتها منها في وقت مبكر، هو حفّار القبور الجديد...

وهذا السرد المتين يحتاج إلى مجرد التوزيع الهارموني ضمن مقاطعَ ليتخذ هيئة القصيدة ويحمل قوتها التصويرية.

ثم يضطرد القصّ بالنّفس المتوتر ذاته، وتبرز، وهي تتبلور في براعة، الافكار عن وحدة الإنسان من خلال ملاحظات وحوارات ذات بُعد ميتافيزيقي تدعمها أحداث متماسكة تنتهي بتراجيديا فردية وعامة، تشبه التراجيديات التي تنتهي خطوتها الأخيرة بيوم القيامة، مستعملاً في سبيل ذلك الخيالات المحمومة واكثر الأمراض رعباً في قلوب البشر (الطاعون) والكوابيس والأحكام المتشائمة، لكن الذكية، التي تدعم فكرته عن وحدة الإنسان: «إن الناس كلهم منفصلون عن بعضهم بشكل مرعب، أما اولئك الذين يكنون الحبّ إلى بعضهم، فإنهم اشد الناس فرقة وانفصالاً، وهم كثيراً ما يبعثرون اشياءهم، لكنهم لا يلتقطونها ثانيةً...الخ».

إضافة إلى نفسية الشاعر التي يصوغها بدقة وشفافية في قصة «إيفالد تراجي»، يقدم ريلكه شخصية مهمة لم يتطرق إليها الكتّاب كثيراً، باستثناء هنري ميللر الذي افرد لها رواية كاملة بعد سبعين سنة على وفاة ريلكه (تُرجمت الى العربية تحت عنوان «شيطان في الجنة»)، أعني شخصية المتطفل الذي يظهر وينمو على هامش الأدب لكنه يحتل مكاناً في القلب من أجوائه.

هؤلاء المتطفلون موجودون في كل زمان ومكان (ربما في الشرق أكثر من الغرب) وتخلقهم ثقافة المدن ومقاهيها وتجمعاتها، ويحظون باعتراف الجميع داخل التجمعات الأدبية، من دون أن يناقش احد فحوى هذا الاعتراف. وبعضهم يتصرفون وفي دخيلتهم شعور بانهم لا يقلّون شاناً عن الكاتب، او أن ما يفرقهم عن الشاعر بضع ساعات وراء الأوراق لينتجوا اعمالاً مهمة، والبعض منهم يتحولون إلى لصوص كتب فيشعرون بان عملاً كهذا يقربهم من الأدب اكثر من الكتابة ذاتها، وقسم آخر يلازمه الشعور إلى آخر يوم من حياته بانه على وشك تقديم العمل الذي ينتظره الجميع على احرّ من الجمر. وجميع هؤلاء مسالمون في حقيقتهم، قانعون ومرتاحون من وضعهم ومن تعطلهم، وينتهون بعد أن تتكدس عليهم السنون نهايات درامية... وريلكه يوظف في قصته شخصية من هذا النوع لتحقيق النقلة التي تحتاجها صحوة بطله الشاعر.

هوامش الكتابة

عن المرايا المحدبة

جابر عصفور

■ يقوم كتاب عبدالعزيز حمودة «المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيكية» (المنشور ضمن سلسلة «عالم المعرفة» الكويتية في شهر ابريل/ نيسان الماضي) على دعوى مؤداها أن الحداثيين العرب تطلعوا إلى ذواتهم النقدية في مرايا محدبة جعلت منهم اضخم بكثير مما هم عليه، فصدقوا صور المرايا المحدبة، وتخيلوا حجمهم الثقافي على غير حقيقته، وانتجوا في مجال النقد الأدبي - كما في غيره - ما هو زيف خالص، تكشفه النظرة الفاحصة التي يدعيها ذلك الكتاب الذي يأخذ على عاتقه - في ما يزعم - فضح أوهام المرايا المحدبة. ولو احترز مؤلف الكتاب في كلامه، وقال إنه يقصد إلى بعض الحداثيين العرب لكانت الدعوى اكثر معقولية، وأقرب إلى الأخذ والرد، ومن ثم الحوار. ولكن المؤلف يطرح وراء ظهره كل احتراس، ويؤكد في جرأة يحسد عليها (ص٨) أن الاتحاد بصور المرايا المحدبة خاصية لا يفلت منها «الحداثيون جميعا وبدون استثناء، الأصليون منهم والناقلون».

تلك هي الدعوى الأساسية لكتاب «المرايا المحدبة» الذي يسعى إلى ضرب عصفورين معا: ممثلي الحداثة العربية جميعا، وبدون استثناء كما يقول المؤلف؛ وإنجازات الحداثة وما بعد الحداثة في الغرب ممثلة في البنيوية والتفكيك. والهدف النهائي هو فضح الإنجاز المكتوب للمتنسبين إلى الصورة والأصل، ومن ثم إثبات أنه «ليس تحت القبة شيخ» لا في حداثة - وما بعد حداثة- الشرق والغرب. ويسهل ملاحظة أن المبنى العقلي للدعوى ينهض على افتراضين أولين هما دعامتا الدعوى: أولا أن هناك علاقة محاكاة أو تقليد أو نسخ أو نقل ما بين الصورة العربية وأصلها في الحداثة الغربية. وثانيا أن الأصل وصورته ينطويان على جرثومة الفساد نفسها وسبب الانهيار ذاته.

ولكي يثبت المؤلف دعواه بفرضيتيها فإنه يستهل كتابه بمقدمة حماسية أقرب إلى إعلان الحرب لا الحوار. وينتقل منها إلى الفصل الأول الذي يصفي فيه حسابه النقدي مع ما يتوهمه النسخة العربية للحداثة الغربية. ويتفرغ في الفصل الثاني للنسخة الأصلية محاولا توضيح الصلة بين تحولات الفكر الغربي وتغيرات النقد الأدبي الملازم له، وذلك في مواجهة المقلدين العرب الذين اقترفوا جرم استنبات نبت أجنبي غريب، ضار فكريا واجتماعيا وسياسيا ودينيا، في تربة الثقافة العربية المناقضة لهذا النبت الشيطاني. ويخصص المؤلف الفصلين الثالث والرابع للكشف عن مزالق كل من البنيوية أولا، والتفكيك ثانيا، مؤكدا صلتهما معا بالحداثة وما بعد الحداثة في الغرب.

وأحسب أنه يمكن التغاضي عن ألوان التكرار الكثيرة المنتشرة على امتداد صفحات الكتاب مع الإطناب الذي يزيد عن حده والاستطرادات التي لا لزوم لها، جنبا إلى جنب ارتباك العمليات الإجرائية وأخطاء الطباعة واللغة، فالأهم هو الدعوى الأساسية التي تنبني عليها محاجّة الكتاب أو قضيته في ما يحددها المؤلف. والحق أن السؤال الذي لم يفارقني، بعد مطالعة الكتاب، هو عن هذه الحداثة الغربية التي توجّه إليها المؤلف بهجومه الانفعالي، ورأى فيها هي وما بعد الحداثة -على مستويي الأصل والصورة- جذر العقدة النفسية التي تدفع المصابين بها إلى النظر في مراياهم المحدبة. والسؤال بدهي، لأنني تعلمت (منذ أن قرأت أمثال إرفنغ هاو في مدخل كتابه عن «فكرة الحديث في الأدب والفنون» سنة ١٩٦٧) أن الحداثة مصطلح خداع متقلب، سواء من حيث هي مذهب أو منزع، وأنه يمكن الحديث عن حداثات عدة وليس حداثة واحدة. فأيّ حداثة تلك التي يقصد إليها المؤلف، ويرى فيها الأصل الذي مسخه المقلدون العرب، علما بأن ما يقال عن الحداثة يقال بالقدر نفسه عن ما بعد الحداثة؟

للأسف، لا يشغل المؤلف نفسه بتحديد أو تأصيل هذه أو تلك، ويريح نفسه من عناء العودة إلى الفلاسفة والمنظرين البارزين لهذه أو تلك، فليس في كتابه إحالة واحدة مباشرة أو غير مباشرة إلى مرجع أو مصدر واحد بارز عن الحداثة وما بعد الحداثة في الغرب، على كثرة هذه المصادر والمراجع التي أصبحت تجاوز المئات عددا. وما أيسر أن يكتشف قارئ الكتاب المهتم بالأسس الفكرية والتجليات الإبداعية والنقد أدبية للحداثة أو ما بعد الحداثة في الغرب أن المؤلف لا يعرف عنهما ما يؤهله للحديث الواثق والموثق عنهما.

ويعجب المرء كيف يسمح أستاذ جامعي كبير لنفسه أن يتهم الحداثة وما بعد الحداثة، ويزعم أنه ينقدهما نقدا جذريا من دون أن يؤرق نفسه بتأسيس أي مفهوم إجرائي يكون أساسا للتعاقد بينه والقارئ؟ وما هذا الرضا الذاتي باللامعرفة التي يستغني بها صاحبها عن الإفادة مما كتبه أمثال آلان تورين مثلا عن «نقد الحداثة» (بالفرنسية سنة ١٩٩٢ والإنكليزية سنة ١٩٩٥ وبالعربية سنة ١٩٩٨) أو بيتر برغر عن «انحدار الحداثة» (سنة١٩٩٢)، أو حتى ما كتبه جياني اتيمو عن «نهاية الحداثة» (بالإيطالية ١٩٨٥ والإنكليزية ١٩٨٨)؟ وهل يمكن حقا لمن يريد أن يقتلع ما بعد الحداثة من جذورها، أو ينسفها نسفا، أن لا يتعرض لفكر ممثليها (إيهاب حسن، بودريلار، ليوتار.. إلخ) ولا يفيد من نقد هابرماس مثلا للخطاب الفلسفي لما بعد الحداثة، أو نقد فردريك جيمسون لأصولها النظرية، أو حتى ما كتبه جون اونيل عن «فقر ما بعد الحداثة» (١٩٩٥) أو أليكس كالينكوس في كتابه اللافت «ضد ما بعد الحداثة» (١٩٨٩)؟ وكل هذه الكتب أمثلة على غيرها الذي أصدره نقاد ومفكرون كان من الممكن أن يعينوا مؤلف «المرايا المحدبة» على مهمته التي عجز عن إنجازها، ومن ثم مجاوزة مبدأ الرغبة الذي ينطوي عليه الكتاب إلى مبدأ الواقع، كي لا تتحول معركته ضد الحداثة وما بعد الحداثة - كما تحولت بالفعل - إلى معركة دون كيخوتية، لم تكن تحليلا نقديا أو نقضيا بالمعنى الدقيق لكلمة تحليل.

واتصور أن الكلام عن الحداثة الغربية والعربية، ومناقشة الثانية منها في صفحات محدودة من خلال نقول مبتسرة لبعض كتابها، أمر لا يدخل في صلب الغاية الأساسية لمتن الكتاب، فضلا عن أنه أضاف إلى هذا المتن خللا فوق ما فيه. فالحداثة العربية أقدم من البنيوية، ومناقشاتها المشتعلة في الخمسينات، مع ظهور مجلة «شعر» سنة ١٩٥٧، أسبق من المعركة التي احتدمت في فرنسا نفسها حول البنيوية، خصوصا بعد أن نشر رولان بارت كتابه «عن راسين» سنة ١٩٦٣، ورد عليه ريمون بيكار بكتابه «نقد جديد أم دجل جديد» سنة١٩٦٤، وهو الكتاب الذي رد عليه بعد ذلك رولان بارت بكتابه «نقد وحقيقة» سنة ١٩٦٦. وكان ذلك في السياق المشتعل للمعركة التي يمكن الاطلاع على الكثير من جوانبها في كتاب سيرجي دوبروفسكي «لماذا النقد الجديد؟» الذي صدر بالفرنسية سنة ١٩٦٦ وصدرت ترجمته الإنكليزية سنة ١٩٧٣.

ولست ادري لماذا فوّت مؤلف «المرايا المحدبة» على نفسه الفرصة الذهبية في النيل من البنيوية بعامة ونقد رولان بارت خصوصاً، والاعتماد على كتاب ريمون بيكار ممثل التقاليد المنتسبة إلى الناقد الفرنسي الشهير غوستاف لانسون (١٨٥٧-١٩٣٤) والمحافظ على مبادئها الثابتة. ففي كتاب (والأدق: كتيب) بيكار صفحات من النقض العنيف لمذهب بارت النقدي كان يمكن أن تشفي غليل مؤلف «المرايا المحدبة» وتشبع رغبته في الهجوم الكاسح الماحق على من حسبهم اتباع رولان بارت واشباهه في الوطن العربي.

والواقع أن كتاب «المرايا المحدبة» كان في غنى عن التعرض للحداثة وما بعدها لتحقيق هدفه المباشر، وهو الهجوم على الكتابات العربية التي تأثرت بالبنيوية تحديدا في مرحلة من ممارساتها النقدية. وكان الأولى بمؤلف المرايا عدم الإشارة إلى الحداثة وما بعد الحداثة والتركيز على مهمته الأصلية التي انتدب لها. فقد كان ذلك أفضل من تحميل الكتاب المزيد من أوجه القصور. يضاف إلى ذلك أن المعالجة العجلى في الكتاب للحداثة (وما بعد الحداثة؟!) أفضت، في غير موضع، إلى الإيهام بالتطابق بينهما والبنيوية والتفكيكية، كما لو كان الطرف الأول للحداثة وما بعد الحداثة هو الطرف الثاني للبنيوية والتفكيكية، وهو مزلق يقع فيه الكتاب الذي لا يحترز ولا ينبّه القارئ إلى أن الحداثة أوسع بكثير جدا من البنيوية، شأنها في ذلك شأن ما بعد الحداثة، بل إن البنيوية ظهرت مع انحدار الحداثة - المذهب وأفولها، كما واكبت صعود ما بعد الحداثة بالقدر الذي كان التفكيك علامة على ازدهار ما يطلق عليه، شأنه شأن مثله من التيارات الملازمة: مذاهب «الما بعد».

وكان من نتيجة عدم تقديم «المرايا المحدبة» مفاهيم إجرائية عن الحداثة وما بعدها، فضلا عن عدم المعرفة المعمقة باتجاهات وتيارات وفلسفات كل منهما، أن الأصل المزعوم للنسخة العربية من الحداثة وما بعد الحداثة تشظى، وغمض، والتبس بسبب تسطح معالجته، وأصبح لا يقبل الإحالة المنطقية إليه في مقايسة الصورة على الأصل، أو إرجاع الفرع المنقول عن الحداثيين العرب إلى المصدر الذي قلّدوه أو حاكوه. وهي العملية التي من دونها تسقط الدعامة الأولى من دعوى الكتاب، وتغدو الأقيسة الناتجة عن الدعوى، أو اللازمة عنها في عملية البرهنة، أقيسة خطابية أو تخييلية تتحرك بقدم (وهمية) واحدة.

ولن يختلف الأمر كثيرا لو انتقلنا من الأصل إلى الصورة، إذ لا توجد محاولة محددة واضحة أو تعريف إجرائي واحد للحداثة العربية التي تتعدد مفاهيمها بتعدد تيارات المتحدثين عن الحداثة وتوجهاتهم الفكرية (وأكاد اقول بتعدد كتّابها بوجه عام). ولا أعجب من ذلك في كتاب ليس فيه ما يدل على التمييز بين حداثة - المذهب modernism وحداثة - المنزع modernity. فالخلط بين أبعاض هذه وتلك منتشر كالخلط في الحديث عن البنيوية وتجلياتها العربية المزعومة كتجليات التفكيك. ولعلي في حاجة إلى التنبيه على أن التفكيك الذي يتجسد في كتابات جاك ديريدا على وجه التخصيص لم يجد، بعد، من يصدر عن مبادئه النظرية المحددة في النقد العربي المعاصر. وأن فلسفته النقضية لا تزال بعيدة عن التأثير الملموس حتى في النقاد الذين ابتسر الكتاب بعض نصوصهم، وذلك لأسباب تتصل بشروط الأبنية الفكرية السائدة في علاقات الثقافة العربية المعاصرة.

رواية الفرد بعد ان تراجع ضجيج الجماعة

«بكاء البوسنة»: يوميات إمرأة مسلمة فاجأتها الحرب في بيتها الزوجي

غالية قباني

على رغم التغطيات الاعلامية الكثيرة التي واكبت حرب البوسنة، وعلى رغم معرفة القارئ بأن الحرب انتهت، فإن قراءة هذا الكتاب لا تمنع من التأثر الميق. «بكاء البوسنة» هو يوميات إلفيرا سيميك، امرأة شابة متزوجة من صربي، وجدت نفسها فجأة في ربيع ١٩٩٢، هي وكل العرق المسلم في المنطقة، محل تصفية عرقية قائمة على المذهب.

بعد ان يهدأ ضجيج الحرب والصرخات الجماعية العالية، تأتي الفرصة لأصوات الأفراد كي يقولوا القول الذي غطت عليه لعلعة الرصاص. وقت للعقل بعد ان هدأ جنون العنصرية. من هنا تأتي اهمية هذه المذكرات التي كتبتها صاحبتها سرا، فكانت بديلا عن البكاء العالي الذي ما كان سيسمع وسط النحيب الجماعي. انها تخبرنا حكايات صغيرة متفرقة، عن الحياة اليومية في مناطق عدة في البوسنة. تتردد في يومياتها اسماء قرى صربية وبوسنية، مكان للولادة والطفولة، مكان للاستقرار بعد الزواج، مكان للهروب والاحتماء، الا انها في النهاية جميعها اماكن لأحداث الحرب ايضاً.

تغطي المذكرات تسعة اشهر من تأشيرة العام الأول للحرب، الى ان تمكنت من خلال مساعدة شقيقها المقيم في بريطانيا من تامين تأشيرة خروج عن طريق كرواتيا لألمانيا، غادرت هي ووالدتها وطفلها الصغير. الشقيق ايدن هو الذي كان وراء طباعة هذا الكتاب الذي اضاف له مقالاً بقلمه الشخصي، مع كلمة للناشرة البريطانية ومقدمة للنائب البريطاني مارتن بيل، الصحافي السابق في تلفزيون الـ«بي. بي. سي» الذي غطى احداث الحرب، وأصيب هو شخصياً بشظية اثناء رسالة مباشرة لمحطته. يكتب بيل عن شعور العار الذي ينتابه كلما فكر بأن الحكومات الغربية لم تتحرك بسرعة لانقاذ الأبرياء، وانه حتى قوات الأمم المتحدة والمراسلين الاجانب كانوا في احسن الاحوال يراقبون من الخارج بتعاطف، وفي اسوأ الاحوال سياح حرب بشكل او باخر، كان لهم طرق مواصلاتهم ووسائل حماية خاصة، وتتوافر لديهم السلع بما فيها السجائر.

كيف بدأت الحرب؟ كيف شعر بها الناس القريبون؟ تحكي الفيرا عن التوجس الذي بدأ خفيفاً في البداية. حركات غير مفهومة بدأ الأشخاص يسلكونها. جارة صربية تغادر القرية من دون وداع بعد ان كانت صديقة حميمة. نساء واطفال يغادرون المكان خلال الليل. اشاعات، تحركات عسكرية للحراسة. توتر راح يتصاعد شيئاً فشيئاً، مرغماً حتى المتفائلين الصامدين على الدخول في حالة الفزع، الى ان اضحت الامور واضحة تماماً. بدأ الناس يتحدثون بصيغة نحن وهم. هكذا انقسم سكان المنطقة ما بين صربي ومسلم. تغير الاشخاص فجأة كأنهم اقتيدوا رغماً عنهم لهذا الايمان الجديد، فأصدقاء الفيرا وزوجها من الصرب الذين لجأت اليهم مع طفلها لحين هدوء الوضع في قريتهم يعاملونها بود، لكنها تشعر بحذرهم في مناقشة ما يحدث علنا امامها. فجأة هي تنتمي لمذهب العدو. تحكي الكاتبة عن الحملة الاعلامية الحادة التي سبقت انفجار الوضع، صور لأسلحة وسكاكين عرضها التلفزيون الصربي على انها مستمسك عثر عليه مع شباب مسلمين ارادوا ان يذبحوا به النساء والاطفال!

مرة يعود ابن العائلة الشاب مرتدياً بذلة عسكرية، حاملاً كاسيت اغاني رقص عليه اهل الدار، وصل انزعاج الفيرا قمته: كان الكاسيت خاصاً باغاني «الشيتنيك»، وهي فرقة عسكرية صربية اشتهرت بعملية التطهير العرقي في الحرب العالمية الثانية.

ألم يوحد تيتو البلاد والقوميات، فهل كانت الفتنة نائمة كل تلك السنوات، غافية في الجينات التي ورثها الاهل لابنائهم؟ تتذكر الفيرا اناشيد المدرسة عن الجيش الذي يحمي الاطفال وهم نيام، تفكك الجيش الآن وورث سلاحه الاكبر الصرب، ليوجهوه نحو اطفال الآخرين. عندما تضطر للهروب مع بقية النساء، وتواجهها الحواجز المسلحة في سلسلة القرى: قرية صربية، قرية بوسنية، قرية كرواتية، تتذكر كيف كانت تلك القرى من قبل تبدو كأنها تمسك بايدي بعضها البعض. الكراهية قطعت تلك الأيدي الآن. ترى المرأة المفجوعة بوطنها السلاح في ايدي المسلحين، وتتساءل أليس هو السلاح ذاته الذي كان يحمي الوطن مرة؟ عندما قرر زوجها، ضمن حمى حمل السلاح التي انتابت الرجال، ان يحمل هو ايضاً سلاحاً، رفضت بشدة، فهي لا تريد لجنون الحرب في الخارج ان يتعدى عتبة بيتها. سألته بألم: ممن ستحمينا؟

تحاول الفيرا ان تحافظ على تماسك عائلتها في هذا الوضع. ممزقة ما بين هذا الهدف، وبين وجودها وسط عرق بدأ يكره كل ما يمت للآخر، اضافة للخوف من الغد الذي لا مجال للتكهن به، ويكون الحل الصارخ التفكير في الهرب خارج جنون الحرب. تسمع عبارات لا تحتملها عندما يقول المسلمون عن الصرب: طوال عمرهم كانوا يكرهوننا. تتساءل بطنهول: هل كانت حياتي كلها كذبة اذن؟ صداقات الطفولة والشباب، الجيران، الوطن، كل ذلك كان كذبة! في المقال الذي كتبه شقيقها ايدن، يحمد الله على ان والده توفي، حتى لا يرى رفاق الأمس من الشيوعيين وقد تحولوا الى اعضاء في الاحزاب القومية الشوفينية.

تنتشر حمى الحرب مثل فيروس، الصرب بدأوا، المسلمون قرروا الرد، وصلت العدوى الى الكروات بعد اشهر، فبدأت المناوشات وسط البوسنة. اي مرض قاتل هي الحروب، يقول لسان حال القارئ، وهو يتأمل مع كاتبة اليوميات ألمها من مبادئ الواقع الجديد. السن بالسن والعين بالعين، قانون كاف لتدمير كل اجزاء الانسان. الحروب تظهر اسوأ ما في البشر. الناس الشرفاء في الأمس، يتصيدون اليوم بعضهم، ويسرقون بيوت بعضهم، كأنما ليقولوا لا نريد لمن نزح ان يعود الى المنطقة. هم انفسهم البشر الذين كانوا يوماً جيراناً ورفاقاً وزملاء.

«بكاء البوسنة» يوميات مكتوبة بحساسية الخوف والصدمة، ومع ذلك فانها تتغلب على الانفعالات لتحكي بلسان العقل الغائب زمن الحروب. يوميات ممتعة - ان كان يمكن وصف قراءة الألم بالمتعة - الا انه تستوقف القارئ ملحوظة في الكتاب وهي ملامسة صاحبة اليوميات لعلاقتها مع زوجها ملامسة بسيطة. لا تظهر مثلاً مدى انعكاس الطائفية على موقفه وموقف عائلته من الزوجة ذات الاصول المسلمة. فهي تحكي عن توتر وبرود في المشاعر، وعن غياب الحكي بينهما، ثم عن خروجها من البلاد رغماً عنه. لكنها تسكت عن الباقي، هل لتحمي ما تبقى من العلاقة؟ وهي التي بدأت يومياتها بوصف يوم ربيعي بديع، امرأة سعيدة بابنها الصغير وحياتها الزوجية، تنهي مذكراتها بدموع وألم واحتدام في القصف ووحشية الحرب، وتتساءل: هل سيعرف العالم ما حدث فعلاً؟ بالطبع لا. ها نحن نقرأ جزءاً صغيراً من رواية الحرب وندهش من فظاعتها!

سيرة جديدة لراسبوتين... الراهب الذي حدد مصير القيصرية

الكتاب: راسبوتين الراهب الآثم.
المؤلف: برين موينهان.
الناشر: مطبعة اوروم - لندن ١٩٩٨.

نامق كامل

لم يرتبط اسم بسقوط عائلة رومانوف ونهاية الامبراطورية القيصرية الروسية مثلما ارتبط اسم غريغوري افيموفيتش راسبوتين، ذلك الفلاح السيبيري الاسطوري صاحب العينين الحادتين النافذتين الذي مارس تأثيراً مدمراً على القيصر نيقولا الثاني وحكومته. وهناك اسم آخر لا يقل شهرة عن راسبوتين ساهم هو الآخر في نهاية الامبراطورية، هو فيليكس فليلوفيتش يوزوبوف الامير الذي خطط ثم نفذ عملية اغتيال راسبوتين. هذان الرجلان كانا في الواقع يشكلان جزءاً مهماً من دراما الثورة الروسية وما اعقبها من احداث دامية. وبناء على ما يقوله التاريخ فان سلوك راسبوتين الفضائحي وتأثيره المفسد اسهما كثيراً في تداعي نظام نيقولا الثاني، في حين ان عملية يوزوبوف في اغتيال راسبوتين اطلقت اشارة البدء في انهيار ذلك النظام.

في اليوم الاول من مطلع العام الجديد ١٩١٧ ارسل السفير الفرنسي في بتروغراد برقية الى باريس يعبّر فيها عن رأيه في فساد وانفلات اوضاع الحكومة القيصرية فكتب يقول: «انا ملزم بتقرير ان الامبراطورية الروسية تُحكم بواسطة رجل مجنون».

قبل هذا التاريخ باسبوعين، كان راسبوتين قد أغتيل على يد مجموعة من المحافظين يراسهم الامير فيليكس يوزوبوف (زوج ابنة القيصرة الكساندرا) بعد ان شكّلت هذه المجموعة لتصفيته وانقاذ الامبراطورية من فضائحه. ففي ليلة ١٧/٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٦ دعي راسبوتين الى قصر يوزوبوف حيث قُدم له النبيذ والكعك بكميات كبيرة في مادة السيانيد القاتلة. وحينما لم يفعل ذلك فعله السريع اضطر يوزوبوف الى ان يطلق عليه الرصاص في الرأس، غير ان راسبوتين كان قادراً على الزحف والخروج الى الباحة الخارجية للقصر حيث هرع اليه نائب الدوما يوريشكفيتش واطلق عليه رصاصتين واحدة في الصدر والاخرى في الظهر، ثم كُبّل ورمي في نهر نيفا الشديد البرودة في تلك الايام من السنة.. فتم القضاء عليه نهائياً.

اسمه الحقيقي غريغوري نيميوفيتش نوفيك، وشهرته في الفسق والفجور هي التي منحته الاسم «راسبوتين» الذي يعني في الروسية «الرجل الفاسق». اجتاز امتحان الهداية الدينية في عمر الثامنة عشرة في دير فرخوتور، لكنه لم يصبح راهباً فعاد الى بلدته بروكوفسكوي وتزوج من بروسكوفيا فيودورفنا التي انجبت له اربعة اطفال. بيد ان الزواج لم يوطنه في بلدته، فغادر البيت واخذ يجول في بلدان عدة، فذهب الى اليونان، وزار القدس، يعتاش من هبات الفلاحين ويكتسب شهرته كمرشد روحي، معلناً نفسه قديساً قادراً على شفاء المرضى والتنبؤ بالمستقبل.

في تلك الاثناء، كانت الكساندرا زوجة القيصر نيقولا الثاني عرضة للنقد لأنها اخفقت لسنوات في انجاب صبي. وحينما استطاعت في الاخير ان تلد صبياً، في تموز (يوليو) من العام ١٩٠٤ اصيب ولدها هذا بمرض نزف الدم (هيموفيليا).

وكان ضربة حظ بالنسبة الى راسبوتين وجوده في بيترسبورغ في ذلك الحين بعد تجواله الطويل. فرحّب به من قبل مفتش اكاديمية سان بيترسبورغ الدينية واسقف ساراتوفا. وكان افراد البلاط القيصري في تلك الفترة منهمكين بالتنقيب في الروحانيات والعوالم السحرية، وبخاصة القيصرة الكساندرا المشحون رأسها منذ زمن طويل بالروحانيات الحديثة، وتحتاج اكثر من أي وقت آخر الى العلاج والدعم النفسي.

في العام ١٩٠٥ قدّم الراهب المتجول راسبوتين الى العائلة القيصرية، ثم استدعي الى بلاط نيقولا والكساندرا لأول مرة خلال احدى نوبات طفلهما الكسي في النزف الدموي. في الحقيقة كان راسبوتين استطاع التقليل من معاناة الصبي، وربما من خلال مقدرته في التنويم المغناطيسي. وعند مغادرته القصر همس راسبوتين في اذن الوالدين ملمحاً الى ان مصير الصبي والعائلة سيرتبط به في الاخير. وهكذا بدأ منذ تلك اللحظة عصر قوى راسبوتين وتأثيره في العائلة الامبراطورية وأحداث البلد.

لكن موينهان في كتابه هذا «راسبوتين الراهب الآثم» يقلل من اهمية ما يُزعم بالقوى الخارقة لدى راسبوتين، ويفضل ان يعزوها الى تفسيرين بسيطين هما: اولاً ان عملية فقدان الدم والاستنزاف بإمكانها ان تقلل من ضغط الدم وبالتالي توقف النزف من تلقاء ذاته، وثانياً ان الاجهاد يزيد من النزف. وثقة راسبوتين بنفسه وحضوره المهدئ ربما يقللان من مستوى جهد الكسي بين الحين والآخر. ثم يورد موينهان رأياً مختلفاً بخصوص قوى راسبوتين ويؤكد انه حتى ما يُزعم بلمسة راسبوتين الشافية لا يمكن الاعتماد على صحتها كلية في ما يتعلق بسيطرته على نيقولا والكساندرا، بل الارجح في هذا الصدد هو احساس الزوجين الامبراطوريين الديني ازاء راسبوتين باعتباره فلاحاً روسياً، بسيطاً وورعاً، ارسله الله لانقاذ عائلة رومانوف!

حوالى العام ١٩١١ اصبح سلوك راسبوتين فضيحة عامة يتحدث عنها الجميع. رئيس الوزراء ستوليبين ارسل تقريراً الى القيصر عن اعمال وتصرفات راسبوتين الماجنة فكانت نتيجة ذلك ان طرد القيصر رئيس وزرائه، لكن زوجته الكساندرا اعادته بعد بضعة شهور الى منصبه ثانية. ولما كان مهماً بالنسبة الى القيصر ان لا يحزن زوجته وفي الوقت نفسه ان لا يعرض ابنه الى الخطر حيث يعالجه راسبوتين بطريقة ناجحة، لذا اختار اخيراً ان يتجاهل كل ما يرد اليه من شكاوى ضد راسبوتين. وصل راسبوتين ذروة تأثيره على البلاط القيصري بعد العام ١٩١٥ فخلال الحرب العالمية الاولى تولى نيقولا الثاني قيادة جيشه شخصياً، فذهب الى الجيوش المرابطة عند الجبهة، تاركاً زوجته الكساندرا تدير شؤون البلاد الداخلية، فيما كان راسبوتين يعمل لديها كمستشار. كان حجم تأثير راسبوتين يمتد من تعيين رجال الكنيسة الى انتخاب اعضاء مجلس الوزراء الذين كان جلّهم من الانتهازيين وعديمي الكفاءة، وكان في بعض الاحيان يتدخل بشكل مباشر في الشؤون العسكرية.

احتفظت الكساندرا بمقدار كبير من الإيمان والثقة براسبوتين حتى بعد اغتياله، كما يلاحظ ذلك من خلال رسالتها التي كتبتها الى زوجها نيقولا في شباط (فبراير) من العام ١٩١٧، وذلك في تعابيرها الفيكتورية الانكليزية الدارجة: «ان صديقنا العزيز الراقد الآن في العالم الآخر يصلي من اجلك ايها الحبيب، كن قوياً لان الروس بحاجة اليك».

لم يكن نيقولا الثاني قوياً بقدر ما كان عنيداً. ومن المشكوك فيه أن يكون قد ادرك مبلغ الضرر والدمار اللذين الحقهما راسبوتين بنظام الحكم القيصري والكنيسة الارثوذكسية، هذين الصرحين اللذين يشكلان جوهر الامبراطورية.

يلقي كتاب موينهان الكثير من الاضواء على حقائق ومعلومات جديدة عن أخطر واشهر رجل، ربما، مرّ بتاريخ روسيا القيصرية، ولعب دوراً مهماً في مجرى حياتها السياسية. واذا كان مثل هذا الكتاب يبدو احياناً اكثر من رحلة استكشافية في عالم الخديعة والرذيلة وما يجري وراء الابواب القيصرية المغلقة، حينئذ يغدو من المناسب ايراد كلمات الكساندرا يابلونسكي، احد كتّاب السيَر الروس، حين يوجز حياة راسبوتين فيقول «كان راسبوتين بالنسبة الى اوروبا مثل حكاية شعبية وليس كحقيقة. لكنه بالنسبة الينا نحن الروس، لم يكن حقيقة فحسب، بل ومرحلة محددة ايضاً».

من علي سالم الى رؤوف مسعد: «يا قلبي لا تحزن»

كاتبان «مصريان» في إسرائيل: كيف؟ ولماذا؟

يوسف القعيد *

■ لا ادري لماذا اتصل بي اكثر من صديق، بعد أن نشر رؤوف مسعد في جريدة «الحياة» الحلقة الأولى من رحلته الاسرائيلية (١٩٩٨/١١/١)، يطلب مني تجاهل الامر واعتباره كانه لم يكن، وعدم الوقوع في خطأ الكتابة عنه، حتى يمر مثل كل الاشياء المؤسفة التي تمر بنا. ذلك ان الكتابة قد تعطيه قيمة، وتحوله الى واحدة من قضايا الرأي العام الثقافي العربي.

قرأت المقال الاول وانا احاول ان اقنع نفسي بهذا المنطق، الذي له بعض من الوجاهة. ولكن المنطق لم يتسلل الى داخلي بسهولة، ولم اتمكن من اقناع نفسي به ببساطة وذلك لاعتبارات كثيرة.

ذلك ان رؤوف مسعد لم يذهب الى اسرائيل وحده، ففي ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كان في «الحياة» ايضاً مقال لعلي سالم عن رحلة قام بها الى اسرائيل. وإن كان جرح رؤوف مسعد ما زال طرياً، فإن جرح سفر علي سالم الذي كنت اتصور انه اندمل، ولم يبق منه سوى تلك الندوب التي تخلفها مثل تلك الجراح على الجلد، إذ به يتفتح من جديد من خلال انتكاسة ربما كانت اشد قسوة من الجرح القديم.

انا فلاح في سلوكي ونظرتي الى الاشياء وتعاملي مع الدنيا، ولكني لست فلاحاً حتى احاول - مجرد محاولة - مواجهة ما يفعله علي سالم الآن بالفيلم الذي كتبه «اغنية على الممر» ولست فلاحاً حتى احاول - مجرد محاولة فقط - ان انكر رؤوف مسعد بكتابه «صباح الخير يا وطن» الذي يصف فيه خروج الفلسطينيين من بيروت امام جحافل القوات الاسرائيلية، ولن انكره بالاوصاف التي وصف بها الاسرائيليين في هذا الكتاب.

لن امارس «فلاحيتي» وافعل هذا، لسبب بسيط هو انني اعرف جيداً الحالة التي يكون عليها الكاتب والمثقف عندما يقفز القفزة الاخيرة في حياته نحو المجهول. فهو يصبح مسافراً بلا متاع، وذاكرته تصبح ذاكرة ملعونة. لا تستدعي له من اطياف الماضي الا كل ما يجعله لا يملك سوى الاستمرار في ما بدأه، إنه يصبح مثل الحصاة التي تنزل من فوق جبل، الاختيار الوحيد امامها هو الاستمرار في الهبوط... ويصبح التوقف - مجرد التوقف - من رابع المستحيلات، فما بالك بفكرة معاودة الصعود من جديد.

توقفت في مقال علي سالم امام لحظتين قرأت فيهما كلماته والدموع «تشكشك» عيني: الأولى عندما قال إن هذه هي زيارته السابعة الى اسرائيل، ومعنى هذا انه يسافر الى هناك مرة كل ثلاثة اشهر، فأي مواظبة؟ وأي اندفاع؟ وأي استمرار في هذا الاندفاع الى المجهول الذي لا يعرفه حتى علي سالم نفسه؟

المعنى الآخر قول علي سالم ان اسرائيل تغيرت، وهذا معناه ان اسرائيل كانت لحسن او افضل، وانها تتغير الى الاسوأ الآن؟ اي تضليل؟ اي لي للحقائق؟ ان مجرد وجود اسرائيل على ارض الفلسطينيين هو الفعل الأسوأ والاسود في تاريخ العرب في القرن العشرين، وبالتالي أن وصف اسرائيل بالتغير الى اسوأ هو خيانة للغة، وعبث بالالفاظ او في احسن الاحوال خلط بين الاماني والاحلام الشخصية وحقائق الواقع القاسية.

لن اتوقف امام وصف علي سالم لنفسه بانه «داعية سلام»، ذلك انه ان كان هكذا فعلاً، فامامه اولاً، قبل ان يصل البلاد المغتصبة، بلاد عربية في امس الحاجة الى داعية السلام.

هل أدلة على اطفال ومثقفي العراق؟ هل ادله على الشعب الليبي المحاصر؟ هل ادلة على شعبي السودان والجزائر المرشحين للحصار؟ هل اشير الى وطنه مصر المهدد بجواسيس اسرائيل (جاسوس لكل سنة من سنوات السلام المدجج بالقنابل النووية)، والمهدد بتدخلات اميركية او محاولات تدخل اميركية في أخص شؤون مصر الداخلية؟

سفرية علي سالم السابعة الى اسرائيل، او فلنقل الى فلسطين المحتلة حتى لا تقع في فخاخ التعبيرات الاسرائيلية، كانت من لجل تصوير مشاهد فيلم تسجيلي مع كاتب اسرائيلي. والغريب أن علي سالم دخل ميدان الكتابة للمسرح من باب التمثيل، فهل اكتملت الدورة اخيراً؟

لا يجمع بين مقال علي سالم ومقالي رؤوف مسعد (١ و٩٨/١١/٨) سوى التوقف امام الاجراءات البوليسية في المطار، وان رؤوف ايضاً سافر في مهمة مهنية وذلك من اجل عمل فيلم تلفزيوني او برنامج لتلفزيون هولندا عن إسرائيل.

كانت رحلة علي سالم من القاهرة إلى تل أبيب وبالعكس. ولكن رحلة رؤوف مسعد كانت من امستردام إلى تل أبيب وبالعكس. ورؤوف يقول إنه عندما سألته الضابطة الإسرائيلية في المطار عن جواز سفره، أخرج لها جواز سفره الهولندي. وانا اعرف ان جوازه المصري لم يسحب منه، وانه معه. فلمَ اختار الكاتب المصري أن يقدم وجهه الهولندي الى ضابطة المطار؟ وأين اعتزازه بمصريته؟

وعندما يقول إنه زار دير السلطان، يكتب ببساطة انه الدير الذي تتنازعه الكنيسة المصرية والكنيسة الأثيوبية. وهذا لا يكتبه سوى المستشرقين القادمين من هناك الى هنا بغرض الفُرجة على احوال هذه المنطقة من العالم.

ذهب رؤوف مسعد إلى إسرائيل في منتصف حزيران (يونيو) الماضي، أي من حوالي خمسة اشهر، ولم يعرف احد، وهو الذي تطوع بالكتابة في «الحياة» حتى نعرفه، وأن يصلنا ما فعله منذ خمسة اشهر في الخفاء. ونهب الى هناك لأن ما لا يقتله يقويه. وهي العبارة الشهيرة التي قالها «هيمنغواي» أي أن الرجل خرج من بيته وهو يطلب القتل أو القوة، وليست هناك منطقة وسط بينهما.

لن اغوص في كل هذا الهوان. ولكني فقط اتوقف امام جملة دالة في المقال كله، فهو يصف ليلة قضاها في كيبوتز على الحدود السورية هكذا: «كنت الوحيد وسط مجموعة من الاجانب انتمي باصولي وشكلي الى جنس آخر، لا يقترب من الكيبوتزات وبالتالي لا يبيت فيها. كان الاطفال يدورون باندهاش حول مائدتنا يتاملونني، كما نتأمل في زيارتنا لحديقة الحيوانات الشمبانزي وهو يستخدم بذكاء ادوات المائدة، وقد استمتعت كثيراً - بشكل شخصي - بالتجربة».

ومع ان الكثير من المثقفين المصريين لم يصب بأي قدر من الدهشة، من هذا الذي فعله رؤوف مسعد، إلا انني وربما كنت الوحيد الذي اصيب بدهشة حقيقية، لأن هذا الاندهاش يحول بيني وبين النظر الى الكوارث والمآسي على انها من الامور الطبيعية، الذي يعد الخطوة الاولى نحو الاستسلام لشروط الواقع، الذي اسميه في بعض الاحيان حالة من حالات البلادة. يتكلم رؤوف مسعد عن بيته الذي في امستردام وزوجته وابنائه وشقته، يصف مطار امستردام وجواز سفره الذي لم يفتحه الضابط ويصل الى الشارع الذي يعيش فيه منذ عشر سنوات، ومعه مفتاح بيته الذي لم يضع منه، ويدخل شقته: «ملقياً نظرة سريعة على غرف الاولاد والزوجة. كل شيء في مكانه المعتاد، وكل واحد من افراد اسرتي الصغيرة نيام في مكانه آمناً. وها انا ارجع - ايضاً - مرة اخرى الى امني ومكاني».

طول عمري اعتبر الكلام عن ديانة اي انسان نوعاً من التخلف. فالدين الحقيقي علاقة خاصة جداً بين الانسان وخالقه. ولكني اريد مخالفة هذه القاعدة، وان اجعل لها استثناءً، فقد سافر إثنان الى اسرائيل اولهما مسلم والثاني مسيحي.

ربما تتوهم اسرائيل انهما يمثلان عنصري الامة، والذي لا يعرفه الاسرائيليون هو انهما لا يمثلان سوى شخصيهما، على المستوى الفردي فقط.

لا ادري الآن هل اصبتُ بهذه الكتابة ام اخطأت؟!

ولكني اتصور أن هذه الكتابة كان لا بد منها، لسبب قد يبدو فانتازيا امام الآخرين. كتبتُ لأنني تصورت انه عندما يأتي زمن مقبل من رحم الغيب، ويقرأ المنشور عن الرحلتين في «الحياة»، ذلك انه لكل زمان آيته، وآية هذا الزمان الصحفة ربما يتصور قارئ القرن المقبل اننا قرأنا وصمتنا... أليس في الصمت شبهة موافقة؟

اكتب هذه الكلمات وعيني على قارئ الزمن الآتي، الزمن البعيد الآتي. أحاول ان اقول له من الآن، انهما - فعلاً وقولاً - لا يمثلان سوى نفسيهما.

هل أكون بذلك قد بررت امام الآخرين، وليس امام نفسي، الكتابة عن امور قد لا تستحق الكتابة من وجهة نظرهم، وتستحق اكثر من الكتابة من وجهة نظري شخصياً؟

* روائي مصري.





ما أباس «التمثيل» في الوقت الضائع؟

أحمد بهاء الدين شعبان *

■ يكتب رؤوف مسعد على امتداد حلقتين (١ و ١٩٩٨/١١/٨) استغرقتا نحو صفحة كاملة من جريدة «الحياة» مستعرضاً ومبرراً زيارته لإسرائيل في معية بعثة من التلفزيون الهولندي، بغية إنجاز بحث ميداني عما حدث للشعب الفلسطيني بعد خمسين سنة، و«التنقيب عن الثقافتين الفلسطينية والإسرائيلية، ومدى العلاقة الجدلية بينهما، واوجه الاختلاف والتشابه»!

قرأت الحلقتين بإمعان بحثاً عما يكون قد توصل إليه الكاتب، فلم اجد شيئاً. وعدا عن السرد المكرر الرتيب لما حدث له في مطار «تل أبيب»، ذهاباً وإياباً، وعن طبيعة الحوار الذي دار بين رجال الأمن في المطار وبينه، عجزتُ حقاً وفعلاً عن التوصل - عبر سطور الكاتب - ولو لسبب واحد وجيه يبرر فعلته، أو يكافئ ما دفعه فيها.

فالواضح انه لا «ما حدث للشعب الفلسطيني» ولا طبائع «العلاقة الجدلية» بين الثقافتين كان لهما أدنى حضور في ذهن الكاتب اثناء رحلته او كتابته عنها في ما بعد، بل وحتى التبرير التقليدي الذي يقدمه بعض المتثاقفين لتبرير خطوتهم تحت زعم «معرفة الآخر» لم يبد له أي اثر في سطور رؤوف مسعد. فلا ازدادت معرفته، او معرفتنا، بإسرائيل عمقاً، ولا كشف لنا عن خبيء او أبان مستوراً، وكل ما جاء على لسانه ينطبق عليه وصف «رجع بخفي حنين»، ما عدا خيبة الأمل التي تنضح من بين سطوره، إزاء الطريقة المهينة التي استقبله بها الإسرائيليون، والكيفية التي عاملوه من خلالها، وكأني به كان ينتظر انهم سيفرشون له أرض المطار بسجاد مخملي أحمر، ويستقبلونه بباقات الزهور وموسيقى السلام، مع إطلاق بضع مئات من الحمامات البيضاء والعصافير الصداحة!

ذكّرني حديث رؤوف مسعد بحديث مشابه سابق لزميله في الكتابة المسرحية، ورائده في الرحلة الإسرائيلية علي سالم، الذي كتب تحت عنوان «زيارة إلى إسرائيل تنتهي إلى نتائج مختلفة: كيف السباحة ضد التيار الى جانب أسماك القرش؟» («الحياة» ١٩٩٨/١٠/٢٣)، ينعي خيبة أمله لأن مسؤولي الأمن في مطار «بن غوريون» لم يعودوا «يسمحون بالمرور» بابتسامة عريضة لمصري من دعاة السلام! ولأن اصدقاءه الصهاينة القدامى صاروا يتهربون من لقائه، ويعمدون الى تنبيهه «انني هنا لستُ على الرحب والسعة، بل على الفتور والضيق» وينفجرون غضباً وكراهية في وجهه هو الذي لم يكف لحظة عن تقديم نفسه لهم: «انا فلان الكاتب المسرحي المصري وداعية السلام»!

ما لا يريد كل من علي سالم ورؤوف مسعد الاعتراف به هو ان دورهما ودور امثالهما في «تمثيلية السلام» الإسرائيلية انتهى تماماً، لأن المسرحية ذاتها تلفظ آخر الانفاس، أو هي لفظتها بالفعل. وليس هذا لأن «الليكود» المتعصب (القبيح) هو الذي يحتل مواقع السلطة - في إسرائيل - الآن، بل لأن المجتمع الإسرائيلي، في غالبيته، ينحو، اكثر فاكثر، باتجاه العنصرية والتشدد، ولأن التيارات الأصولية تكتسب مواقع متقدمة شيئاً فشيئاً. وعبر كيرشن الإسرائيلي (السلامي «اليساري» المزعوم) عن هذه الحقيقة التي كان لها طعم العلقم في فم «داعية السلام المصري» علي سالم حينما صفعه بواقعة تصويته هو والكثيرون من امثاله لمصلحة حزب «الليكود» (اليميني)، مع إدعائهم - نفاقاً - بأنهم صوتوا لمصلحة «العمل» (اليساري)!: «نعم «الليكود» لانه سيأتي لنا بما نريده وهو الأمن، امننا بعد ان عجز حزب «العمل» عن الحصول على السلام واضاع الأمن».

في كلتا الحالتين تتلبس «البطلين» سالم ومسعد، تخيلات وهواجس عن دور ملتبس في بطولة مسرحية موهومة، ويختلط لديهما الواقع بالتهيؤات، ويحتاج التبرير السيكولوجي لفعلتهما (التي يدركان في اعماقهما السحيقة كم هي مخادعة وغير مقبولة) إلى التشبث بهذه «المسرحية داخل المسرحية»، إذ ان «مسرحة» فعل مشين كالتوجه طوعاً - تحت مزاعم شتى - الى حيث العدو الذي اغتصب ارضاً وشرد شعباً، يحتاج الى ان «يمثل» الإنسان على ذاته، وأن يخادعها، ويطمئنها الى انه لم يرتكب فعلاً فاضحاً أو مؤثماً ولا اتى خطيئة!

عن أي دولة فلسطينية يتحدث مسعد، وعن أي قدس يتكلم؟ الم يسمع تصريحات قادة إسرائيل ليل نهار؟ الم ير في شاشات التلفزيون الهولندي، الذي يعمل معه، ماذا تفعل إسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة؟ الم يدرك من خلال رحلته عمق هذه الكذبة؟ الم يقرأ اتفاق «واي بلانتيشن» مثلاً؟ الم يعلم - من خلال بنوده - كم أن وهم «الدولة» الفلسطينية المقبلة بعاصمتها التي يتم الترويج لها، مثلما يفعل هو، وهم خادع لا ينهض على اساس، ولا يستند لركيزة فعلية في ارض الواقع؟

ويعرف رؤوف مسعد معرفة اليقين ان زيارته لإسرائيل ستجعل منه إنساناً ملفوظاً في اوساط اليسار المصري وكل الوطنيين المصريين، فيبادر - على النمط العسكري الإسرائيلي - بهجمة استباقية، منددا بمن «ينصبون انفسهم ولاة حسبة»، خصوصاً من أهل اليسار.

وتعلمنا التجربة، وهي أمامنا مجسدة في امثلة عدة، ان المثقف الذي كان «يسارياً» و«وطنياً» حينما ينكسر، لا يريد أن يعترف أمام نفسه بذلك، ولذا فهو يحاول اللجوء إلى التعمية والتمويه، فيستخدم جماع قدراته المتراكمة، وخبراته المتعددة، في محاولة لطمس الأسباب الحقيقية الكامنة خلف تحولاته، والتي زعزعت صموده. ويفتش في أعماق ذاكرته أو اوراقه عن أسباب (واهية في الغالب)، ودواع (غير حقيقية على الأرجح)، لكي يستند إليها في محاولة تبرير فعلته التي يدرك - في دولخله - كم هي مدانة وبائسة ويائسة أيضاً. لكنه يقلب الآية، ويصير إلى إتهام رافضيه ومقاطعي «مسرحيته» (أو زيارته) على اعتبار أنهم مكفّرو أفكار، ومحاربون للتعددية (الحبيبة إلى نفسه) والمعادون للسلام وحرية تبادل الآراء.

وفي اعتقادي أن موقف اليسار المصري، الذي يهاجمه مسعد، والرافض بحسم للتطبيع مع العدو الصهيوني الذي اغتصب الأرض والعرض، والمستمر في الاستهانة بالبشر والحياة على النحو الذي نعايشه، والذي ليس بحاجة إلى مزيد من الإيضاح، هو موقف صحيح غاية الصحة، بل هو الموقف الوحيد الصحيح (إن اردنا الدقة)، وهو شرف له، يمنحه الحق في أن يقف مرفوع الهامة وسط كل التيارات الوطنية المصرية المقاومة لمحاولات الاختراق الصهيوني، وهو دور مشهود له ومقدر ومعترف به من العدو قبل الصديق.

فليس بمثقف يحترم نفسه الآن من لا ينضم إلى الصفوف المتصدية لكل روح انهزامية تبرر انكسارها وتروج لضعفها بتبريرات لا معنى لها ولا قيمة. وتحدي إجماع الأغلبية الساحقة في قضية تمس الثوابت الوطنية، ليس بطولة، والتعامل مع المغتصب على النحو الذي نراه في حالة سالم ومسعد وامثالهما ليس شجاعة، وتحدي الإرادة الوطنية العامة ليس وجهة نظر، بل كان لها في الأيام الخوالي اسم آخر يعرفه الجميع!

ويكرر رؤوف مسعد في اكثر من موقع أن دافعه لهذه الرحلة هو اقتناعه «بحقه في اتخاذ قراره». والحق ان هذا الزعم الغريب لا معنى له ولا موضع هنا. فرؤوف الذي تجاوز سن الرشد بكثير (فوق الستين باعترافه)، والمستقل اقتصادياً، والذي يقيم في إحدى دول الغرب المتقدمة منذ سنوات، لا اظن بوجود من يحرمه من حقه في اتخاذ قراراته بأي صورة من الصور، اللهم إلا إذا كان هذا يعني الحق في كسر المحرمات الوطنية، والتحلل من أي التزام للمثقف (يمينياً كان أم يسارياً) في مواجهة عدو عنصري كإسرائيل. ولعلي هنا اتوجه إليه بالسؤال: ترى ماذا كان يمكن أن تكون نظرة الجماعة الوطنية الى مثقفه وليكن فرنسياً مثلاً، إبان فترة احتلال النازي، إذا ما خرج عن إرادتها في مقاومة المعتدي المحتل، خلال ذروة احتلاله وعنجهيته، وفاجأها بالهرولة الى دولة «الرايخ الثالث» بحجة محاورة مثقفيها، وسؤالهم عن صحتهم وافكارهم، وبحجة انه «سيد قراره» ويحب الا يحرمه إنسان من متعة هذه السيادة؟

وفي حالتنا هذه، وعلى رغم إحالة رؤوف التاريخية التي تُرجع قراره بالسفر الى دولة العدو الصهيوني الى عهد قديم يمتد إلى زمن الغزو الإسرائيلي للبنان عندما عاهد نفسه «بالا ينساق وراء قرارات ومواقف قبل تمعنها وتمحيصها»، نحن نراه «لا يمعن» او «يمحص» خطوته تلك إلى ما يسميه «تدليلاً» (فلسطين - إسرائيل).

وهو هنا كرر خطاه السابق الآخر بالإصرار على السفر إلى فرنسا مشاركاً في احتفالها بمرور «مئتي سنة على غزو نابليون لمصر»، مبرراً (ايضاً) سلوكه هذا - الذي شذ فيه وحده عن مواقف كل المثقفين الوطنيين - تبريراً سانجاً، هو ان «حملة نابليون هي التي كشفت حجر رشيد، ونفضت الغبار عن تاريخي الذي جهله اسلافي»، إلى جانب قناعات اخرى «ليس هذا مجالها»، على حد قوله (وإن كنت ادرك بعضها مع الأسف الشديد).

وفي الحقيقة، فإن هذا التبرير هو اسوأ ما يمكن ان يقدم من تبريرات واكثرها سطحية، وهو لا يختلف في شيء عن تبريرات أي غاز مستعمر، بل ربما يكون هو المبرر الذي تقدمه الصهيونية في دفاعها عن دورها، وإن بصورة اخرى.

فلم يكن مقبولاً، تحت اي مبرر، ان تحتفل امة مع مستعمرها السابق بذكرى استعماره لها، وإلا كان علينا - بالمثل - أن نحتفل بذكرى مئة عام مرت على الاحتلال البريطاني، وقد كان السبب في نشر التعليم وشق الطرق ومدّ الترع (خدمة لمصالح ذلك الاحتلال وأغراضه)، بل وربما كان علينا ايضاً ان نحتفل بمرور ثلاثين عاماً على الغزوة الصهيونية لسيناء ما دام امثال رؤوف مسعد مستعدين لتقديم المبررات دائماً!

وككل إنسان، بله إنسان عاقل، افترض ان رؤوف مسعد قدر حسابات الربح والخسارة في زيارته تلك، وفي توقيتها هذا، قبل الإقدام عليها. وباستثناء بعض المكاسب المادية العائدة عليه من «البيزنس» الذي اتمه لصالح التلفزيون الهولندي، لا اظنه رجع بأي مكسب آخر يوازي خسارته الكبيرة في الرحلة، تعوضه عن عزلته، وعن نظرة الجماعة الثقافية الوطنية المصرية اليه، ورأيها في سلوكه.

ولعلي أعترف بأني شعرت - شعوراً حقيقياً - بالرثاء لمسعد، وبالحزن من أجله، وانا اقرأ وصفه لنظرة أطفال «الكيبوتز» الذي امضى ليلته فيه، وهم يتأملونه وهو على مائدة الطعام «كما نتأمل، في زيارتنا لحديقة الحيوانات، الشمبانزي، وهو يستخدم ادوات المائدة!!». فهل كان رؤوف مسعد بحاجة لاجتراح كل هذا العذاب، ومعايشة كل ذلك القلق، من اجل التعرض لمثل هذه المواقف، او لمجرد اكتشاف كُنه نظرة أطفال إسرائيل المهينة، التي يرضعونها منذ مولدهم، اليه والى زملائه من زوار إسرائيل!

اصارح رؤوف مسعد، وارجو ان يتقبل مني هذا القول: لقد اسأت القرار، وأسأت الاختيار، وأسأت التبرير، وأسأت التفسير، وقدمت - بعد انتظار - مسرحية فاشلة، أدانها النقّاد، وانفض عنها النظّارة، فسقطت سقوطاً مدوياً!

... فما أباس «التمثيل» في الوقت الضائع.

* كاتب مصري.

توازنات غير محسومة

البرق
سطر الفضة هانجاً في فراغه. نعاسٌ ما. حلم يقظة في خيال السماء.
الجدار
منصتُ الأروقة يستجمع الهذرَ كالفراشات. كتيمٌ جناحُهُ الآخرون.
شجرة الصفصاف
تتقلب عن جنب إلى جنب فوق سرير اللون. رصاص نوّيته الخضرةُ في نارها. جذعها نداء الفتنة، وورقها حقائب الهواء.
الفجر
صناعة الليل مستعيراً آلة النهار.
رسالة إلى هيغل
لا ارتقاء فيه، لا صروف وحدثان. مؤرخون يهيلون الكمَّ على الكمِّ في الساعات الرملية كي يحيلوا فنون الخطابة إلى قصد لا يستوفي الحرية. كيف تمضي إلى الشعر إذاً؟ سلوك الخيانة في اللغة بلا استيفاء للنفع خطاباً. محادثة في البلور. نداء في الصلب الكتيم. عبور من الحديد إلى الحديد في أسماء ذاكرته. اضف إلى ذلك، لا تُضف إلى ذلك. انت تفترض انهم يفترضون الحادثة كي يجوز للافتراض وحده تقويض شقيقه. والأمر انهم، في الحرص على الكمال الأسير بفكرة القيد على متاع الخيال، محرومون من المخادعة التي هي الكمال صرفاً في طيشه. ثم ماذا؟
«فن الشعر»؟ ليس الشعر فناً، بل جناية الأزل المُفتتن بالإطلاق المُعذب على اليقين الحادث.
الصندوق
ميزان بلا مثاقيل. كفّتان من ظلمة ورافعة عبث يدينُ المتاعُ بمذاهبه.
صلاة
العراء الذي بعده عراء مشدود إلى قباب بعدها عراء بعده قباب مشدودة إلى ذهولها.
الصخرة
هي حاصل انقلاب ذاتها عليها، حُرة في المعتقل الحصين تدخل وتخرج كي تقايض العدمَ بآثار وجوده.
الأسماء
الكنافات القلقةُ إذ تعتذر للنسيان، رافعةً إليه وهبها من الحقائق الملجومة الذاكرة.
الأهرامات
انتصابُ التعب المجهول.
الوجود
صور تلخذ بتلابيب الصور في العراك. زحام قدم في أروقة المعدن.
المديح
صوغ يتلاعب به كل شيء.
القيظ
نحلة الشمس تعجن الشهدَ من طحين ساخن.
العربة
قهقهة الدائرة في سيرها.
الكتاب
شعب كلام يستعجل المناصفة مع حق عجول.
الظاهر
كمالُ الأبد وخاتمة التدوين المقدور.
الحريق
لا تنتقل عني ما يشغلني بك فتكن واشياً.
تهور
يستعطف النجاة، بتهذيب جم، أن تنصرف عن قرع الباب.
السجادة
جدار آخر، ممسك بأحشائه أن تندلق من فتوق اللون.
الطبيعة
سلم أسندته الأيدي إلى سور المتاهة، كل درجة فيه برزخ.
محاكاة كاملة
نساء يمشطن كاهن. أمامهن أصابع ملاّح، وأطنان من الريح لبيعها إلى النوبيين. لا يحسن النطق، بل يستولدن من بخار قدورهن كلام الغيب الأعظم، ويناجين العظام بلسان اليقين. لكن أمير غلامس في شك من حاضره كله، يستفتيهن بقلب أرضي في الرؤيا التي أوكلن بها إلى حيلته - حيلة الدسيسة المنظومة شعراً: ستكون أمير كودور أيضاً. يا للفزع. أية مصارع، وميتات تنتظر في الطريق إلى إمارة كودور؟ مصائر معلنة ينبغي أن يتدبر ما كبث لها مخرجاً إلى حبر قراءاتنا، والساحرات، ذوات اللحى، لا يستعجلن ذلك.
النور
عصيان يقوده المرئي متنكراً.
مدينة
خوان عليه أربعون صحناً من التوتياء، فيها أربعون ظلفاً من أظلاف الوعول، مطهوة بالتوابل وفق شرائع الطهاة المعصومين.
مجهول
طرّار (لص) يسرق المذاهب بين يدي أبي سعيد البيهقي، الذي يسأله أن يعيدها فيعيدها مختلطة وهو معذور، لأن طبيعة الاختلاس فيه كخلود من خصائص جنسه. والأمر على نحو ما تقول «البطيخية»، وفق «مقالات الإسلاميين» للأشعري: إن أهل النار في النار يتنعمون بمنزلة دود الخل بالخل. لهذا، ربما يتساهل صاحب «رسالة ابليس إلى اخوانه المناحيس» في توكيل الأمور إلى الطرّارين، متفكهاً في الأحوال العاصفة بالعقل.
الجدل
ذهب بالتراضي. أو: هو غير المؤكد محتدماً.

سليم بركات

الفصحى والعامية... صراع حضاري

■ لا شك في ان العامية وليدة عصور الانحطاط وقيمه المتخلفة، ولذلك فهي قادرة على التعبير عن افرازات مراحل الانهيار الحضاري. وفي الوقت نفسه تظل الفصحى متالقة بعيدة عن متناول المنتمين الى الانهيار وقيمه، لانها (اي تلك اللغة الفصيحة) تعبير عن قمة التطور الحضاري العربي الذي توقف في نقطة من نقاط التاريخ.

اللغة العربية، واعني بها اللغة الفصيحة، كونها انسان طامح نحو آفاق التطور والتقدم. فكل النصوص التي بين ايدينا، والتي حفظ المعجم اللغوي التراثي بعضها، وحفظ التراث الادبي والعلمي بعضها الآخر، ابدعها الانسان العربي منذ نقطة من نقاط التاريخ، تشكل البداية المعروفة للتطور الذي حققه ذلك الانسان. وليس من الغريب ان تكون بداية النصوص العربية الفصيحة الموروثة تعود الى ما يقرب من قرنين من الزمان قبل ظهور الاسلام، وانها استمرت الى حوالى اواخر القرن الخامس للهجرة. ثم توقفت بظهور آثار الدويلات غير العربية التي استولت على السلطة في ديار العرب آنذاك.

فالانسان العربي في توقه للتطور، حمل معه لغته وطورها واغناها واثراها بمعاناته فكانت خير معين له على الوقوف امام الاقوام الاخرى وما تحمله معها من تراث في الفكر والفلسفة والادب وغيرها من ميادين الحضارة التي لم يكن للعرب عهد بها بعد انطلاقهم من جزيرتهم العربية نحو تخوم العراق والشام وشمال افريقية والاندلس.

بدأت اللغة، اذن، في تلك النقطة من التاريخ، بالنمو والازدهار، لان الانسان الذي تعامل معها كان انساناً يسعى الى التطور والازدهار، وله طموحه الذي لا تحده الحدود، والذي اخذ نفسه بالجد والكد والعناء من اجل العلم والتقدم فتالقت به وتالق بها، وبها اظهر احلى ما عنده وقدم ملايين النصوص في الادب والعلم وسائر ميادين الفكر.

وفي تلك المراحل المتوقدة من تاريخنا، نجد العرب، علماءهم وعامتهم، حريصين اشد ما يكون الحرص على لغتهم، ولا يسمحون لاي كان بأن يخطئ فيها، او يسيء اليها، فكانها كائن له قدسيته التي لا تمس.

يروون ان عمر بن عبدالعزيز كان يستمع الى هشام بن عبدالملك يلقي خطبة، فقرأ هشام الآية «يا ليتها كانت القاضية» بضم التاء من «يا ليتها»، فقال له عمر بن عبدالعزيز: عليك وأراحنا الله منك.

ويروون ان احدهم لحن امام الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال: «قوّموا اخاكم فقد ضلّ». فجعل اللحن اللغوي (اي الخطأ اللغوي) ضلالا.

ولا عجب في ذلك فلقد كانت اللغة منصهرة بهذا الانسان المتعلق بقيم التقدم والتطور. واستمرت معه متنقلة ما بين البوادي الى الحواضر فالى العواصم الكبيرة شرقاً وغرباً. بها عبّر المتنبي عن عظمته وعظمة تاريخه، وبها اظهر المعري خلاصة فكره وتجربته، وبها طور ابن سينا الطب وعلومه... والآف غيرهم.

ثم استولى الاعاجم على السلطة، فتركوا آثارهم التي بدأت تظهر على السنة الناس رويداً رويداً، فلما آذن القرن الخامس بالذبول، بدأت العامية بالظهور هنا وهنالك.

اللغة العربية بقيت في القمة التي وصلت اليها، على يد المتنبي وامثاله من المبدعين. اما الانسان فلم يعد هو المتنبي ولا المعري ولا ابن سينا... لقد انحدر ذلك الانسان عن مستوى التالق، اي عن المستوى الذي وصلت اليه اللغة. وبمرور الايام والشهور والسنين المتطاولة تحت غبار الانكفاء والانهزام، قلت الحاجات اللغوية للناس، وبرزت لهجات يعبرون بها عن حاجاتهم المحدودة التي لا طموح فيها للرقي والتقدم، فكانت العاميات التي اخذت تتناسل وتتوالد الى مطالع العصر الحديث، ونلاحظ انه كلما ازداد عدد المتعلمين اتسعت مساحة الفصحى، وكثر استعمالها، كما تطورت فكرة (تفصيح العامية).

في هذا العصر الحديث، استفاق الناس على واقعهم الساكن المتخلف، وحاولوا اللحاق بركب العالم المتمدن، فبدأت اللغة الفصحى تستعيد شيئاً من شبابها وقوتها وعنفوانها. غير ان التقدم الحضاري لا يحدث بين عشية وضحاها، لذا ظلت العاميات تستعمل في اكثر من ميدان، شعبي ورسمي، او قل بتشجيع رسمي في كثير من الاحيان، بعد ان عجز الاحتلال الاجنبي عن فرض لغته، كما حدث في الجزائر وغيرها. وكان السبب الاساس في مواصلة العاميات انها اكثر من الفصحى قدرة على التعبير عن مراحل الانحطاط وقيمه، لانها وليدة الانحطاط ووليدة قيمه المتخلفة. اما الفصحى فوليدة عصور التالق والازدهار... وليس، بالضرورة، ان يكون جميع الناس مؤهلين للعيش في قيم التالق والازدهار!

هادي حمودي

مؤتمر في اسطنبول حول «التربية والتعليم في العهود العثمانية»

مسارات مختلفة لا يجمعها مثال أو سياق

☐ بيروت – شربل داغر

■ ينعقد باسطنبول في نيسان (ابريل) المقبل مؤتمر دولي بعنوان «التعليم والتربية في العالم العثماني»، وذلك بمناسبة الذكرى المئوية السابعة لتأسيس الامبراطورية العثمانية. وينظم هذا المؤتمر عدة جهات علمية في اسطنبول: «مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية»، و«الجمعية التاريخية التركية»، و«الجمعية التركية لتاريخ العلوم». وتتوزع اعمال المؤتمر على ثمانية محاور، تتناول صدور «تنظيمات» في الشأن التعليمي في المجالات القضائية والدينية، او بين «الباب العالي» والولايات، ودور المؤسسات التربوية، سواء في صيغتها التقليدية او الإصلاحية، والحياة الدينية والتصوف، والحياة الثقافية في نسقها التقليدي المتوارث او في تجديداتها تبعاً لتاثيرات غربية، وتقاليد العلوم وتحولاتها التقنية وغيرها، والتقاليد الكتابية وتحولها في عهد الذيوع الصناعي وغيرها من المسائل، التي لها أن تحكي، سواء في العالم التركي او في العوالم الأخرى المنضوية في الحقبة العثمانية، حكاية الاتصال مع الماضي الثقافي – الديني وحكاية الانفصال الذي ادى الى جعل الثقافة (وقبلها التعليم والتربية) تقوم على اسس جديدة، غير أسسها المتداخلة مع الدين.

تعليم أم اكتشاف؟

لا يتأخر برنار لويس عن استعمال لفظ «الاكتشاف» في عنوان كتابه «كيف اكتشف الإسلام اوروبا» (١٩٨٢، في طبعته الأميركية) للدلالة على مسار «الفضول» الذي بات يعين المبنى الذهني والخيالي والتعليمي في الحقبة العثمانية. ولقد اتخذ الفضول او تشكل في مسار في مطالع القرن التاسع عشر، حسب لويس، ذلك أن اوروبا ظلت قبل هذا العهد منطقة بعيدة، نائية، لا تثير اهتمام العالم الإسلامي. وحصول مثل هذا التباعد هو الذي جعل عملية الاتصال بين العالمين، وفي غير مجال وسياق، أشبه بعملية الاكتشاف. ولكن أهو اكتشاف فعلاً، ام مباينة، ام تداخل بين مقتضيات ثقافتين وعالمين؟

تثير السؤال، ذلك أن ما جرى في مطالع القرن التاسع عشر، سواء في الأستانة نفسها، او في مراكز غير ولاية عثمانية، وقبل مدن الداخل والقصبات والقرى، جدير بالملاحظة والتتبع والتبين، لأن فيه ما يشير الى غير مسار، على ما تحققنا. إلا ان حصول هذه المسارات إشارة الى نهاية مسارات أخرى، هي مسار «العلماء»، كما نلقاه في غير كتاب قديم يتحدث عن مسار التعليم والدرس في العهود العثمانية وقبلها. وهو المسار الذي يتحقق محمد رشيد رضا من كساده، عند زيارته طرابلس في مطالع القرن الجاري، اذ يقول ان العلماء فيها «تركوا الدرس والتدريس، واجتنبوا الكتابة والتصنيف»، وانصرفوا الى أمر الدنيا من تجارة وزراعة «لكساد بضاعة العلم».

وهو عينه، محمد رشيد رضا، الذي يقول في تحقق ماسوي من اندثار خط العلماء: «لقد نام المسلمون نومة اجتماعية اطول من نومة أهل الكهف واثقل. الموقظات التي تضج الاسماع تتوالى من حولهم كالصواعق وقد ضرب على آذانهم فهم لا يسمعون، ولما بعثوا وجدوا ما يعرفون من سير البشر قد تبدل فصار على غير ما يعهدون، رأوا الغربيين قد سادوا العالم وتولوا إدارة شؤونه في بلادهم وبلاد غيرهم من حيث يشعر أولئك الأغيار ومن حيث لا يشعرون، فحاروا في أمرهم لا يدرون ما يصنعون». فكيف جرى ما جرى؟

لا يعالج لويس في كتابه المذكور التعليم كمسار مستقل يتحقق فيه من حصول الفضول، والاكتشاف بالتالي، وإنما يستعرض بعض جوانب هذا المسار وموانعه، مثل تعلم اللغات (والانفتاح على ثقافات أخرى)، أو القبول بدخول وسائل الذيوع الحديثة، كالمطابع، وموادها في الكتب والصحف وغيرها.

ويتحقق لويس في هذه المراجعات – التي تتوسع في النطاق التركي ضمن العالم العثماني – من اللامبالاة بما يجري في اوروبا، قبل الخشية منه او احتقاره: فالسفير المغربي، الغساني، يسخر من المطبعة، «طاحونة الكتابة» حين يتعرف عليها في فرنسا، قبل أن يخشى السلطان العثماني من عواقب دخولها على الحياة العثمانية، فيعمل على استصدار «فتوى» للسماح بعملها في منتصف القرن الثامن عشر، على أن تمتنع عن طبع الكتب الدينية.

ستنقلب الآية في القرن التاسع عشر، لا بل ستتحول هذه الخشية الى تشوف في بعض الأحوال، والى اتباع يكاد يكون اعمى للمثال الأوروبي. إلا أن دخول بيئات العالم العثماني في هذا المسار مختلف، فما جرى في مدينة «الباب العالي»، هو غير ما جرى في قاهرة محمد علي أو في بيروت أو تونس.

فنحن لا نتبين كفاية في الأستانة حقيقة الإذعان الى مقتضيات هذا النظام الضاغط من حقيقة القبول به بل التشوف اليه، فيما نتبين قيام سياسة تحديثية لمحمد علي، لا يتورع معها عن الإتيان بتراجمة وقفوا الى جانب الاساتذة الإيطاليين او الفرنسيين لشرح العلوم «العصرية» للطلاب العثمانيين والمصريين.

التعليم في عهد الجماعات والدولة

كما نتحقق، سواء في تركيا أو في مصر، من قيام الدولة بالدور الأول في توجيه سياسات التعليم والتربية، فيما نتحقق، سواء في مدارس جبل لبنان، أو في الحوزات التأهيلية في جبل عامل، او في المدارس القرآنية في طرابلس أو صيدا، من اضطلاع الجماعات الطائفية (والجماعات التبشيرية) بهذه السياسات. ونتلمس كذلك في مدى هذه المراجعة والمقارنة حصول عمليات في المجال التعليمي والتربوي، تصدر عن سياسة منظمة ومتتابعة أو عن تعثر وتخبط، ليس أقلها أحياناً انتظار جماعات وأوساط حصول هذه السياسات وتطبيقها بالتالي، مثلما انتظرت جهات إسلامية عديدة تحقق مثل هذه السياسات في الإدارة العثمانية وتقيدها المتأخر بها. هذا في الوقت الذي بادرت فيها جهات أخرى، سواء مع الجهات التبشيرية او مع سياسة محمد علي، الى انتهاج سياسة تعليمية، صريحة ومبكرة، اتسمت بدينامية ظاهرة و«هجومية».

وهذا يعني، في جملة ما يعنيه، تفاوتاً وتبايناً في دخول التعليم والتربية، بشروطهما «العصرية»، في المجال العثماني، حيث أنه يستحسن الحديث عن عوالم مختلفة، وإن اشتركت أحياناً ببعض مظاهر الشبه والتقارب. فتجربة محمد علي اشترطت في التعليم أن يكون مشدود الصلة بالصناعة وحاجات المجتمع المختلفة، فيما طلبت تجارب الجماعات الطائفية اللبنانية حاجات أخرى من التعليم اتخذت سبيلاً دينياً ودعاوياً، قوامه إنتاج المدرس، من جهة، او سبيلاً في الترجمة، قوامه إنتاج الوساطة الثقافية، من جهة ثانية.

لهذا يمكننا القول إن تجارب التعليم العثماني دخلت في القرن التاسع عشر في مسارات مختلفة لا يجمعها، لا مثال إسلامي – عثماني عام قوامه نظام «الحلقة» الدينية – التدريسية، ولا سياسة موحدة كذلك (طالما أن «نظام المعارف» اجاز للملل وضع سياسات تعليمية خاصة بها، تحت رقابة الإدارة العثمانية ليس إلا). عدا أن التجارب هذه اتخذت سبلاً متباينة، ومختلفة زمناً، في الاتصال بالمثالات الأوروبية بوصفها مثالات التمدن، ومنها مثالات التعليم. ويكفي للتدليل على هذا التباين أن نشير في أحوال الجماعات اللبنانية، على سبيل المثال، الى دخول متعلمين موارنة، منذ ابن القلاعي في نهاية القرن الخامس عشر، في مسار تعليمي مع رومية وفرنسا وغيرها، فيما جرى تأسيس أول مدرسة «عصرية» في بيئة جبل عامل، في العام ١٨٨٤، وبمبادرة عثمانية.

غير أن مراجعة هذه الوقائع تستدعي غير سؤال حول محركات التعليم ودوافعه ونتائجه: هل حقق التعليم في العهد العثماني الأخير النقلة المرجوة، والوصل اللازم بما كان منقطعاً عنه؟ وهل ادخلنا التعليم «العصري» في ما كنا غافلين عنه، ووفر لنا في مواده ما يمكننا من إنتاج حاجياتنا، فلا نعود مستهلكين لإنتاجات غيرنا؟ وماذا عن طبيعة التعليم نفسها: امثاله قائم فيه أم هو نسخة متدهورة عن مثال واقع خارجه؟

نتساءل، ذلك أن دخول السلطنة في عهد «تنظيمي» لإدارتها كما لتعليمها، عنى في غالب الأحيان، التخلي عن سلطتها وتفكك حلقاتها؛ كما ان إمساك جماعات وجهات محلية بقسم من السلطات هذه، تلبية لنزعات تمايزية او استقلالية، ما غيب او ما منع بعد وقت قليل خضوع هذه السلطات المتكونة الى سلطات تابعة بل تحت الانتداب أو الوصاية.

حول «تأريخ الصُفْر» في المصادر العربية الأندلسية

أمين توفيق الطيبي *

■ تستوقف الباحث في تاريخ الأندلس عبارة «تاريخ الصُفر» التي كثيراً ما ترد في المصنفات الأندلسية عند الحديث عن تاريخ الممالك المسيحية في شمال شبه الجزيرة إيبرية كقشتالة وليون وغيرهما. ففي الفصل الذي عقده لسان الدين بن الخطيب في نهاية كتاب «أعمال الأعلام» – الجزء الثاني الخاص بالأندلس – عن الممالك المسيحية في شمال إسبانيا اعتماداً على مصدر قشتالي هو «تاريخ اسبانيا العام» "Primera Cronica General" الذي صنف لملك قشتالة الفونس العاشر (حكم ١٢٥٢ – ١٢٨٤ م) يقول ابن الخطيب ان بلايُه "Pelayo" نُصِّب ملكاً على أشطوريش "Astarias" سنة ٧٥٧ لتاريخ الصُفر، وبموافقة ٩٩ للهجرة». ويقول عن ملك آخر – فرويله – إنه «وُلي في سنة ٧٩١ للصُفر، وبموافقة ١٣٣ للهجرة». أما ابن سعيد المغربي فيقول: «من التاريخ الرومي: إنها (طليطلة) إحدى المدن الأربع التي بنيت في مدة قيصر أكتبيان الذي يؤرخ من مدته مدة الصُفر».

ويوجز المقري أقوال كبار المؤرخين الأندلسيين إذ يقول: «ذكر ابن حيان والرازي والحجاري ان أكتبيان – ثاني قياصرة الروم الذي ملك أكثر الدنيا وصفح نهر رومية (التيبر) بالصُفر (النحاس)، فأرّخت الروم من ذلك العهد، وكان قبل المسيح عليه السلام بثمان وثلاثين سنة – أمر ببناء المدن العظيمة في الأندلس».

ويتحدث الشريف الإدريسي (منتصف القرن الثاني عشر) عن نهر رومة فيقول إنه «نهر... قاعه كله مفروش ببلاط النحاس لا يستقر به شيء يرسي فيه، وبهذا النهر تؤرِّخ الروم فتقول: من تاريخ علم الصُفر».

إن ما يُعرف بنظام التاريخ الإسباني – «تاريخ الصُفر» – ذاع استعماله في اسبانيا المسيحية منذ القرن الخامس الميلادي، وظل مستعملاً عبر القرون الوسطى الى القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت بدايته اليوم الأول من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ٣٨ قبل الميلاد. وقد تسرب استعماله الى كتب التاريخ العربية بعد افتتاح الأندلس. وبعد ان تم تعريب عدد من كتب التاريخ المسيحية، وفي مقدمها التاريخ المنسوب للقديس إيسيدور "Isidore"، والتاريخ العام لهروسيوس "Orosius"، أما إيسيدور – وهو من أصل بيزنطي – فقد كان رئيساً لأساقفة اشبيلية في العهد القوطي، وكانت وفاته في سنة ٦٣٦ م، وقد لُخّص تاريخه وتُرجم الى اللغة العربية بُعَيد افتتاح العرب الأندلس. وأما هروسيوس فهو راهب اسباني ألّفه بطلب من القديس اغسطين "St. Angnstine" سنة ٤١٨ م، أو تاريخ عام لكل الشعوب المعروفة آنذاك لدى الغرب منذ الخليقة، وظل تاريخه هذا التاريخ المعتمد في اوروبا قروناً عدة، وقد تُرجم تاريخ هروسيوس الى اللغة العربية وعليه اعتمد ابن خلدون في تاريخه للرومان.

يقول ابن أبي أصيبعة ان ملك قسطنطينية بعث في سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٩ م الى خليفة قرطبة الأموي الناصر لدين الله بهدايا لها قدر عظيم، من بينها «كتاب هروسيوس صاحب القصص، وهو تاريخ للروم عجيب، فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأُوَل، وفوائد عظيمة».

وقد جاء في التاريخ المنسوب لإيسيدور أن اكتافيان قصير (أغسطس) اصدر في السنة الرابعة لحكمه مرسوماً «يقضي بجمع النحاس من كل أرجاء الإمبراطورية (الرومانية)، وصهره، وعمل صفائح منه، وبها غطى قاع نهر التبر وجوانبه لأن السدود على قاعه كانت قد تدمرت بفعل مياه النهر، وكان ذلك قبل ميلاد المسيح بثمان وثلاثين سنة، ومنذ تلك السنة جرى التأريخ بها».


بقايا من عمران طليطلة.

وجاء في الترجمة العربية لتاريخ هروسيوس في فقرة أضافها المترجم الى العربية ان اغسطس «في السنة الرابعة من دولته ضرب على أهل الدنيا الخراج من الصُفر في الآفاق بكل ثمن حتى أربى على ثمن الذهب فجمع منه شيئاً كثيراً، وضُربت منه ألواح ضخام وأوتاد فُرش بها وادي رومة وأجرافه طول أربعين ميلاً، فبلغ بذلك الناس مبلغاً اتخذوه تاريخاً، وهو تاريخ العجم (النصارى) الى اليوم».

وفي أواخر العشرينات من هذا القرن، قامت باحثة ايطالية بتحقيق مخطوط يمني فريد في الجغرافيا من مكتبة امبروسيانا "Ambrosiana" في مدينة ميلانو، وهو يرجع الى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي. وينقل صاحب المخطوط عن مصدر قديم هو اسحاق بن الحسين المنجم، وعنه يقتبس كل من الإدريسي وابن خلدون، ولعله من أصل اندلسي. وفي وصف رومة، يقول إسحاق بن الحسين في جملة مبتورة في المخطوط: «لأن ذلك النهر مفترش بالصُفر... على جميع أهل عمله، فاجتمع من الصُفر شيء عظيم، ففرّش منه حافة النهر فيما يقابل المدينة، فمن حينئذ تؤرخ النصارى من الصفر».

يتبين مما تقدم أن عبارة «تاريخ الصُفر» مصدرها كتب التاريخ الإسبانية المسيحية قبل افتتاح العرب الأندلس، وهي الكتب التي أوردت رواية تصفيح نهر التبر بالصُفر (النحاس) الذي تم الحصول عليه من الجباية التي أمر الإمبراطور الروماني اغسطس بتحصيلها سنة ٣٨ قبل الميلاد. ولما كان بعض هذه الكتب – وفي مقدمها تاريخا هروسيوس وإيسيدور – قد نُقل الى اللغة العربية او تم تلخيصه بعد فتح الأندلس، فإنها كانت المصدر الذي أخذ عنه المؤرخون الأندلسيون عبارة «تاريخ الصُفر» عند حديثهم عن الممالك المسيحية في شمال شبه جزيرة ايبرية، وقد شاع استعمال هذه العبارة في الأندلس دون المشرق.

وينبغي الا يُخلط بين عبارة «تاريخ الصُفر» وبين تسمية العرب للروم البيزنطيين ببني الأصفر، وهي التسمية التي بدأت في المشرق منذ ما قبل الإسلام، وانتقلت في جملة ما انتقل من المشرق الى الأندلس. وحسبنا الإشارة الى قول ابن الأبّار البلنسي مفتخراً بانتصارات العرب على الروم في صدر الإسلام: «ويا عجباً لبني الأصفر، انسيت مرج الصُفر ورميتها يوم اليرموك بكل اغلب غضنفر»، وكقول حسان بن المصيّعي يمدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ويهوّن عليه الإتاوة التي كان المعتمد يؤديها الى ملك قشتالة وليون، والفونس السادس، اتقاءً لشره ودفعاً لعاديته:

فترسله للصُفر أصفر عَسْجدا
وإن خالفوا أرسلت أبيض مِخْذَما

* أستاذ جامعي فلسطيني في اكسفورد.

العدد الرابع من «المنار الجديد»:

دراسة حول فقه التغيير وأخرى تفند التفسير المادي لظاهرة الإنسان

☐ القاهرة – «الحياة»

■ صدر في القاهرة قبل أيام العدد الرابع من مجلة «المنار الجديد» الفصلية، متضمناً مقالات وأبحاثاً عدة في فلسفة الدين، غلب عليها طابع المراجعات، خصوصاً على صعيد الحركة الاسلامية ومشروعها السياسي، وتصدرته افتتاحية لرئيس التحرير جمال سلطان وعد فيها بالتركيز ابتداء من العدد الخامس، الذي يدشن بداية العام الثاني في عمر المجلة، على استشراف المستقبل لجهة «تقديم اجوبة جديدة عن اسئلة النهضة القديمة».

ومن بين ما احتواه العدد الرابع من المجلة، التي تصدرها دار «المنار الجديد» للنشر والتوزيع في القاهرة، دراسة ليوسف القرضاوي الداعية المصري رئيس «مركز بحوث السنة والسيرة» في دولة قطر تحت عنوان «في فقه التغيير».

ورأى القرضاوي في هذه الدراسة ان اصلاح الامم والمجتمعات إنما يبدأ بإصلاح الأفراد، واصلاح الفرد يبدأ بإصلاح نفسه التي بين جنبيه، واصلاح هذه النفس انما يتم بالايمان الصادق والتزكية المستمرة. وأضاف: إن أول ما يتدرج في تغيير ما بالانفس هو تغيير العقائد التي تجسد نظرة الاسلام الكلية الى الوجود وموقفه من الخلق والخالق، والمادة والروح، والدنيا والآخرة والغيب والشهادة.

وأوضح انه لابد للمصلح الاسلامي ان يطارد المعتقدات الدخيلة على عقيدة التوحيد الصافية، وأن يرد الى العقيدة الاسلامية صفاءها ونقاءها وشمولها وتوازنها وتكاملها وأن يؤسسها على دعائم من يقينيات العقل والعلم، وخصوصا العلوم الطبيعية والرياضية، التي غدت نتائجها سلاحاً في خدمة الدين الصحيح، وغدا العلماء هم اقوى من يرد على دعاة الالحاد وجاحدي الالوهية.

وانتقل بعد ذلك الى توضيح قواعد «فقه التغيير»، مؤكداً انه لا حاجة للنظام الإسلامي، في حال وصوله الى الحكم في بلد «لا ديني»، لأن يهدم كل المؤسسات الادارية والقانونية والاقتصادية والسياسية ليبنيها من جديد على أسس اسلامية، لجهة ان كثيرا من الاوضاع القائمة «لا غبار عليها ولا تفتقر الا الى التوجيه الصحيح ولا تتطلب سوى بعض التعديلات والتحويرات لتتلاءم مع الاهداف الاسلامية». وحدد في هذا الشأن ثلاث قواعد هي قاعدة رعاية الضرورات، وقاعدة مراعاة سنّة التدرج، وقاعدة ارتكاب اخف الضررين، وقدم شرحا مفصلاً لكل منها.

وتضمن العدد مقالاً لعبدالوهاب المسيري، استاذ الادب الانكليزي في جامعة عين شمس سابقاً، عنوانه «فشل النموذج المادي في تفسير ظاهرة الانسان»، دعا فيه الى مراعاة ما اسماه «الجانب الربّاني» في تفسير الوجود الانساني في مواجهة كل من العقلانية المادية التي تحاول تفسير كل شيء من خلال السببية الصلبة المطلقة واللاعقلانية المادية التي تعجز عن تفسير أي شيء.

وأوضح ان ذلك يتطلب استدعاء «مدلول متجاوز للنظام الطبيعي ولقوانين المادة، نصنف تحته كل الظواهر التي لا تخضع للقياس، ونفسر من خلاله كل ما لا يدخل شبكة السببية الصلبة والمطلقة، وندرك به كل التجليات التي تظهر في عالمنا الطبيعي من دون ان يمكننا تفسيرها في جميع جوانبها، اي مقولة غير مادية تكمل ولا تَجُبّ المقولات المادية، مقولة تتجاوز العقل المادي من دون ان تحطمه».

وأضاف ان هذه المقولة هي ما يطلق عليه «الاله»، خالق الكون الموجود خارج المادة، والذي هو اقرب الينا من حبل الوريد، يعني بدنيانا وبمسار التاريخ ولكنه ليس كمثله شيء، ووجوده هو تعبير عن وجود كل الطبيعة وما وراء الطبيعة وما يقاس وما لا يقاس، ووجود الانسان كإنسان يستند الى وجوده.

وتضمن العدد ايضا مقالاً لعلي مزروعي، استاذ الانسانيات ومدير معهد الدراسات الثقافية الكونية في جامعة بنغهامتون في نيويورك، عنوانه «القيم الاسلامية والقيم الغربية».

ولاحظ مزروعي في هذا المقال ان قياس البُعد الثقافي والمسافة بين الغرب والاسلام، يعد عملاً معقداً لجهة ان هذه المسافة هي اضيق مما يعتقد الغربيون، كما ان الاسلام ليس مجرد دين وهو بالتأكيد ليس مجرد حركة سياسية اصولية.

وأضاف: ان الاسلام حضارة واسلوب حياة يختلف من دولة مسلمة الى اخرى ولكن تحركه يتم بواسطة روح مشتركة اكثر انسانية بكثير مما يدركه معظم الغربيين، واوضح ان هؤلاء لا يدركون كذلك كيف فشلت مجتمعاتهم في ان ترقى الى مستوى «أساطيرها وخرافاتها التحررية». وان تنقد تلك الافكار. ويزيد على ذلك ان مظاهر الثقافة الاسلامية التي يعتبرها الغربيون تنتمي الى العصور الوسطى كانت سائدة في ثقافتهم حتى وقت قريب، وفي كثير من الحالات نجد انه من المحتمل ان المجتمعات الاسلامية متخلفة عقوداً عدة، وليس قروناً، من الناحية الاجتماعية والتقنية عن المجتمعات الغربية المتقدمة.

واختص الكاتب والمفكر اليمني ابراهيم بن علي الوزير هذا العدد بمقال عنوانه «رسالة الى المسلمين في المهجر». وفي مقال آخر تساءل محمد حرب، رئيس «مركز بحوث العالم التركي والدراسات العثمانية» في القاهرة، عما اذا كان «الاسلام السياسي» انتهى في تركيا بعد إبعاد رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان عن السياسة؟ وقدم حرب في هذا المقال عرضاً تاريخياً للدور الذي لعبه التصوف الاسلامي في نشأة الدولة العثمانية وتوسعها في اوروبا، ووضعية الحركة الاسلامية في تركيا منذ انهيار حكم العثمانيين وحتى اليوم.

ومن بين محتويات هذا العدد كذلك دراسة لفؤاد السعيد عنوانها «آليات التشويه الاعلامي الغربي لظاهرة التحول الى الاسلام»، و«الصحافة النسائية الاسلامية، قضايا وهموم» لاسماعيل ابراهيم، و«تجربة العمل الاسلامي مع السياسة» لهشام جعفر.

من الحياة

المياه.. والسيطرة الإسرائيلية

■ لم تغير اسرائيل نظرتها المتعالية ضد العرب وخططها للسيطرة على كل مورد من موارد الحياة ولا سيما المياه حيث تسيطر حالياً على مصادرها في الضفة الغربية بالكامل كما تسيطر او تعد لسرقة المياه من مرتفعات الجولان السورية المحتلة وجنوب لبنان فيما تمتد مطامعها لمياه النيل والفرات على المدى البعيد!

فإسرائيل، حتى في أوقات الادعاء برغبتها في السلام وعقد اتفاقات ومعاهدات مع العرب، كانت تنطلق من استراتيجية الحكم الذاتي للعرب، أي للسكان... والسيادة على الأرض لإسرائيل وبالتالي الحق بالسيطرة على المياه والثروات الطبيعية بالكامل.

وفي الحالات التي بلغ الكرم الإسرائيلي مداه مع الأردن تم ضخ مياه ملوثة من بحيرة طبريا مما ادى الى وقوع أزمة سياسية ومشاكل صحية للمواطنين يخشى ان لا تظهر آثارها إلا بعد فترة إضافة الى تخريب الزراعة في الأغوار وإصابة المنتجات الزراعية، ولا سيما البطيخ بآفات غريبة تماماً كما حدث مع مصر عندما تم ضرب بعض الزراعات ولا سيما البندورة «الطماطم».

ويزعم أريل شارون وزير البنى التحتية الإسرائيلي أن الفلسطينيين دمروا مياه قطاع غزة بعد عامين من السيطرة عليها حسب اتفاق أوسلو وتسببوا في ملوحتها بسبب الاستخدام الزائد عن الحد: وأنه لهذا لن يسمح أبداً بسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية على مصادر المياه في الضفة الغربية.

ولكن الكاتب عميره هاس كشف عن حقائق مختلفة تماماً في تحقيق نشرته صحيفة «هآرتس» حول أزمة المياه ومعاناة الفلسطينيين في الضفة الغربية قال فيه ان اسرائيل تسيطر على مصادر المياه بالكامل وأن حصة الفرد الفلسطيني المحددة هي ٨٠ لتراً في اليوم مقابل ٣٠٠ لتر للإسرائيلي وان أي تطوير لهذه الحصص وفق القيود الفنية والسياسية يهدف للوصول الى ١٥٠ لتراً للفلسطيني مقابل ٢٨٠ الى ٣٠٠ للإسرائيلي رغم انه لا يصل الآن للفلسطيني سوى نسبة تتراوح بين ٥٠ الى ٨٥ لتراً على أبعد تقدير.

ويرد هاس على الاعتقاد السائد بأن السلطة الفلسطينية تسيطر على السكان الفلسطينيين ولذلك هي الطرف الذي يتحمل مسؤولية حل مشاكلها ويقول أن الجيش الإسرائيلي هو صاحب السلطة العليا في المناطق حسب اتفاقيات أوسلو بكل ما يترتب على ذلك من أمور. فالاتفاقيات لم تنقل للفلسطينيين الصلاحيات والسيطرة في المجالات الحيوية الأساسية مثل الأرض (في أغلبية المناطق) والمياه. وفي أوسلو، جاء أن اسرائيل تعترف بحقوق الفلسطينيين في الضفة بالمياه ولكن ليس قبل مفاوضات الحل النهائي حيث سيتم بحث المعنى العملي لهذا الحق. وقد تم الاتفاق على حصول الفلسطينيين على عدة ملايين من الأمتار المكعبة من المياه سنوياً، ولكن هذه الكمية لا تلبي حاجة السكان. واتفق في اوسلو أيضاً على فصل شبكات المياه بالتدريج ولا سيما في بيت لحم والخليل. وبانتظار ذلك تقوم شركة مكوروت الإسرائيلية بضخ المياه مضاعفة للمستوطنات ومخفضة للفلسطينيين. وحسب دراسات البنك الدولي لعام ١٩٩٣ فإن الأحواض المائية في الضفة توفر ما بين ٥٨٠ و٦٣٠ مليون متر مكعب سنوياً لا تعطي اسرائيل الفلسطينيين منها سوى ١٥ الى ٢٠ في المئة زاعمة أن لها الحق التام في استخدام كل الكميات المتبقية لأن الفلسطيني، حسب نظرتها العنصرية المتعالية، يحتاج الى كمية أقل من الإسرائيلي من المياه!

وإذا لم تتغير هذه النظرة العنصرية فإن المياه ستكون أهم قنبلة موقوتة في المستقبل مؤكدة نظرية أن الحروب المقبلة في المنطقة هي حروب مياه.

●●●

خلجة

أيها الصوت الهادر من بعيد
دع المقادير تجري واصبر
يا صدى الخير ونسمة الصباح
اخلع عباءة الحزن وانتظر
فإن مع العسر يسرا

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن ... كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١١	٦,٣٧	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٧,٤١	١٩,١١
المدينة المنورة	٥,١٤	٦,٣١	١٢,٠٥	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٩,٠٧
القدس المحتلة	٤,٣٩	٦,٠٢	١١,٢٤	١٤,٢٢	١٦,٤٤	١٨,٠٢
ابو ظبي	٥,١٥	٦,٣٣	١٢,٠٧	١٥,١٥	١٧,٣٧	١٨,٥١
المنامة	٤,٣٢	٥,٥١	١١,٢٤	١٤,٢٨	١٦,٥٢	١٨,٠٦
الجزائر	٥,٥١	٧,١٩	١٢,٣٣	١٥,٢٠	١٧,٤٢	١٩,٠٦
الخرطوم	٤,٣٣	٥,٤٧	١١,٣٥	١٤,٥٢	١٧,١٨	١٨,٣٧
الكويت	٤,٤٧	٦,٠٩	١١,٣٥	١٤,٣٥	١٦,٥٧	١٨,١٥
الرباط	٥,٢٩	٦,٥٤	١٢,١٣	١٥,٠٥	١٧,٣٦	١٨,٤٨
الرياض	٤,٤٦	٦,٠٤	١١,٣٩	١٤,٤٦	١٧,٠٨	١٨,٣٨
الدوحة	٤,٢٨	٥,٤٦	١١,١٨	١٤,٢٦	١٦,٤٨	١٨,٠٢
القاهرة	٤,٤٦	٦,١٥	١١,٤١	١٤,٣٩	١٧,٠٢	١٨,٢٣
بيروت	٤,٤٠	٦,٠٤	١١,٢٤	١٤,١٦	١٦,٣٧	١٧,٥٩
بغداد	٥,٠٣	٦,٢٨	١١,٤٨	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,٢٣
تونس	٥,٢٤	٦,٥١	١٢,٠٥	١٤,٥٢	١٧,١٤	١٨,٣٧
جيبوتي	٤,٤٧	٦,٠٠	١١,٥٢	١٥,١٣	١٧,٤١	١٨,٥١
دمشق	٤,٣٥	٦,٠٠	١١,٢٠	١٤,١٣	١٦,٣٦	١٧,٥٦
دبي	٥,١٣	٦,٣٠	١٢,٠٣	١٥,١١	١٧,٣٣	١٨,٤٧
صنعاء	٤,٤٧	٦,٠٠	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤١
طرابلس الغرب	٥,٠٨	٦,٣٢	١١,٥٢	١٤,٤٨	١٧,٠٨	١٨,٢٩
عمان	٤,٣٦	٦,٠٠	١١,٢٢	١٤,١٨	١٦,٤٠	١٧,٥٩
مسقط	٤,٥٨	٦,١٥	١١,٥٠	١٥,٠٠	١٧,٢٢	١٨,٣٦
مقديشو	٤,٢٧	٥,٣٨	١١,٤٣	١٥,٠٧	١٧,٤٥	١٨,٥٢
نواكشوط	٥,٥٠	٧,٠٥	١٢,٥٠	١٦,٠٣	١٨,٣٠	١٩,٤٠
انقرة	٤,٥٦	٦,٢٨	١١,٣٣	١٤,١٥	١٩,٣٧	١٨,٠٣
طهران	٥,٠٥	٦,٣٢	١١,٤٨	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,٢١
اثينا	٥,٣٠	٧,٠٠	١٢,١١	١٤,٥٦	١٧,١٧	١٨,٤١
برلين	٥,٣٤	٧,٢٠	١١,٥٢	١٣,٥٤	١٦,١٨	١٧,٥٩
بروكسل	٦,٠٦	٧,٥٠	١٢,٢٨	١٤,٣٧	١٧,٠٠	١٨,٤٠
باريس	٦,١٠	٧,٥٣	١٢,٣٥	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٥٢
جنيف	٥,٤٨	٧,٣٠	١٢,٢٠	١٤,٤٥	١٧,٠٧	١٨,٤٤
روما	٥,١٨	٦,٥٤	١١,٥٦	١٤,٣١	١٦,٥٣	١٨,٣٣
سراييفو	٤,٥٦	٦,٣٤	١١,٣١	١٤,٠١	١٦,٢٥	١٧,٥٧
ستوكهولم	٥,٤٠	٧,٣٢	١١,٣٣	١٣,٠٥	١٥,٣٠	١٧,١٧
كوبنهاغن	٥,٤٧	٧,٣٦	١١,٥٤	١٣,٤٥	١٦,١٠	١٧,٥٢
لندن	٥,٢٦	٧,١١	١١,٤٦	١٣,٥٢	١٦,١٧	١٧,٥٦
مدريد	٦,٢١	٧,٥٥	١٣,٠٠	١٥,٣٩	١٨,٠٢	١٩,٣٠
نيقوسيا	٤,٤٨	٦,١٥	١١,٣١	١٤,٢٢	١٦,٤٤	١٨,٠٦
واشنطن	٥,١٤	٦,٤٥	١١,٥٤	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,٣٣
اوتاوا	٥,١٤	٦,٥٥	١١,٤٨	١٤,١٣	١٦,٣٧	١٨,١٢

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

العراق...

مصير بينوشيه؟

السير سيريل تاونسند *

■ وانا اكتب هذا المقال لا يزال الجنرال اوغوستو بينوشيه، الذي يبلغ عمره ٨٢ سنة، في مستشفى «لندن كلينيك» الخاص حيث يتعافى من جراحة في الظهر، وهو قيد المراقبة من قبل رجال امن بريطانيين مسلحين لأنه يخضع الى حجز قضائي احترازي، كما يخضع لحماية رجال امن تشيليين بصفته رئيساً سابقاً وسناتوراً مدى الحياة. ولا يمكن لأحد من القراء ان يتكهن أين سيكون بينوشيه عندما تقع عيناه على هذه السطور، فقد يعود رجلاً طليقاً في تشيلي، او ربما ينتهي به الامر في اسبانيا ليواجه اتهامات خطيرة.

وكما هو الحال بالنسبة الى افضل القصص من «وايتهول» و«وستمنستر»، يتعين على المرء ان ينتظر بصبر قبل أن تتجلى ولو نصف التفاصيل الحقيقية. فمركز القرار في بريطانيا تحيطه هالة من السرية. دوائر الحكومة تريد ان تتنصل من المسؤولية اذا خرجت الامور عن مسارها المفترض. ويتولد حالياً الانطباع بأن التنسيق داخل وايتهول وبين اقسامها كان صعباً للغاية. وتبقى مسألة من كان يعرف ومتى، كما هي دائماً، شيئاً حاسماً ومجهولاً.

في ١٩٧٣، اطاح الجنرال بينوشيه الذي كان يشغل منصب قائد الجيش التشيلي في ذلك الحين، حكومة الرئيس سلفادور الليندي اليسارية. واتهم نظام حكمه الذي دام ١٧ سنة بارتكاب اكثر من ٣ الاف جريمة قتل سياسية، بالاضافة الى حوالي الف من الضحايا الذين أعتبروا في عداد «المختفين». ووافق بينوشيه في ١٩٩٠ على التخلي عن الرئاسة، وقام منذذاك بزيارات عدة الى بريطانيا، وتلقى دعوات من ابرز الشركات المنتجة للسلاح لزيارة مصانعها ومساعدتها على الفوز بعقود تسليح في تشيلي. وفي زيارته المشؤومة الاخيرة دخل بريطانيا بجواز سفر ديبلوماسي، حيث وضعت قاعة التشريفات في مطار هيثرو تحت تصرفه. وكان بين اول مواعيد لقاءاته الخاصة في لندن زيارة رئيسة الوزراء السابقة البارونة مارغريت ثاتشر التي ذكرت اخيراً أن تشيلي كانت صديقاً مخلصاً لبريطانيا خلال حرب فوكلاند عام ١٩٨٢ في جنوب الاطلسي.

وعندما علمت السلطات القضائية في اسبانيا، العضو في الاتحاد الاوروبي، بزيارة بينوشيه الى بريطانيا، طلبت من «الانتربول» توقيفه تمهيداً للمطالبة بتسليمه، استناداً الى معاهدة أبرمت لخيراً بين بريطانيا واسبانيا. وجرى الاتصال اثر ذلك بالشرطة البريطانية التي اعتقلت الديكتاتور السابق. ولا تؤيد حكومة يمين الوسط في اسبانيا هذا الاجراء القانوني، لكنها لن تمنع اي طلب لتسلمه. ويبدو واضحاً ان الحكومة البريطانية، حكومة «حزب العمال الجديد»، تعاني حال فوضى وارتباك بسبب هذه التطورات المعقدة والمشوشة. فحزب العمال ينظر منذ وقت طويل الى بينوشيه كرمز على الاضطهاد اليميني. وقال بيتر ماندلسون الوزير الجديد في الحكومة ان «معظم الناس في هذا البلد سيشعرون بقرف ازاء الفكرة التي تقول انه ينبغي لديكتاتور وحشي مثل بينوشيه ان يتمتع بحصانة ديبلوماسية». كان هذا تصريحاً طائشاً، لكنه عبر بوضوح عن موقف غالبية السياسيين العماليين الذين كانوا في الماضي موحدين في مناهضتهم لحرب فيتنام ونظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا والجنرال فرانكو في اسبانيا. ويتمثل الموقف الرسمي للحكومة في ان بت المسألة يرجع الى «نظامين قانونيين تجمع بينهما معاهدة تسليم» ولا علاقة له بالحياة السياسية في بريطانيا. وأعلن وزير الداخلية جاك سترو «سأعامل طلب التسليم هذا مثل اي طلب آخر تماماً».

وأحسب ان وزير الخارجية روبن كوك، الذي ترجع جذوره الى «حزب العمال القديم»، يتبنى مواقف متشددة تجاه الجنرال بينوشيه. وحاول في تصريحاته العلنية ان يبعد وزارة الخارجية عن الضجة الديبلوماسية. لكن مسؤولين في وزارته، اذا استثنينا اولئك الذين يتعاملون مع اميركا اللاتينية، يرحبون بهذه الفرصة لاثبات صدقية وفاعلية السياسة الخارجية «الأخلاقية» للحكومة.

من المفيد ان نتمعن في النتائج المترتبة على هذه القضية الشائكة. فمن الاقوال الشائعة انه اذا ارتكب شخص ما جريمة في بريطانيا فانه سيمثل بشكل مؤكد تقريباً، عاجلاً او آجلاً، امام العدالة. لكن اذا قتل ٥٠٠ شخص في بعض مناطق العالم فانه سيبقى طليقاً. وقد تتحول المملكة المتحدة الى مكان محفوف بالمخاطر بالنسبة الى الزعماء السياسيين، او الزعماء السياسيين السابقين، الذين يملكون اعداء خارج بلدانهم. فالرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف يتردد الى لندن، لكن هناك ليتوانيين يعتبرونه مسؤولاً عن قتل متظاهرين على ايدي جنود سوفيات. ورؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك يتهم بقتل قبارصة يونانيين خلال الغزو التركي لقبرص في ١٩٧٤. ويريد منفيون كوبيون ان يلقى القبض على الرئيس فيديل كاسترو. وماذا بشأن مصير زعيمي صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش؟ ويتبادر الى ذهني بعض الزعماء السياسيين والعسكريين الاسرائيليين، واعضاء سابقين في جهاز «موساد»، الذين يحتمل ان يواجهوا مشاكل – خصوصاً بعد إقامة دولة فلسطينية.

في الوقت الذي يجادل فيه منتقدو الحكومة البريطانية بأن الشعب التشيلي هو صاحب القرار في ما يتعلق بالطريقة التي يتعاملون بها مع ماضيهم، ويشيرون الى مسيرة المصالحة في ايرلندا الشمالية، فاني اتبنى وجهة نظر اخرى. ففي ظل الضغوط السياسية والاجتهادات القانونية، تحظى الفكرة التي تدعو الى ملاحقة الاشخاص المسؤولين عن ارتكاب اعمال الابادة والارهاب والتعذيب بجاذبية، وهي تستحق فعلاً ان تُمنح تأييداً دولياً.

* سياسي بريطاني، مدير «مجلس تحسين التفاهم العربي – البريطاني» (كابو).

هل تمهد القاهرة لصفقة تاريخية شاملة بين سورية وتركيا؟

وحيد عبد المجيد *

■ كان نزع فتيل الازمة السورية – التركية، التي اوصلتها انقرة الى حافة الهاوية في الشهر الماضي، هو الانجاز الاهم للديبلوماسية المصرية في السنوات الاخيرة. غير ان هذا الانجاز لا يزال في حاجة الى متابعة، ليس فقط لضمان عدم حدوث انتكاسة، ولكن سعياً الى حل اشمل للنزاع الممتد بين البلدين.

وحبذا لو يتم ذلك من خلال صفقة شاملة تحقق تسوية تاريخية لمصلحة طرفيها والعلاقات العربية – التركية في مجملها. فمن الصعب التطلع الى اعادة بناء هذه العلاقات على اسس افضل من دون مثل تلك التسوية.

فالحل الذي صيغ في اتفاق اضنة في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، يقتصر على تعامل سورية مع «حزب العمال الكردستاني» الذي يخوض صراعاً مسلحاً ضد السلطات التركية منذ ١٩٨٤. فلم يكن ممكناً، في اجواء ازمة بالغة الحدة، ان ينجح تحرك ديبلوماسي لا يركز على المشكلة المثارة وينزع فتيلها قبل كل شيء. ولذلك اتجه الدور المصري مباشرة صوب هذه المشكلة بسرعة وموضوعية، مسلحاً بدعم عربي ومساندة فعلية من السعودية بصفة خاصة، وتنسيق مع ايران بصفتها الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي، فضلاً عن تأييد اميركي معلن. واثمر هذا التحرك تهيئة الاجواء لمحادثات امنية مباشرة للمرة الاولى منذ ما يقرب من اربع سنوات، اسفرت عن الاتفاق الذي انفرجت معه الازمة. لا ينبغي ان تكون هذه هي نقطة النهاية للتحرك المصري الذي بدا، منذ انطلاقته الاولى، مبشراً بما هو اكثر. فالظروف التي اجريت فيها المحادثات المباشرة فرضت ان يأتي الاتفاق جزئياً، على النحو الذي كان عليه البروتوكول الامني الذي تم التوصل اليه في العام ١٩٩٣، وتأسست بموجبه لجنة ثنائية عقدت اربع دورات كان آخرها في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥. وشهدت الفترة التالية لتوقيع ذلك البروتوكول تطورات مشابهة لما يحدث الآن. فقد اتخذت سورية اجراءات امنية كان اهمها اغلاق معسكر لتدريب عناصر «حزب العمال الكردستاني» في بلدة حلوة في البقاع الغربي قرب الحدود اللبنانية – السورية. كما فرضت قيوداً على انتقال عناصر هذا الحزب، وعملت على تأمين الحدود التي يصل طولها الى نحو ٨٠٠ كيلومتر لمنع تسلل «العناصر الارهابية».

غير ان البروتوكول لم يصمد لأكثر من عامين لسبب اساسي ينطبق على اتفاق اضنة بدوره، وهو انه لم يُربط بتسوية شاملة للنزاع.

وهذا درس ينبغي للطرفين استيعابه اذا ارادا اكثر من اتفاق موقت. وعلى رغم ان للطرف التركي مصلحة اكبر في اتفاق دائم او على الاقل قابل الاستمرار لفترة معقولة، يبدو الجانب السوري الاكثر استيعاباً لذلك الدرس، وهو ما يُستفاد من اهتمامه باستئناف التحرك المصري. وقد عبر وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع عن هذا المعنى خلال زيارته الى القاهرة غداة توقيع الاتفاق مع تركيا بقوله: «عندما تهدأ الامور قليلاً نأمل من اشقائنا في مصر، وفي اطار المساعي التي بذلوها، ان تتم متابعة تغيير المناخ العام بين سورية وتركيا وحل جميع المسائل المعلقة».

وهذا الاستعداد السوري لتسوية اشمل لا تبدي تركيا استعداداً مثله حتى الآن. ويخشى ان تكون مؤسستها العسكرية بالغت في تقويم نتائج الازمة او قفزت الى استنتاجات متعجلة من نوع ان التهديد باستخدام القوة وصولاً الى حافة الهاوية، هو السبيل الأكثر فاعلية لحل الخلافات. وهذا هو الاستنتاج الذي شاع لدى معلقين اتراك «اسكرتهم» نشوة استجابة سورية مطالب تركيا الامنية كلها. وعبر بعضهم عن اغتباط شديد بما اسماه احدهم «قوة تركية حسمت في ١٥ يوماً ازمة استمرت ١٥ عاماً».

وليس أدل من هذا الاستنتاج على فقر في الرؤية وتصور في فهم الواقع. وليس هنا مجال تقدير حقيقة قوة جيش منهمك نحو ثلثه في حرب استنزاف داخلية وعبر الحدود مع العراق. فالمهم هو انه اذا شاركت المؤسسة العسكرية هؤلاء المعلقين استنتاجاتهم، فلن يكون هذا في مصلحة الاستقرار الاقليمي، ولا تركيا نفسها.

وسيكون من الخطر الشديد ان تشجع هذه القراءة المبسترة للواقع على انتهاج سلوك مشابه، او اكثر تهوراً تجاه اليونان في الازمة القبرصية، التي سيزداد اشتعالها كلما اقترب موعد نصب الصواريخ التي تعاقدت عليها قبرص مع روسيا. هذا فضلاً عن ان مثل هذه القراءة يدفع الى استمرار التغاضي عن الاخفاق الذريع في حل المشكلة الكردية، وما يترتب على ذلك من توتير علاقات تركيا مع معظم جيرانها، وليست سورية وحدها.

ومع ذلك فالأرجح ان الثقة التي اكتسبتها مصر في الاوساط التركية من خلال اضطلاعها بوساطة أنتها بموضوعية ونزاهة على رغم علاقاتها الوثيقة مع سورية، يتيح لها فرصة معقولة لمتابعة دورها والبناء على ما انجزته. المهم هو ان تقتنع الديبلوماسية المصرية بأن دورها لم ينته، او بالأحرى تتخلى عن اعتقادها في انه انتهى عندما بدأت المحادثات المباشرة بين الطرفين. وعندئذ فهي تستطيع ان تذكر تركيا بأن لائحة المطالب الاولى التي تسلمها الرئيس حسني مبارك من الرئيس التركي سليمان ديميريل تضمنت مطلباً صيغ كالتالي: الوعد بإقامة علاقات حسن جوار، وقد اوفت سورية، من جانبها، بهذا الوعد عبر ما اتخذته من اجراءات امنية. ويبقى ان تؤكد تركيا بدورها حرصها على بناء علاقات حسن جوار.

صحيح ان الديبلوماسية المصرية مثقلة بمهمات كثيرة، إلا ان من بينها ما لا يرقى في اهميته باي حال الى انجاز تسوية تاريخية بين سورية وتركيا. فهذه مهمة لا تتحمل الانتظار، وينبغي اعطاؤها اولوية مستقدمة. فالديبلوماسية المصرية تتحمل المسؤولية الاولى في استعادة تركيا وإحباط محاولات سلخها عن عالمها الإسلامي، وربطها اكثر فاكثر بإسرائيل، حتى اذا كان التعاون العسكري بينهما لا يزال محدوداً. فهو لم يتخط المستوى التدريبي – التسليحي الذي يعتبر اقدم اشكال العلاقات العسكرية الدولية واوسعها انتشاراً. ولا يمكن اعتباره تحالفاً استراتيجياً يلزم كلاً من طرفيه بمساندة الآخر في اي ازمة، انطلاقاً من القاعدة التي لا يقوم من دونها مثل هذا التحالف، وهي أن ما يهدد احد طرفيه يهدد الآخر.

وقد رأينا كيف نأت اسرائيل بنفسها عن الازمة السورية – التركية، بدءاً من إعلانها انها ليست طرفاً بينهما، ووصولاً الى تخفيف تحركاتها العسكرية على الحدود، وتبليغ الرئيس حافظ الاسد رسالة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بهذا المعنى عبر المبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس.

غير ان هذا المستوى الابتدائي من العلاقات العسكرية يتسم بانه مفتوح وقابل لأن يتطور اذا توفرت مقومات لذلك. وحتى اذا لم تتوفر هذه المقومات في المدى المنظور، فإن النمط الراهن للعلاقات العربية – التركية في مجمله ليس صحيحاً ولا يساعد على تطوير هذه العلاقات بما ينسجم مع الحجم الحقيقي للمصالح المشتركة والمتبادلة.

ومن هنا ضرورة استئناف التحرك المصري الذي يحسن ألا تكون خطوته التالية معالجة باقي الخلافات، وانما تشجيع الطرفين على تنمية علاقاتهما في المجالات الاقتصادية التي تتاح فيها امكانات لذلك. فليس افضل من الاقتصاد وسيلة لعقلنة السياسة.

ومثال واحد نضربه، وهو الغاز الطبيعي الذي تبدو سورية مصدراً واعداً لانتاجه، في الوقت الذي تزداد حاجة تركيا اليه بأكثر مما تستطيع الصفقة الكبرى التي عقدتها مع ايران في اواخر ١٩٩٦ تلبيته. ويفيد متوسط للتقديرات الجاهزة الآن ازدياد الطلب التركي على الغاز الى نحو ٢٥ بليون متر مكعب في العام ٢٠١٠، في مقابل ١٥ بليون في العام الجاري، في حين ان الصفقة مع ايران توفر اربعة بلايين فقط.

وهناك ايضاً آفاق مبشرة لتعاون تصنيعي اذا تحسنت الاجواء. ويمكن للديبلوماسية المصرية ان تعمل على ضم سورية الى مجموعة الدول الثماني الاسلامية التي تأسست في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ بمبادرة من رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان.

فاذا صار هناك اساس لتنمية المصالح المشتركة، بالتوازي مع تقدم في التعاون الامني عبر الاتفاق الأخير، تستطيع مصر، حينئذ، طرح الصفقة الشاملة التي يمكن ان تقوم على مساومة مؤداها توقيع اتفاق نهائي لاقتسام مياه الفرات بدلاً من الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧، في مقابل إقرار سورية نهائياً بالحدود التركية الحالية. وليست هذه مبادلة للارض بالمياه بالمعنى الدقيق. فالأرض (الاسكندرون – هاتاي) في يد تركيا وباعتراف دولي. كما لم تعد سورية تثير قضيتها، ولا حتى في ذروة الأزمة الأخيرة. ولكن تحتاج تركيا الى اعتراف سوري يغلق آخر صفحة في ملفها. وستجد سورية مصلحة في ذلك ضمن مصالحة تاريخية توافق خلالها تركيا على عقد اتفاق نهائي لاقتسام المياه على اسس اكثر عدلاً. وليست هذه هبة، وانما عودة الى الحق في العلاقة مع من يفترض انهم شركاء في التاريخ والمصالح.

وصفقة على هذا النحو فيها مكسب للطرفين بلا خسارة. وفيها، فوق ذلك آفاق مفتوحة لعلاقات عربية – تركية جديدة.

* رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي».

تركيا وسورية: أزمة من دون معنى!

فردريك هوف *

■ تهديد تركيا بغزو سورية بسبب قضايا الأكراد والاسكندرون والمياه يبين، من جهة، قوة تركيا، وضعفها من الجهة الثانية. ان وزن تركيا وتماسك مؤسستها العسكرية، التي تشكل العمود الفقري للبلاد، يجعلانها قوة اقليمية كبيرة الأهمية. لكن نجد في الوقت نفسه ان تعاظم الدور الذي تلعبه المؤسسة العسكرية في الشؤون الداخلية يضعف النظام الديموقراطي ويعرض للخطر الثقافة السياسية العلمانية التي تكرس المؤسسة نفسها لحمايتها. ان التهديد الذي وجّه الى سورية امر مؤسف وخطير، وقد يشغل تركيا عن قضايا اساسية.

بعد ٧٥ سنة من زوال الخلافة العثمانية لا يزال الكثير من المناطق التي كانت خاضعة لإسطنبول تبحث عن صيغة لشرعية سياسية قابلة للدوام، اي ان السؤال: «ماذا يمكن ان يحل محل الخلافة العثمانية؟» لا يزال حتى الآن من دون جواب نهائي. ويمكن القول ان لبنان اصبح صورة مصغرة للامبراطورية العثمانية، لكن مع فرق واحد (هو ما جلب الدمار الى لبنان)، هو الافتقار الى «سلطان». الانطباع العام ان هذا البحث عن الشرعية في مرحلة ما بعد الخلافة اقتصر على الدول العربية، لكن يبدو الآن ان تركيا نفسها تدخل هذه المرحلة المضطربة، مرحلة البحث عن الهوية السياسية.

من الجائز الآن أن صيغة كمال اتاتورك، اي الدولة التركية العلمانية المتجهة الى الغرب، هي مرحلة انتقالية وليس وجهة نهائية. ان المؤسسة العسكرية التركية، التي كانت كفاءتها المهنية يوما موضع اعجاب دول حلف الأطلسي، تعرض الارث الاتاتوركي الى الخطر، عن طريق الفشل في التوصل الى تسوية للقضية الكردية، ومعاملة الإسلام السياسي على انه المرض بدل كونه عرضاً من الاعراض، واتخاذ سياسة التهديد العسكري تجاه كل الدول المجاورة تقريباً. ان من الصعب ان نتصور ان هجوماً تركياً على سورية سيخدم مصالح انقرة، مثلاً فيما يخص قبولها في الاتحاد الأوروبي، او في طموحها لتكون المصب الرئيسي لنفط بحر قزوين، ناهيك عن نفوذها ضمن حلف الأطلسي. وليس من المعقول ان تكون لمغامرة عسكرية كهذه الاولوية بالنسبة الى بلد يريد ان يظهر للعالم ما لديه من نضج سياسي واستقرار وموثوقية.

لا يعني هذا ان الشكاوى التركية لا تستند الى اساس. ولانقرة الحق في انزعاجها من دعم دمشق لحزب العمال الكردستاني. وتبرز الأزمة الحالية ان دمشق في هذا المجال تخاطر بالكثير من دون اي امل بربح، وهو ما يشابه الى حد ما سياستها في جنوب لبنان. ان غرز الدبابيس في جلد الفيل لعبة ممتعة للاعبها، كما انها لا تضر كثيراً بالفيل، ولا خطر منها على اللاعب ما دام الفيل يختار التغاضي عنها.

لكن لماذا قرر الفيل، في هذا الوقت بالذات، عدم التغاضي؟ هناك عدد من الاحتمالات يتبادر الى الذهن، من بينها اثنان هما الاكثر شيوعاً: ان تركيا تستعمل الأزمة مع سورية للتعبير عن غضبها لـ«المصالحة»، بين اكراد العراق التي تمت تحت رعاية اميركا. او ان تركيا تختبر مدى التخويف الذي تحمله الى سورية العلاقة العسكرية مع اسرائيل. وليس هناك ما يدعو الى تكذيب اي من التفسيرين.

هناك قضايا اخرى ربما ساهمت في قرار تهديد سورية. من هذه الانتخابات الاشتراعية المقبلة وتصاعد التوتر في قبرص. فالظاهر، فيما يخص الانتخابات، ان العسكريين مصممون على منع عودة الفئات التي اخرجوها من السلطة عن طريق انقلابهم قبل اكثر من سنة. كما يرغب العسكريون بالتأكيد في صرف نظر الناخبين عن اعتقال رئيس بلدية اسطنبول الواسع الشعبية. وهل من وسيلة افضل لتحويل الانتباه من خطر الحرب؟

أما عن قبرص فإن لتركيا حجة قوية عندما تقول ان نشر الصواريخ الروسية المضادة للجو يشكل استفزازاً لها ويهدد استقرار المنطقة. لكن استعمال القوة لتدمير الصواريخ، او منع وصولها، او اتخاذ اي خطوات عسكرية مضادة بعد نشرها، سيؤدي الى تعبئة اللوبي اليوناني القوي في الولايات المتحدة ويشجع الكثيرين من اعضاء الكونغرس على فرض العقوبات على تركيا. من هذا المنظور، هل تدور حسابات القيادة التركية على ان مواجهتها الصاخبة مع سورية ستكسبها مساندة اللوبي الاسرائيلي، الاقوى بكثير من اليوناني، وان هذا سيؤدي الى تأييدها في ما يخص قبرص؟ بكلمة اخرى، هل ان المواجهة مع سورية، التي لا تحظى باي تعاطف في الكونغرس، مناورة لتحقيق مكسب في قبرص؟ المؤسف ان في امكاننا ادراج الكثير من السياسة الخارجية التركية تحت عنوان «المناورة» او «تحويل الانتباه»، فيما ان اولويات الدولة بوضوح هي ارساء اسس سياسية للنمو الاقتصادي والازدهار. لكن متطلبات نظام كهذا صعبة المنال، اذ تتضمن تسوية مع الاقلية الكردية، وحكومة نزيهة يقيدها القانون، ومؤسسة عسكرية بعيدة عن السياسة.

أما عن «الخطر» الذي يمثله الاسلام السياسي في تركيا، فإن التحدي الاكبر لمستقبل تركيا يأتي من استخدام العنف لكبحه. فالحقيقة المؤسفة هي ان السياسيين الذين يزايدون على بعضهم في الادعاء بالورع والتقوى يخفون عادة دوافعهم الحقيقية التي لا علاقة لها بالقيم الروحية، وهو امر يصح على الولايات المتحدة كما على كل انحاء العالم من ضمنه العالم الاسلامي. ومادامت الفئات مستعدة لالتزام اصول العمل السياسي المتحضر، اي تسلم الحكم ديموقراطيا ومغادرته بالطريقة نفسها، فإن الضرر من وصول هذه الفئات الى السلطة وافتضاح ريائها ومن ثم اخراجها ديموقراطيا اقل بكثير من قمعها وتحويل قادتها الى ضحايا او شهداء. فهذا الوضع الاخير هو ما ادى في ايران بعد ١٩٧٩ الى قيام السلطة المطلقة التي لا يقيدها اي اعتبار ديموقراطي.

في مجال العلاقات التركية – السورية، على الطرفين التصرف بالكثير من المسؤولية وضبط النفس. وينبغي لانقرة ان تتذكر ان اطلاق الحرب اسهل بكثير من وقفها ثم الاضطرار الى التعامل زمناً طويلاً مع نتائجها الغير متوقعة. بالمقابل على سورية ان تتخلص من عقلية السبعينات وتنهي سياستها المتهورة في ايواء مرتكبي اعمال العنف في دول اخرى.

الحقيقة التي لا لبس فيها هي ان غزواً تركياً لسورية كان سيجعل تركيا في حال من العزلة الكاملة. وستعبر الولايات المتحدة عن القلق. وتعقد الدول العربية مؤتمر قمة يعلن الاستنكار اللفظي. فيما يجمع ابطال حرب الشيشان ما يكفي من الدراهم لارسال برقية تعبر عن الصدمة والاستنكار. كل هذه المخاطرة، من اجل اقل من القليل. لماذا؟

* عضو اللجنة الاستشارية الوطنية التابعة لمجلس سياسة الشرق الأوسط في واشنطن. شريك في «ارميتاج وشركاؤه»، ارلينغتون، فرجينيا.

خدعة العصر

■ يبدو ضرب العراق كأنه «الجائزة» التي يعتبر الرئيس الاميركي انه استحقها بعد جهوده لانجاز اتفاق واي بلانتيشن. وكما ان مصير هذا «الاتفاق» ونتائجه وانعكاساته لا تزال مجهولة، كذلك يبدو مصير خطة ضرب العراق. واذ نال «الاتفاق» تأييداً دولياً وعربياً تمثل خصوصاً بقبوله على مضض والسكوت على ثغراته ومخاطره، امتد السكوت نفسه ليشكل تأييداً دولياً وعربياً لضرب العراق مع اصرار على تجاهل المخاطر التي يطرحها.

من الواضح ان ما شجع واشنطن على الذهاب الى حرب على العراق هو نجاح سياسة الإحراج والإرباك التي اعتمدتها – منذ ازمة شباط (فبراير) مع بغداد – لحمل الدول العربية الرئيسية على عدم معارضة اي مغامرة عسكرية اميركية مقبلة. وفي المقابل تولى نظام بغداد تعطيل أي مبادرات من جانب فرنسا وروسيا او الامم المتحدة عندما اتخذ قرار وقف التعاون مع المفتشين الدوليين فترك «أصدقاءه» عاجزين عن أي تدخل.

وعلى رغم الرفض المبدئي لاستخدام الحل العسكري في معالجة «ازمة ديبلوماسية»، إلا ان الفرنسيين والروس، كما أن المصريين والسوريين وسواهم من العرب، لم يرفعوا صوتهم هذه المرة ضد الحرب. وكأن المخاوف التي ساورتهم في الأزمة السابقة لم تعد موجودة، أو كأن المخاطر التي حذروا منها عولجت وزالت. بل يقال انهم تلقوا «ضمانات» اميركية، ضمانات يفترض ان تعد بوضع عراقي مختلف اثر الضربة ي مع بالبحث في رفع نظام العقوبات ومباشرة بناء حكم جديد يعيد العراق الى الأسرة الدولية.

هل تكفي «الضمانات» الاميركية لتأييد الضربة؟ في أي حال، لا يبدو ان هناك ظروفاً دولية مؤهلة للجم الاندفاع الاميركي. ويبقى ان يأمل الحلفاء والاصدقاء بأن لا تكون هذه «الضمانات» من نوع المعلومات السرية التي استندت اليها واشنطن لتدمير مصنع الشفاء في الخرطوم. فحتى الآن لم يقتنع أحد بأن تلك «المعلومات» صحيحة وجدية، وعبثاً طالب المجتمع الدولي واشنطن بالاعتذار للسودان وتعويضه. اما في حال العراق فإن المطالبة بالاعتذار ستكون متأخرة جداً وغير مجدية، لأن تدمير مصنع لا يقارن بتدمير بلد، خصوصاً عندما يكون التدمير – ولا شيء سواه – هدفاً في حد ذاته.

فالضربة أو الضربات أو الحرب لا تعني سوى الدمار المبرمج لبلد انجزت «اونسكوم» معظم برنامجها في تدمير مقتنياته من أسلحة الدمار الشامل. وبعيداً عن البكائيات المصطنعة على معاناة شعب العراق، لا بد من ادراك ان هذا الدمار المزمع هو مضاعفة مدروسة لتلك المعاناة وليس فقط مجرد «مضايقة» أو «اضعاف» لنظام عراقي لا يتمسك به أحد ولا يدافع عنه. ثم، من قال ان الاميركيين ضامنون ان الضربة المقبلة ستطيح هذا النظام؟

ستترك الضربة العسكرية سلباً على العرب. والولايات المتحدة كفيلة – مع اسرائيل – بتحويلها مزيداً من الإضعاف والإحباط للعرب ومزيداً من القوة والتبلور للأحلاف العسكرية الاقليمية المناوئة لهم. صحيح ان ما لا يزال العراق يقتنيه من أسلحة دمار يخيف جيرانه العرب، لكن اقناعهم بأن السلاح العراقي خطر مرفوض وان السلاح الاسرائيلي خطر مقبول يكاد يكون خدعة العصر.

عبدالوهاب بدرخان

الصحراء والإطفائي

■ لم يكمل الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان جولته المغاربية، لكن المرجح ان الصورة اكتملت لديه عن المخارج الممكنة لتنشيط مسار التسوية في الصحراء الغربية.

وبعد «الاستفتاء» الذي استقبل به الآلاف من الصحراويين انان في «العيون» عاصمة الاقاليم الصحراوية، لم يعد أحد يشكك في ان الاستفتاء الذي تعد له الأمم المتحدة، والمقرر أواخر العام المقبل، سيكون تكريساً لمغربية الصحراء.

قيمة الزيارة الأولى لأنان الى المنطقة المغاربية، والتي اضطر لقطعها بسبب تداعيات الأزمة العراقية انها أخرجته من عالم الملفات والقرارات المتراكمة على مكتبه في شأن أقدم نزاع في القارة الافريقية ليشاهد ويسمع من الفرقاء رؤاهم واقتراحاتهم.

وطبعاً ليس من رأى كمن سمع، وليس من سمع شيوخ القبائل الصحراوية كمن قرأ أوراق الملف، وفي مقدمها قرار محكمة لاهاي الذي ثبت أحقية المغاربة باسترجاع صحرائهم كونها كانت جزءاً من أر ضهم قبل الاحتلال الاسباني.

ربما بات أنان يدرك بعد جولته انه لولا التداخلات الاقليمية في القضية لعادت الصحراء الى المغرب لدى انسحاب الاسبان منها في ١٩٧٤ من دون إثارة أي نزاع اقليمي، تماماً مثلما عاد شريط «سيدي ايفني» الى المغرب بعد جلاء الاسبان عنه، أو قاعدة بنزرت الى تونس بعد اخلائها من القوات الفرنسية.

ولعل أنان أدرك ايضاً ان المغرب يقدم تنازلاً للمجموعة الدولية بقبوله اللجوء الى الاستفتاء في قضية بتها التطور السريع للوقائع منذ أقام المغرب «الجدار الأمني» في الثمانينات لحماية المدن الصحراوية من هجمات قوات «بوليساريو» المدعومة من الجزائر. فالواقع السكاني والاقتصادي والعمراني الذي عاينه أنان في «العيون» والمدن الأخرى الصحراوية فضلاً عن الكلام الذي سمعه من المواطنين الصحراويين لا يدعان مجالاً للشك في ان الاستفتاء معلوم النتائج مسبقاً مما يلقي الضوء على دوافع الاطراف التي تعرقل انطلاق قطار الاستفتاء، خشية ان يرسو في غير المرساة التي يتمنون.

ومن حق أنان لن يغضب، مثلما عبر عن ذلك قبل بدء جولته، من التأخير في الإعداد للاستفتاء، بل لعل ذلك من واجبه «كاطفائي دولي» فوضت اليه دول العالم إنهاء النزاعات ومنع الحروب وتعزيز السلام. لكن طبيعة مهمة الاطفائي تقتضي تحديد مصدر استمرار الحريق. فإذ كان لا بد من إجراء الاستفتاء لإقفال نافذة الصراع ووقف النزف المستمر بسببه منذ ثلاثة عقود، على الأمم المتحدة ان تظهر صرامة اكبر مع من يعطل هذا المسار، وتدرك ان الخوف من الهزيمة هو الدافع للعرقلة. وليس المهم ان انان ربما توصل الى هذه الحقيقة أو استنتجها من لقاءاته المكثفة في المنطقة، وانما ان يقولها صراحة في تقريره المرتقب.

رشيد خشانة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel. (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA, Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٢٠١/٣/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب ٣٢٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٠٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦١٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص.ب ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٣، المنامة الهاتف: ٩٧٣ – ٧٢٨٧٦٨، الفاكس: ٩٧٣ – ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٢و١. الهاتف: ٦٦١٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٣٥
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

هكذا من الأصل

أكد ان استعداد الكويت الفني وراء فوزها باللقب

عبدالله بن زايد: مشاركتنا في كأس الخليج كانت واقعية ونتيجتنا ليست سيئة

□ ابو ظبي - «الحياة»

قال الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الاعلام والثقافة رئيس اتحاد الامارات لكرة القدم ان مشاركة منتخب الامارات في كأس الخليج الرابعة عشرة «اتسمت بالواقعية، قياساً على الظروف الصعبة التي تمر بها كرة القدم في الامارات.

حلل الشيخ عبدالله بن زايد مشاركة بلاده في دورات الخليج، فقال ان المنتخب كان دائماً يشارك «بطموح المنافسة، لكن في هذه المرة اتسمت المشاركة بالواقعية قياساً بالمرحلة الانتقالية التي يمر بها المنتخب، والتي رافقتها العديد من الظروف الصعبة نتيجة فشل معسكر ايطاليا الذي كان سلبياً الى حد كبير، ناهيك عن التأخر في التعاقد مع مدرب جديد للمنتخب لم يشارك في اختيار احدث تشكيلة للفريق، مما اضطره لإعادة النظر في هيكلة الفريق مرة بعد معسكر ايطاليا، ومرة اخرى بعد الدورة الدولية».

واعلن الشيخ عبدالله ان الاهمية الخاصة لدورة الخليج دعته الى الاستجابة لطلب المدرب بضم عدد من العناصر ذوي الخبرة للمشاركة في الدورة، لأن الوقت لم يكن يسمح بإدخال لاعبين صغار السن من الصعب ان يتكيفوا ويدخلوا سريعاً في اجواء المنتخب.

واضاف ان «المحصلة النهائية للمشاركة لم تكن سيئة بأي حال من الاحوال، واختلف مع من يرى ان المنتخب لم يكن يقاتل حتى آخر لحظة». واوضح: «في خليجي ٣ في مسقط دخلنا البطولة بهالة اعلامية كبيرة تؤكد ان المنتخب قادر على الفوز بكأس الخليج نظراً لتشكيلته المستقرة التي فازت فيما بعد بلقب وصيف بطل اسيا. ونعترف بأن الضغوط الشديدة افقدت الفريق توازنه، فما بالك بفريق متجدد يمر بظروف صعبة ويشارك في دورة الخليج في البحرين. لقد كنا على قناعة تامة بأن تحرير الفريق من اي ضغوط من شأنه ان يهيئ افضل الظروف للاعبينا لكي يؤدوا بشكل جيد. واثبتت الدورة اننا لم نكن نناور عندما أعلنا اننا لسنا مهيئين للمنافسة برغم تصدر البطولة لثلاث جولات». واعلن الشيخ عبدالله ان «الاستقرار الفني كان وراء الانجاز الكويتي الكبير» وان «دورة الخليج في البحرين قدمت درساً مفيداً لأبناء المنطقة بأن الاستقرار الفني هو السبيل الوحيد لتحقيق طموحات الكرة في المنطقة». واثنى على ما قدمه لاعبو منتخب الامارات.

الى ذلك، خلد منتخب الامارات الى الراحة، وسيجمع اللاعبون غداً استعداداً لمعسكرهم في سنغافورة. وقال كيروتس مدرب المنتخب انه سيدعو ٢٠ لاعباً لهذا المعسكر «وربما طرأ تغيير طفيف على التشكيلة».

كأس الإتحاد السعودي

الإتحاد حيد قوة الشباب وفاز

□ الرياض - طلال الحمود

انتزع فريق الاتحاد اول من امس بطولة كأس الإتحاد السعودي لكرة القدم إثر تغلبه على فريق الشباب ١-صفر في المباراة التي اقيمت في جده وشهدها اكثر من ١٥ الف مشجع ساند اكثرهم الاتحاد.

وقد نجح المدرب البلجيكي ديمتري في قيادة الإتحاد الى أول لقب له بعد عودته مجدداً الى النادي، واستطاع ان يتعامل مع المباراه بكل كفاءة وخبرة. وتمكن المدافع احمد جميل والمغربي احمد بهجا والهولندي روب فيتشغه من اعطائه قوة اضافيه ساهمت في حصوله على اولى بطولات الموسم السعوديه، واستطاعوا بخبرتهم أن يوقفوا الفريق الشبابي قبل وصوله الى الكاس. وبالمقابل لم يوفق سعيد العويران وفؤاد انور في قيادة فريقهم الى اللقب برغم المستوى الجيد الذي ظهر به الشباب في المباراة. ولم يتمكن هجوم الشباب من اختراق دفاع الإتحاد المتماسك برغم محاولاته الجادة والقوية طوال دقائق المباراة.

سدد لاعب الوسط النشط خميس الزهراني كرة قوية ارتطمت بالمدافعين وولجت المرمى الشبابي. واستطاع الإتحاد ان يغلق جميع الطرق المؤدية الى مرماه بعد تسجيله هدفه الوحيد ونجح في انهاء المباراة بذلك الهدف. وأضاع احمد بهجا فرصة تسجيل هدف الإطمئنان للإتحاد بعد أن قذف بالكرة الى أعلى المرمى إثر انفراده بحارس الشباب راشد المقرن. وظهرت المباراة مثيرة وقويه استمتع بها الجمهور المتواجد في الملعب وعكست مدى القوة والتنافس المثير الذي يغلف البطولات السعودية.

مدرب الشباب البرازيلي اوليفيرا فعل كل مابوسعه، إلا ان الإتحاد كان اكثر تصميماً على الفوز بالكاس واستطاع مدربه ديمتري ان يحيد عناصر التفوق الشبابي والحد من خطورة مهاجمي الشباب مرزوق العتيبي والانغولي ابوا. ولعب خالد الشمراني دوراً مهماً في تنشيط خط وسط فريقه باختراقاته السريعة لملعب الفريق الشبابي. وتحدث مدرب الإتحاد ديمتري بعد حصول فريقه على الكاس بقوله أن فريقه كان يستحق الحصول على الكاس وانه قدم عرضاً جيداً وامتدح أداء الفريق الشبابي ووصفه بالقوي. وهي المرة الثالثة يفوز فيها الاتحاد بكاس الإتحاد السعودي لكرة القدم بعد عامي ١٩٨٦ و ١٩٩٧.

في ختام مرحلة الذهاب للدوري المصري:

فوزان عسيران للاهلي والزمالك على الشرقية واسوان

□ القاهرة - علاء موسى

حقق فريقا الصدارة فوزين عسيرين للغاية في ختام مرحلة الذهاب للدوري المصري لكرة القدم. فقد فاز الاهلي حامل اللقب ومتصدر المسابقة على الشرقية ٢-١ في ملعب القاهرة الدولي، فيما فاز الزمالك في اسوان على مضيفه ٢-١ في واحدة من اغرب مباريات كرة القدم.

وكاد لاعبو الاهلي ان يدفعوا امام ٥٠ الفاً من انصار الفانيلة الحمراء ثمناً باهظاً لغرورهم الزائد بعد فوزهم الكبير على الزمالك ٢-١ الاسبوع الماضي، ولم يات هدف الفوز الثمين الا من ضربة جزاء وفي الدقيقة ٧٨ من المباراة، بعد ان فاجأ الشرقية الصاعد من الدرجة الثانية الاهلي بهدف مبكر وانهى الشوط الاول لمصلحته. ولكن سيلاً من الصراخ من المدرب الالماني راينر تسوبيل بين شوطي المباراة قلب الموازين تماماً. وتحول الاهلي لفريق جديد جاد وهاجم بكل قوة ولاحت له الفرصة تلو الاخرى حتى تعادل وفاز بعدما ثارت جماهيره مرات عدة ضد الحكم الدولي حسين علي موسى بدعوى تجاهله لاحتساب اكثر من ضربة جزاء صحيحة ضد الشرقية.

هدف الشرقية جاء في الدقيقة ٢٥ من خطأ فادح لمدافع الاهلي الدولي محمد يوسف الذي لم يحسن تقدير الكرة، وتركها تمر امامه بغرابة، فانفرد بها سيد عامر مهاجم الشرقية واودعها بإتقان في المرمى.

عادل الاهلي في الدقيقة ٥٢ بضربة رأس جميلة من حسام حسن من تسعة امتار. وهو الهدف الحادي عشر له في المسابقة والرابع على التوالي في المباريات الاربع الاخيرة.

وجاء هدف الفوز من ضربة جزاء في الدقيقة ٨٧ بعدما منع مدافع الشرقية بيده كرة محمد عمارة العرضية، فسجل حسام حسن منها هدف الفوز وضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد.

اولاً، احرز هدفي فريقه في المباراة وجلب له النقاط الثلاث واحتفظ له بصدارة الدوري.

ثانياً، رفع رصيده من الاهداف في المسابقة الى ١٢ هدفاً وتصدر منفرداً قائمة هدافي الدوري بفارق هدفين عن محمد صلاح ابو جريشة لاعب الاسماعيلي.

ثالثاً، تقدم خطوة في ترتيب هدافي الدوري المصري طوال تاريخه وصعد الى المركز الخامس متخطياً احمد الكاس لاعب الاولمبي والزمالك السابق الذي احرز مئة وهدفين، فاكمل حسام امس اهدافه الى ١٠٣.

الزمالك

وفي اسوان، فاز الزمالك على مضيفه ٢-١ في واحدة من اغرب المباريات. فقد تلاعب الزمالك بالفريق الاسواني في الشوط الاول بصورة تامة، وبدت المباراة وكأنها بين فريق من الدرجة الممتازة وآخر من الدرجة الرابعة. وسجل الزمالك هدفين للنيجيري كريستوفر وايمن عبد العزيز في الدقيقتين ٣٢ و٤٢، واهدر اسامه نبيه فرصتين مؤكدتين من انفرادين بالمرمى. واستحوذ لاعبو الزمالك على المباراة. وتأكد الجميع ان فارق اللياقة البدنية لمصلحة لاعبي الزمالك سيقلب الموازين في الشوط الثاني لمصلحتهم بشكل كامل وترتفع النتيجة الى رقم قياسي.

ولكن العكس حدث وتفوق اسوان على الزمالك وحاصره في نصف ملعبه، وانقذ حسين السيد هدفاً مؤكداً من ضربة رأس لمحمد عبدالرحمن. وتعددت فرص اسوان الخطيرة بينما اتسمت العاب الزمالك بالبطء والهدوء والاستعراض. واصبحت المباراة ملتهبة عندما احرز اسوان هدفاً لمحمد عبدالرحمن في الدقيقة ٧٠ من ضربة جزاء اثر لمسة يد متعمدة من معتمد جمال. وقد اعاد الهدف لاعبي الزمالك الى جديتهم، وحافظوا على فوزهم، وبقي فريقهم على مسافة ٣ نقاط فقط من الاهلي في سباق المنافسة.

وبقي الاسماعيلي ثالثاً بعد فوزه الغالي خارج ملعبه على المقاولين العرب ١- صفر في القاهرة، وسجل محمد بركات هدف المباراة في الدقيقة ٤١، بينما اهدر لاعبو المقاولين كل فرص التعادل في الشوط الثاني الذي تسيدوه تماماً، وبقي فريقهم من دون اي فوز في ٤ مباريات متتالية.

وحقق المنصورة فوزه الاول في ٨ مباريات حين هزم المصري البورسعيدي ٢- صفر في المنصورة. وسجل عماد سلامة وعبد الفتاح عبدالرازق الهدفين بعد ٧٦ و٨٨ دقيقة.

وحول القناة هزيمته على ملعبه امام مزارع دينا الى الفوز ٢-١، وسجل فرج عبدالمولى اولاً لمزارع دينا بعد ٣١ دقيقة، وعادل الشربيني خميس للقناة في الدقيقة ٧٥، واضاف تشيرنو الفوز في الدقيقة ٧٧.

وتعادل غزل المحلة والاتحاد السكندري سلباً في المحلة. وخطف الكروم تعادلاً مستحقاً من بلدية المحلة ١-١ في الوقت بدل الضائع. وكان البلدية تقدم بهدف لطلحة راغب بعد ٤٣ دقيقة. وحاصر الكروم منافسه في منطقة الجزاء ٤٥ دقيقة في الشوط الثاني حتى سجل محمد عبد السلام الهدف.

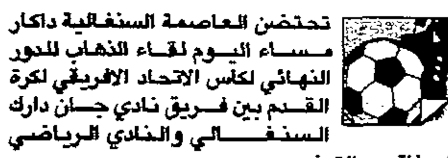
وبنهاية المرحلة الثالثة عشرة للدوري (الدور الاول)، يكون ترتيب الفرق كالآتي:

١ - الاهلي (٣٥ نقطة).
٢ - الزمالك (٣٢ نقطة).
٣ - الاسماعيلي (٢٤ نقطة).
٤ - المصري (١٩ نقطة).
٥ - القناة (١٨ نقطة).
٦ - الكروم والاتحاد (١٧ نقطة لكل منهما).

كأس الاتحاد الافريقي

ذهاب النهائي بين الصفاقسي وجان دارك السنغالي

□ تونس - عمر غويلة



تحتضن العاصمة السنغالية داكار مساء اليوم لقاء الذهاب للدور النهائي لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بين فريق نادي جان دارك السنغالي والنادي الرياضي الصفاقسي التونسي.

ويسعى الصفاقسي الذي يدربه الالماني كراوزن الى احراز اول لقب افريقي في تاريخه، ويعتمد على مجموعة من عناصر المنتخب التونسي بينهم الحارس اليدوي والمدافع سامي الطرابلسي وصانع الالعاب اسكندر السويح.

ولن تكون مهمة الصفاقسي سهلة في داكار خصوصاً ان الفريق السنغالي يعتمد على مجموعة من نجوم الكرة السنغالية بينهم ستة دوليين في طليعتهم المهاجم ماوسار الذي ينتظر ان ينضم قريباً الى فريق نادي تولوز الفرنسي.

وقد اجتاز النادي الصفاقسي التصفيات على حساب اندية النجم التوغولي وفريق الجيش العاجي والحمام الملغاشي وسوتيما الكونغولي، ويعول على هدافه الكونغولي نيزا لتحقيق نتيجة ايجابية في داكار.

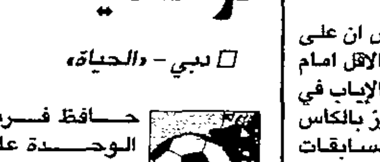
وترى الاوساط الرياضية في تونس ان على الصفاقسي الخروج بنتيجة التعادل على الاقل امام جان دارك حتى يتمكن من خوض لقاء الإياب في صفاقس بمعنويات مرتفعة على امل الفوز بالكاس وتأكيد سيطرة الاندية التونسية على مسابقات الكؤوس الافريقية خصوصاً وان النجم الساحلي التونسي كان فاز السنة الماضية بكأس «السوبر» الافريقية وبكأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس، كما احرز فريق الترجي كأس الاتحاد الافريقي.

واكد اسكندر السويح ان لاعبي الصفاقسي على قدر من الخبرة ما يمكنهم من اجتياز هذه العقبة على الرغم من قيمة المنافس، في حين لاحظ قائد الفريق سامي الطرابلسي ان هذه المباراة مناسبة يؤكد خلالها الصفاقسي جدارته للوصول الى الدور النهائي لكأس الاتحاد الافريقي.

دوري الامارات

الوحدة يحافظ على الصدارة

□ دبي - «الحياة»



حافظ فريق الوحدة على صدارته لدوري كرة القدم في الامارات بعد فوزه مساء اول من امس على فريق الشارقة بهدفين مقابل هدف واحد. تقدم الوحدة بهدفين في الشوط الأول عن طريق كونتي، وارتد مدافعاً في الشوط الثاني ليسجل طارق احمد هدف الشارقة ويهدر احمد ابراهيم ركلة جزاء.

وقبل مغادرته الى جدة للمشاركة في بطولة الاندية العربية ابطال الدوري، فاز الوصل على الشباب بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

وسجل الشباب هدفاً بواسطة مارسيل، وسرعان ما تحرك الوصل فسجل له ديبية اتوكوري هدف التعادل، تلاه كاسوم بهدف ثان ثم منذر ربيع بهدف ثالث.

وفي المباراة الثالثة حقق فريق العين اول فوز له بالدوري بتغلبه على فريق الجزيرة بهدف سجله عبيدي بيليه.

دورة الألعاب الآسيوية: فلسطين تؤكد مشاركتها

■ غزة - ا ف ب - اكد مدير عام اللجنة الاولمبية الفلسطينية عبدالحميد غانم ان اللجنة ارسلت امس الموافقة النهائية على المشاركة في دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة المقررة في بانكوك من ٦ الى ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال غانم في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «ان الوفد الفلسطيني المشارك يضم ٤٠ شخصاً بين لاعب واداري». وان اسباب التأخير في ارسال اللائحة الرسمية تعود الى «ان عدداً من لاعبي المنتخبات الفلسطينية هم من فلسطينيي الشتات الذين يعيشون في اكثر من دولة عربية».

وختم: «سنشارك في ٥ العاب هي العاب القوى والملاكمة والجودو والكاراتيه والتايكواندو وسيرأس البعثة رئيس اللجنة الاولمبية الفلسطينية احمد القدوة».

وكانت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الآسيوية اعلنت في ١١ الجاري ان ٣٩ دولة اكدت مشاركتها رسمياً، دون فلسطين واليمن وطاجيكستان.

بطولة الأندية العربية للكرة الطائرة

٧ فرق حصنت صفوفها بلاعبين أجانب

□ بيروت - «الحياة»

انطلقت قبل ظهر امس بطولة الاندية العربية الـ ١٧ للكرة الطائرة في مجمع الرئيس فؤاد شهاب في جونيه، والتي ينظمها الشبيبة البوشرية بطل لبنان للمرة الثانية على التوالي، والثالثة منذ العام ١٩٩٤. وجرى الإفتتاح الرسمي عند الرابعة من بعد الظهر بالتوقيت المحلي، سبقته مباراتان، فاز في اولاهما القادسية الكويتي على الميناء اليمني (ضمن المجموعة الأولى) بنتيجة ٣/صفر (١٥-١، ١٥-٥، ١٦-١٤). وتغلب الأولمبي التونسي على الأهلي السعودي ٣/صفر (١٥-٥، ١٥-١١، ١٥-٧) في المباراة الثانية ضمن المجموعة الثالثة، الأصعب في المسابقة التي تضم أيضاً الجزيرة الإماراتي وغزير اللبناني.

ويخوض منافسات البطولة ١١ فريقاً، ولم تسمح اللجنة الفنية للاتحاد العربي لفريق وفاق سطيف الجزائري بالمشاركة على الرغم من حضوره إلى لبنان، نظراً لعدم إبلاغه مسبقاً الإتحاد العربي بذلك.

وتعاقدت غالبية الفرق مع لاعبين عرب واجانب تحصيناً لصفوفها، فضمّ غزير الروسي جورجي رياجنوف والبحريني هشام داوود، والهلال السعودي حامل اللقب البحريني رضا علي والروسي يفغيني سوكوف، والريان القطري النيجيري توماس اروكو والتونسي نورالدين مختار حفيظ، والقادسية الكويتي البحريني جاسم مفتاح والتونسي غازي بن يوسف، والجزيرة الإماراتي الأميركيين مايكل ديك وغريت ليلاند، والأهلي السعودي الجزائري كريمو برناوي، والأولمبي التونسي الروماني يسكو فلاديس والنيجيري جويس ايغومور، كما استعار لاعب الترجي محمد البغدادي.

ولم يوفق البوشرية في ضم اي اجنبي ولا سيما ان موزعه الهندي رافيكانت فيديرا مرتبط مع منتخب بلاده في مباريات آسيوية.

وفي برنامج اليوم الاحد، يلتقي الجمعية الإسلامية الفلسطيني والقادسية الكويتي، والبوشرية مع الميناء اليمني (المجموعة الأولى)، والريان القطري مع السجانة السوداني (المجموعة الثانية)، والأهلي السعودي مع غزير والأولمبي التونسي مع الجزيرة الإماراتي (المجموعة الثالثة).

الكونكاكاف ينظم دورة دولية لمصلحة ضحايا «ميتش»

■ نيقوسيا - ا ف ب - اعلن اتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) تنظيم دورة دولية رباعية في كرة القدم في ١٧ و١٨ الجاري في لوس انجليس بمشاركة المكسيك والسلفادور وهندوراس وغواتيمالا يعود ريعها الى ضحايا اعصار ميتش الذي ضرب اميركا الوسطى الاسبوع الماضي.

مونديال الكرة الطائرة

الخسارة الثانية لمصر والجزائر وايطاليا تواصل الدفاع عن اللقب

■ طوكيو - ا ف ب - واصلت ايطاليا حملة الدفاع عن لقب بطلة العالم في الكرة الطائرة بنجاح إثر فوزها امس على تايلاند ٣-صفر (١٥-صفر و١٥-٢ و١٥-٣) ضمن المجموعة الثانية في اليوم الثاني من بطولة العالم للرجال التي تستضيفها اليابان بمشاركة ٢٤ منتخباً وزعت على ٦ مجموعات.

ويتأهل اول وثاني منتخب في كل مجموعة الى الدور الثاني بالاضافة الى افضل اربعة منتخبات تحتل المرتبة الثالثة.

وكانت ايطاليا، التي تسعى الى لقبها الثالث على التوالي، فازت على كندا ٣-صفر في اليوم الاول وهي ستلعب مباراتها الثالثة والاخيرة في الدور الاول ضد الولايات المتحدة.

وفي المجموعة ذاتها، فازت الولايات المتحدة على كندا ٣-١ (٦-١٥ و١٥-٩ و١٦-١٤ و١٥-١٣).

وفي المجموعة الاولى مُنيت مصر بهزيمتها الثانية على التوالي إثر خسارتها امام اليابان صفر-٣ (٦-١٥ و١٢-١٥ و٦-١٥). وكانت مصر خسرت في اليوم الاول امام كوريا الجنوبية صفر-٣ ايضاً.

وفي المجموعة ذاتها، فازت اسبانيا على كوريا الجنوبية ٣-٢ (٧-١٥ و١٥-٦ و١٣-١٥ و١٥-١٣ و١٦-١٤).

وسقطت الجزائر امام البرازيل صفر-٣ (٢-١٥ و٨-١٥ و٦-١٥) ضمن المجموعة الخامسة، وهي الهزيمة الثانية للجزائر بعد خسارتها امام بلغاريا صفر-٣ في اليوم الاول.

وتملك مصر والجزائر فرصة أخيرة لحجز ورقة التأهل الى الدور الثاني عندما تلتقيان مع اسبانيا واليونان على التوالي اليوم في الجولة الثالثة والاخيرة، وهما ملزمتان بالفوز، اذ ان الخسارة تعني خروجهما من الدور الاول.

وفي المجموعة ذاتها، فازت بلغاريا على اليونان ٣-٢ (١٥-١١ و١٠-١٥ و١٦-١٤ و١١-١٥ و١٥-٩).

وفي المجموعة الثالثة، فازت هولندا على اوكرانيا ٣-صفر (١٥-٨ و١٥-١٠ و١٥-٧)، والصين على تشيكيا ٣-صفر (١٥-٩ و١٥-٩ و١٥-١٠).

وفي المجموعة الرابعة، فازت كوبا على ايران ٣-صفر (١٥-٢ و١٥-٥ و١٥-٧)، والارجنتين على بولندا ٣-١ (١٤-١٦ و١٥-٥ و١٥-٧ و١٥-٨).

وفي المجموعة السادسة، تغلبت يوغوسلافيا على تركيا ٣-صفر (١٥-٧ و١٥-٣ و١٥-٦) وروسيا على استراليا ٣-صفر (١٥-٤ و١٥-٧ و١٥-٩).

رقم قياسي في رفع الأثقال تسجله صينية

■ لاتي (فنلندا) - رويترز - سجلت الرباعة الصينية تانغ ويفانغ رقما قياسياً عالمياً جديداً في رفعة الخطف في بطولة العالم لألعاب القوى المقامة حالياً في لاتي في فنلندا.

وتمكنت تانغ التي تنافس في وزن ٦٩ كيلوغراماً من رفع ١١٠.٥ كيلوغرام خطف لتتفوق على الرقم العالمي السابق الذي سجلته في نيسان (ابريل) الماضي في تل ابيب بفارق نصف كيلوغرام.

من جهة اخرى سجل الرباع اليوناني بيروس ديماس رقما قياسياً جديداً في رفعة الخطف في وزن ٨٥ كيلوغراماً عندما رفع ١٧٨ كيلوغراماً الا ان رقمه خفض الى ١٧٧.٥ كيلوغرام لأن قواعد الاتحاد الدولي تقتضي بأن يقبل الرقم المسجل القسمة على ٢.٥.

الا ان ديماس جاء في المركز الثاني في هذه الفئة اذ تمكن الرباع البلغاري جورجي غارديف من رفع ١٧٧.٥ كيلوغراماً وهو اخف من ديماس في الوزن ليفوز بالمركز الاول والميدالية الذهبية.

وفازت الفنلندية كارولينا لوندال بذهبية وزن ٧٥ كيلوغراماً بعد ان تفوقت على التركية سولي شلهبار التي جاءت في المركز الثاني والمجرية ماريا تاكاكس التي حصلت على المركز الثالث.

كافلنيكوف خلال مباراته ضد روسيه في موسكو امس.(ا ف ب)

دورات المضرب

نهائي موسكو بين كافلنيكوف وايفانيسيفيتش والمغربي العيناوي الى نصف نهائي سانتياغو

موسكو، فيلادلفيا، استوكهولم، سانتياغو - ا ف ب - بلغ الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً، المباراة النهائية لدورة موسكو الدولية في كرة المضرب بفوزه امس على السويسري مارك روسيه، السادس، ٦-١ و٢-صفر ثم بالانسحاب بسبب اصابته في ساقه.

ولحق الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش، المصنف ثالثاً، بكافلنيكوف الى الدور النهائي من دورة موسكو بفوزه على الفرنسي ارنو كليمان ٧-٥ و٦-٢ امس ايضاً.

فيلادلفيا

وفازت النجمة الالمانية شتيفي غراف المصنفة سابقاً اولى عالمياً، على السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية في الدورة ٦-٢ و٤-٦ و٦-صفر فبلغت الدور نصف النهائي من دورة فيلادلفيا الاميركية الدولية في كرة المضرب، حيث تلتقي الفرنسية ناتالي توزيا، وصيفتها في دورة لايبزيغ الدولية الالمانية.

والفوز هو الثامن لغراف على التوالي منذ عودتها الى الملاعب إثر عملية جراحية في معصمها علماً بانها احرزت الاحد الماضي لقب بطلة دورة لايبزيغ الالمانية.

وقدمت غراف خصوصاً في المجموعة الثالثة عرضاً رائعاً اعاد الى الاذهان مستواها السابق عندما تربعت على عرش كرة المضرب لفترة طويلة. والفوز هو السابع لها على هينغيس في ٨ مباريات جمعت بينهما.

وفي المباريات الاخرى، فازت توزيا على الجنوب افريقية اماندا كوتسزر ٦-٣ و٤-٦ و٦-٤، والاميركية مونيكا سيليش المصنفة خامسة على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا ٦-صفر و٦-١، والاميركية لينسي ديفنبورت المصنفة اولى على مواطنتها ايمي فرايزر ٥-٧ و٦-٣ و٦-٣.

استوكهولم

وفي دورة استوكهولم الدولية، خرج البريطاني تيم هنمان، المصنف ثالثاً، من الدور نصف النهائي اثر خسارتها امام الاميركي تود مارتن ٦-٤ و١-٦ و٢-٦ امس.

ويلتقي مارتن في نصف النهائي مع السويدي توماس يوهانسون، السابع، الذي اخرج البريطاني الآخر غريغ روسيدسكي المصنف رابعاً امس بنتيجة ٥-٧ و٦-٧ (٧-٩).

وكان البريطانيان هنمان وروسيدسكي، بلغا الدور نصف النهائي من الدورة الجمعة بعد ان فاز هنمان على السويدي ماغنوس غوستافسون ٦-٣ و٣-٦ و٧-٦ (٧-صفر) وروسيدسكي على الكندي دانيال نستور ٧-٦ (٧-٢) و١-٦ و٦-٣. وبلغ المرحلة ذاتها، السويدي توماس يوهانسون بتغلبه على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ ٧-٥ و٧-٥ وتود مارتن بعد ان هزم الياباني تاكيو سوزوكي ٦-٣ و٦-٤.

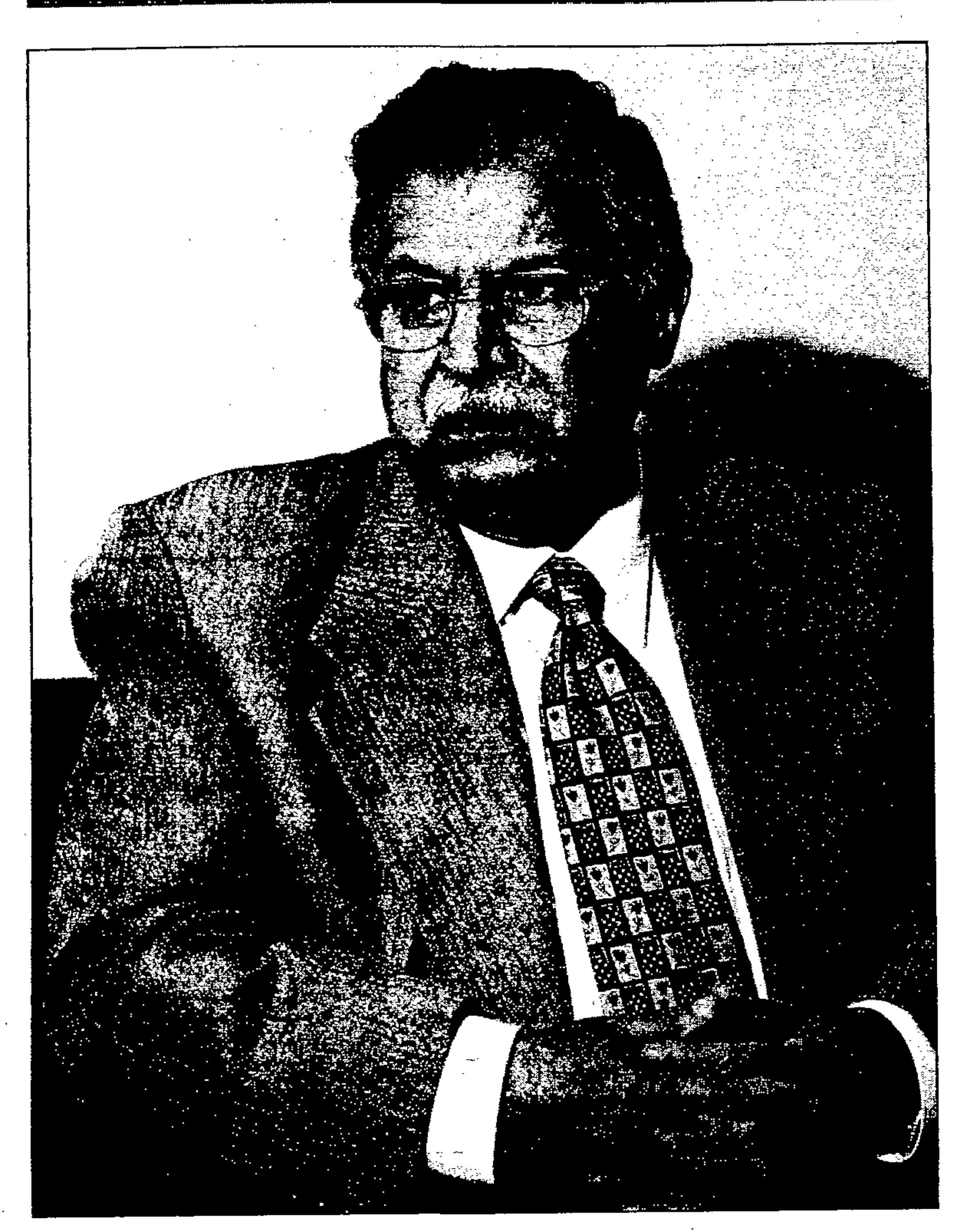
سانتياغو

وفي دورة سانتياغو (تشيلي) الدولية، بلغ المغربي يونس العيناوي الدور نصف النهائي من الدورة بتغلبه على الارجنتيني ماريانو بويرتا ٦-٢ و١-صفر ثم بالانسحاب.

ويواجه العيناوي في نصف النهائي منافساً عنيداً هو الاسباني فيليكس مانتيا المصنف ثانياً والفائز على الاميركي جيم كوريير ٣-٦ و٦-٣ و٧-٦.

وكان الكوستاريكي خوان انطونيو مارين حقق مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول على ارضه وبين جمهوره ٦-٤ و٦-٧ و٧-٥.

في الوسط بدءاً من الاثنين ١٦ الجاري

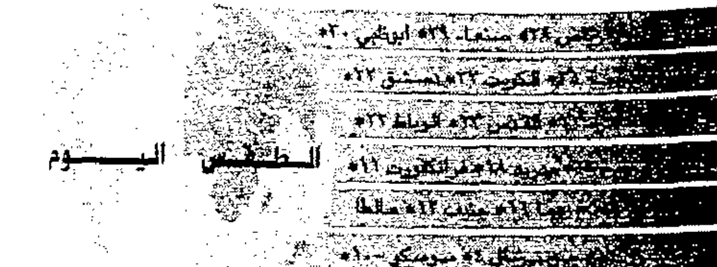


جلال طالباني يتذكر

- صدام حسين: تعاوَّنا مع الجواسيس فماذا سيقول التاريخ لو أزاحونا؟
- سئل الرئيس عن مصيرهم فاكتفى بالقول: ذهبوا إلى الجحيم!
- فاضل البراك كشف لي قتل أنجال البارزاني
- تعرفت إلى شاب لاجىء اسمه عبدالله أوجلان
- قلت لهم ان صدام سيغزو الكويت فلم يصدقوا
- المساعدة الإيرانية جاءتنا بعد تحرير حلبجة
- حزبنا هيأ للانتفاضة وانضم الآخرون إليها بعد إندلاعها
- انذار عراقي وطلب أميركي منعانا من استعادة اربيل
- طارق عزيز: ابكوا على كركوك كما بكى العرب على الأندلس
- القذافي لم يبخل بشيء وكتب: «تلبى كل طلباته»
- رحلة البحث عن الملا مصطفى البارزاني في موسكو
- الحركة الكردية: قصة القتال الطويل والانهيارات والانشقاقات
- رفضت لقاء بيريز.. ومسعود ليس مسؤولاً عن العلاقة مع اسرائيل

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

هكذا من الأصل





الحياة

AL HAYAT

الطقس اليوم

الاحد ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٣٦ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣٩

AL HAYAT SUNDAY 15 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13039

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر/ احمد سويلم:

– حين تجفّ المدن
وتحتبس الريح وراء جدار
تتسلل من بين شقوق النار
أفاعي الزمن المنهار!!

● ● ●

● لان «الامم المتحدة» لم تعد مجموعة دول العالم، بل هي: «الامم الاميركية والأوروبية والصهيونية» المتحدة على إذلال شعوب العالم التي لا تخضع لها... فإن ما يصدر عنها من قرارات: يتم تنفيذه بواسطة القوة او الضربة العسكرية (المحدودة) بحجم مصالح اميركا وبريطانيا على وجه الخصوص!

لذلك... هدد الرئيس الليبي (الأخ العقيد) معمر القذافي بانسحاب بلاده من هذه (الامم) التي تُصعد ممارسة لعبتها، ويرر تهديده: «لأنه لم يعد من المقبول استمرار الأمم المتحدة في تمديد العقوبات المفروضة على الجماهيرية من عام ٩١»!

وقد تطرأ فكرة «مجنونة» مماثلة، ربما حلم بها مواطن عربي وتمنى: لو انسحبت كل الأقطار العربية والاسلامية من هذه الأمم... المتحدة عليه وضده!!

● ● ●

● إذا كانت «الصين»: تفاخر وتعتز بسورها العظيم... فإن «العرب»: يحق لهم ان يفاخروا ويعتزوا بسورهم الخاص المسجل باسمهم وعلى امتداد تاريخهم... واسمه: سور الصبر العربي العظيم!!

● ● ●

● «جمانة مدور»: مازورة موسيقية في زحمة أصوات نشاز... صوتها: نغم يساعد الألحان على حلاوتها وجلوتها. اصغيت الى صوتها في برنامج «كان زمان» الأوربتي، فكان كنبع حتى وان غنت لغيرها.

صوتها: لن يكون صورة طبق الأصل، ولا ورقة كربون... بل هو يتشكل (حباً) ينتشي فيه القرب بين الاحساس والدفء بالنغم والكلمة!

ولعلني أتساءل: لماذا تبقى بعض الأصوات الجميلة: صفاً ثانياً وفي الظل برغم انها أحلى من أصوات على الساحة؟!

جمانة مدور: لا تدعي صوتك النقي يسقط في اليأس!!

● ● ●

● طرح الكاتب السعودي/ محمد عبدالواحد، في زاويته: «ربع كلمة» بصحيفة «المسائية»... هذا السؤال:

– كم عدد الموتى الذين يكتبون لنا – نحن العرب – كل يوم؟!

● صرخت: ايها «الايرادي» الذي يحاول تفكيك غيبوبة الفهم... السؤال من جنس الجواب!!

● ● ●

● «دندنة» من الغناء الحديث، بشعر «الناصر»، ولحن/ د. عبدالرب إدريس، وشدو السوسنة من الضوء/ ماجدة الرومي:

– «احتاج إليك وأهرب منك
وأهرب بعدك من نفسي
في بحر يديك... أفتش عنك

فتحرق أمواجك: شمسي
وجهك: فاجأني كالأمطار...
في الصيف.
وهب كما الإعصار»!!

● ● ●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «أيها الفارس الشجاع لدرجة الجنون: أحب جنونك... ويحملني معه على صهوة الحلم ويطير بي الى مدن الخيال. أحبه يفتح لي كهوفاً

١٦٠ دولة تقرر تطبيق "بروتوكول كيوتو"

"برنامج عمل" لخفض الغازات وتثبيت حرارة الارض

■ بوينس ايرس – ا ف ب – تم صباح امس في بوينس ايرس خلال الجلسة الموسعة تبني «برنامج العمل» لتطبيق «بروتوكول كيوتو» حول خفض انبعاث الغازات التي تساهم في ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وصادقت الدول الـ ١٦٠ المشاركة في «المؤتمر العالمي حول التقلبات المناخية» على الوثيقة خلال ساعة واحدة.

وبعد مفاوضات ماراتونية استمرت طوال الليلة الماضية توصل وزراء الدول الـ ١٢ الى تسوية بشأن «برنامج العمل الذي يعطي الاولوية لآلية التنمية النظيفة».

ومن شأن هذه الآلية ان تساعد دول العالم الثالث في التكيف مع مخاطر ارتفاع درجة حرارة الارض وتسهيل نقل التكنولوجيا في هذا الصدد.

وادرجت مسألة اصدار «تراخيص انبعاث» ثاني اوكسيد الكربون في الوثيقة وتنص على فرض آليات مراقبة.

ويتحدث البرنامج عن خطط وطنية لخفض انبعاث الغازات التي تساهم في ارتفاع درجة حرارة الارض وهذا ما يطلق عليه البروتوكول اسم «السياسات والتدابير».

ويفرض «بروتوكول كيوتو» الذي تم تبنيه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي خفض انبعاث الغازات التي تساهم في ارتفاع درجة حرارة الارض بنسبة ٥.٢ في المئة بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢ للدول الصناعية وحدها.

وكانت المفاوضات تحولت الى مساومة بين المجموعات الثلاث الرئيسية (الولايات المتحدة والترويكا الاوروبية والدول النامية).

وكان وزير البيئة الالماني جورغن تريتين الذي يشارك في الترويكا صرح بأن المحادثات حول التفاصيل تطول. وهي المرة الاولى التي يشارك فيها وزير البيئة في هذه المفاوضات في حين يتوقع ان تتولى المانيا رئاسة الاتحاد الاوروبي في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

واثر فشل اعمال المجموعة الوزارية التي شكلت لمواصلة نشاطات الخبراء نجح الاميركيون والاوروبيون في ايجاد نقاط تقارب بشأن اقتراحات رفعت لاحقاً الى ممثلي دول العالم الثالث.

ثم اجتمعت المجموعة الوزارية العالمية المصغرة لوضع اللمسات الاخيرة على النص الا ان خلافات برزت مجدداً واحاطت الشكوك بنتائج المفاوضات.

ولكن الصباح طلع ليتم الاتفاق على برنامج عمل لتطبيق «بروتوكول كيوتو».



□ الممثلة **ساندرا بولوك** تواصل تألقها في الفيلم الاميركي الجديد «سحر عملي». وتبدو في الصورة في مشهد تأملي (ريكس).

معرض الكتاب المقبل في المجمع الثقافي في أبو ظبي:

الدورة لفلسطين والتبرعات لمكتباتها

□ أبو ظبي – شفيق الأسدي

■ اعلن المجمع الثقافي في ابو ظبي ان الدورة المقبلة لمعرض الكتاب في ٢٨ شباط (فبراير) المقبل ستسمى «دورة فلسطين».

وقال السيد جمعة القبيسي مدير دائرة الكتب ان المجمع طلب الى الناشرين الذين سيشاركون في المعرض تقديم نسختين مجاناً من كل عنوان لتقديمها الى المكتبات الفلسطينية داخل الأرض المحتلة.

واضاف القبيسي ان هذه التجربة التي ينفذها المجمع الثقافي لأول مرة سيتم تكرارها في دورات المعرض في السنوات المقبلة لتزويد المكتبات العربية في دول عربية اخرى باحتياجاتها من الكتب العربية والعالمية. واكد ان نجاح التجربة يتوقف اساساً على تعاون الناشرين واتحاد الناشرين العرب.

واكد القبيسي في مؤتمر صحافي عقد في مقر المجمع في أبو ظبي امس ان اكثر من ٥٠٠ ناشر عربي واجنبي اكدوا حتى الآن مشاركتهم في الدورة المقبلة للمعرض.

وقال ان النشاطات الثقافية المصاحبة للمعرض تتضمن امسية للشاعر محمود درويش وحفلتين للفنان مارسيل خليفة، وحفلة للفنانة جوليا بطرس فضلاً عن فنانين وشعراء آخرين.

واضاف القبيسي انه سيتم خلال معرض الكتاب اصدار الجزء الثاني من الموسوعة الشعرية العربية في اطار مشروع (الكتاب المسموع) الذي بدأ المجمع تنفيذه قبل ستة اشهر، كما سيتم إصدار الموسوعة النثرية التي تتضمن اعمالاً لمجموعة من الأدباء العرب.

وذكر القبيسي ان المجمع أصدر كتاباً مسموعاً من شعر ابي الطيب المتنبي يتضمن ٦٠ قصيدة من اعمال الشاعر العربي الكبير، وتم تقديمها بصوت الفنان عبدالمجيد مجذوب.

واكد ان معرض الكتاب في ابو ظبي لن يخضع لأية رقابة على العناوين التي يتم عرضها، وشكر وزارة الاعلام والثقافة لدورها في رفع الرقابة.

بطرس غالي في مسلسل تلفزيوني مصري

□ القاهرة – سعيد ياسين

■ بدأ محمد جلال عبدالقوي كتابة مسلسل تلفزيوني عنوانه «القُمص والشيخ» يتناول العلاقة بين المسلمين والاقباط في مصر ومواقف تضامنهم عبر التاريخ الحديث.

وقال عبدالقوي لـ «الحياة» إن الاحداث سيتم تناولها في حلقات منفصلة ومتصلة يغلب عليها الطابع السينمائي.

وتتناول كل حلقة ابرز الشخصيات او المواقف كالعلاقة بين الشيخ مصطفى القاياتي والقمص مرقص سرغيوس ومواقفهما ضد الانكليز اثناء ثورة ١٩١٩.

وستخصص حلقة عن الدكتور بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة. واكد المؤلف انه اتصل بغالي للحصول على موافقته. واقترح ان يتولى إخراج هذا العمل اكثر من مخرج.

امتياز لتصنيع "فياغرا" في سورية

□ دمشق – «الحياة»

■ قالت مصادر طبية في دمشق لـ «الحياة» ان «شركة الفا لصناعة الأدوية» في حلب (سورية) حصلت على امتياز تصنيع «فياغرا» من الشركة الأم وانها في انتظار موافقة وزارة الصحة على تنفيذ العقد.

وتصنع اكثر من خمسين شركة سورية ٨٥ في المئة من حاجة البلد الدوائية. وبدأت في السنوات الأخيرة بالتصدير الى الاسواق المجاورة.

وجاء في بيان رسمي ان «فياغرا» لن يسجل ولن يستورد الا بعد توفير الدعم من الشركة المصدرة او المصنعة وبعد دراسة آثاره الجانبية على بعض المرضى في سورية كالذين لديهم خلل في نقص الخمائر وفقر الدم المنجلي، للتأكد من عدم حصول اختلاطات مهمة ولحماية المواطنين والحفاظ على صحتهم.

خدّرت ابناءها الأربعة ثم أحرقت البيت!

■ جوهانسبورغ – ا ف ب – ذكرت الشرطة امس ان طبيبة في جوهانسبورغ اضرمت النار في منزلها بعدما حقنت ابناءها الاربعة بمهدئات ادت الى نومهم.

واوضح الناطق باسم الشرطة الكابتن لونغيلو دلاميني انه تم العثور على اثنين من الاطفال احدهما في السابعة والآخر في الحادية عشرة جثتين داخل المنزل في حين امكن انقاذ الآخرين وهما في التاسعة والعاشرة. وافاد الناطق انه تم توجيه تهمة القتل والشروع في القتل الى الام التي أدخلت المستشفى ووضعت تحت المراقبة. وذكرت محطة «راديو ٧٩٢» ان زوج الطبيبة انتحر قبل فترة قصيرة.

عيون وآذان

تلقيت في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) من السنة الماضية رسالة بتوقيع كريستوفر داوننغ، وهو مخرج تنفيذي في شركة فوكس القرن العشرين، تطلب الموافقة على استعمال «الحياة» في مشاهد من فيلم يضطلع ببطولته دينزل واشنطن وبروس ويليس، ويخرجه إد زويك.

كان الاسم المختار للفيلم هو «احكام عرفية»، الا انه وزع اخيراً تحت اسم «حصار»، وأثار زوبعة لم تهدأ في أوساط العرب الاميركيين، فهم احتجوا بشدة لأنه يصور المسلمين كإرهابيين، ويثير بالتالي مشاعر الكره ضدهم، ويشجع المواقف العنصرية ويغذيها.

وقال داوننغ في الرسالة التي تلقيتها في حينه «ان الجريدة ستستخدم في خلفية مشاهد لقيادة مكتب التحقيق الفدرالي في المبنى الفدرالي في نيويورك، وفي مقهى وشارع في بروكلن. وقد ارفقت لك ملخصاً وصفحات الحوار ذات العلاقة بطلبنا استعمال «الحياة». وهناك مشاهد اخرى عن مركز القيادة سنرسلها اليكم اذا شئتم. وتود دائرة الممتلكات التابعة لنا ان تنتج صفحة اولى تضم مقالات او صوراً لها علاقة بأحداث الحوار. ومرة اخرى، اشدد على ان الجريدة ستستخدم كخلفية في المشاهد...».

واعترف بأن رأيي الأول كان الموافقة السريعة على الطلب، فهو دعاية مجانية «الحياة» في فيلم يبدو من الاسماء ذات العلاقة به انه سيكون مثيراً وذائعاً. وسررت ان شركة افلام كبرى مثل فوكس القرن العشرين تعرف بنا، ولاختارتنا من دون الصحف العربية كلها.

وكدت اوقع العقد المرفق بالرسالة الذي حمل تاريخ الثاني من كانون الأول (ديسمبر)، ولو لمجرد انه نيّل باسم «الحياة» من جهة، واسم فوكس للقرن العشرين، من الجهة الاخرى.

غير انني ترددت بسبب اسم المخرج زويك، فقد كنت اعرف ان رئيس مكتب المعلومات الاميركي في واشنطن خلال ولايتي رونالد ريغان كان اسمه تشارلز ز. ويك، فقد اخرج الحرف الأول من اسم اسرته ووضعه منفرداً في الوسط ليبدو كأنه الحرف الأول من اسمه الثاني، او من اسم ابيه. فالاسم زويك اسم اسرة يهودي معروف.

وقررت ان استعين برأي الأمير خالد بن سلطان، فأرسلت إليه كل ما تلقيت في ١٣ كانون الأول، مع رسالة من سطرين تطلب نصحه.

واتصل بي الأمير خالد هاتفياً من الرياض في المساء، وقال انه يشعر واثقاً بأن الفيلم سيكون مسيئاً بحق العرب والمسلمين وانه من نوع يجعل المسلم «ستيريو تايب» للارهابي، وطلب مني ان اعتذر فوراً عن عدم قبول استعمال «الحياة» في الفيلم.

وبالفعل، فقد ارسلت رسالة بالفاكس الى داوننغ في اليوم التالي اعتذرت فيها عن عدم قبولنا عرض «فوكس القرن العشرين»، وذكّرت المنتج التنفيذي بأن «الحياة» كانت ضحية ارهاب معروف في بداية السنة (الماضية) عندما تلقت مكاتبها في واشنطن ونيويورك ولندن رسائل مفخخة انفجرت احداها بحارس بريطاني.

الأمير خالد انقذني والجريدة بحكمته من احراج كبير، فلو قبلت استعمال «الحياة» لكنا اليوم نعتذر للقاصي والداني، ونقول اننا لم نكن نعرف.

وأمامي الآن بضعة عشر مقالاً وخبراً عن الفيلم «الحصار» بينها دفاع من المخرج اد زويك عن فيلمه، فهو يصر على انه ضد «الستيريو تايب» لأن الاعتقال الجماعي للعرب الاميركيين فيه هو بيان ضد اخذ البريء بذنب المذنب. ونشر هذا الدفاع جنباً الى جنب مع مقال لابراهيم هوبر، مدير الاعلام في مجلس العلاقات الاميركية – الاسلامية تحدث باقتناع عن مشاهد لا يمكن الا ان تعزز «ستيريو تايب» المسلم كارهابي، فالوضوء يتبعه مرة وضع جهاز توقيت في متفجرة، ويتبعه مرة اخرى ربط ارهابي انتحاري متفجرات الى صدره.

وكان اذكى نقد قرأته بقلم بشارون واكسمان في «واشنطن بوست» فالمقال تصور فيلماً فيه حاخام ارثوذكسي يحث اتباعه على قتل المسلمين، وفيلماً آخر فيه كاهن كاثوليكي يعتدي على صبي داخل كنيسة. ويسأل المقال ماذا سيفعل اليهود والكاثوليك لو صورت طائفتاهما بهذا الشكل.

ما يهمني من الموضوع كله ان «الحياة» نفدت «بريشها» من احراج الظهور في فيلم يسيء الى المسلمين، ويربط المسلم بالارهاب في «ستيريو تايب» هو الكلمة التي استخدمها الامير خالد قبل سنة عندما حذرني من قبول العرض، ثم وردت في كل تعليق على الفيلم الآن. وأرجح ان الامير خالد نسي الموضوع ودوره فيه، الا انني لا ازال احتفظ بالرسائل والعقد وملاحظات الامير، فقد قدرت انه ربما كانت هناك رجعة اليها، وهذا ما حدث.

جهاد الخازن

مدينة

● منح الرئيس اللبناني الياس الهراوي وسام الأرز برتبة فارس الى الكاتب اللبناني شربل غانم تقديراً لاسهاماته الجليلة التي قدمها لبلاده في عدة مجالات. وللمناسبة أقيم احتفال في السفارة اللبنانية في أبو ظبي قام خلاله السفير جورج سيام بتقليد الوسام لغانم.

● لمناسبة يوم الاستقلال دعا سفير لبنان في مسقط الشيخ أديب علم الدين والسيدة عقيلته، اللبنانيين المقيمين في سلطنة عمان الى حفلة استقبال يقيمانها في منزلهما مساء الاحد في ١٩٩٨/١١/٢٢.

● ودّعت اكاديمية الملك فهد في بون في حضور سفير المملكة العربية السعودية رئيس مجلس ادارة الاكاديمية فائق عباس غزاوي وعدد كبير من المدعوين العرب والالمان مديرة الاكاديمية الدكتورة عائشة الحسيني ورحبت بالسيد عبدالله الشيبان مديراً جديداً لها. وشكر السفير غزاوي الدكتورة الحسيني لخدماتها الجليلة خلال السنوات الثلاث الماضية وتمنى للمدير الجديد التوفيق.

● رئيس اتحاد طلبة الشرق الأوسط في المملكة المتحدة السيد غانم نسيبة زار السفارة الاردنية في لندن حيث قام بتسليم السفير فؤاد ايوب رسالة موجهة الى الملك حسين وقعها ما يزيد عن خمسمئة من الطلبة العرب والبريطانيين ومن الجنسيات الاخرى الذين يدرسون في الجامعات البريطانية وذلك لمناسبة يوم ميلاد الملك، معبرين عن تمنياتهم له بالشفاء الكامل والعاجل.

● عقدت جمعية الصداقة المصرية اللبنانية لرجال الاعمال اجتماعاً مساء اول من امس في نادي العاصمة في غاردن سيتي – القاهرة لترتيب زيارة وفد الجمعية في كانون الثاني (يناير) المقبل الى بيروت. حضر الاجتماع سفيرا مصر ولبنان عادل الخضري وهشام دمشقية وأعضاء مجلس ادارة الجمعية.

● توقّع الشاعرة مريم شقير ابو جودة مجموعتها السابعة «حديقة مريم» في غاليري بخعازي في الاشرفية في بيروت غداً الاثنين، وتتخلل الحفلة قراءات لقصائد من المجموعة يشارك فيها رندا الاسمر، رفعت طربيه، جوليا قصار، زاهي وهبي... ومعرض للفنانة التشكيلية الراحلة أمل نجار. كما توقّع مريم ابو جودة مجموعتها في فندق الشاطىء في ابو ظبي في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

● عاد الى القاهرة الدكتور حسن ابراهيم، الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، آتياً من عمان بعد زيارة عمل للأردن.

● شارك حوالى ١٥٠٠ شخص في المنامة من اعمار وجنسيات مختلفة، في مقدمهم وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع ووزير الصحة الدكتور فيصل رضي الموسوي في مهرجان المشي السنوي السادس الذي نظمته جمعية اصدقاء مرضى السكر في دولة البحرين تحت الشعار «الرياضة حق ومطلب للجميع».

● يعقد اليوم في لندن تجمع للاحتجاج على القانون البريطاني الجديد لمكافحة الارهاب والتآمر. ويتكلم في التجمع الممثلة البريطانية فانيسا ريدغريف، والنائب العمالي جيريمي كوربين، وعضو جماعة ليبرتي (الحرية) للحقوق المدنية جون وادام، والمحامي تيم مولوني. ويرى المشاركون ان القانون الجديد ينتهك حقوق الانسان وقد يستخدم ضد الناشطين سياسياً من الأجانب وطالبي اللجوء السياسي. موعد التجمع الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الأحد في:
Friends Meeting House,
52 St. Martins Lane,
London WC1

فندق السان جورج الشهير في بيروت يفتح أبوابه مطلع العام ٢٠٠٠

■ بيروت – ا ف ب – يفتتح فندق السان جورج، الذي اعتبر لفترة طويلة قبل ان تدمره قذائف الحرب في لبنان اجمل واشهر فنادق بيروت والشرق الاوسط ابوابه في الاول من كانون الثاني (يناير) عام ٢٠٠٠.

وقال فادي الخوري المدير العام للفندق واحد ابرز المساهمين فيه: يشكل فندق سان جورج جزءاً من التراث الوطني. وتتم اعادة بنائه وفق مقولة التجديد ضمن الاستمرارية، كما تشكل دليلاً الى الثقة بالاقتصاد اللبناني ونهوضه.

فندق سان جورج صممه المهندس اللبناني انطون تابت، وهو بناء مربع من خمس طبقات يضم ١٠١ غرفة، يقع على شاطىء البحر في منطقة ميناء الحصن. وكان عدد العاملين فيه يفوق المئة عام ١٩٧٥ قبل اندلاع الحرب اللبنانية التي وضعت اوزارها عام ١٩٩٠، لكن القوات السورية تمركزت في الفندق حتى عام ١٩٩٦.

بدأ بناء الفندق الاسطوري عام ١٩٣٩ وانتهى عام ١٩٤٢. واشتهر بما يوفره من رفاهية. وعلى مر السنين اصبح بار فندق السان جورج ملتقى رجال السياسة اللبنانيين والسفراء والملوك مثل محمد ظاهر شاه ملك افغانستان والملك الاردني حسين. كما كان مقراً للمشاهير أمثال المغني الفرنسي شارل ازنافور والجاسوس البريطاني كيم فيلبي. وكان فيلبي يرتاد الفندق مطلع الستينات بصفته مراسلاً للايكونوميست والاوبزيرفر في بيروت.

انتقل الفندق عام ١٩٦٠ الى رجل الاعمال اللبناني عبدالله الخوري الذي اشترى غالبية اسهمه من مصرف سورية ولبنان الذي كان مقره في باريس. ونصت احد بنود عقد البيع على ان يبقى مدراء الفندق المتعاقبون من الرعايا الفرنسيين.

حالياً يقوم فادي (٥٠ عاماً) احد انجال عبدالله بالاشراف على اعادة اعمار الفندق مع عدد من رفاقه ومستشاريه وهم جان برتوليه الفرنسي وهو خبير عالمي في الفنادق ومدير سابق للسان جورج، ودانيال جرماني وهو مهندس يحمل الجنسيتين الفرنسية واللبنانية.

ويعرب فادي عن تفاؤله بقوله: تأخرت الاشغال لكننا نأمل بتعويض التأخير. منذ ستة اشهر ونحن نعمل كالمجانين ليلاً ونهاراً. انتهينا من تدعيم اساس البناء وانتهى العمل في اصعب الاقسام. وقريباً سيجري تأهيل الواجهة حتى يتم افتتاح الفندق في اول كانون الثاني عام ٢٠٠٠».

وفادي مصمم على انجاز التحدي واعادة بناء السان جورج الذي اشتراه والده قبل نحو اربعين عاماً، لكن التحدي لا تقل كلفته عن ٥٠ مليون دولار.